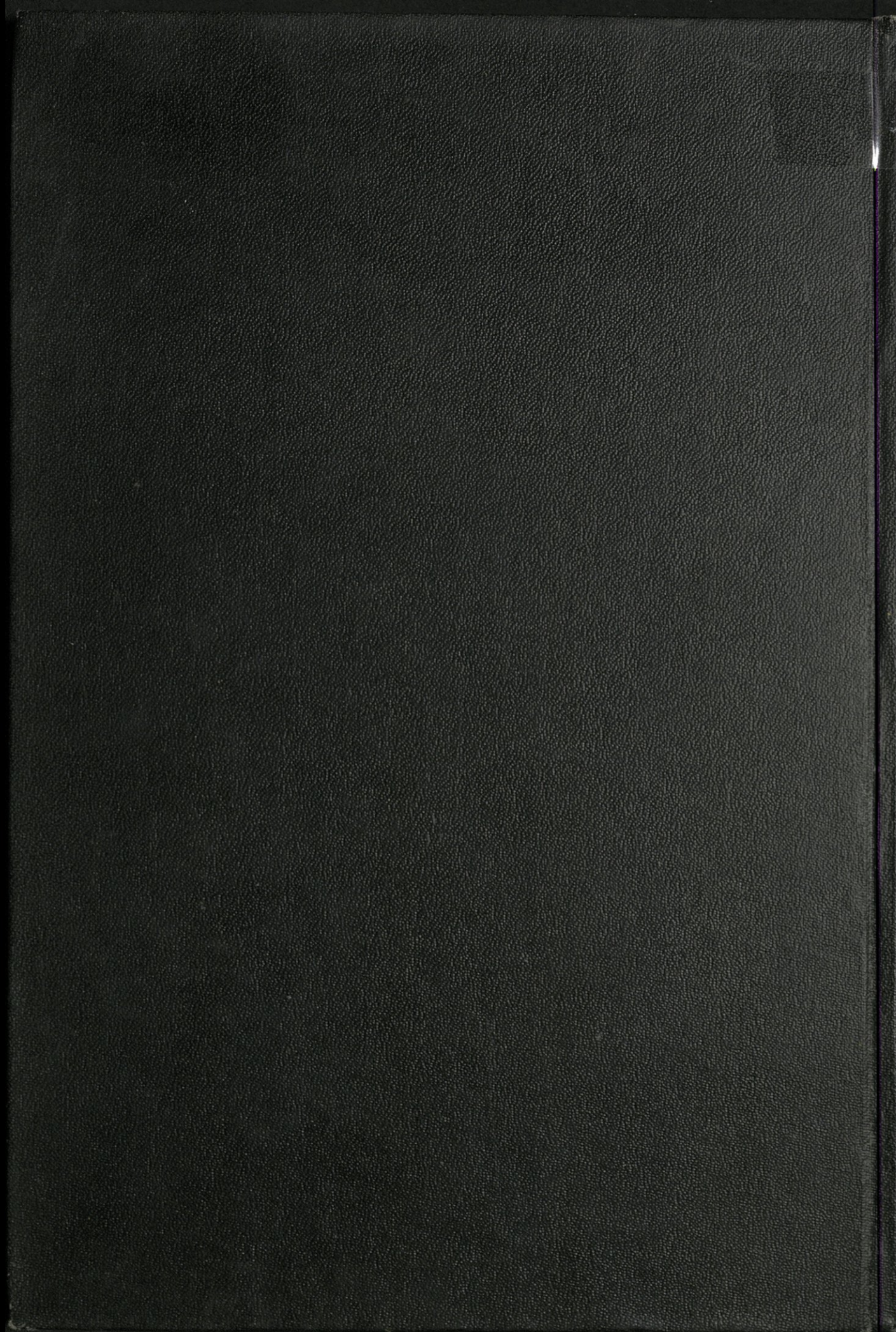






عبد الحميد، محمد محي الدين  
وفاء الوفاء يا خبار دار المصطفى  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01053414

تجليد صالح الدقر  
٢٢٩٧٧ تلفون



~~\_\_\_\_\_~~ V.4  
 السهمودي ، ابو الحسن علي بن عبدالله  
 وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى .  
 MAR 2 Disp

~~953.8~~  
~~S188~~  
~~WA~~

953.8  
 S188 WA  
 V.4  
 C.1

~~10 JUN 1971~~

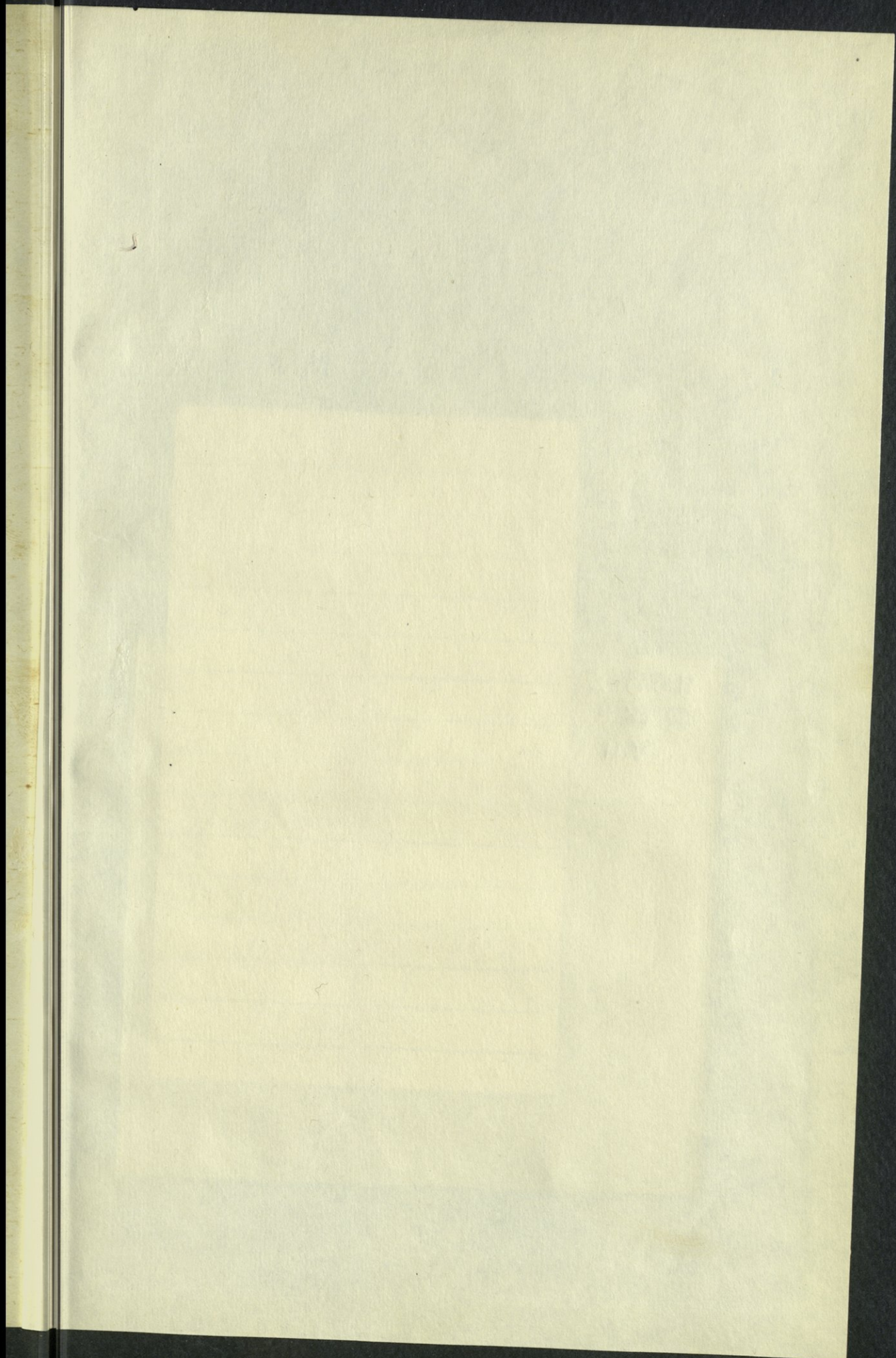
JAFET LIB.  
 JUN 1 1982

~~10 JAN 1971~~

JAFET LIB.  
 1-00 1995  
 Circulation Dept. 2

23 JUN 2006  
 Circulation Dept. 1







953.8  
S188w A  
v. 4  
c. 1

# وفاء الوفا

بأخبار دار المصطفى

تأليف

نور الدين علي بن أحمد، المصري، السهمودي، نزيل دار الهجرة

المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حَقَّقَهُ ، وَفَصَّلَهُ ، وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ

محمد محيي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه !

الجزء الرابع



الطبعة الأولى

في سنة ١٣٧٤ من الهجرة - ١٩٥٥ من الميلاد

تطلب من الشيخ محمد النمنكاني، المدني

الكتبي بالمدينة المنورة

مطبعة السعادة بمصر





الحمد لله الذي اختار رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من أطيب الأرومات ،  
والصلاة والسلام الأتمّان الأكمّان على أشرف الكائنات ، وعلى آله وصحبه  
الذين فدّوه بالأنفُس والأموال وبالأبَاء الأمهات . وعلى مَنْ اتبعه واتبعهم  
بإحسانٍ إلى يوم الدين .



الفصل الثامن

في بقاع المدينة ، وأعراضها ، وأعمالها ، ومضافاتها ، وأنديتها ، وجبالها ، وتلاعها ، ومشهور ما في ذلك من الآبار ، والمياه ، والأودية ، وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك وبالمساجد والآطام والغزوات ، وشرح حال ما يتعلق بجهات المدينة وأعمالها من ذلك ، على ترتيب حروف الهجاء الأول فالأول ، وربما اعتبرت في المركب المضاف إليه لشهرته ، وهذا مما لا يستغنى عنه : لعظم نفعه خصوصا للمستغل بالحديث واللغة ، وقد اعتنى به المجد في كتابه « المغانم » ولخصت كلامه ، مع حذف ما لا تدعو الحاجة إليه ، وزيادة ما هو أولى ، وميزت ما زدت من الأسماء برقم (ز) على ذلك الاسم ، فنقول :

حرف الألف

آرام - جبل بنواحي الرّبذة ، كأنه جمع إرم ، وهي حجارة تُنصب كالعلم ، وفيه يقول شاعر<sup>(١)</sup> :

أَلَا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أَرُومٌ فَارَامٌ فَشَابَةُ فَالْحَضَرِ  
وَهَلْ تَرَكْتُ أُبْلِي سَوَادَ جِبَالِهَا وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قَنِينَتِهَا الْحَجَرِ  
وجبل آخر بين مكة والمدينة ، وذو آرام : حزم به آرام جمعتها عاد على عهدا ،  
قاله ياقوت ، وقال أبو زيد : من جبال الضباب ذات آرام قنة سوداء فيها  
يقول القائل :

تحلت ذات آرام ولم تخل عن مصر

آرة - جبل كبير لمزينة فوق رأس قدس مما يلي الفرع ، قال مزرد<sup>(٢)</sup> لكعب  
ابن زهير بن أبي سلمى يعزوه إلى مزينة ويذكر مكانه من بني عبد الله  
ابن غطفان :

(١) انظر معجم ياقوت ( ١ / ٩٠ ) . (٢) في الأصول « زيد » تطبيع .



وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ قُدُسٍ وَآرَةِ أَحَلَّكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْنَافَ مَبْهَلٍ  
ومبهل لعبد الله بن غطفان .

وقال عرّام : وآرة يقابل قدسا الأسود من أشمخ الجبال ، تخر من جوانبه عيون  
على كل عين قرية ، فمنها الفرع قرية كبيرة ، وأم العيال صدقة فاطمة الزهراء ،  
والمضيق قرية قريبة كبيرة أيضا ، والمحضة والوبرة والخضرة والفعوة ، وفي كلها  
نخيل ومزارع ، وأوديتها تصب في الأبواء ثم في ودّان ، ويسمى وادي آرة حقييل  
وبه قرية يقال لها وبعان ، وخلف آرة وادي فيه قرى ، انتهى .

آثقة - تقدم فيما يدفع في العقيق من الأودية .

أبار ، وأبير - بالضم ، والثاني مصغر - من أودية الأجرد ، يصبان في ينبع

أبرق ختر - بحمي ضريبة به معدن فضة كثير النيل .

أبرق الداث<sup>(١)</sup> - بالحمي أيضا ، وسيأتي شاهده في جبلة ، والداث وادي عظيم

بين أعلاه وبين ضريبة نحو ثمانية أميال .

أبرق العزّاف - بعين مهملة ثم زاي مشددة آخره فاء ، بين المدينة والربذة  
على عشرين ميلا منها ، به أبار قديمة غليظة الماء ، وسيأتي في العزّاف أنه سمي  
بذلك لأنه كان يُسمَع به عزيف الجن ، أى صوتهم .

وروى ابن إسحاق أن خريم بن فاتك قال لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
عنه : ألا أخبرك ببذاء إسلامي ؟ بينا أنا في طلب نَعَم لى ومضى الليل بأبرق  
العزّاف ، فنادت بأعلى صوتي : أعوذ بعزير هذا الوادي من سُفَهائِهِ ، وإذا هاتف  
يهتف بي :

عَدَّ يَافَتَى بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْجَدِّ وَالنِّعْمَاءِ وَالْإِفْضَالِ  
وَأَقْرَأَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَنْفَالِ وَوَحَّدَ اللَّهَ وَلَا تُبَالِ

فَرِغْتُ مِنْ ذَلِكَ رَوْعًا شَدِيدًا ، فلما رجعت إلى نفسي قلت :

(١) في ياقوت داث بوزن شداد ، وفي البكري داث بوزن كسالى .



يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ أَرَشَدُ عَنْكَ أَمْ تَضْلِيلُ  
بَيْنَ لَنَا هُدَيْتَ مَا السَّبِيلُ

قال فقال :

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذِي الْخَيْرَاتِ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ  
يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَنَزَعَ النَّاسَ عَنِ الْهِنَاةِ  
ثم ذكر شعرا آخر ومحيته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإسلامه .

والأبارق كثيرة ، وهو لغة : الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين .

أبلى - كحبل ، قال عزام بعد ذكر الحجر والرحضة : ثم يمضي نحو مكة  
مُضْعِدًا فِيمِيلُ إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ عَرِيفُطَانِ حِذَاءِ جِبَالٍ يُقَالُ لَهَا أَبْلَى ، ثم ذكر مياهاها  
الآتية وأنها لبني سليم .

أبلى

قلت : هي معروفة اليوم بين الشَّوَارِقِيَّةِ وَالرَّحْضِيَّةِ ، على نحو أربعة أيام  
من المدينة .

وعن الزهري : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض بني سليم ،  
وهو يومئذ ببئر معاوية بجرف أبلى ، وأبلى بين الأرحضة وقران ، كذا  
ضبطه أبو نعيم .

الأبواء - بالموحدة كخَلْوَاء ممدود ، تقدم بيانه في مسجد الرَّمَادَةِ ومسجد  
الأبواء .

الأبواء

وسئل كثير عزة : لم سميت الأبواء ؟ قال : لأنهم تَبَوَّؤُهَا مِنْزَلًا ، وقيل : لأن  
السيول تَبَوَّأَتْهَا ، وقال المجد : هي قرية من عمل الفرع ، بينها وبين الجحفنة  
مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ؛ فتكون على خمسة أيام من المدينة ، وقيل :  
الأبواء جبل عن يمين آرة ويمين الطريق للمُضْعِدِ إِلَى مَكَّةَ ، وهناك بلد تنسب  
إلى ذلك الجبل ، وهو بمعنى قول الحافظ ابن حجر : الأبواء جبل من عمل الفرع  
سمى به لَوْبَاتِهِ عَلَى الْقَلْبِ ، وقيل : لأن السيول تَبَوَّؤُهُ أَى تَحُلُّهُ .



قلت : ويجمع بأنه اسم للجَبَل والوادي وقريته ، وله ذكر في حديث الصَّعْب بن جَثَّامة وغيره ، وبه قبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن أباه صلى الله عليه وسلم خرج إلى المدينة يَمْتَنِرُ تمرًا فمات بها ، فكانت زوجته آمنة تخرج كل عام تزور قبره ، فلما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به ومعهما عبد المطلب - وقيل : أبو طالب - وأم أيمن ، فماتت في مُنْصَرَفِهَا بالأبواء ، وفي رواية أن قبرها بمكة .

وقال النووي : إن الأول أصح .

الأئمة - أئمة عبد الله بن الزبير ، تقدمت في أودية العقيق ، قال الهجري : الأئمة بساط واسع ينبت عصا للمال ، تدفع على حضير ، وبها بئر تعرف بابن الزبير ، كان الأشعث المدني يلزمها ويتخذ بها المال ، فاقتنى ماشية كثيرة .

أثال - بالضم آخره لام ، وإد يصب في وادي الستارة المعروف بقديد ، يسيل في وادي خيمتي أم معبد ، قاله ياقوت .

الأثاية - مثلث الهمزة ، وبالمشناة التحتية قبل الماء ، واقتصر المجد هنا كعياض على ضم الهمزة وكسرهما ، ورجح في فضل المساجد الفتح كما تقدم مع بيانه في مسجد الأثاية .

وتقدم في الفضائل حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا أُقْبِلَ من مكة فـسكان بالأثاية طَرَحَ رداءه وقال : هذه أرواح طيبة » وفي الموطأ في حديث خروجه صلى الله عليه وسلم إلى مكة « ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية بين الرويثة والعرج إذا ظلي حاقف في ظل ، فيه سهم ، فأمر رجلا أن يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزه » .

الأثبة - محركة - واحدة الأثب للشجر المعروف ، وتقدم في عُذْران العقيق

الأثبة ذو الأثبة ، وفيه يقول أبو وَجْزة :



قَصَدَنَ رِيَاضَ ذِي أَثَبٍ مَقِيلًا وَهُنَّ رَوَاحٍ عَيْنَ الْعَقِيقِ  
وقال الهجرى فى حِمَى النقيع : وفى شرق الحرة مثلثان نقي ماؤهما ، وما  
أثب وأثيب ، وقال فى ترتيب مجراه وغدرا نه مالفظه : ثم الأثبة ، وبها غدير يسمى  
الأثبة ، وبه سميت ، وبه مال لعبد الله بن حمزة<sup>(١)</sup> الزبيرى ، ونخل ليحيى الزبيرى .  
الأثيفية - بضم أوله وفتح ثانيه وسكون المثناة التحتيّة وكسر الفاء بعدها  
مثناة تحتية مخففة - موضع بعقيق المدينة ، قاله الصّغاني ، وتقدم فى أوديته  
ذو أثيفية .

الأثيفية

الأثيل - تصغير الأثيل - موضع بين بدر والصفراء ، به عين لآل جعفر بن  
أبى طالب ، ويقال : ذو أثيل ، قال ابن السكيت : إنه بتشديد الياء ، قتل عنده  
النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة مُنْصَرَفُهُ عن بدر ، فقالت  
بنته قُتَيْلَةُ تَرْثِيهِ وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

الأثيل

يَا رَاكِبَا إِنَّ الْأَثِيلَ مِظَنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ  
بَلَّغَ بِهِ مَيْتًا هُنَاكَ تَحِيَّةٌ مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرُّكَائِبُ تَحْفِقُ  
ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَمْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقِّقُ  
أَحْمَدٌ وَلَأَنْتَ تَجْلُ نَجِيَّةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَجْلُ فُجْلٌ مُغْرَقُ  
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْحَنْقُ  
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها رق لها وقال : لو سمعته قبل  
قتله لو هبته لها .

قال الواقدي : ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجَعَهُ من بدر  
العصر بالأثيل ، فلما صلى ركعة تبسم ، فلما سئل عن ذلك قال : مَرَّ بِي مِيكَائِيلُ  
عليه السلام وعلى جناحه النقع ، فتبسم إلى وقال : إني كنت فى طلب القوم .  
والأثيل : موضع آخر فى ذلك الصقع أكثره لبنى ضمرة من كنانة .  
ذات أجدال - موضع بمضيق الصفراء .

ذات أجدال

(١) فى معجم البكرى « عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير » .



الأجرد - أُطْمُ لبني خُدْرة عند البصة ، وجبل لجهينة شامى بُوَاط الجلسى  
يأتى مع الأشعر ، والأجرد جبل آخر ، وموضع قبل مدجلة تعهن .

أجش - بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة - أطم لبني أنيف  
بقباء .

الأجفر - بفتح الهمزة والفاء ، موضع بين الخزيمية وفيد .

أجم بنى ساعدة - بضم أوله وثانيه ، أطم كان لهم قرب ذباب ، وآجام  
المدينة وآطامها : حصونها ، وقال ابن السكيت : أجم حصن بناه أهل المدينة ،  
وكل بيت مربع مسطح أجم .

أحامر - بضم أوله ، قال عرّام : وحذاء أُبْلَى جبل يقال له ذو الموقعة من  
شرقيها ، وهو جبل معدن بنى سليم ، وحذاءه عن يمينه قبل القبلة جبل يقال له  
أحامر ، وقال ياقوت فى كتابه المشترك : أحامر البغيغة جبل أحمر من جبال  
حمى ضريبة .

أحباب : جمع حبيب ، بلد فى جنب السوارقية .

أحجار الزيت - عند الزوراء ، قال ياقوت : هو موضع كان فيه أحجار  
علت عليها الطريق فاندفنت .

وقال ابن جُبَيْر : هو حجر موجود يزار ، يقال : إن الزيت رشح للنبي  
صلى الله عليه وسلم منه ، وهو موضع صلاة الاستسقاء ، وسبق - فيمن ذكر أنه  
نقل من شهداء أحد - أن مالك بن سنان دُفن عند أصحاب العباء .

قال ابن زباله فى روايته : وهناك كانت أحجار الزيت ومشهد ، مالك بن  
سنان معروف ؛ فأحجار الزيت عنده كما يعلم من أطراف كلام ابن شبة بالزوراء من  
سوق المدينة .

قال : وحدثنا محمد بن يحيى عن ابن أبى فديك قال : أدركت أحجار الزيت



ثلاثة مواجهة بيت أم كلاب ، قال : وتعرف اليوم بيت بنى أسد ، فعلاً الكبسُ الحجارة فاندفت .

وعن هلال بن طلحة العمري أن حبيب بن سلمة كتب إليه أن كعباً سألني أن أكتب له إلى رجل من قومي عالم بالأرض ، فلما قدم كعب المدينة جاءني بكافية ، فقال : أعالم أنت بالأرض ؟ قلت : نعم ، قال : إذا كان بالغداة فاغْدُ على ، فحُثِّته حين أصبحت ، فقال : أتعرف موضع أحجار الزيت ؟ قلت : نعم ، وكانت أحجاراً بالزَّوراء يَضَعُ عليها الزياتون رَوَاياهم ، فأقبلت حتى جئتها ، فقلت : هذه أحجار الزيت ، فقال كعب : لا ، والله ما هذه صفتها في كتاب الله ، انطلق أُمَامِي فَإِنَّكَ أَهْدَى بالطريق مني ، فانطلقنا حتى جئنا بنى عبد الأشهل ، فقال : إني أجدُ أحجار الزيت في كتاب الله هنا ، فَسَلِ الْقَوْمَ عنها ، فسألهم عنها ، وقال : إنها ستكون بالمدينة مَلْحَمَةً عندها .

قلت : فأحجار الزيت موضعان ؛ فالأول هو المراد بحديث أبي داود واللفظ له والترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحه عن عمير مولى أبي اللخم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى عند أحجار الزيت قريباً من الزوراء ، قائماً يدعو يستسقى رافعاً يديه قبل وجهه ، وفي رواية عن محمد بن إبراهيم أخبرني مَنْ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند أحجار الزيت باسطاً كفيه ، والموضع الثاني الذي عَنَى كعبُ الأحبار بمنازل بنى عبد الأشهل بالحرة ، وبه كانت واقعة الحرة ، ولعله المراد بحديث : يا أبا ذر ، كيف بك إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدم ؟ قال : قلت : ما خار الله ورسوله ، قال : عليك بمن أنت معه ، وفي رواية لأبي داود : عليك بمن أنت منه ، وفي رواية لابن ماجه : كيف أنت .

وقيل : يصلب الناسُ حتى تغرق أحجار الزيت بالدم ، ويحتمل أن يكون المراد من ذلك الموضع الأول ، وهو مقتضى قول بعضهم عقب إيراد الحديث



المذكور : إن ذلك وقع في مقتل محمد الملقب بالنفس الزكية عند أحجار الزيت  
كما سبقت الإشارة إليه في ذكر مشهده ، وقال المرجاني : إن بالحرة قطعة تسمى  
أحجار الزيت لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت ، وهو موضع كان يستسقى فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

قلت : اشتبه عليه أحد الموضعين بالآخر ؛ لأن الاستسقاء إنما كان بالموضع  
الذي بقرب الزوراء كما سبق .

أحجار المرء - بقاء ، قاله المجد ، وسبق ذكره في منازل بني عمرو بن عوف ، أحجار المرء  
وفي نهاية ابن الأثير فيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يلقى جبريل بأحجار المرء  
قال مجاهد : هي بقاء .

أحد - بضمين ، تقدم مع فضائله في سابع فصول الباب الخامس .  
الأحياء - جمع حي من أحياء العرب ، اسم ماء أسفل من ثنية المرة براغ ،  
به سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب .  
الأخارج - من جبال بني كلاب بجهة ضرية .  
أخزم - بالزاي كأحمد - جبل بين ملل والروحاء ، ويعرف اليوم بخزيم ،  
قال ابن هرمة :

بأخزم أو بالمنحني من سويقة ألا ربما قد ذكر الشوق أخزم  
الأخضر - بالفتح والضاد المعجمة ، منزل قرب تبوك نزله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مسيره إليها .

أدية - قنة سوداء على ستة عشر ميلا من فيد .  
أذاخر - جمع إذاخر ، من أودية المدينة كما تقدم في الفصل الخامس ، وموضع  
قرب مكة ينسب إليه نبت إذاخر .

أذبل - كأحمد ، أظم ابتناه سالم وغنم عند الأراكمة بدار بني سالم .  
أرابن - بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون ، منزل على قفا مبرك ،  
ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء ، قال كثير :



وذ كرت عَزَّةٌ إِذْ تُصَاقِبُ دَارَهَا بِرُحَيْبٍ فَأَرَابَن فَنَخَال

أراك

أراك - جبل يُفَضَى عنده سُيُولُ إِضْمٍ إِلَى الْبَحْرِ .

أرئد - بالمثلثة والبدال المهملة كأحمد - وادفي الأبواء ، قال كثير :

أرئد

وَإِنْ شَفَايَ نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَى ثَافِلٍ يَوْمًا وَخَلْفِي شَنَائِكَ

وَأَنْ تَبْرَزَ الْخِيَامَاتُ مِنْ بَطْنِ أَرْدُ لَنَا وَجِبَالُ الْمُرْخَتَيْنِ الدَّكَادِكِ

وَقَالَ آخِرُ (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْخِيَامَاتُ مِنْ بَطْنِ أَرْدُ إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلْتَ نَعَمْ

تَشَوِّفَنِي بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلَ وَبَاخَلْتُ مِنْ أَعْلَى مَنَازِلِهِمْ رَسْمَ

أرجام

أرجام - بالفتح ثم السكون وبالجم ، جبل قرب المدينة .

الأرحضية - بحاء مهملة وضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة ، قرية للأَنْصَارِ

الأرحضية

وَبْنِي سَلِيمَ ، بِهَا آبَارٌ وَمَزَارِعٌ كَثِيرَةٌ ، وَحِذَاءُهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَجَرُ ، قَالَ عَرَّامٌ ،

وَمِنْهُ أَخَذَ الْمَجْدُ قَرْبَهَا مِنْ أُبْلَى لَمَّا تَقَدَّمَ فِيهَا ، وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالْأَرْحَضِيَّةِ - بضم الراء -

وَكَذَا هُوَ فِي نَسْخَةِ لَعْرَامَ ، وَكَذَا أَعَادَهَا الْمَجْدُ فِي الرِّاءِ كَمَا سَيَأْتِي ، وَذَكَرَ الْأَسَدِيُّ

أَنَّهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَعْدَنَ بْنِ سَلِيمَ عَلَى نَحْوِ خَمْسِينَ مِيلًا مِنْ كُلِّ

مِنْهُمَا ، وَأَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَسْلُكُ هَذِهِ الطَّرِيقَ فِي رَجُوعِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَسَمَّاها

الأَرْحَضِيَّةَ .

أَرْضُ جَابِرِ التِّي عَرَضَ عَلَى غُرْمَانِهِ ، بِطَرِيقِ رُومَةٍ ، تَقَدَّمَتْ فِي بَثْرِ الْقَرَّاصِهِ .

أرض جابر

أَرُوى - جَمْعُ أَرُويَةٍ لِأَنَّهُ الْوُعُولُ ، اسْمُ مَاءٍ لِقَزَارَةٍ قَرِبَ الْعَقِيقِ عِنْدَ

أروى

الْحَاجِ ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :

وَإِنْ بَارُوى مَعْدَنَا لَوْ حَفَرْتَهُ لِأَصْبَحَتْ غُنِيَانًا كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ

أَرُومَ - جَبَلٌ سَبَقَ فِي حِمَى الرِّبْذَةِ ، وَشَاهِدُهُ فِي أَرَاكَ .

أروم

أَرِيكَةٌ - كَجَهْمِيَّةٍ ، مَوْضِعٌ غَرْبِي حِمَى ضَرِيَّةٍ ، كَانَ مُصَدِّقُ الْمَدِينَةِ أَوَّلُ

أريكه

مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ .

(١) الْبَيْتَانِ لِنَصِيبِ .



أسقف  
الأسواف

أسقف - جبل بطرف رابوع ، وشاهده خانح .

الأسواف - بالفتح آخره فاء ، موضع شامي البقيع ، سبق في مساجد المدينة ، قال ابن عبد البر : به صدقة زيد بن ثابت ، وفي طبقات ابن سعد عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب كان يستخلفه على المدينة ، فقلَّ سفر يرجع إلا أقطع له حديقة من نخل ، قال أبو الزيات : فكنا نتحدث أن الأساوي فمما كان عمر أقطعه له .

قلت : وبعض الأسواف بيد طائفة من العرب بالتوارث يعرفون بالزيود ، فلعلهم ذرية زيد بن ثابت .

وفي الأوسط للطبراني عن جابر قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع الأنصاري ، ومنزله بالأسواف ، فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سور من نخل ، فجلس وجلسنا معه ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر ، ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع عمر ، ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع عثمان .

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالأسواف ، وأدلى رجله فيها ، وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ، كما في حديث بئر أريس ، وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يأذن لكل منهم ، ويبشره بالجنة .

وروى الواقدي عن جابر أن امرأة سعد بن الربيع بعد أن قتل بأحد وقبض أخوه ماله قبل نزول الفرائض كانت بالأسواف ، فصنعت طعاما ، ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه صلى الله عليه وسلم قال : قوموا بنا ، فقمنا معه ونحن عشرون رجلا ، انتهينا إلى الأسواف ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه ، فوجدناها قد رشت ما بين سورين وطرحت خفعة<sup>(١)</sup> ، قال

(١) الخفعة : قطعة من جلد تطرح في مؤخرة الرجل .



جابر : ما تمَّ وسادة ولا بساط ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فترأينا مَنْ يطلع ، فطلع أبو بكر ، فقمنا فبشّرناه ثم سلم فردّوا عليه ، ثم جلس ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فترأينا من خلال السَّعْفِ مَنْ يطلع ، فطلع عمر ، فقمنا فبشّرناه ، فسلم ثم جلس ، ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فنظرنا من خلال السَّعْفِ فإذا على بن أبي طالب قد طلع ، فبشّرناه بالجنة ، ثم جاء فجلس ، ثم أتى بالطعام ، فأتى بقدر ما يأكل رجل واحد أو اثنان ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه فقال : كلوا باسم الله ، فأكلنا منها حتى نهلنا وما أَرانا حركنا منها شيئاً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفعُوا هذا الطعام ، ورفعه ، ثم أتينا برُطَب في طبق باكورة قليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : باسم الله كلوا ، فأكلنا حتى نهلنا وإنى لأرى في الطبق نحواً مما أتى به ، وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمَس ماء ، ثم رجع إلى فتحدث ، ثم جاءت العصر فأتى ببقية الطعام تشبّع به ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العصر ولم يمَس ماء ، ثم قامت امرأة سعد ابن الربيع فقالت : يا رسول الله إن سعد بن الربيع قُتل بأحد ، وذَكَر قصتها في أخذ أخيه لماله ، ونزول الفرائض بعد ذلك ، وأن ابنة سعد بن الربيع كانت زوجَ زيد بن ثابت ، وهى أم ابنه خارجة بن زيد ، وكانت يومئذ حاملاً .

أشاعر - جبال بين مكة والمدينة .

أشاعر

الأشعر - جبل جهينة ، ينحدر على ينبع ، قال الهجرى : وجدت صفة الجبلين الأشعر والأجرد جبلى جهينة ومن أخذ من قریش بذلك أرضاً ، فنقلته للحديث الذى جاء فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الأمان من العتق .  
وقال الأشعرى : يحده من شقه اليماني وادى الروحاء ، ويحده من شقه الشامى بواطان ، وتقدم فى فضل أحد حديث «خير الجبال أحد والأشعر وورقان»

الأشعر



الأششف - أطم يواجه مسجد الخربة .  
 الأشيق - بمشاة تحتية يضاف إليه هضب الأشيق ، والعقيليون يقولون :  
 الشقيق ، تقدم في حمى فيد ، وهو بلد سهل كأن ترابه الكافور الأبيض ، وأفضل  
 مياهه الريان ثم عرجا .

أضاة بني غفار - بالضاد المعجمة والقصر كحَصَاة ، مستنقع الماء ، قال في أضاة بني غفار  
 المشارق : هو موضع بالمدينة ، وفيه حديث أن جبريل عليه السلام لقي النبي صلى  
 الله عليه وسلم عند أضاة بني غفار ، انتهى . ولعله فيما تقدم من منازل بني غفار ،  
 لكن سيأتي في تناضب ما يقتضى أنه بقرب مكة .

أضاخ - كغُرَاب ، آخره معجمة ، وقد تبدل همزته واوا ، سوق على ليلة  
 من عرجا .

أضافر - جمع ضفيرة ، وهى الحقف من الرمل ، اسم ثنايا سلكها النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا ، وذو الأضافر : هضبات على  
 ميلين من هرشئ ، ويقال لمن الأضافر أيضاً .

إضم - كعنب ، قال الجحد : اسم الوادى الذى فيه المدينة ، والصواب فيه  
 ما تقدم فى خاتمة الفصل الخامس فى الأودية ، ويوافقه قول الهجرى : أول إضم  
 مجتمع الأسيال ، وإياه عنى الأحوص بقوله :

يا وَاقد النارِ بالعلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ أَوْقَدَ فَقَدْ هَجَّتْ شَوْقًا غَيْرَ مُنْصَرِمٍ

قال : وبإضم أموال زعاب على عيون ، وإنما سمي إضما لانضمام السيول به .

قلت : ويسمى اليوم بالضيقة ، وبهذا الوادى جبل يسمى بإضم كما تقدمت

الإشارة إليه ، وفى قاموس المجد : إضم جبل ، والوادى الذى فيه المدينة النبوية

عند المدينة يسمى قناة ، ومن أعلى منها عند السد الشظاة ، ثم ما كان أسفل من

ذلك يسمى إضما ، انتهى . وعبرة ياقوت فى المستدرک له : إضم وادٍ فى المدينة ،

ويسمى عند المدينة القناة ، إلى آخره .



وروى البيهقي خبراً في مصارعته صلى الله عليه وسلم رُكَّاةً يتضمَّنُ أن  
رُكَّاةً كان يرعى غنماً له في وادٍ يقال له إضم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى ذلك الوادي ، وذكر قصة المصارعة به .  
وبطن إضم كما في طبقات ابن سعد في سرية أبي قتادة إلى بطن إضم : ما بين  
ذى خشب وذى المروة ، بينها وبين المدينة ثلاثة بُرْدٍ .

الأطول

الأطول - أطم بمنازل بنى عبيد عند مسجد الخربة من القبلة .

أعشار

أعشار - من أودية العميق ، وتقدم نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف  
أعشار فيه .

أعظم

أعظم - بضم الظاء المعجمة <sup>(١)</sup> ، جمع عظم ، جبل كبير شمالى ذات الجيش ، قاله  
المجد ، وفي خط المراغى بفتح الهمزة والظاء معاً ، ويقال فيه عَظَمَ - بفتحتين -  
وهو المعروف بين أهل المدينة ، والموجود في كلام الزبير ، قال : وفيه يقول  
عامر الزبيرى :

قل للذي رامَ هذا الحيَّ من أسدٍ رُمْتَ الشَّوامِخَ من غيرٍ ومن عَظَمَ  
وفي أبيات الهمزة في كتاب الهجرى عن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا :  
ما برقت السماء قط على عَظَمَ إلا استهلَّت . وكانوا يقولون : إن على ظهره قبر نبي  
أورجل صالح ، قال : وأنا أقول : إن عَظَمَ من منزلى إذا بدَّوتُ فى ضيعتيَّ  
- بالتثنية - بحيث يناله دعائى ، فقلما أصابنا مطر إلا كان عَظَمَ أسعدَ جبالنا به  
وأوفرها حظاً .

أعماد

أعماد - أربعة أطام بين المذاد والدَّوَيْخَل ، جبل بنى عبيد ، بعضها لبنى عبيد ،  
وبعضها لبنى حرام من بنى سامة .

الأعواف

الأعواف - ويقال العواف ، إحدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم  
وآباره المتقدمة .

الأعوص

الأعوص - بالعين والصاد المهملتين ، موضع شرقى المدينة بطرف الطريق  
(١) فى معجم ياقوت ومعجم البكرى « أعظام » .



بين بئر السائب وبئر المطلب ، به أبيات وآبار ، سمي بذلك لأن رجلاً من بني أمية أراد أن يستخرج به بئراً ، فاعتاصت عليه ، وكان يسكنه إسماعيل بن عمرو ابن سعيد الأشدق ، وإياه عنى عمر بن عبد العزيز بقوله : لو كان لي أن أعهد ما عدوت أحدَ الرجلين : صاحب الأعوص [ أو أعشمشَ بني تميم ، يعنى القاسم بن محمد ]<sup>(١)</sup> .

الأغلب - بالغين المعجمة ، أطم لبني سواد ، تقدم في منازلهم .  
أفاعية - كمجاهدة بعين مهملة مكسورة ، منهل أسلم في الطريق النجدي إلى مكة ، على ستة وعشرين ميلاً ونصف من معدن بني سليم ، وذكر الأسد ما فيها من البرك ، والآبار ، قال : وهى لقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضى الله تعالى عنهما وقوم من قيس .

الأفراق - قال فى المشارق : بفتح الهمزة وبالفاء عند كافة شيوخنا كأنه جمع فرّق ، وضبطه بعضهم بالكسر ، موضع من أموال المدينة وحوائها ، وبالفتح ذكره البكرى .

الأفلس - قال الهجرى : إذا أفضى سيلُ العقيق من قاع البقيع خرج إلى قرادة أفلس قاع لاشجر فيه ، وأرضه بيضاء كالمرآة ، لها حس تحت الحافر .  
الأفقس - جبل تقدم بحمى ضرية .

الأكل - ذكره صاحب « المسالك والممالك » فى توابع المدينة وتخليقها ، فكان به مال لعاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ، وسبق فى الفصل السادس أن الطريق إلى سنانة وإلى القرينين جند والأكل يعترض حمى النقيع يساراً للخارج من المدينة إلى ذلك .

الآب - كسر اب ، قال المجد : شعبة واسعة من ديار مزينة .  
قلت : هو وادٍ معروف عده الهجرى فى أودية الأشعر ، وقال : يلتقى مع مضيق الصفراء أسفل من عين العلاء .

(١) زيادة عن معجم البكرى لا يتم الكلام بدونها .



ألبن — بالفتح ثم السكون وبموحدة مفتوحة على الأفصح ، كما سيأتي في  
يلبن بإبدال الهمزة مثناة تحتية .

ألهان — بالفتح وسكون اللام ، موضع كان لبني قريظة .

أم العيال — سبق في آرة ، عن عرام أنها صدقة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى  
عنها ، وأنها عين عليها قرية هناك ، وقال ابن حزم : هي عين لجعفر بن طلحة  
أبن عبيد الله التيمي ، أنفق عليها مائتي ألف دينار ، وكانت تسقى أزيد من  
عشرين ألف نخلة .

أمج — بالجيم وفتحتين ، بلد من أعراض المدينة ، قاله المجد ، قال : وقال  
أبو المنذر بن محمد : أمج وعران واديان يأخذان من حرة بنى سليم ، ويفرغان  
في البحر .

قلت : ذكر الأسدى أن أمج بعد خليص بجهة مكة بميلين ، قال : وبعده  
بميل وادى الأزرق ، ويعرف بعران ، وأمج لخزاعة ، وبه نحو عشرين بئرا  
يزرع عليها . انتهى . وهو موافق لما سبق في تاسع فصول الباب الثالث لاقتضائه  
أنه بين عُسْفان وقديد .

وقال الوليد بن العباس القرشى : خرجت إلى مكة في طلب عبد آبق لي ،  
فسرت سيرا شديدا حتى وَرَدْتُ أمج في اليوم الثالث غدوة ، فتعبت ، فَحَطَطْتُ  
رَحْلِي ، واستلقيت على ظهري ، واندفعت أغنى :

يا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَادٍ وَمُدَّجٍ      أَقَرَّ السَّلَامِ عَلَى الْأَيَّاتِ مِنْ أَمَجٍ  
أَقَرَّ السَّلَامِ عَلَى ظَنِّي كَلَفْتُ بِهِ      فِيهَا أَغْنَى غَضِيضِ الطَّرْفِ مِنْ دَعَجٍ  
مَنْ لَا يُبَلِّغُهُ عَنِّي تَحِيَّتُهُ      ذَاقَ الْجَمَامِ وَعَاشَ الدَّهْرَ فِي حَرَجٍ

قال : فلم أدرِ إلا وشيخ على عصا يهدج إلى ، فقال : يا فتى أنشدك الله إلا  
رددت إلى الشعر ، فقلت : بلحنه ؟ قال : بلحنه ، ففعلت ، فجعل يتطرب ، فلما



فرغت قال : أتدرى مَنْ قائله ؟ قلت : لا ، قال : أنا والله قائله من ثمانين سنة ،  
وإذا هو من أهل أمج ،

ومنهم حميد الأحمي الذي يقول :

شربت المدام فلم أقلِّع      وعوتبتُ فيها فلم أسمع  
حميد الذي أمج دارُهُ      أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع  
علاه المشيب على حـبها      وكان كريماً فلم ينزع

حكى أن عمر بن عبد العزيز قال له : أنت القائل \* حميد الذي أمج داره \*  
البيتين ؟ قال : نعم ، قال عمر : ما أراى إلا حادك ، أفررتَ بشربها ، وأنتك لم  
تنزع عنها ، قال : ألم تسمع الله يقول ( والشعراء يتبعهم الغاؤون ) إلى ( وأنهم  
يقولون ما لا يفعلون ) فقال عمر : ما أراك إلا قد أفلتت ، ويحك يا حميد كان  
أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجل سوء ، قال : أصلحك الله وأين من يشبه أباه كان  
أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح .

وقال : جعفر الزبيرى :

هل بادّ كار الحبيب من حَرَج      أم هل لهم الفؤاد من فرج ؟  
ولست أنسى مَسِيرَنَا ظَهراً      حين حَلَلْنَا بالسفح من أمج

ذو أمر — بفتحتين ، وإد بطريق فيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل  
من المدينة بقرية النخيل ، قاله الأسدي ، وظاهر كلام غيره أنه الذي بقرية  
نخل ؛ لما سيأتى فيها ، وقال ابن حزم : إن النبي صلى الله عليه وسلم عقّد  
لعوسجة الجهنى على ألف من جهينة وأقطعه ذا أمر ، وإن بعض ولد عبد الله  
ابن الزبير اعتزل بأمر من بطن إضم في بعض الفتن .

إمرة - كإمعة ، وبفتح الهمزة والميم ، موضع بشق حى ضرية قرب جبل  
إمرة



المنار ، وهو من منازل الحاج العراقي ، به آبار كثيرة طيبة ، سمي باسم الصغير من ولد الضأن .

إنسان - جبل في وسطه ماء يقال له : إنسان ، قال الهجرى في حمى فيد : و بشرق الرخام ماء يقال له إنسان لسكعب بن سعد الغنوى الشاعر ، وهو عن يمين الجبل والرملة التي تدعى برملة إنسان .

الأنعم - بضم العين ، موضع بالهالية ، وقال نصر : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها ، قال جرير :

\* حتى الديار بعاقيل فالأنعم \*

كذا قال المجد ، والصواب أن الذى عناه جرير جبل بيطن عاقل قرب حمى ضرية ، وقال المجد : إنه بفتح العين ، وغايرَ بينه وبين هذا في الترجمة ، وقال : إنه بيطن عاقل بين اليمامة والمدينة ، وإنه الذى بنى عليه المزنى وجابر بن عبد الله الربعى ، وفيه يقول الشاعر :

لمن الديار غشيتُها بالأنعم دَرَسَتْ وعهد جديدها لم يقدم<sup>(١)</sup>

وقوله « إنه الذى بنى عليه المزنى - إلى آخره » إنما هو فى الأنعم الذى قال نصر فيه : إنه بالمدينة ، كما تقدم عن ابن زبالة فى مسجد المنارتين بطريق العقيق ، وإنه الجبل الذى على يسار المسار أول الرقيقين للعقيق ، مع أن المجد ذكر فى الأنعم الذى بيطن عاقل الحديث المتقدم أيضاً فى خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الجبل الأحمر الذى بين المنارتين ، واسمه الأنعم ، ولعل الخلل من النسخ .

إهاب - ككتاب ، فى حديث مسلم « تبلغ المساكن إهاب أو يهاب » قال عياض : كذا جاءت الرواية على الشك « أو يهاب » بكسر الياء المثناة من تحت عند كافة شيوخنا الأسدى والصدفى ، وعند التميمى كذلك ، وقال : وبالنون معاً ، ولم أجد هذا الحرف فى غير هذا الحديث ، ولا مَنْ ذكره ، وهو موضع قرب المدينة ، انتهى .

(١) البيت لبشر بن أبى خازم ، والمروى فى عجزه \* تبدو معالمها كلون الأرقم .



وتبعه المجد ، وقد سبق من رواية أحمد أنه صلى الله عليه وسلم « خَرَجَ حَتَّى أَتَى بَرْ إِيْهَاب ، قَالَ : يَوْشَكَ الْبَنِيَانُ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْكَانَ » وتقدم في صيد الحرم عن عباد الزرقى أنه كان يصيد العصافير في بَرْ إِيْهَاب ، وهذه البر هي المقدمة في الآبار المباركات أول الباب السادس مع ما جاء فيها ، وبيننا أنها في الحرة الغربية ، وأن الظاهر أنها المعروفة اليوم بزمزم .

ذو أوان - بلفظ الأوان للحين ، موضع على ساعة من المدينة ، قال ابن إسحاق : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قَفَلَ من تَبُوك ونزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، أتاه خبرُ مسجد الضرار .

الأوساط - تقدم في حديث في مسجد قباء « شهد جنازة بالأوساط بدار سعد بن عباد » رأيته بخط العلامة أبي الفتح المراغى وكان منقباً مجرداً عن النقط ، فعمله بالسين والطاء المهملتين ، ويؤخذ منه أنه بمنازل بنى ساعدة ، ويخالفه قوله في الرواية الأخرى « من بَلْعَارْث بن الخزرج » إلا أن يراد من كان بدار سعد من بَلْعَارْث ، على ما سبق في المنازل .

أيد - بلفظ الأيد للقوة والاشتداد من آد يَيْئِدُ أَيْدَاً ، موضع على مقربة من المدينة .

#### حرف الباء

بئر أرمى - بفتح الهمزة وسكون الراء وميم ثم ألف مقصورة ، بئر كان عندها غزوة ذات الرقاع ، على ثلاثة أميال من المدينة ، كذا قاله المجد ، ومأخذه ماسياً عن الواقدي في نخل ، وسنين أن صوابه ثلاثة أيام .

بئر ألية - بلفظ ألية الشاة ، في حرم بنى عوال ، على نيف وأربعين ميلاً من المدينة ، وقيل : ألية وادٍ بفسح الحيا ، والفسح : وادٍ بجانب عُرنة ، وعُرنة : روضة بوادٍ مما كان يحصى للخبول في الجاهلية والإسلام بأسفلها ، انتهى .



بئر جشم

بئر جشم - بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ، تقدم ذكرها في وادي رانونا من الفصل الخامس ، وأن الظاهر أنها مضافة إلى جشم بن الخزر جدد بني مالك ابن عصب ، ومنزلهم ببني بياضة غربي رانونا .

وفي الموطأ عن عمرو بن سليم الزرقى قال : قيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إن هنا غلاماً يفاعاً لم يحتلم من غسان وورثته بالشام ، وهو ذو مال ، وليس له هنا إلا ابنة عم ، فقال : فليوص لها ، فأوصى لها بمال يقال له « بئر جشم » فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم ، وابنة عمه التي أوصى لها أم عمرو بن سليم الزرقى .

وسبق آخر الكلام في منازل بني بياضة أن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة ابن مالك بن عصب بن جشم والد أبي جبلة الغساني ملك غسان بالشام ، فيتأيد به ما سبق ، وقال المجد تبعاً لياقوت في الجرف : إن بئر جشم به ، فإن صح فهي غير المذكورة في مسيل رانونا .

بئر الحرة

بئر الحرة - ذكر الغزالي أن القادم للزيارة يغتسل منها ، ولعلها بئر الشقيا ، لما سبق فيها .

بئر خارجة

بئر خارجة - بالخاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم ، في حديث أبي هريرة عند مسلم « كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، وخشينا أن يقطع دوننا ، وفزعنا ، وقمنا فكانت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتيت حائطاً للأصهار لبني النجار فدُرْتُ به علّ أجد له باباً ، فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة ، فاحتفرت ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يروي « خارجة » أي خارج البستان ،



و«خارجة» على النعت ، والصواب الأول، وهو الإضافة، صرح به صاحب التحرز ،  
قال : وخارجة رجل أضيفت إليه البئر ، قاله النووى .

بئر خريف - تقدم في بئر أريس أن عثمان رضى الله تعالى عنه أدخلها في  
صدقته ببئر أريس وسقوط الخاتم بها في رواية .

بئر الخصى - ستأتى في الخاء المعجمة .

بئر خطمة - هى بئر ذرع المتقدمة أول الباب السادس .

بئر الدريك - تصغير درك ، ويقال فيها : بئر الزريق ، قاله المجد ،  
وفى منازل بنى خطمة أنهم ابتنوا أطبا كان على بئر الدرك ، فهى المرادة . وقال  
قيس بن الخطيم :

كأنا وقد أخلوا لنا عن نسائهم أسود لها فى غيل بيشة أشسبل  
ببئر دريك فاستعدوا لمثلها وأصغوا لها آذانكم وتأملوا

بئر ذروان - بفتح الذال المعجمة وسكون الراء عند رواية البخارى كافة ،  
وكذا روى عن ابن الخذاء ، وفى كتاب الدعوات من البخارى فى حديث عائشة  
رضى الله تعالى عنها : وذروان بئر فى بنى زريق ، قال الجرجاني : رواية مسلم كافة  
بئر ذى أروان ، ووقع عند الأصيلى بئر ذى أوان ، بغير راء ، قال عياض وتبعه  
المجد : هو وهم ، فإن ذا أوان موضع آخر على ساعة من المدينة ، وهو الذى بنى فيه  
مسجد الضرار .

قلت : الصواب أن خبر مسجد الضرار أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنى  
أوان كما سبق لأنه بنى به .

وقال الحافظ ابن حجر : كأن رواية الأصيلى كانت بئر ذى أروان ، فسقطت  
الراء ، قال : ويجمع بين رواية ذروان وذى أروان بأن الأصل ذى أروان ثم



سهلت الهمزة لكثرة الاستعمال ، فصار ذروان ، ويؤيده أن أبا عبيد البكري صوّب أن اسم البئر أروان ، وأن الذي قال ذروان خطأ ، وقد ظهر أنه ليس بخطأ ، ووقع في رواية كما قال البكري بئر أروان بإسقاط ذي .

قلت : فمن قال ذروان فقد تصرف في أصل الكلمة ، ولذلك قال عياض : قال الأصمعي : وبعضهم يخطئ فيقول : بئر ذروان ، والذي صححه ابن قتيبة ذو أروان بالتحريك .

وحديث هذه البئر في الصحيحين وغيرهما في سحر كبيد بن الأعصم ، وفي رواية أنه أعصم السحولي ، وفي أخرى رجل من بني زريق حليف لليهود وكان منافقاً ، سحر في السنة الثامنة كما سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ووضعه تحت راعوفة هذه البئر ، فأثر السحر فيه صلى الله عليه وسلم ، ثم أريته في نومه ودُلَّ عليه فيها ، فأرسل إليها ، وكان ماءها نقاعة الخناء ، وكان نخلها رؤس الشياطين ، فاستخرج السحر وحل .

وفي رواية في الصحيح أيضاً « فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر ، فنظر إليها وقال : هذه البئر التي أريتها ، فرجع إلى عائشة ، قالت : فقلت : يا رسول الله أفلا أخرجته ، وفي أخرى : أفلا أحرقتة ، قال : لا ، أما أنا فقد عافاني الله ، وكرهت أن أثير على الماس شراً ، فأمرت بها فدفنت » .

وفي رواية لابن سعد : فقلت يا رسول الله فأخرجه للناس ، فقال : أما أنا فقد عافاني الله .

فظهر أن الذي امتنع منه إنما هو إخراجه للناس ، لا إخراجه من البئر ، جمعاً بين الروايات .

وعند النسائي : سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود ، فاشتكى لذلك أياما ، فأتاه جبريل فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك ، عقد لك عقداً في



بئر كذا وكذا ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فخلها ، فقام  
كأنما نشط من عقال ، فما ذكر ذلك لذلك اليهودى ولا رآه فى وجهه قط .

وفى رواية لابن سعد أن لبيد بن الأعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم  
إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أخبرا ، فأخذه ، فاعترف ، فاستخرج السحر  
فخله ، فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه .

وفى رواية له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عنه .

وقال عكرمة : ثم كان يراه بعد عفوهِ فيعرض عنه ، قال الواقدي : وهذا  
أثبت عندنا ممن روى أنه قتله .

وفى رواية له : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ودخل  
الحرم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يُظهر الإسلام وهو منافق  
إلى لبيد بن الأعصم - وكان حليفاً فى بنى زريق ، وكان ساحراً قد علمت يهود أنه  
أعلمهم بالسحر - فقالوا : يا أبا الأعصم ، أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمداً فلم نصنع  
شيئاً ، وأنت ترى أثره فينا ، ونحن نجعل لك على ذلك جُعلاً ، فجعلوا له ثلاثة  
دنانير على أن يسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعمد إلى مشط وما يمشط من  
الرأس من الشعر فعمد فيه عُمداً وتفلّ فيه تفلأ ، وجعله فى جف طلعة ذكر ، ثم  
جعله تحت أروعفة البئر ؛ فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً أنكره بصره  
حتى دله الله عليه ، فدعا جبير بن إياس الزرقى فدأه على موضع فى بئر ذروان  
تحت أروعفة البئر ، ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم ، فقال له : ما حملك على  
ما صنعت فقد دلنى الله على سحرك ؟ فقال : حبُّ الدنانير .

قال إسحاق بن عبد الله : فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا ،  
فقال : إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد ، وكن أسحر منه وأخبث ، وكان  
لبيد هو الذى أدخله تحت أروعفة البئر .



وقال الحارث بن قيس : يارسول الله ، الأنهور البئر ، فأعرض عنه ، فهوَّرها الحارث وأصحابه ، وكان يستعذب منها .

قال : وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرها حتى استنبطوا ماءها ، ثم تهورت بعد ، ويقال : إن الذي أخرج السحر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن محصن .

وفي رواية لابن سعد أيضا : فبعث نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إلى على وعمار فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلا الذي سمع ، يعنى من الملكين ، فأتياها وماؤها كأنه قد خُصِبَ بالحناء ، فنزلاها ثم رفعها الصخرة ، فأخرجها طلعة فإذا فيها إحدى عشرة عقدة ، ونزلت هاتان السورتان ( قل أعوذ برب الفلق ) و ( قل أعوذ برب الناس ) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد .

بئر رثاب - بكسر الراء ثم همزة وألف وآخره موحدة ، بئر بالمدينة لها شاهد في نخيض .

بئر رُكَّانة - على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق ، وبها حوض ، وهناك آخر عمل الطرف وأول عمل المدينة . ووراءها بميلين بئر بنى المطلب ، قاله الأسدي .

بئر زمزم - بزاوين معجمتين ، تقدمت في بئر إهاب أول الباب السادس ، سميت بذلك لكثرة التبرك بمائها ونقله إلى الآفاق كبئر زمزم .

بئر زياد<sup>(١)</sup> - لها ذكر فيما سيأتى في عيون الحسين .

بئر السائب - بالطريق النجدى على أربعة وعشرين ميلا من المدينة ، وبينها وبين الشقرة مثل ذلك ، وبها قصر وعمار وسوق ، وسميت بذلك لأن عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه حفرها للناس ، ويقال لواديها العرنية ، سَمِيْلُهُ يَمْضِي (١) في أصول الكتاب « بئر دياب » تصحيف .



منها فيدفع في الأعواض ، ثم في قناة ، والجبل المشرف على بئر السائب يقال له شباع ، ذكر بعض أهل البادية أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان قد نزل في أعلاه ، قاله الأسدي .

بئر سميحة

بئر سميحة - ستاني في السين .

بئر شداد

بئر شداد - بناحية الحثالة .

بئر عائشة

بئر عائشة - رجل من بني واقف ، وهو عائشة بن نمير بن واقف ، كان له أطم عليها ، ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيل .

بئر عذق

بئر عذق - بفتح العين وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة ، معروفة بقباء ، وهي المتقدمة في منازل بني أنيف .

بئر عروة

بئر عروة بن الزبير - تقدمت مع قصره بالعقيق ، وكانت شهيرة ثم دثرت ، حتى قال المجد : إنه لم يجد من يعرفها .

بئر ذات العلم

بئر ذات العلم - بفتحتين ، تجاه الروحاء ، يقال : إن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قاتل الجن بها ، وهي بئر متناهية بعد هرثي ، يكاد لا يلحق قعرها ، قاله المجد .

بئر غامر

بئر غامر - أدخلها عثمان رضي الله تعالى عنه في صدقته بئر أريس ، وفي رواية أنها كانت من طعم أمهات المؤمنين كما تقدم في الصدقات .

بئر غدق

بئر غدق - بفتحتين والdal مهملة بها قاف ، من قولهم غدقت العين فهي غدقة أي غزيرة ، وماء غدق غزير ، وهي بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذي بالقاع كما قال المجد ، ولم أقف له على أصل إلا ما تقدم في منازل اليهود من أن بني أنيف من بلي ، وكانوا بقباء ، ولهم أطم عند بئر غدق ، لكنه لا يسمى بالقاع ، وتلك البئر معروفة اليوم بالعين المهملة والذال المعجمة كما سبق ، والمجد لم يذكرها فإن كانت مراده فقد خالف ما هو المعروف في أسمائها .



بئر فاطمة

بئر فاطمة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما - تقدم في زيادة الوليد ما رواه ابن زبالة عن منصور مولى الحسين في خروجها من بيت جدتها فاطمة الزهراء عند إدخالها في المسجد ، قال : وانتقلت إلى موضع دارها بالحرّة فابتنتها ، وهى يومئذ برّاح ، وموضعها بين دار ذكوان وبناء إبراهيم بن هشام ، قال : فلما بَنَتُ قالت : مالى بدّ من بئر للوضوء وغير ذلك من الحاجة ، فَصَلَّتْ في موضع بئر دارها ركعتين ، ثم دعت الله وأخذت المسحاة فاحتفرت بئرها ، وأمرت العمال فعملوا ، فما لقيت حصاة حتى أمأهت ، فلما بنى إبراهيم بن هشام داره بالحرّة بعد وفاة فاطمة بنت الحسين وأراد نقل السوق إليها صنع في حفرة التى بالحوض مثل ما صنعت فاطمة ، فلقى جبلا أو قل عليه وعظم غرمه فيه ، فسأل إبراهيم بن هشام عبد الله بن حسن بن حسن أى ابن فاطمة ابنة حسين أن يبيعه دار فاطمة ، فباعه إياها بثلاثة آلاف دينار ، فقال : يا أبا محمد تجوز عنا بدنانير لنا أصابها حريق ، قال : نعم ، فأخذها وقد انضمّ بعضها إلى بعض ، فقيل له : إن كسرتها غرمت فيها كثيرا وصارت تبرا ، وإن بعثت بها إلى الشام ضربت دنانير وعادت على حالها ، فبعث بها فضربت له . فكان غرمه بضعة وأربعين دينارا ، ووقع تجوزه بها من ابن هشام موقعا حسنا .

وتقدم في بئر إهاب ترجيح المطرى لأن هذه البئر هى المعروفة اليوم بزمرم بطرف الحديقة المعروفة بزمرم من جهة القبلة ، وأن الراجح عندنا أن تلك بئر إهاب ، فإن بئر فاطمة بقربها ، ولعلها التى فى شاميهما بالحديقة المذكورة .

بئر فجّار - بتشديد الجيم ، وستأتى مع شاهدها فى الشطبية .

بئر فجّار

بئر مدرّى - بكسر الميم وسكون الدال المهملة بلفظ المدرى الذى يحك به - قال الجحد : هى من آبار المدينة المعروفة بالغزارة والطيب ، قال الزبير : خطب رجل من بنى قريظة امرأة من بلحارث بن الخزرج ، فقالت : أله مال على بئر مدرّى أو هامات أوذى وشيع أو على بئر فجّار ، وهى فى بئر أريس .

بئر مدرّى



قلت : هذا الخبر إنما سبق في ذكر الشطبية كما سيأتي فيها بلفظه فقوله «وهي بئر أريس» إن أراد ماسيق الخبر له فهو الشطبية لا بئر مدرى ، وتقدم حينئذ فيما عليه الناس من أن بئر أريس بقاء ، وكذا إن أراد جميع هذه الآبار إذ منها الشطبية وهي بجانب الأعواف كما سبق في بئر الأعواف وإن أراد به بئر فجّار فهي غير معروفة ، وتقدم في سيل مهزور أن عثمان رضي الله تعالى عنه عمل الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به سيل مهزور عن المسجد .

قال ابن زباله : إن سرح عثمان الذي يقال له مدرى يشق من مهزور في أمواله [حتى] يأتي على أريس ، إلى آخر ماسبق عنه .

بئر مرق - بفتح الميم والراء وقد تسكن الراء أيضا ، لغتان مشهورتان ، آخره بئر مرق قاف ، بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجرة ، قاله في النهاية .

قلت : هي المذكورة في سابع فصول الباب الثالث ، وفي رواية البيهقي أن أسعد بن زرارة خرج لمصعب بن عمير يوما إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر ، وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الأشهل ، وكان ابن عم ، يقال له بئر مرق ، ويؤخذ منه قربها من دار بني ظفر وبني عبد الأشهل ، وهناك بناحية مسجد الإجابة نخيل تعرف بالمرقية ، فالظاهر أنها منسوبة لها .

بئر مطلب - بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام ، على سبعة أميال من المدينة ، منسوبة إلى المطلب بن عبدالله بن حنطب الخزومي ، قاله المجد ، وذكرها الأسدي في الطريق النجدي ، وقال : إنها على خمسة أميال من المدينة ، والميل السادس على حرة واقم المشرفة على المدينة ، ولعلها بئر بني المطلب المتقدمة فيما نقلناه عنه في بئر رُكّانة ، وإن خالف ما هنا في المسافة .

قال المجد : قدم صخر بن الجعد الحاربي المدينة ، فأتى تاجراً يقال له سيار ،



فابتاع منه بُرّاً وعطراً ، وقال له : تأتيني غدوة فأقضيك ، وركب من تحت ليلته إلى البادية ، فسأل عنه سيار لما أصبح ، فركب في أثره في جماعة حتى أتوا بئر مُطَلَب على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر ، فنزلوا عليها ، وأكلوا تمراً كان معهم ، وأراحوا دوابهم ، ثم انصرفوا راجعين فقال أبياتا منها :

حين استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرّق منهم كلُّ تَمَارٍ  
وقال أولهم نصيحاً لآخرهم ألا رجعوا أدركوا الأعراب في النار

بئر مَعُونَة - بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة وهاء ، وقد يتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية بن أبي سفيان ، وليست بها ؛ فإن هذه بالنون وهي بين جبال يقال لها أبلى في طريق المُصْعِد من المدينة إلى مكة ، وهي لبني سليم ، قاله المجد أخذنا من قول عرّام عقب ماسياً أتى عنه في النازية : وفي أبلى مياه منها بئر مَعُونَة وذو ساعدة وذو جحاجم أو حماحم وألوسيا [؟] وهذه لبني سليم ، وهي قناة متصلة بعضها ببعض ، وتقدم بيان أبلى ، وأنها بين السوارقية والرحضية ، ويؤيده أن مَعُونَة بالنون واد معروف هناك كما أخبرني به أمير المدينة الشريفة السيد الشريف فسيطل [؟] .

ويوافقه قول النووي في تهذيبه : بئر مَعُونَة قبل نجد ، بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم .

ويوافقه أيضاً ما تقدم عن الزهري في أبلى ، لسكن صرح عياض في المشارق بخلافه ، وجعلها التي بين عسفان ومكة ، وتبعه في ذلك جماعة من آخرهم الحافظ ابن حجر .

ونقل المجد عن الواقدي أن بئر مَعُونَة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب ، وأن عندها كانت قصة الرجيع ، وفيه ترجيح لكلام عياض ؛ لأن الرجيع موضع كانت قر به قصة سرية عاصم بن ثابت وحبيب في عشرة ، وقد ترجم البخاري



لها بغزوة الرجيع ، ثم روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل ، فتبعوهم بقريب من مائة رام ، فاقتصوا آثارهم ، حتى أتوا منزلا نزله ، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة ، وذكر القصة ، وبين أبو معشر في مغازيه أن ذلك المنزل هو الرجيع ، فقال : فنزلوا بالرجيع سحرا ، فأكلوا تمر عجوة ، فسقطت نواة بالأرض ، وكانوا يسرون بالليل ويسكنون النهار ، فصاحت امرأة من هذيل : أتيتم ، فجأؤا في طلبهم ، فوجدوهم قد كمنوا في الجبل .

وفي رواية للبخارى : حتى إذا كانوا بالهداة ، بدل قوله « بين عسفان ومكة » وعند ابن إسحاق « الهداة » بتشديد الدال بغير همز ، قال : وهى على تسعة أميال من عسفان .

ثم ذكر البخارى فى باب غزوة الرجيع قصة أهل بئر معونة ، ففيه إشارة لما ذكره الواقدى من اتحاد الموضع ، مع إفادة أنه بين عسفان ومكة ، لكن يشهد لما ذكره المجدد صنيع ابن إسحاق فإنه قال فى غزوة الرجيع : حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهداة غدروا بهم .

وقال فى غزوة معونة : إن أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة قال : يا محمد ، لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك ، ثم ذكر بعث القراء ، ثم قال : فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهى بين أرض بنى عامر وحره بنى سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهى إلى حره بنى سليم أقرب ، فهو صريح فى المغيرة ، وأبلى تحدُّ به فى شرق المدينة ، فما ذكره المجدد موافق لكلام ابن إسحاق .

بئر الملك - بكسر اللام - وهو تبع اليماني ، حفرها بمنزله بقناة ، لما قدم بئر الملك



المدينة ، وبه سميت ، فاستَوَّ بِأَها ، فاستقى له من بئر رُومَة كما سبق فيها .  
ونقل ابن شبة أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان من صدقاته  
بالمدينة بئر الملك بقناة .

بئر الهجيم - بالهجوم ، ثم الياء المثناة تحت كما في كتاب ابن زبالة ويحيى -  
منسوبة إلى الأطم الذي يقال له الهجيم بالعصبة ، تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة  
من المساجد التي لا تعرف عينها ، وقال فيها المطري : بئر هجم ، وفي خط المرائي  
على الهاء فتحة ، وعد ابن شبة في آبار المدينة بئرا يقال لها الهجير - بالراء بدل  
الميم - وقال : إنها بالحرّة فوق قصر ابن ماه .

بألى - بفتحات ثلاث - تقدم أيضا في مساجد تبوك .

البترء - تقدمت فيها ، ولعلها غير البترء التي على نحو مرحلة من المدينة ،  
سلسكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بنى لحيان موريا بأنه يريد الشام ،  
فسلك على غراب ، ثم على مخيض ، ثم على البترء ، ثم أخذ ذات اليسار ، ثم  
خرج على بين ، ثم على صخيرات الثام ، ثم استقام به الطريق على المحجة .

البيجرات - بفتح الباء والجيم - ويقال البُجيرات بالتصغير ، مياه من مياه  
السماء في جبل شوران .

بُجْدان - جبل على لينة من المدينة ، ذكره صاحب النهاية ، وفيه حديث  
« سيرُوا هذا بُجْدان سبق المفردون » كذا روى الأزهرى ، والأكثر روى  
بُجْدان بالهجوم والميم ، كما سيأتى فيه .

بحران - بالضم وسكون الحاء المهملة ثم راء فألف فنون ، وقيده ابن الفرات  
بفتح الباء - قال ابن إسحاق ، في سرية عبد الله بن جحش : فسلك على طريق  
الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران .

وقال بعد غزاة ذي أمر : ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشاً ، حتى بلغ  
بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى



ثم رجع ولم يلق كيدا .

وقال ابن سعد : إنه صلى الله عليه وسلم خرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه حتى ورد بحران ، فوجد جمع بني سليم قد تفرقوا في مياههم ، وكانت غيبته عشر ليال .

بمخرج : أطم بقباء لبني عمرو بن عوف .

بدا - بالفتح وتخفيف الدال - موضع قرب وادي القرى ، كان به منزل على ابن عبد الله بن العباس وأولاده .

البدائع : تقدم في مسجد الشيخين مما لا تعرف اليوم عينه بالمدينة .

بدر - بالفتح ثم السكون - بئر احتقرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش ابن مغل بن النضر بن كنانة ، وقيل : بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب إليه ، ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير : قريش بن الحارث بن مغل ، ويقال : مغل بن النضر به سميت قريش قريشاً لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها ، وكانوا يقولون : جاء غير قريش ، وابنه بدر بن قريش ، به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة ، لأنه كان احتقرها ، ويقال : بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها ، أو لصفاء مائها ، فكان البدر يرى فيها ، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار ، قالوا : إنما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر ، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد ، وبدر الموعد ، وبدر القتال ، وبدر الأولى ، وبدر الثانية ، وبدر الثالثة ، كله موضع واحد ، واستشهد من المسلمين بوقعة بدر التي أعز الله بها الإسلام أربعة عشر رجلاً ، منهم أبو عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتى وصل الصفراء ، ويظهر من كلام أهل السير أن بقيتهم دفنوا ببدر ، وبها مسجد العمامة المتقدم .

ورأيت بأوراق في منازل الحاج ، ما فظه : ومن بدر إلى الدخول نحو نصف فرسخ ، وهو الغار الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، انتهى . وهذا



الغار على يمين المصعد من بدر ، ورأيت الحجاج يتبركون بالصلاة فيه ، ولم أقف فيه على غير ما تقدم .

وقال المرجاني : شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا بسيفه الذي يدعى العضب ، وضربت فيها طبلخانة النصر ، فهي تضرب إلى قيام الساعة ، انتهى . ويقال : إنها تسمع بالموضع المذكور ، وهو على أربع مراحل من المدينة ، به عين ونخيل .

براق - بكسر أوله - يضاف لبدر المتقدم في قول كثير :  
فَقُلْتُ وَقَدْ جَعَلَنَ بَرَّاقٌ بَدْرًا يَمِينًا وَالْعَنَابَةُ عَنْ شِمَالِي (١)  
براق حورة - بكسر أوله ، وفتح الحاء المهملة والراء - موضع من أودية الأشعر ، بناحية القبلة ، قال الأخوص :

فَذُو السَّرْحِ أَقْوَى فَالْبَرَّاقُ كَأَنَّهَا بِحَوْرَةٍ لَمْ يَحْمِلْ بِهِنَّ عَرِيبُ

براق خبت - بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الموحدة ، بعدها مثناة - صحراء يمر بها المصعد من بدر إلى مكة ، وقيل : خبت ماء لكلب ، قال بشر :

فَأَوْدِيَةُ اللَّوَى فَبَرَّاقُ خَبْتٍ عَقَّتْهَا الْعَاصِفَاتُ مِنَ الرِّيَّاحِ

برام - بفتح أوله ، و بكسره - جبل كأنه فُسْطَاط ، يبتدىء منه البقيع ، وهو من أعلامه في المغرب ، ويقابله عسيب في المشرق ، وفيه يقول الحرق المزني :  
وإني لأهوى من هوى بعض أهله برام وأجرعاً بهن برام

برثان - بالفتح - وادي بين ملل وأولات الجيش ، سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، ولعله تصحيف برثان التي في التاء المثناة ، قاله المجد ، وهو كما ظن لما سيأتي .

برج - بفتح الباء والراء ، أطم لبني النضير .

(١) في الأصول « رحلن براق بدر ... والعبابة » تحريف



البريان - كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأظنهما المعروفتين بالبررة والبريرة بالعالية .

برق - بلفظ البرق اللامع من السحاب ، قرية بقرب خيبر ، ويوم برق من أيامهم .

برقة - بالضم ، وروى بالفتح - من صدقاته صلى الله عليه وسلم كما تقدم ، وأما برقة العبرات - بفتح العين المهملة والمثناة التحتيّة - فبرقة واسعة حسنة جداً ، بين ضريبة والبستان ، على أقل من نصف ميل منها ، وهى التى فى شعر امرئ القيس الآن فى حليت .

برك - بالكسر ، وادٍ بجذاء شواخط ، بناحية السوارقية ، كثير السّلم والعروط ، وفيه مياه ، وسيأتى فى مبرك أنه يسمى ببرك أيضاً .

البركة - مغيض عين الأزرق ، بها نخيل حسنة بيد الأمراء .

برمة - بكسر أوله ، من أعراض المدينة ، قرب بلاكث ، بين خيبر ووادى القرى ، به عيون ونخل لقريش ، ويقال له « ذو البيضة » كما سبق فى مجتمع أودية المدينة ومغايضها .

البرود - بالفتح وضم الراء - موضع بين طرف جبل جهينة يعنى الأشعر ، وموضع آخر بطرف حرة النار .

بزرة - بالضم ، وسكون الزاى ، وفتح الراء ، ثم هاء - ناحية على ثلاثة أيام من المدينة ، بينها وبين الرويثة ، عن نصر ، قاله المجد ، وفيه نظر ؛ لما سيأتى فى الرويثة ، وقال ياقوت عن ابن السكيت : بزرتان - أى بالثنائية - شعبتان قريبتان من الرويثة ، يصبان فى درج المضيق ، من بليل ، وقد ذكره الشعراء ، وكان فيه يوم لهم ، قال عبد الله بن جندل الطّمان :

فِدَاءَ لَهِمْ نَفْسِي ، وَأُمِّي لَهِمْ فِدَى بَزْرَةَ إِذْ نَحْصِيهِمْ بِالسَّنَا بِكَ

البزواء - بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل ، بين الجار وودان وغيقة ، من أشد



بلاد الله حرّاً ، سكانها بنو ضمرة من بكر ثم من كنانة ، وهم رهط عزّة صاحبة كثير ، قال كثير يهجوهم :

ولا بأس بالبرّاء أرضاً لو أنّها تُطهرُ من آثارهم فتطيبُ

بصة - يضاف إليها بئر البصة المتقدمة أول الباب السادس .

البضيع - بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغراً - قاله ياقوت ، ونقل عن ابن

السكيت أنه طرف عن يسار الحال أسفل من عين الغفاريين في قول كثير :

تَلُوحُ بِأَكْنَافِ الْبُضَيْعِ كُنْهَا كِتَابُ زُبُورٍ خُطَّ لَدُنَّا عَسِيْبُهَا

قلت : والظاهر أنه الآتي في النون .

البطحاء - يدفع فيها طرف عظم الشامي ، وما دبر من الصلصين ، وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق كما سبق ، ولعلها بطحاء ابن أزهر .

بطحان - بالضم ثم السكون - كذا يقوله المحدثون ، وحكى أهل اللغة فتح

أوله وكسر ثانيه ، قال أبو علي القالي : لا يجوز غيره ، قال الجدي : وقرأت بخط

أبي الطيب أحمد بن أحمد بن أحمد الشافعي وخطه حجة بطحان بفتح أوله

وسكون ثانيه .

قلت : ونقل بعضهم عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال : هو بضم الباء

وسكون الطاء ، سمى بذلك لسعته وانبساطه ، من البطح وهو البسط ، وتقدم في

الفصل الخامس في الأودية ، قال الشاعر :

يَا سَعْدُ إِنِّي لَمْ أَزَلْ بَعْدَ كَمْ فِي كَرْبٍ لِلشَّوْقِ تَغْشَانِي <sup>(١)</sup>

كَمْ مَجْلَسٍ وَلَّى بِلْدَانِهِ لَمْ يَهْنِيْنِي إِذْ غَابَ نَدْمَانِي

سَقِيًّا لَسَلْعٍ وَلِسَاحَاتِهِ وَالْعَيْشُ فِي أَكْنَافِ بَطْحَانٍ

أَمْسَيْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَى أَهْلِيهَا أَدْفَعُ أَحْزَانًا بِأَحْزَانٍ

وقال بعضهم : بطحان من مياه الضباب ، فهو موضع آخر

بطن إضم - تقدم في إضم .

بصة

البضيع

البطحاء

بطحان

بطن إضم

(١) في معجم ياقوت « أبا سعيد لم أزل بعدكم »



بطن ذى صلب

بطن ذى صلب - تقدم فى الفصل الخامس .

بطن نخل

بطن نخل - جمع نخلة ، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطرف ، وهو بجزاء برق العراف لقاصد المدينة ، قاله المجذ ، وقال الأسدى فى وصف طريق فيد : إن من بطن نخل إلى الطرف عشرين ميلا ، ومن الطرف إلى المدينة خمسة وعشرون ميلا ، قال : و بطن نخل لبني فزارة من قيس ، وبها أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة ، وبها يلتقى طريق الربدة ، وهى من الربدة على خمسة وأربعين ميلا ، اه . وسيأتى فى الجحوم عن ابن سعد أنها بناحية بطن نخل ، عن يسارها ، قال : و بطن نخل من المدينة على أربعة برد ، اه .

وذكر الفقهاء فى صلاة الخوف ببطن نخل أنه موضع من نجد فى أرض غطفان ، وتقدم فى زيادة عثمان أن القصة كانت تحمل من بطن نخل ، وبخط المراغى عند ذكره لذلك : بطن نخل موضع على أربعة أميال من المدينة ، فإن صح فهو غير ما تقدم ، ولعله ذو القصة ، وسيأتى أنه على خمسة أميال من المدينة فى طريق الربدة ، وتسميته بذى القصة وهى الحصن شاهد لذلك .

البطيحان

البطيحان - تصغير بطحان ، تقدم فى زيادة عمر بن الخطاب .

بعث

بعث - أوله بالحركات الثلاث ، وقال عياض : أوله بالضم لا غير ، وآخره تاء مثلثة ، من ضواحي المدينة ، كانت به وقائع فى الجاهلية بين الأوس والخزرج ، وحكاها صاحب العين - وهو الخليل - على ما نقله أبو عبيد البكرى بالعين المعجمة ، ولم يسمع من غيره ، وقال أبو أحمد السكرى : هو تصحيف ، وحكى السكرى أن بعضهم رواه عن الخليل وصحفه بالمعجمة ، وذكر الأزهري أن الذى صحفه الليث الراوى عن الخليل ، وقال فى المطالع والمشارك : بعث بضم أوله وعين مهملة على المشهور ، وقيده الأصملى بالوجهين ، وهو عند القاسمى بالعين المعجمة ، قال الحافظ ابن حجر : ويقال إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا ، وهو مكان ، ويقال : حصن ، ويقال : مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة ، وقال



الزركشى : هو حصن للأوس ، وقال بعضهم : هو من أموال بنى قريظة ، به  
مزرعة يقال لها قورى ، وقال رزين : هو موضع عند أعلى القرورا .

قلت : لعله تصحيف قورى ، قال قيس بن الخطيم :

نَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَهُمْ بِكَيْتِيَّةٍ      تَضَاعَلْ مِنْهَا حِرْزُ قُورَى وَقَاعُهَا  
تَرَكْنَا بُعَاثًا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ      وَقُورَى عَلَى رَغَمِ شَبَاعَا سِبَاعُهَا  
وقال أيضاً :

وَيَوْمَ بُعَاثَ أَسَامَتْنَا سَيُوفُنَا      إِلَى نَسَبٍ مِنْ جَذَمِ غَسَّانَ ثَاقِبٍ  
وقال كثير :

كَأَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَانَنَا      بَغِيْقَةً لِمَا هَبَطْنَا الْبِرَانَا

نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مِثْبِ      عِظَامِ الْجَذُوعِ أَحَلَّتْ بُعَاثَا

وميثب : حائط تقدم فى الصدقات أنه مجاور للدلال والصفافية ، وأسفل  
الدلال نخل يسمى قوران ، الظاهر أنه قورى كما سيأتى فيها ، فبعثت بذلك الجهة ،  
ويشهد له ما نقل ابن إسحاق عن محمد بن مسلمة فى قتل كعب بن الأشرف ،  
قال : فخرجنا - يعنى بعد قتله - حتى سلكننا على بنى أمية بن زيد ، ثم على بنى  
قريظة ، ثم على بعث ، حتى أسندنا فى حرة العريض ؛ وبه يعلم ضعف قول  
عياض ومن تبعه : إنه موضع على ليلتين من المدينة .

بُغْبِيع - بالضم وإهمال العينين ، أُطْمَ بمنازل بنى عمرو بن عوف بقاء .

بَغْيِيعَة - بإعجام الغينين تصغير البغيغ وهى البئر القريبة الرشاء ، وروى ابن  
شبة أن ينبع لما صارت لعلى رضى الله تعالى عنه كان أول شىء عمله فيها البغيغ ،  
وأنه لما بشر بها حين صارت له قال : تسرُّ الوارث ، ثم قال : هى صدقة على  
المساكين وابن السبيل وذوى الحاجة الأقرب ، وفى رواية للواقدي أن جدادها بلغ  
فى زمن على رضى الله تعالى عنه ألف وستمائة .

وقال محمد بن يحيى : عمل على ينبع البغيغات ، وهى عيون منها عين يقال لها خيف

بُغْبِيع

بَغْيِيعَة



الأراك ، ومنها عين يقال لها خيف ليلي ، ومنها عين يقال لها خيف بسطاس ، قال : وكانت البغيغات مما عمل على وتصدق به ، فلم يزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤنته ، على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية ، فباع عبد الله تلك العيون من معاوية ، ثم قبضت حين ملك بنو هاشم الصوافي ، فكلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن أبا العباس وهو خليفة فردها في صدقة على ، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته ، وكلم فيها الحسن بن زيد المهدي حين استخلف ، وأخبره خبرها ، فردها مع صدقات على .

قلت : وهي معروفة اليوم بينبع ، ولما سكن في يد أقوام يدعون ملكها . وقال المبرد : روى أن عليا لما أوصى إلى الحسن وقف عين أبي نيزر البغيغة ، وهي قرية بالمدينة ، وقيل : عين كثيرة النخل غزيرة الماء .

وذكر أهل السير أن معاوية كتب إلى مروان : أما بعد ، فإن أمير المؤمنين أحب أن يرد الألفة ، ويزيل السخيمة ، ويصل الرحم ، فاختطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على ابن أمير المؤمنين ، وأرغب له في الصداق ، فوجه مروان إلى عبد الله فقرأ عليه الكتاب وعرفه ما في الألفة ، فقال : إن خالها الحسين بينبع ، وليس ممن يفتات عليه ، فأنظرني إلى حين يقدم ، فلما قدم ذكر له ذلك ، فقام ودخل على الجارية وقال : إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك ، ولعلك ترغبين في الصداق ، وقد نحللك البغيغات ، فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان ، فذكر معاوية وما قصده ، فتكلم الحسين وزوجها من القاسم ، فقال له مروان : أغدراً يا حسين ؟ فقال : أنت بدأت ، خطب الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان ، واجتمعنا لذلك ، فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير ، فقال مروان : ما كان ذاك ، فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب وقال : أنشدك الله أكان ذلك ؟ فقال : اللهم فنعم .



فلم نزل هذه الضيعة في يد بني عبد الله من ناحية أم كلثوم يتوارثونها ، حتى استخلف المأمون ، فذكر له ، فقال : كلا هذا وقف عليّ ، فانتزعها ، وعوضهم عنها ، وردّها إلى ما كانت عليه .

البقال

البقال - بالفتح وتشديد القاف ، قال الزبير في ذكر طلحة من بني البحتري : وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال ، وتقدم في قبور أمهات المؤمنين أنها من خوذة بيته إلى الزقاق الذي يخرج على البقال ، وأن دار أبي رافع التي أخذها من سعد بالبقال مجاورة لسقيفه محمد بن زيد بن علي بن حسين بالبقيع ، وتقدم في مشهد إسماعيل بن جعفر أنه دار زين العابدين علي بن حسين ، فالبقال هناك .

بقعاء

بقعاء - بالمد وفتح أوله بمعنى المجدب من الأرض ، موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة ، خرج إليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة ، ويقال : بقعاء ذي القصة كما قاله ياقوت .

بقع

بقع - بالضم ، اسم بئر بالمدينة ، وقال الواقدي : البقع بالضم هي السقيا التي بنقب بني دينار ، وقال ياقوت في المشترك له : البقع اسم بئر بالمدينة قبلى نقي السقيا التي بنقب بني دينار<sup>(١)</sup> .

بقيع بطحان

بقيع بطحان - مضاف إلى وادي بطحان المتقدم ، وفي الصحيح عن أبي موسى : كنت أنا وأصحابي الذي قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان .

بقيع الخبيجة

بقيع الخبيجة - بفتح الخاء المعجمة ثم باء موحدة وفتح الجيم والباء ثم هاء ، قال المجد : كذا ذكره أبو داود في سننه ، والخبيجة : شجر عرف به هذا الموضع ، قال السهيلي : وهو غريب ، وسائر الرواة ذكره بحميمين ، انتهى . وليس في السنن ضبط ، بل ذكره قبل الجنائز بباب قصة المقداد حين وجد به الدنانير ، ولم يذكر ضبطا ، فلعل المراد أن الرواية فيها بهذا الضبط ، لكن ضبطه ابن الأثير في نهايته بخاءين معجمتين بينهما موحدة ، وفي القاموس : الخبيجة - أى بالخاء المعجمة - شجر عن السهيلي ، ومنه بقيع الخبيجة بالمدينة ؛ لأنه كان منبتها ، وأهو

(١) كذا ، والذي في المشترك « قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار » .



بجيمين ، انتهى . ورأيت به بخط الأقسهرى بجيمين أولاهما مضمومة ، وتقدم بيانه عند ذكر اتحاد اللين للمسجد النبوى به .

وروى ابن أبى شبة قصة المقداد عن ضباعة بنت الزبير ، وكانت تحت المقداد ، قالت : كان الناس إنما يذهبون لحاجتهم قرب اليومين والثلاثة ، فيبعرون كما تبعر الإبل ، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبيجة ، وهى ببيقع الغرقد ، فدخل خربة لحاجته ، فبينما هو جالس إذ أخرج جرد من حجر دينارا ، فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا ، قال : فخرجت بها ، حتى إذا جئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبرها ، فقال : هل اتبعت يدك الحجر ؟ فقلت : لا والذى بعثك بالحق ، فقال : لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها ، قالت ضباعة : فما فى آخرها حتى رأيت غرائر الورق فى بيت المقداد .

بقيع الخيل - موضع شرق المدينة المجاور للمصلى ، وهو المراد بقول بقيع الخيل أبى قطيفة :

ألا ليت شعرى هل تَغَيَّرَ بعدنا بقيعُ المصلى أم كعهدى القرائنُ

بقيع الزبير - مجاور منازل بنى غنم ، وشرقى منازل بنى زريق ، وإلى جانبه فى المشرق البقال ، ولعل الرحبة التى بجارة الخدم بطريق بقيع الغرقد منه .  
روى ابن شبة عقب قصة كعب بن الأشرف المتقدمة فى سوق المدينة لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ موضع بقيع الزبير سوقا أنه لما قتل كعب استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع فقطعه ، فهو بقيع الزبير ، ففيه من الدور للزبير دار عروة ، ثم فى شرقها دار المنذر بن الزبير إلى زقاق عروة ، وفيه دار مصعب بن الزبير التى على يسارك إذا أردت بنى مازن ، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب على باب الزقاق الذى يخرج بك إلى دار نفيس بن محمد ،



يعنى مولى بنى المعلى فى بنى زريق ، وفيه دار آل عبد الله بن الزبير ممدودة إلى دار أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما ، وفيه بيت نافع الزبيرى الذى بمفترق الطرق ، وكل هذا صدقة من الزبير على ولده .  
وذكر أيضا أن عباس بن ربيعة اتخذ داره فى بنى غنم بين دار أم كلثوم بنت الصديق وبين الخط الذى يخرجك إلى بقيع الزبير ، وسبق لهذه الدار ذكر مع البقال فى منازل بنى أوس من مزينة .

وقال عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة الزبيرى :

ليت شعرى ولأبلى صُرُوف      هل أرى مرةً بقيعَ الزبير  
ذاك مَغْنَى أَحْبَبِهِ وَقَطِين      تشتهى النفسُ أن ينال بخير

بقيع الغرقد - وهو كبار العوسج ، كان نابتاً بالبقيع ، مقبرة أهل المدينة ، فقطع عند اتخاذها مقبرة ، كما سبق مع ما جاء فى فضلها ، والبقيع : كل موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى .

وقال عمرو بن النعمان البياضى يرثى من قتل من قومه الذين أغلقوا عليهم حديقة ، واقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد كما سبق :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ      ومن العَناءِ تَفَرَّدِى بالسود  
أين الذين عهدتهم فى غِبْطَةٍ      بين العقيق إلى بقيع الغرقد  
كانت لهم أُنْهَابُ كُلِّ قَبِيلَةٍ      وسلاحُ كُلِّ مُدَرَّبٍ مستنجد  
نفسى الفـداء لفتية من عامر      شربوا المنية فى مقام أنكد  
قومٌ هُمُ مَفَكُوا دماءَ سَرَاتِهِمْ      بعض يبعث فعل من لم يرشُد

ونسبه الحماسى لرجل من خثعم بزيادة فى أوله .

البكرات - تقدمت بحمى ضرية وشاهدها فى حليت .

البكرات

البلاط - تقدم مستوفى .

البلاط



بلاكت - بالفتح وكسر الكاف ثم مثناة ، بجانب برمة ، وقال يعقوب :  
 بلكنة قارة عظيمة ببطن إضم بين ذى خشب وذى المروة ، وقال كثير :  
 نظرتُ وقد حانتُ بلاكتُ دونهم وبطنان وادى برمة وظهورها  
 وقال :

بينما نحن بالبلاكتِ قالبا ع سِراعاً والعيسُ تهوى هُويّاً  
 خطرتُ خطرة على القلب من ذكراك وهنأ فما استطعتُ مضياً

بلحان - بالفتح ثم السكون ، أطم كعب بن أسد القرظى بالمال الذى يقال له  
 الشجرة ، ويعرف اليوم بالشجيرة مصغراً .

بلدود - بضم أوله وقد يفتح ، وضبطه الصغانى بفتحيتين ، موضع من نواحي  
 المدينة ، قال ابن هرمة :

هل ما مضى منك يا أسماء مرْدودُ أم هل تقضتُ مع الوصل المَواعيدُ  
 أم هل لياليك ذات البين عائدة أيامَ تجمعنا خلص فبلدود

البلدة والبايدة - تصغير الأول ، معروفان بأسفل نخل من أودية الأشعر البلدة والبليدة  
 قرب الفقيرة التى تحمل منها الرياضية إلى المدينة ، قال المهجرى : وذكر كثير  
 البلید فقال :

وقدْ حال من حزم الحماطين دونهم وأعرضَ من وادى البلید شُجونُ  
 وتأتيك غيرُ الحى لما تقاذفت ظهور لها من ينبع وبطنون

وقال المجد : بليد كزبير واد قرب المدينة ، يدفع فى ينبع ، ثم أورد شعر كثير  
 المتقدم ، وفى النهاية : بليد - بضم الباء وفتح اللام - قرية لآل على بوايد قريب  
 من ينبع ، انتهى . وأظنه البلید مصغراً ، وهو المتقدم ذكره ؛ لأن ياقوتاً قال :  
 البلید تصغير بلد موضعان :

الأول : ناحية قرب المدينة فى وادٍ يدفع فى ينبع لآل على رضى الله تعالى عنهم .



والثاني : ناحية لآل سعيد بن عنيسة بن سعيد بن العاص بالحجاز .

بواطان

بواطان - قال الهجري : هو في الأشعر ، ويحده من شقه الشامي بطاطان الغورى والجلسى ، وهما جبلان مفترقا الرأسين ، وأصلهما واحد ، وبينهما ثنية تسلكها الحامل ، سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذى العشيرة ، وأهل بواط الجلسى بنو ذبيان و بنو الربعة من جهينة ، وهويلى ملحيتين ، وقال عياض : بواط - بضم أوله وتخفيف ثانيه آخره طاء مهملة ، ورويناه من طريق الأصملى وغيره بفتح الباء والضم هو المعروف ، وهو من جبال جهينة ، وسبق ذكر وادى بواط فى مجتمع أودية المدينة ومغائضها ، وبه غزوة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مائتين إلى ناحية رَضَوَى يريد تجارة قريش حتى بلغ بواطاً فى السنة الثانية .

البويرة

البويرة - بئر لبنى الحارث بن الخزرج ، كما فى النسخة التى وقعت لنا من كتاب ابن شبة ، واعلمها البويرة لما سيأتى .

البويرة

بويرة - تصغير البئر التى يسقى منها ، وفى الصحيح : حرق نخل النضير ، وهى البويرة ، قال المجد : البويرة موضع منازل بنى النضير ، وذكره المرجاني ثم قال : وقيل : اسم موضع مخصوص من مواضعهم .

قلت : ويرجح الأول قولُ جمل بن جوال التغلبى من أبيات :

وأفقرت البويرةُ من سلام وسعية وابن أخطب فهى بُورُ  
وقد كانوا ببلدتهم بعولا كما نقلت بميطان الصخور

واعتمد الثانى الحافظ ابن حجر ، قال : ويقال لها البويلة - باللام بدل الراء -

وقال ابن سيد الناس فى قوله <sup>(١)</sup> :

\* حريق بالبويرة مستطير \*

ويروى « بالبويلة » قال : وذكر ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو حسان بن ثابت ، وصدره : \* لهُن على سراة بنى لؤى \*



أعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بنى النضير ، وتقدم أن البويلة أطم لبني النضير بمنزلهم ، قال ابن زبالة : كان لحي منهم لحقوا باليمن ، فلهله كان بقرب البويلة فسميت به أيضا .

وقد الحافظ ابن حجر رزينا ومن تبعه في أن البويلة الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب ، قال رزين : وبه منازل النضير وقرية وحضنهم ، وإنه صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم مع رده في الفصل الثاني في الصدقات ، مع بيان منشأ الوهم فيه ، وذكر ابن زبالة في مساجد المدينة ومقاماته صلى الله عليه وسلم حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الملاجشونية في قبلة ديار بنى الحارث ، ثم قال : وصعيب عند نخلة المرجئة على الطريق في بناء من البويلة .

وروى أيضا في فضل دور الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على السيرة التي على الطريق حدو البويلة فقال : إن خير نساء ورجال في هذه الدور ، وأشار إلى دار بنى سالم ودار بلخبل ودار بلحارث بن الخزرج ، وهذا الوصف لا يطابق الموضع الذي في قبلة مسجد قباء لبعده جدا .

والذى يتحرر أن البويلة المتعلقة ببني النضير التي وقع بها التحريق وهي المذكورة في شعر حسان ليست البويلة التي بقباء ، بل بمنزل بني النضير المتقدمة في محلها ، وسبق أن بعض منازلهم كانت بناحية الغرس ، فيطابق أنها بقرب تربة صعيب وبلحارث .

البيداء - قال المطري فمن تبعه : هي التي إذا رحل الحجاج من ذى الحليفة استقبلوها مُصْعِدِينَ إلى المغرب .

ن البيداء

وقال الحافظ ابن حجر : البيداء فوق على ذى الحليفة لمن صعد من الوادى ، قاله أبو عبيد البكري وغيره ، انتهى . فأول البيداء عند آخر ذى الحليفة ، وكان هناك



علمان للتمييز بينهما ، ولذا قال الأسدي في تعداد أعلام الطريق : إن على مخرج المدينة علمين ، وعلى مدخل ذي الحليفة علمين ، وعلى مخرج ذي الحليفة علمين ، وقال في موضع آخر : والبيداء فوق علمي ذي الحليفة إذا صعدت من الوادي ، وفي أول البيداء بئر ، انتهى . وكأن البيداء ما بين ذي الحليفة وذات الجيش .

وفي حديث عائشة في نزول آية التيمم « حتى إذا كنا بالبيداء ، أو بذات الجيش » وفي الحديث « إن قوما يغزون البيت ، فإذا نزلوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فيقول يابيداء أبيديهم » وفي رواية لابن شبة عن أم سلمة مرفوعا « يتابع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر ، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام ، فيغزوهم جيش من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، ثم يغزوهم رجل من قریش أخواله كلب فيلقتون فيهمهم الله ، فالتائب من خاب من غنيمة كلب » وفي رواية له « جيش من أمتي من قبل الشام يؤمنون البيت لرجل منعه الله منهم ، حتى إذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، ومصادرهم شتى . قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، كيف يخسف بهم جميعا ومصادرهم شتى ؟ قال : إن منهم من جبر » وعن ابن عمر « إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي » وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه « يحى جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة ، فيقتلون المقاتلة ويهزمون بطون النساء ، ويقولون للحبلى في البطن : اقتلوا صبابة الشر ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم » قال أبو الهرم : فلما : جاء جيش ابن دحية قلنا هو فلم يكونوا هم ، يعني جيش مسرف .

بيسان - بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة وألف ونون ، بين خيبر والمدينة ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نزل في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان ، فسأل عن اسمه ، فقالوا : اسمه بيسان ، وهو ملح ،

بيسان



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هو نعمان ، وهو طيب « وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم ، وغير الله الماء ، فاشتراه طلحة وتصدق به ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت يا طلحة إلا فياض ، فسمى طلحة الفياض .

### حرف التاء

تاراء - بالمد ، سبق في مساجد تبوك ، قال نصر : وهو موضع بالشام .  
تبوك - كصَبُور ، موضع بين وادي القرى والشام ، على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة ، قيل : اسم بركة هناك ، وقال أبو زياد : تبوك بين الحجر وأول الشام ، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال : إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب كانوا به ، ولم يكن شعيب منهم بل من مدين ، ومدين على بحر القلزم على نحو ست مراحل من تبوك .

وقال أهل السير : توجه النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع إلى تبوك ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ونخلم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا ، فلم يلق كيذا ، ونزلوا على عين ، فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن لا يمس أحد من مأثها ، فسبق رجلان وهي تبض بشيء من ماء ، فجعلوا يدخلان فيها سهمين ليسكثر مأوها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكانها منذ اليوم ، أي يحركانها بما أدخلاه ، وبذلك سميت تبوك ، وركز النبي صلى الله عليه وسلم عسكرته فيها ثلاث ركزات ، فجاءت ثلاث أعين ، فهي ترمي بالماء إلى الآن .

وحديث عين تبوك في صحيح مسلم ، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم « غسل وجهه ويده بشيء من مأثها ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير » الحديث ، وفي



رواية ابن إسحاق « فأنخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق » ثم قال « يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماههنا قد ملئ جنانا » وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك أياما حتى صالحه أهلها ، وانتدب خالد بن الوليد إلى دومة الجندل .

قال الجحد : وذكرنا لتبوك ليس من شرط الكتاب لبعده من المدينة ، لكن لكثرة ذكره في الأحاديث زاع القلم بذكره .

قلت : سيأتى في السين المهمة ذكر الجحد لسرع ، وأنها بوادى تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة ، وأنها آخر عمل المدينة ، وهى بعد تبوك ، وسيأتى في مدين أنها من أعراض المدينة ، وهى في محاذة تبوك .

وقال صاحب المسالك والممالك ، كما في خط الأقشهرى : وكانت قريظة والنضير ملوكا على المدينة على الأوس والخزرج ، وكان على المدينة وتهمامة في الجاهلية عامل من جهة مرزبان البادية ، يحبى إليه خراجها .

ثم قال : ومن توابع المدينة ومخاليفها وقراها تيماء ، وبها حصنها الأبلق الفرد ، ومنها دومة الجندل ، وهى من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة ، وحصنها المارد . انتهى .

تختم - بضم النون وكسرهما<sup>(١)</sup> ، وقيل : بتاءين الثانية تكسر وتضم ، جبل بالمدينة .

تختم

تربان - بالضم ثم السكون ، واد بين أولات الجيش وملل ، قاله أبو زياد ، وقال ابن هشام في المسير إلى بدر : قال ابن إسحاق : فسلك على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، ثم على ذى الخليفة ، ثم على أولات الجيش ، قال ابن هشام : ذات الجيش ، ثم مر على تربان ، ثم على ملل ، هكذا في أصل معتمد ، وتقدم في حدود الحرم أن ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة ،

تربان

(١) وقع في أصل هذا الكتاب « نختم » وهو تحريف ، ولا يتفق مع نظام المؤلف وترتيبه ، وهو يتكلم الآن على ما أوله تاء ، ووقع في معجم ياقوت « نخم » وذكر أنه يروى « نخم » بنون بعد الحاء .



قال الأسدى: بين الحفيرة أى التى تنسب الثنية لها وبين ملل ستة أميال، انتهى؛ فتر بان  
 فيما بين ذلك، وبينه [ وبين ] ثنية مفرح موضع يقال له سمهان، قال <sup>(١)</sup> كنير:  
 رأيت جمالها تعلو الثنايا كأن ذرى هوادجها البروج <sup>(٢)</sup>  
 وقد مررت على ترابان تحدى لها بالجزع من ملل وسبيج <sup>(٣)</sup>  
 ترعة - واد يلقى إضم من القبلة كما سبق، قال الزبيرى عقبه: وفى ترعة  
 يقول بشر السامى:

أرى إبلئى أمست تحن لقاحها بترعة ترجو أن أحل بها أبلئى  
 وذكر ابن شبة فى صدقات على رضى الله تعالى عنه واد [يا] يقال له ترعة بناحية  
 فدك بين لابتى حرة.

ترن - كزفر، ناحية بين مكة والمدينة.  
 تريم - كحذيم، واد بين المضايق ووادى ينبع.  
 تسرير - واد بحمى ضريبة بين ضلعيها، وقال بعضهم فيه السرير بلفظ السرير  
 الذى يجلس عليه، وهو خطأ، أنشد أبو زياد الكلأبى:  
 إذا يقولون: ما يشفيك؟ قلت لهم: دخان رمث من التسرير يشفينى  
 تضارع - بضم أوله وضم الراء، ولا نظير له، وروى بكسر الراء أيضا،  
 ويقال بفتح أوله وضم الراء، اسم لخمى تضارع المتقدمة فى العقيق، وتضارع وتضرع  
 أيضا: جيلان لبنى كنانة بتهامه أوبنجد.

تعار - بالكسر وإهمال العين، وروى إعجامها، قال عرام، فيما بجهة أبلئى  
 مالفظة: ومن قبل القبلة جبل يقال له يرمرم، وجبل يقال له تعار، وهما عاليان  
 لا ينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة، قال لبيد:  
 عشت دهرأ ولا يعيش مع الأيام إلا يرمرم وتعار

(١) فى أصول هذا الكتاب « قال كثير بن مقبل » وهو عجيب فى خلط النسخ

(٢) فى أصول هذا الكتاب « تعلو السنانا » تحريف.

(٣) وفيها أيضا « على ترابان تجرى » و « وشيخ » وكلاهما تحريف



التعانيق

التعانيق - بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف ، موضع  
بشق العالية ، قال زهير :

تعهن

صحح القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالنقل<sup>(١)</sup>  
تعهن - بكسر أوله وثالثه ، وروى بفتحهما ، وحكى أبو ذر الهروى أنه سمعه  
من العرب بذلك المكان بفتح ثلثه ، قال : ومنهم من يضم أوله ويفتح العين  
ويكسر الهاء ، وأغرب أبو موسى المزينى فضبطه بضم أوله وثانيه وتشديد الهاء ،  
ووقع فى رواية الإسماعيلي «دعهن» بالدال المهملة بدل المثناة ، ويقال فيه «تعاهن» بالضم  
وكسر الهاء ، وتقدم فى المساجد عن الأسدى أن تعهن بعد السقيا التى بطريق مكة  
بثلاثة أميال لجهة مكة ، وقال : إنها عين ماء خربة ، وكان عندها امرأة يقال لها  
أم عقى ، يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بها فاستسقاها ماء ، فأبت ،  
فدعا عليها فُسِخَتْ صخرة ، وذكر قوم أنها كانت تدعى أم حبيب الراعية ،  
واختلفوا فى اسمها وخبرها ، انتهى .

وقال السهيلي : وبتعهن صخرة يقال لها أم عقى ، روى أن امرأة كانت  
تسكن تعهن يقال لها أم عقى ، فحين مرّ بها النبي صلى الله عليه وسلم - يعنى فى  
سفر الهجرة - استسقاها ، فأبت ، وذكر ماتقدم ، قال : ومدجلة تعهن عند السقيا  
وهى المذكورة فى سفر الهجرة ، حيث قالوا : سلك بنى سلم من بطن أعداء  
مدجلة تعهن ، ثم أجاز القاحه ، وقال عياض : تعهن عين ماء سمي به الموضع ،  
وهى على ثلاث أميال من السقيا ، وقال المجد : هى بين القاحه والسقيا ، وهو  
مخالف لما سبق ؛ لأن القاحه قبل السقيا ، بميل فقط إلى جهة المدينة كما سيأتى عنه ،  
وتعهن على ثلاثة أميال من السقيا ، فكيف يكون بين القاحه والسقيا ، لكن فى  
حديث أبى قتادة فى سؤاله الغفارى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ،  
(١) وقع فى الأصول « فالنقل » وسيدكره المؤلف على هذا الوجه فى حرف

الناء ، وكلاهما صحيح ، إلا أنه بالشاء والجيم لا الحاء



فقال : تركته بتعن ، وهو قائل السقيا ، وذلك بعد أن صاد أبو قتادة الحمار الوحشى بالقاحه ؛ لأنه لم يكن أحرم كما فى الصحيح .

فقوله « وهو قائل السقيا » إن كان من القيلولة فالمراد أنه تركه بتعن وهو يريد أن يقيل بالسقيا ، فتعن بين القاحه والسقيا كما قاله المجد ، وكذا إن كان من القول ، أى وهو قائل : اقصدوا السقيا ، مع أنى سألت بعض العارفين بهذه الأماكن ، فقال : هى معروفة اليوم : القاحه مما يلي المدينة ، ثم السقيا إلى جهة مكة ، ثم تعن بعدها ، ثم سألت جماعة عن ذلك وكلهم أخبرنى بذلك ، وهو مخالف لظاهر الحديث ، نعم روى « وهو قابل السقيا » بالباء الموحدة والضمير لتعن كما نقله الحافظ ابن حجر ، فلا تعرض فيه لكيفية ترتيب الموضعين ، وأما ما رواه الإسماعيلي « وهو قائم بالسقيا » فهو أشكل ، إلا أن يكون الضمير للغفارى ، ويكون ذلك من كلام أبي قتادة ، وانتهى كلام الغفارى بقوله تركته بتعن ، وهو بعيد جدا ، وقال ابن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداء فكدى فالرُكنُ فالبطحاء

مُوحشات إلى تعان فالتة يا قفار من عبد شمس خلاء

تمنى - بفتحين وتشديد النون المكسورة ، أرض يطؤها المنحدر من ثنية  
هرشئ يريد المدينة ، وبها جبال تسمى البيض .

تناضب - بضم أوله وكسر الضاد المعجمة ، شعبة من شعب الدؤاء ، وهو واد يدفع فى العقيق ، وأما التناضب بالفتح وضم الضاد المعجمة وكسرها فموضع آخر فى حديث عمر ، قال : لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص أبعدت أنا وهما ، التناضب من أضاة بنى غفار فوق سرف ، وقلنا : أينما لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحبا ، فأصبحت أنا وعياش عند التناضب وحبس هشام وفتن فأفتن وقدمنا المدينة .

تهمل - بفتح التاء والميم ، موضع قرب المدينة ، ويروى بالمثلثة .



تيدد - بفتح أوله وسكون المشنة التحتية ثم دالين مهملتين ، تقدم في أسماء المدينة ، وهو اسم موضع آخر من أودية الأجرد جبل جهينة ، بلى وادى الحاضر به عيون صغار خيرها عين يقال لها أذينة ، وعين يقال لها الطليل ، وعيون تيدد كلها تدفع في أسنان الجبال فإذا أسهل بغراسها لمينجب زرعتها ، وذلك أن صاحبها - وكان من جهينة - ذمها ، وقال : هى فى الجبل ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « لا أسهلت تيدد » فما أسهل منها فلا خير فيه ، نقله الهجرى ، وقال رجل من مزينة فى شيء وقع بينهم وبين جهينة فى الجاهلية :

فإن تشبعوا منا سباع رواوة فإن لها أكفاف، تيدد مرتعا

تيس - بلفظ فحل المعز ، أطم لبنى عنان من بنى ساعدة بمنازلهم .

تيم - بفتحتين ، عبر به ابن النجار ومن تبعه عن ثيت جبل شرق المدينة ، كما فى حدود الحرم .

تياء - بالفتح والمبد ، بلدة على ثمان مراحل من المدينة ، بينها وبين الشام ، وسبق فى تبوك أنها من توابع المدينة .

### حرف الثاء

الثاجة - بالجيم المشددة ، ماء يشج بحرض وبحراض ناحية أخرى .

ثافل - الأصغر وثافل الأكبر بالفاء ، جبلان بعدوة غيقة اليسرى ، عن يسار المضعد من الشام إلى مكة ، ويمين المضعد من المدينة ، بينهما ثنية لأنكون رمية سهم ، وهما الضمرة وهم أصحاب غلال ويسار ، وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان ، قاله عرام .

وقال الأسدى : الجبل الذى يقابل عين القشيري يمنة يقال له : ثافل ، وهو يعاود الطريق مع العين التى تقابل الأثاية دون العرج بميلين .



- ثبار - كسكتاب آخره راء ، موضع على ستة أميال من خير ، به قتلَ عبد الله  
ابن أنيس أسير بن رزام اليهودي ، ويروى بفتح أوله ، وليس بشيء .
- ثجل - بالضم ، موضع بشق العالية ، تقدم شاهده في التعانيق <sup>(١)</sup> .
- ثرا - بالكسر والقصر ، موضع بين الرويثة والصفراء ، أسفل وادي الجي .
- ثريا - بلفظ اسم النجم الذي في السماء ، من مياه الضباب بحمي ضرية ،  
ومياه لمحارب في جبل شعبي ، قاله ياقوت .
- ثعال - كغراب ، شعبة بين الروحاء والرويثة .
- ثعرة - بالضم والغين المعجمة ثم راء وهاء ، ناحية من أعراض المدينة .
- ثمام - بالضم والتخفيف ، ويقال الثمامة بلفظ واحدة الثمام للنبت المعروف ،  
يضاف إليه صخور الثمام ، ورواه المغاربة بالياء آخر الحروف بدل المثلثة <sup>(٢)</sup> ، وهو  
الموضع المعروف اليوم بالصخور ، قال ابن إسحاق في المسير إلى بدر : مرّ على  
تربان ، ثم على ملل ، ثم على عميس الجأثم من مرتين ، ثم على صخور اليمام ،  
ثم على السيالة .
- ثمغ - بالفتح والغين المعجمة ، مال بخير لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه ، قاله الجحد ؛ لحديث الدارقطني أن عمر أصاب أرضاً بخير يقال لها ثمغ ،  
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : احبس أصلها وتصدق بشمرتها ، وفي  
البخاري أن عمر تصدق بمال يقال له ثمغ ، وكان نخلاً ، الحديث ، لكن تقدم في  
منازل يهود أن بني مزانة كانوا في شامي بني حارثة ، وأن من أطامهم هناك الأطم  
الذي يقال له الشعبان في ثمغ صدقة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ،  
قاله ابن زباله ، وفي بعض طرق حديث صدقة عمر من رواية ابن شبة أن عمر رضي  
الله تعالى عنه أصاب أرضاً من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ .

(١) انظر ص ١١٦٢ واقرأ الهامشة رقم ١ (٢) قالوا : صخور اليمام



وذكر الواقدي اصطفاة أهل المدينة على الخندق في وقعة الحرة ، ثم ذكر  
مبارزة وقعت يومئذ في جهة ذباب إلى كومة أبي الحمراء ، ثم قال : كومة أبي الحمراء  
قرية من ثمغ .

وقال أبو عبيد البكري : ثمغ أرض تلقاء المدينة كانت لعمر ، وذكره ابن شبة  
في صدقات عمر بالمدينة ، وغاير بينه وبين صدقته بخير ، وأورد لفظ كتاب صدقته ،  
وفيه : ثمغ بالمدينة وسهمه من خير ، وروى عن عمرو بن سعيد بن معاذ قال : سألتنا  
عن أول من حبس في الإسلام ، فقال قائل : صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وهذا قول الأنصار ، وقال المهاجرون : صدقة عمر ، وذلك أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أول ما قدم المدينة وجد أرضاً واسعة بزهرة لأهل رابح وحسيكة ،  
وقد كانوا أجلاوا عن المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتركوا أرضاً  
واسعة منها براح ومنها ما فيه واد لا يسقى يقال له الحشاشين ، وأعطى عمر منها  
ثمغاً ، واشترى عمر إلى ذلك من قوم من يهود ، فكان مالا معجباً ، فسأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن لي مالا ، وإني أحبه ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : احبس أصله وسبيل ثمره .

فهذا كله صريح في كونه بالمدينة في شاميها ، فكأن ما في رواية الدارقطني  
من تصرف بعض الرواة ، وأن كلا من صدقته يسمى ثمغاً .

وعن ابن عمر قال : ثمغ أول ما تصدق به في الإسلام .

وعن ابن كعب : أول صدقة في الإسلام وقف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قال المسور : فقلت : فإن الناس يقولون : صدقة عمر ، فقال : إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبض ما أوصى له به بخير يق من أمواله على رأس اثنين  
وعشرين شهرا من الهجرة وتصدق بها ، وإنما تصدق عمر بتمغ حين رجع من  
خير سنة سبع ، ورواه ابن شبة أيضا .

ثنية البول - بالباء الموحدة ، بين ذى خشب والمدينة .

ثنية البول



ثنية الحوض - روى الطبراني عن سلمة بن الأكوع قال : أقبلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق ، حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أوّماً بيده قبل المشرق - الحديث ، وكأنها أضيفت إلى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هاشم بن المغيرة بالعقيق ، وأظهرها ثنية المدرج .

ثنية الشريد - تقدمت في الفصل الرابع .  
ثنية العاير - بمنناة تحتية قبل الرء ، ويقال بالغين المعجمة ، والإهمال هو الأشهر ، وهي عن يمين ركوبة ، سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة .  
ثنية عثث - منسوبة إلى جبل يقال له سليم ، كما سيأتى في عثث ، ويؤخذ من كلام ابن شبة أنها الثنية التي بقرب الجبيل الذي عليه حصن أمير المدينة ، بينه وبين سلع ، فذلك الجبيل هو سليم .

ثنية مدران - بكسر الميم ، تقدمت في مساجد تبوك .  
ثنية المرة - بالكسر وتشديد الرء ، قرب ماء يدعى الأحياء من رابع ، لقي بها أبو عبيدة بن الحارث في سريره جمع المشركين ، وقال ياقوت : ثنية المرة بتخفيف الرء يشبه تخفيف المرة من النساء ، في حديث الهجرة أن دليهما يسلك بهما إلخ ، ثم ثنية المرة ، ثم لقفا ، وهو أيضاً في حديث سريرة عبيدة بن الحارث ، انتهى .

وَأما ثنية المزار - فبضم الميم أو كسرهما ، كما ذكره مسلم على الشك ، وفتحها بعضهم ، قال عياض : أراها بجهة أحد .  
قلت : الصواب ما قاله النووي من أنها عند الحديبية ، قال ابن إسحاق : هي مهبط الحديبية ، انتهى .

ثنية الوداع - بفتح الواو ، تقدم في أمكنة المدينة وحفظها من الوباء عن جابر أنه كان لا يدخل أحد المدينة إلا من ثنية الوداع ، فإن لم يعشر بها مات قبل أن



يخرج ، فإذا وقف على الثانية قيل : قد ودع ، فسميت ثنية الوداع ، حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ، ثم دخل فقال : يا معشر يهود مالكم وللتعشير ؟ قالوا : لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشر بها إلا مات ، ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع إلا قتله الهزال ، فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ، ودخلوا من كل ناحية .

وروى ابن شبة عنه أيضا قال : إنما سميت ثنية الوداع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة ، فلما كان بالمدينة قال لهم : دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة ، فأرسلوهن ، فسميت ثنية الوداع .

وفي الأوسط عنه قال : خرجنا ومعنا النساء اللاتي استمتعنا بهن ، حتى أتينا ثنية الركاب ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء النسوة اللاتي استمتعنا بهن ، فقال : هن حرام إلى يوم القيامة ، فودعناهن عند ذلك ، فسميت بذلك ثنية الوداع ، وما كانت قبل إلا ثنية الركاب .

وأخرجه البخاري بلفظ : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك حتى إذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جاء نسوة كنا تمتعنا بهن يظفن برحالنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا ذلك له ، فغضب وقام خطيبا وأثنى على الله ونهى عن المتعة ، فتوادعنا يومئذ ، فسميت ثنية الوداع .

وروى أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فنزلنا ثنية الوداع ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاييح ، ورأى نساء تبكين تمتع منهن ، فقال : حرم ، أو قال : هذا المتعة والنكاح والطلاق والعدة والميراث [؟] .

وقال ابن إسحاق في غزوة تبوك : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن أبي معه على جدة عسكره



أسفل منه نحو ذباب ، وقال ابن سعد في سرية مؤتة دون دمشق : وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مُشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع ، فوقف وودعهم ، وعسكروا بالجرف .

وفي البخاري عن السائب بن يزيد قال : أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع مُقدِّمةً من غزوة تبوك ، وكل هذه الروايات متظاهرة على أن هذه الثنية هي المعروفة بذلك اليوم في شامى المدينة بين مسجد الراية الذى على ذباب ومشهد النفس الزكية ، يمر فيها المار بين صدين مرتفعين قرب سلع .

ومن تأمل كلام ابن شبة في المنازل وغيرها لم يرَ تَبَّ في ذلك ، وسوق المدينة كانت هناك .

وتقدم في الدار التي أحدثها ابن هشام هناك بسوق المدينة ما يشهد لذلك ، وأن ابن مكدم لما قدم من الشام وأشرف على ثنية الوداع صاح : مات الأحوال ، وأن الناس سألوه عن دار السوق ، فقال : اهدموها ، فابتدروا الناس . ويوضحه أيضا ما رواه ابن إسحاق في غزوة العالية حيث قال : أول من نذر بهم سلامة ، غدا ومعه قوسه وهو يريد الغابة ، فلما أشرف على ثنية الوداع نظر إلى الجبل ، فعلا في سلع ثم صرخ : واصباحاه ، انتهى . وأحدُ صدى هذه الثنية المعروفة اليوم متصل بسلع .

وفي خبر رواه البيهقي عن أبي قتادة أنه أُسْرَجَ فرسه ، ثم نهض حتى أتى الزوراء ، فلقى رجلا ، فقال : يا أبا قتادة ، تشوط دابتك وقد أخذت اللقاح ، وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها وأصحابه ، فقال : أين ؟ فأشار له نحو الثنية ، فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه جلوسا عند ديار<sup>(١)</sup> ، وذكر قصته في غزوة الغابة .

والزوراء : في قبلة هذه الثنية ، وذباب : في شاميا .

(١) كذا ، وأظنه « عند ذباب » .



وقال الحافظ ابن حجر في حديث الهجرة : أخرج ابن سعد في شرف المصطفى وروينا في فوائد الخلفي بسند معضل عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يَقلَنَ :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

قال : ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك .

قلت : وذلك لأن ثنية الوداع ليست من جهة طريق مكة ، على أني أقول : إن ذلك لا يمنع من كونه في الهجرة عند القدوم من قباء ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته ، وأرخص لها زمامها ، وقال : دعوها فإنها مأمورة ، وصر بدور الأنصار كما سبق ، حتى مر بيني ساعدة ، ودارهم في شامي المدينة قرب ثنية الوداع ، فلم يدخل باطن المدينة إلا من تلك الناحية حتى أتى منزله بها ، وقد عرج النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر إلى ثنية الوداع ؛ لما في مغازي ابن عتبة أنه صلى الله عليه وسلم سلك حين خرج إلى بدر حتى ثقب بنى دينار ، ورجع حين رجع من ثنية الوداع .

وذكر البيهقي في الدلائل في القدوم من غزوة تبوك الخبر في قول النساء والصبيان والولائد \* طلع البدر علينا \* إلى آخره ، ثم قال : وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة ، وقد ذكرناه عنده ، إلا أنه إنما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه من تبوك ، انتهى . وقد تقدم ما يوضح ذلك .

وقال عياض : ثنية الوداع موضع بالمدينة على طريق مكة ، سمي بذلك لأن الخارج منها يودعه مشيعه ، وقيل : لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته ، وقيل : ودّع فيها بعض أمراء سراياه ، وقيل : الوداع واد بمكة كذا قاله المظفر في كتابه ، وحكى أن إماء أهل مكة قلنه في رجزهم عند لقاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، خلاف ما قاله غيره من أن نساء أهل المدينة قلنه عند دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة



والأول أصح ؛ لذكر الأنصار ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدل على أنه اسم قديم لها ، اه .

وقال الحافظ ابن حجر في خبر السائب بن يزيد المتقدم : إن الداوودي أنكره ، وتبعه ابن القيم ، وقال : ثنية الوداع من جهة مكة ، لا من جهة تبوك ، بل هي في مقابلها كالمشرق من المغرب ، إلا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة ، قال ابن حجر عقبه : ولا يمنع كونها من جهة مكة أن يكون الخروج إلى جهة الشام من جهتها .

نم ذكر رواية الخليلعات [؟] في قول النسوة ، وقال : قيل كان ذلك عند قدوم الهجرة ، وقيل : عند القدوم من غزوة تبوك ، اه .

ومراد الداوودي حيث وصف الثنية بما ذكره أنها موضع لا يسلكها الخارج إلى جهة الشام ، فكيف يجاب بهذا ؟ وسيأتى في المدرج أنه الثنية المشرفة على العقيق والمدينة ، وأنها ثنية الوداع عند من ذهب إلى أنها من جهة مكة ، فهي كما قال الداوودي وقد تبعه المجد فصرح به في ترجمة المدرج ، وقال هنا : هي ثنية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة ، وقيل : من يريد الشام ، واختلفت في تسميتها بذلك فقيل : لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل : لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودّع بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثه عنه ، وقيل : الوداع اسم واد بمكة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي به لتوديع المسافرين ، وهكذا قال أهل السير والتاريخ وأصحاب المسالك إنها من جهة مكة ، وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام ، وكأنهم اعتمدوا قول ابن قيم الجوزية في هديته فإنه قال : من جهة الشام ثنيات الوداع ، ولا يطؤها القادم من مكة البتة ، ووجه الجمع أن كلتا الثنيتين تسمى بثنية [الوداع] ، اه كلام المجد .



والظاهر أن مستند من جعلها من جهة مكة ما سبق من قول النسوة ، وأن ذلك عند القدوم من الهجرة ، مع الغفلة عما قدمناه في توجيهه ، وهو في الحقيقة حُجَّة لمن ذكرها في جهة الشام ، ولم أر لثنية الوداع ذكرًا في سفر من الأسفار التي بجهة مكة ، وما نقله المجد عن ابن القيم هو الموجود في هَدْيِهِ ، فإنه قال في ذكر القدوم من تبوك ما لفظه : فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه ، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

وبعض الرواة وهم في هذا ويقول : إنما كان ذلك عند مَقْدَمِهِ المدينة من مكة ، وهو وهم ظاهر ؛ لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام ، اه .

وهو مخالف لما نقله عنه الحافظ ابن حجر ، وإن سلم الجمع الذي ذكره المجد من أن كلا من الثنيتين يسمى بذلك فالمراد من الأخبار المتقدمة كلها الموضع المتقدم بيانه في شامى المدينة ، وكذلك من حديث السباق في أمد الخيل المضمرة أنه من الغابة أو الخفيا إلى ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق ؛ لانطباق المسافة المذكورة في ذلك على الموضع المتقدم ، كما سبق في مسجد بنى زريق ، وكما سيأتى في الخفيا ، مع أن ما بين بنى زريق وثنية المدرج لا يصلح للسباق أصلا ، وهو على نحو ضعفى ما ذكره في المسافة .

ثور - بلفظ فحل البقر ، تقدم مستوفى في حدود الحرم .

ثور

ثيب - تقدم في حدود الحرم أيضا .

ثيب



## حرف الجيم

الجار - قرية كثيرة الأهل والقصور ، بساحل المدينة ، ترد السفن إليها ، قاله في المشارق ، وقال ياقوت : الجار مدينة على ساحل بحر اليمن ، وهي فَرْصَة المدينة ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، ينسب إليها عبد الملك الجارى مولى مروان ابن الحكم ، وسيأتى عن المجد فى السرير أنه بقرب الجار ، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة إلى المدينة ، قال المجد عقبه : والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة ، انتهى . ومقتضاه أن الفرضة السرير ، لا الجار ، وسيأتى عنه فى عدينة أن الجار بلد على البحر قرب المدينة .

جاعس - بكسر العين ثم سين مهملتين ، أطم بمنازل بنى حرام ، غربى مساجد الفتح .

جَبَّار - بالفتح وتخفيف الموحدة آخره راء ، موضع بجهة الحباب من أرض غطفان .

الجَبَّانة - كندمانه ، أصله المقبرة ، وهو موضع شامى المدينة ، وسيأتى فى ذباب عن البكرى أنه بالجبانة ، وسبق ذكرها فى منازل القبائل ، بمنزل بنى الدليل وبني ذكوان وبني مالك بن حمار ، وكذا فى أسراب البلاط ، وكذا فى حديث عمر لما زاد فى المسجد من شاميه ، ثم قال : لوزدنا فيه حتى نبلى به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جبل بنى عبيد - بمنزلهم غربى مساجد الفتح .

جبل جهينة - تقدم فى منازلهم .

الجبوب - بالفتح وموحدتين من تحت بينهما واو ، الأرض الغليظة ، وجبوب المصلى : بالمدينة فى قول أبى قطيفة :

\* جبوب المصلى أم كعهدى القرائن \*

قاله ياقوت :



الجثا - بالضم وتخفيف الناء المثلثة والقصر ، أصله الحجارة المجتمعة ، وهو موضع بين فذك وخيبر .

الجنبانة - تقدم بيانها في آخر مساجد المدينة وأن سيل العقيق يُفَضَّى إليها ، ثم إلى حمراء الأسد ، والجنبانة أيضاً : ماء لغنى بحمى فيد ، وقال : بقرب حمى ضرية ، ورأيت في كتابه بإسقاط الجيم الثانية ، ولعله غلط من الناسخ ، وقال : إنه أيضاً بادية من بؤادى المدينة .

جحاف - بالفتح وتشديد الحاء المهملة ، مال بالعالية ، بجانب سميحة ، ويقال له قديماً : مال جحفاف ، كان به أطم لبعض مَنْ كان هناك من اليهود .

الجحفة - بالضم وسكون الحاء المهملة ، أَحَدُ المواقيت ، قرية كانت كبيرة ذات منبر ، على نحو خمس مراحل وثلاثي مرحلة من المدينة ، وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة ، وكانت تسمى أولاً « مهيعة » كما سيأتى .

الجداجد - بجيمين ودالين مهملتين ، جمع جدجد ، وهى الأرض المستوية ، وفى سفر الهجرة : سلك بطن ذى كشب ، ثم على الجداجد ، ثم على الأجرد ، قال الجرد : وكأنها آبار ؛ لقوله فى الحديث « أتينا على بئر جدجد » قال أبو عبيد الصواب بئر جد ، يعنى قديمة ، ويقال « بئر جدجد » أيضاً .

جد الأثافي - بالضم والتشديد ، البئر القديمة ، والأثافي : جمع أثافية ، وهى الحجارة التى يوضعُ عليها القدر ، وهو موضع بالعقيق .

جد الموالى - بالعقيق أيضاً ، قاله المجد ، وتقدم فى أودية العقيق : جد الموالى ، ثم جد الأثافي ، ثم ذو أثيفية .

ذو الجدر - بسكون الدال <sup>(١)</sup> ، لغة فى الجدار ، مسرح على ستة أميال من المدينة بفاحية قباء ، كانت به اللقاح التى أغير عليها ، وسيل بطحان يأخذ من ذى

(١) قال ياقوت « بسكون الدال » وضبط ضبط قلم بفتح الجيم



الجدار كما سبق عن ابن شبة ، قال : والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل .

جذمان - كعثمان والذال معجمة ، موضع به أطم من أطام المدينة ، قطع تبع نخله لما غزاهم ، والجذم : القطع ، قاله المجد . وتقدم أن تبعاً أمر بحرق نخل أحيحة بن الجلاح الجحجبي لما تحصن بحصنه ، وهو من الأوس ، وتقدم قول بعض الخزرج مفتخراً عليهم :

هلم إلى الجلاح إذ رقَّ عظمهم وإذ أصلحوا مالا يجذمان ضائعا  
وقال قيس بن الخطيم لما ظهوروا على الخزرج ببعاث :

كان رؤس الخزرجيين إذ بدت كتائبنا تترى مع الصبح حنظل  
فلا تقر بوا جذمان إن حراره وجنته تأذى بكل فتحملوا<sup>(١)</sup>  
وأذى يأذى بمعنى تأذى يتأذى .

الجراديح - بالفتح والذال المهملة آخره حاء ، ثنيات سود بين سويقية ومثعر ، وشاهدها في مثعر .

الجرف - بالضم ثم السكون ، قاله المجد ، وهو تابع لياقوت في ذلك ، والذي قاله أبو بكر الحارثي وأبو عبيد البكري : إنه بضم أوله وثانيه .

وقال عياض : هو بضم الجيم والراء ، موضع بالمدينة ، فيه أموال من أموالها ، وبه كان مال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وهو على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام .

وفي طبقات ابن سعد : مات المقداد بالجرف ، على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع ، وسبق في حدود العقيق أن الجرف ما بين محجة الشام إلى القصاصين ، وتقدم أن العرصة الكبرى التي بها بئر رومة تخلط بالجرف فتتسع ، قالوا : سمي الجرف لأن تبعاً مر به لما شخص من

(١) في معجم ياقوت « إن حمامه وجنته تأذى بسكم - إلخ »



منزله بقناة فقال: هذا جرف الأرض، وكان يسمى قبل ذلك العرض. قال كعب ابن مالك يوم أحد :

فلما هبطنا العرض قال سرانما علام إذا لم نمنع العرض نزرع  
وروى ابن زبالة أن تبعاً بعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة ، فأتاه فقال :  
قد نظرت ، فأما قناة فحب ولا تبين ، وأما الجرار فلا حب ولا تبين ، وأما الجرف  
فالحب والتبين ، وسيأتي في الزاى أن الزين مزرعة في الجرف ازدرعها النبي صلى  
الله عليه وسلم .

وفي طبقات ابن سعد أن أبا بكر أقطع الزبير الجرف ، وروى المجد أن  
عثمان رضى الله تعالى عنه خاليج خليجاً حتى صبه في باطن بلد من الجرف ،  
وجعله لبناته من نائلة بنت الفرافصة ، وأنه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبي  
بعض الأعاجم ، وذكر أن من أموال الجرف بئر جشم وبئر جمل .

جر هشام — سقاية لهشام بن إسماعيل ، تقدمت في قصر أبي هاشم  
بالعقيق .

الجزل — بالفتح وسكون الزاى ، لغة الخطب اليابس ، يضاف إليه واد  
يلقى إضم بذى المروة ، ويضاف إليه سقيا الجزل ، وبه قبر طويس  
الحنث المعنى .

جزيرة العرب — تقدم في أسماء المدينة على رأى ، وقال الأعرابي : هى من  
حفر أبى موسى على خمس مراحل من البصرة إلى حضرموت إلى العذيب ومن  
جدة وسواحل اليمن إلى أطراف الشام ، وقال الأصمعى : هى من العذيب إلى  
عدن أبين في الطول ، والعرض من الأيلة إلى جدة ، وهى أربعة أقسام : اليمن ،  
ونجد ، والحجاز ، والغور ، وهوتهامة . وقيل : سميت بذلك لإحاطة البحار بها من  
أقطارها ، يعنى بحر الحبشة والفرس ودجلة والفرات ، وقيل : هى كبل بلد لم يملكه  
الروم ولا فارس ، ونسب للأصمعى ، والذي رأيت فى جزيرة العرب له ما تقدم .



جسر بطحان - كان عنده سوق بنى قَيْنُقَاع ، وتقدم في بُطْحَانَ أن سيله حين يَأْتِي يُفْضِي إلى فضاء بنى خطمة والأعرس ، ثم يسير حتى يَرِدَ الجسر ، ثم يستبطن وادي بطحان ؛ فالجسر عند أعلى بطحان بناحية الموضع المعروف اليوم بزقاق البيض .

جفاف - بالكسر وفاءين بينهما ألف ، معروف بالعالية ، به حدائق حسنة .  
الجفر - ما بلغ أربعة أشهر من أولاد الشاء ، والبئر إذا لم تُطَوَّ أو طوى بعضها ، وهو اسم عين بناحية ضَرِيَّة ، وقرب فرش ملل ماء يعرف اليوم بالجفر ، وأظنه المعنى بقول الهجرى عقب ما سيأتى عنه في معلولين : وبمعلى الحرومة ماء يقال له جفر الرغباء ، كان لطلق بن أسعد ، ثم صار لعبد الله بن حسن .

الجلسى - بالفتح ، أرض نجد ، والجلسى من أرض القبيلة : ما ارتفع منها ، والغورى : ما انهبط .

جلية - تصغير الجلى وهو الواضح وزيادة هاء التأنيث ، موضع قرب وادى القرى .

جماوات - جمع جماء ، بالفتح وتشديد الميم والمد ، وهن ثلاث تقدمن فى الفصل الرابع ، وجعلهن المجد واحدة ، فقال : الجماء جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العميق إلى الجرف ، قال الزنجشرى : الجماء جميل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هم أقصرهما ، فكأنها جماء ، وقال أبو الحسن المهلبى : هما جماوان ، وهما هضبتان على يمين الطريق ، ثم حكى المجد تعددها على نحو ما قدمناه ، وسبق شاهد الجماء فى قصر سعيد بن العاص .

جمدان - بالضم ثم السكون وإهمال الدال ، من منازل أسلم ، بين قديد وعسفان ، قاله عياض ، وعن أبى بكر بن موسى أنه جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل : وادٍ بين ثنية عرال وأماج .



وقال الأسدي : وخلف أمج بميل وادي الأزرق ، وفي الوادي عين ، وبين العين والوادي جبل يقال له جمدان ، على يمين الطرق ، وفي الحديث « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمدان ، فقال : سيروا ، هذا جمدان ، سبق المفردون » وقال الأزهري : مر النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة على جبل يقال له بجدان ، هكذا عنده بالباء الموحدة ، وعند غيره جمدان تثنية جمد ، وكأنه صلى الله عليه وسلم لما رآه ذكر قول زيد بن عمرو العدوي أو ورقة بن نوفل :

سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا يَدُومُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمْدُ

فذكر أصحابه بتسبيح الجمد الذي هذا تليته في القديم ، مع كونه جمادا ، فإنه جبل لبني نصر بجهة نجد ، ويذكر الجاهلية لذلك ، وإن ذكر الله سبب السبق والتقدم ، ويحتمل أنه لما كان الذكر مطلوباً في الصعود وهبوط الأودية قارن رؤية جمدان أحد الأمرين فذكرهم بذلك ، أي هذا جمدان صعدتم ثنيته أو هبطتم واديه فاذكروا الله ، أو هو سبب السبق ، ويحتمل أيضا أنه صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تليته موسي عليه السلام عنده ؛ لما في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بوادي الأزرق فقال : كأنني أنظر إلى موسي هابطاً من الثنية له جوار ، وجمدان بوادي الأزرق ؛ فاتضح ما أشكل على ياقوت حيث قال : لا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورؤية جمدان ، ومعلوم أن الذاكر سابق ، قال : ولم أر أحداً ذكر في ذلك شيئاً .

الجموح

الجموح - بالفتح ، ما بين قباء وسمران على جهة طريق البصرة ، وذكر أبو عبيدة الجموح وعرفة ، يعني الذي بمكة ، ثم قال : والجموح الذي دون قباء ، انتهى ، وليس المراد قباء المدينة كما ستأتي الإشارة إليه ، قال الجحد : والجموح أيضا أرض لبني سليم ، وبها كانت إحدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعث زيد بن حارثة إلى بني سليم فسار حتى ورد الجموح ناحية بطن نخل عن يسارها . قلت : والذي يظهر أنها المذكورة أولا .



**الجنة** - بالفتح وتشديد الميم ، قال الكمال الدميري : عين بأحد أودية خيبر ، سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة ، يذهب ثلثا ماءها في فلج ، والثلث الآخر في فلج [آخر] والمسلك واحد ، وقد اعتبرت من زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم يُطرح فيها ثلاث خشبات أو تمرات تذهب اثنتان في الفلج الذي له الثلثان وواحدة في الآخر ، ولا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث ، ومن قام في الفلج الذي يأخذ الثلثين ليردّ الماء إلى الآخر غلبه الماء وفاض ولم يرجع إلى الفلج الآخر شيء يزيد على الثلث ، قاله البكري وغيره ، والفلج : الزهر الصغير ، اهـ .

**الجنب** - بالسكر ، موضع بعراض خيبر ، وقيل : من منازل بني مازن ، وقال نصر : الجنب من ديار بني فزارة ، بين المدينة وفيد ، وفي طبقات ابن سعد : الجنب أرض عذرة وبلى ، وقال سحيم الرياحي :

تحمل من وادي الجنب فناشني بأجماد جوّ من وراء الخضارم  
جنفء - بالتحريك والمد والقصر ، وقد يضم أوله أيضا في الحالتين ، قال ابن سعد : كان ينزل بها أبو الشموس البلوي الصحابي . وعن ابن شهاب : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم ، فرأسهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم ، وأن يخرجوا عنهم ، ولهم من خيبر كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خيبر قالوا : حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : حظكم - أو قال « لكم » - ذو الرقيمة بجبل من جبال خيبر ، فقالوا : إذا نقاتلك ، فقال : موعدم جنفء ، فخرجوا هاربين ، وفي بعض طرقه : جنفء ماء من مياه بني فزارة ، وجنفء أيضا : موضع بين خيبر وفيد ، قال ياقوت : وهو الذي وقع ذكره في غزوة خيبر ، وضلع الجنفء : موضع بين الربدة وضريبة ، من ديار محارب ، على جادة اليمامة إلى المدينة .

**الجنينة** - تصغير جنة للبستان ، تقدمت في أودية العقيق ، ثم ماء يدفع في إضم ،



وهو عقدة بين ظلم وملحتين ، والجنيئة أيضاً : قرب وادى القرى ، ووجه الجنيئة : بين ضرية وحزن بنى يربوع .

الجِواء - بالكسر والمد ، ماء بجمى ضرية .

الجِواء

الجوانية - بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة وحكى تخفيفها ، موضع ، وقيل : قرية قرب المدينة ، إليها ينتسب بنو الجوانى العليون ، قاله المجد ، وقال عياض : قال البكرى : كأنها نسبت إلى جوان ، وهى أرض من عمل المدينة من جهة الفرع ، انتهى . والصواب قول النووى : إنها موضع قرب أحد ، فى شامى المدينة ، لذكرها فى منازل يهود بالمدينة ، وسبق أنه كان لهم بها من الآطام صرار والريان ، وصاروا لبنى حارثة وسبقا فى منازلهم ، فالجوانية هناك بطرف الحرة الشرقية مما بلى الشام ، وفى حديث معاوية بن الحكم السلى عند أبى داود قال : قالت جارية لى كانت ترعى غنيمات قبل أحد والجوانية ، الحديث .

الجوانية

الجبار - كسكتاب ، موضع من أرض خيبر .

الجبار

ذات الجيش - بالفتح وسكون التحتية ، ويقال : أولات الجيش ، تقدمت فى الحرم ، وأنها على ستة أميال من ذى الحليفة - وعن ابن وهب أنها على ستة أميال من العقيق ، وكأنه أراد من طرفه الذى بذى الحليفة ، ويقرب منه قول ابن وضاح : هى على سبعة أميال من العقيق ، وقال ابن القاسم : بينها وبين العقيق عشرة أميال ، وعن الثعلبى اثنا عشر ميلا ، وقيل : بينهما ميلان ، ويقال : إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربعة بن نزار بذات الجيش ، وهى أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، وفى غزاة بنى المصطلق ، وهناك نزلت آية التيمم وهى ممر طريق مكة ، وقد ذكرها الشعراء ، قال عروة بن أذينة :

ذات الجيش

كَأَدَّ الْهَوَى يَوْمَ ذَاتِ الْجَيْشِ يَقْتُلُنِي لِمَنْزِلٍ لَمْ يَهْجُجْ لِلشُّوقِ مِنْ صَقَبٍ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ الزَّيْبَرِ :

بِذَاتِ الْجَيْشِ أُمْسَى دَارِسًا خَلَفَا



كَلَفَتْ بِهِمْ غَدَاةَ الْبَيْتِ      نِ مَرَّتْ عَيْسُهُمْ حَزَقًا  
تَنَكَّرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ      فَأَمْسَى أَهْلُهُ فِرْقًا  
عَلَوْنَا ظَاهِرَ الْبَيْدَا      وَالْمَحْزُونُ مِنْ قَلْقَا

ذو الجيفة - بالكسر ، بين المدينة وتبوك ، وكذا اقتصر عليه المجد هنا ، مع ذكره لما سبق عنه في مساجد تبوك .

الجي - بالكسر وتشديد الياء ، تقدم في مساجد طريق مكة ، قال الأسدى :  
وبه منازل وبثران عذبتا الماء ، انتهى . وهو في سَفْحِ الجبل الذى سال بأهله وهم  
نيام ، وينتهى عنده ورقان .

#### حرف الحاء

حاجر - موضع غربى النقا إلى منتهى حرة الوبرة ، من وادى العقيق ، فنه  
المدح وما والاها ، وهذا هو المذكور فى الأشعار ، لا الذى هو فى منازل الحاج  
بالبليداء ، وحاجر الثنيا معروف بطريق مكة .

حاطب - بكسر الطاء ، طريق بين المدينة وخيبر ، سيأتى حديثه فى مرحب  
حالة - واحدة الحال ، موضع عند حرة الرجال .

حائط بنى المداش - بفتح الميم والdal المهملة وألف وشين معجمة ، موضع بوادى  
القرى ، أقطعهم إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنسب إليهم .

حبرة - بالكسر ، أطم بالمدينة ، قاله الصغانى ، وقال ابن زبالة : إن بنى  
قَيْنُقَاع كان لهم أطمان عند الحشاشين ، عند المال الذى يقال له خير [؟] .  
قلت : وأظنه بالحاء ثم الموحدة

حبس - بالضم ثم السكون ، جبل لبنى مرة ، قاله الزمخشري ، وقال غيره :  
هو بين حرة بنى سليم والسوارقية ، وفى الحديث « تخرج نار من حبس سيل »  
قال نصر : حبس سيل بالفتح إحدى حرتى بنى سليم ، وهما حرتان ، فيهما فضاء ،



كلتاها أقل من ميلين ، وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على الثلما ، لو انقلب  
لوقع على أهلها ، وهم بنو قرة ، وأنشد :  
سقى الحبس وَشَمِي السحاب ، ولا يَزَلْ عليه رَوَايا المَزْنِ والدَّيْمِ الهُطْلُ  
والسد الذي أحدثته النار يسمى اليوم بالحبس .

الحبيش - بالضم مصغراً آخره شين معجمة ، أطم لبني عبيد بمنزلهم ، غربي  
مساجد الفتح ، عند جبل بني عبيد .

الحث - بالضم والمثناة من فوق ، من جبال القبلية لبني عرك من جهينة .  
حِثَّات - بالكسر وثنائين مثلثتين ، عرض من أعراض المدينة .  
الحِجَاز - بالكسر ، مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها ، قاله الشافعي ، وقال  
عياض : هو ما بين نجد والسرّاة ، قال الأصمعي : سميت بذلك لأنها حُجِرَتْ  
بالحرار الخمس .

قلت : الذي في جزيرة العرب له بعد التقسيم السابق فيها أن ما ارتفع عن  
بطن الرمة فهو نجد إلى ثنایا ذات عرق ، وما احترمت به الحرار حرة سوران وحره  
ليلي وحره واقم وحره النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة فذلك الشق كله  
حجاز ، وما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة ، وطرف تهامة من قبل الحجاز  
مدارج العرج ، فكأن الخامسة حرة بني سليم ، أخذ من قوله عامة منازل بني  
سليم ، وعليه فالمدينة حجازية بخلاف مكة ، ولهذا قال بعده : والحجاز اثنتا عشرة  
دارا : المدينة ، وخيبر ، وفدك ، والمروة ، ودار بلي ، ودار أشجع ، ودار مزينة ،  
ودار جهينة ، ونفر من هوازن ، وجل سليم ، وجل هلال ، وظهر حرة ليلي . ثم  
قال : ومما يلي الشام شعب وبدّا اللذين يقول فيهما جميل :

لعمري قد حَبَّبَتْ شَعْبًا إلى بدّا إلى ، وأوطاني بلادٌ سواهما  
والحد الثالث مما يلي تهامة بدر والسقيا ورهاط وعكاظ ، والرابع شأنه  
وودان ، ثم ينفرج إلى الحد الأول بطن نجد ، وقال في موضع آخر وأظنه تنمة

الحبيش

الحث

حِثَّات

الحِجَاز



كلام عن غيره ما لفظه : والحجاز من تخوم صنعاء من الغيلا وتباله إلى تخوم الشام ، وإنما سمي حجازاً لأنه حَجَزَ بين تهامة ونجد ؛ فمكة تهامية ، والمدينة حجازية . ثم قال : وقال عماره : ما سال من حرة بنى سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجارة سود تحجز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق .

وقال الأصمعي : إنما سميت الحجاز حجازاً لأنها احتجزت الجبال .

فدل على أن ما تقدم من كلام غيره على ما ذكر الأصمعي يكون الحجاز بمعنى المحجوز ، وعلى ما تقدم عن غيره يكون بمعنى الحاجز ، وحكماهما الدميري بقوله : سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل : لاحتجازه بالحرار الخمس ، وهى : حرة واقم ، وحرة راجل بالراء والجيم ، وحرة ليلى ، وحرة بنى سليم ، وحرة النار ، وحرة وبرة ، انتهى .

وقال أبو المنذر : الحجاز ما بين جبلى طيى إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجز بين نجد والسرّة ، وقيل : لأنه حجز بين الغور والشام ، وبين تهامة ونجد ، وقال بعضهم : جبل السرّة أعظم جبال العرب حجازاً ، وهو الحد بين تهامة ونجد ، وذلك أنه أقبل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف الشام ، فسمته العرب حجازاً ؛ لأنه حَجَزَ بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ، وأما ما انحاز إلى شرقيه فهو الحجاز .

وقسم بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام : تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن ، وقال عرّام : الحجاز من معدن البصرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازى ، ونصفها تهامى ، ومن القرى الحجازية بطن نخل ، ونجد أنخل جبل يقال له الأسود نصفه حجازى ونصفه نجدى ، انتهى .



وقال ابن شبة : المدينة حجازية ، وقال الحرقى : إن تبوك وفلسطين من الحجاز ، وتقدم في ظهور نار الحجاز أن الشافعى نصّ على أن المدينة ومكة يمانيتان ، مع الحديث الوارد في بيان الشام من اليمن ، وأن النووى قال : المدينة ليست شامية ولا يمانية ، بل حجازية ، وتقدم في العروض من أسمائها أنها نجدية ، وكان بعض الأسماء يطلق على بعض بحسب الاعتبار ، وقد أكثر الشعراء من ذكر الحجاز ، قال أشجع بن عمرو الأسلمى :

بأَ كَنَافِ الحِجَازِ هَوَى دَفِينُ      يُورِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْعُيُونُ  
أَحْنُ إِلَى الحِجَازِ وَسَاكِنِيهِ      حَنِينِ الْإِلَفِ فَارَقَهُ الْقَرِينُ  
وَأَبْكِي حِينَ تَرَقُّدُ كُلِّ عَيْنٍ      بَكَاءَ بَيْنِ زَفَرَتِهِ أَنْبِينُ

وقال أعرابى :

كَفَى حَزَنًا أَنِي بِبَغْدَادَ نَازِلُ      وَقَلْبِي بِأَ كَنَافِ الحِجَازِ رَهِينُ  
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الحِجَازِ اسْتَفْزَنَنِي      إِلَى مَنْ بِأَ كَنَافِ الحِجَازِ حَنِينُ

حِجْرٌ - بالكسر وسكون الجيم بعدها راء ، وعوام المدينة يفتحون الحاء ، والصواب الكسر ، قال عرّام عند ذكر نواحي المدينة وذكر الأرحضية ، ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها حجر ، وبها آبار وعميون لبني سليم خاصة ، وحذاءها جبل يقال له قبة الحجر ، قاله المجد ظناً منه أن عرّاماً أراد القرية المعروفة اليوم قرب الفرع بحجر بالفتح كحجر الإنسان ، وعرّام لم يردّها ؛ إذ ليست بجهة الأرحضية ، وبقرب الأرحضية اليوم موضع يعرف بالحجرية بالكسر ، فيه آبار ومزارع ، فهو الذى أراد عرّام ، وكذا ياقوت حيث قال : حجر بالكسر ويروى بالفتح أيضاً قرية من ديار بني سليم بالقرب من قلهى وذى رولان ، انتهى .

والحجر بالكسر أيضاً : قرية على يوم من وادى القرى ، بين جبال ، بها كانت منازل ثمود ، ويوتها فى أضعاف جبال تسمى الأثالث ، وهناك بئر ثمود .

حجر



حُدَيْلَة - كجيمينه والبدال مهملة ، يضاف إليهما منازل بني حُدَيْلَة من بني النجار ، وكان بها دار لعبد الملك بن مروان .

حُرَاض - بالضم آخره ضاد معجمة ، وادٍ من أودية الأشعر ، في شامى حورة ، ليس به إلا ماء سَيِّح يقال له الثاجية .

حربى - كان اسماً لما بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه صلحة ، كما سيأتى فى الصاد ، قاله المجد هنا وخالفه فى قاموسه فذكرها فى الخاء المعجمة ، وقال : سماها صلحة ، وسند كره فى الخاء المعجمة لأنه الأظهر ، ورأيت أنه كذلك فى خط المراحى ، وقال : فسماها طلحة ، وكذا هو فى نسخة ابن زبالة .

حُرُض - بضمين وضاد معجمة ، وادٍ عند أحدٍ ، وقد تفتح راؤه ، والأول أرجح ؛ لأنه لغة الأشنان ، وهو كثير النبات بذلك الوادى ، ويقال له : «ذو حُرُض» من أجل ذلك ، وقال حكيم بن عكرمة يتشوق إل المدينة :

إلى أحدٍ فذى حُرُضٍ فمبنى قباب الحى من كنفى صرار  
وبه أوقع أبو جميلة يهود فقالت سارة القرظية :

بأهلى رمة لم تُغْرِ شَيْثًا بذى حُرُضٍ تعفيتها الرياح  
وقال كثير :

أُرْبَعُ فِى مَعَارِفِ الْأَطْلَالِ بِالْجُزْعِ مِنْ حَرَضٍ فَهَنْ بَوَالِ

قال ابن السكيت : حُرُضٌ هنا وادٍ من أودية قناة بالمدينة على ميلين ، أى وهو المتقدم ، قال : وذو حرَضٍ وادٍ على خمسة أميال من معدن البصرة لبني عبد الله ابن غطفان ، له ذكر فى شعر زهير .

حرة أشجع - ستأتى فى حرة النار .

حرة - قمل - بوادى آرة .

حرة حقل



حرة الحوض - حرة الحوض - بين المدينة والعقيق ، يقال لها : حرة حوض زياد بن ألى  
سفيان ، قاله ياقوت .

حرة راجل - حرة راجل - فى بلاد بنى عبس ، نقله ياقوت عن أحمد بن فارس ،  
قال النابغة :

تؤم بربعى كأن زهاء إذا هبط الصخراء حرة راجل  
حرة الرجل - حرة الرجل - بديار بنى القين ، بين المدينة والشام ، سميت بذلك لأنه  
يترجل فيها ويصعب المشى ، وفى الصحاح : حرة رجل أرض مستوية ، كثيرة  
الحجارة ، يصعب المشى فيها ، وفى القاموس : وحرة رجل كسكرى ويمد ، حرة  
خشنة يترجل فيها ، أو كثيرة الحجارة ، وقال ابن شبة فى صدقات على : وله بحرة  
الرجلاء من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر شطره فى الصدقة وشطره بأيدى  
آل مناع وبنى عدى منحة من على ، وله أيضاً بحرة الرجل واد يقال له البيضاء  
فيه مزارع وعفا ، وهو فى الصدقة ، ثم قال : وله بناحية فدك بأعلى حرة الرجل  
مال يقال له القصيبة ، وسيأتى فى روضة الأجداد أن وادى القصيبة قبلى خيبر  
وشرقى وادى عصر ، وقال الراعى من أبيات :

وقلت والحرة الرجلاء دونهم وبطن لجان لما اعتادنى ذى كرى  
صلى على عزّة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الآخر  
حرة رماح - حرة رماح - بضم الراء وبالحاء المهملة ، بالدهناء . قالت امرأة من العرب :  
سلام الذى قد ظن أن ليس رائياً رُمَاحاً ولا من حرتيه ذرى خضرا  
حرة زهرة - حرة زهرة - بضم الزاى ، من حرة واقم .  
حرة بنى سليم - حرة بنى سليم - تحت قاع النقيع يعنى الحمى شرقياً ، وفيها رياض وقيعان ،  
ويدفع ذلك فى قاع البقيع كما نقله الهجرى .  
حرة شوران - حرة شوران - تأتى فى الشين المعجمة ، وهى صدر مهزور كما سبق .  
حرة عباد - حرة دون المدينة . قال عبيد الله بن ربيع :



أبيت كآنى من حذار قضائه بحرة عباد سليم الأساود

حررة بنى العُضَيْدَة - بضم العين وفتح الضاد المعجمة ، غربى وادى بطحان  
كما سبق فى منازل القبائل .

حررة قباء - قبل المدينة ، لها ذكر فى الحديث .

حررة ليلى - لبنى مرة بن عوف بن سعد من غطفان ، يطؤها الحاج الشامى  
فى طريقه إلى المدينة ، وعن بعضهم أنها من وراء وادى القرى من جهة المدينة ،  
فيها نخل وعيون ، وقال بعضهم : هى فى بلاد لبنى كلاب ، قال الرماح المرى  
وقد أمره عبد الملك بالمقام :

ألا لَيْتَ شعرى هل أبيتنَّ لَيْلَةً      بحرّة لَيْلَى حيثُ زينى أهلى  
بلادُ بها رَيطَتْ على تَمَائى      وقُطِعْنَ عَنى حين أدركنى عَقَلَى

حررة معصم - هى الحررة العليا التى بها ذو الجدر ، منها يأخذ سيل بطحان .  
حررة ميطان - وهو جبل شرقى بنى قريظة .

حررة النار - بلفظ النار المحرقة ، قرب حررة ليلى ، وقيل : حررة لبنى سليم ،  
وقيل : بمنازل جذام ولى وعذرة ، وفى القاموس : هى قرب خيبر ، وقال عياض :  
حررة النار فى حديث عمر من بلاد بنى سليم بناحية خيبر ، وقال نصر : حررة النار بين  
وادى القرى وتيماء من ديار غطفان وبها معدن . وذكر الأصمعى حررة فدك فى  
تحديد بعض الأودية ، ثم قال : وحررة النار فدك ، وفدك قرية بها نخيل وصوافى ،  
فاقتضى أنها بفدك ، وهى التى سالت منها النار التى أطفأها خالد بن سنان عن  
قومه ، لما سبق فى نار الحجاز أن قومه سالت عليهم نار من حررة النار فى ناحية  
خيبر ، تأتى من ناحيتين جميعاً ، وفى رواية : تخرج من جبل من حررة أشجع ،  
وفى رواية : أنهم طلبوا منه إسالة الحررة ناراً ليؤمنوا به ، فدعا الله فسالت عليهم ،  
قال الراوى : فرأيتنا نعشى الإبل على ضوء نارها ضلعا الربذة ، وبين ذلك ثلاث .



ليال ، وفي رواية : أن نار الحديدان خرجت بحرة النار حتى كانت الإبل تعشى بضوئها مسيرة إحدى عشرة ليلة .

وفي الحديث أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، فقال عمر : ما اسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن مَنْ ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن أنت ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : حرة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات اللظى ، فقال عمر : أَدْرِكِ الحى لا يحترقوا - وفي روايه « فقد احترقوا » - قيل : إنه رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

ولها ذكر في شعر النابغة ، وسماها أم صبار ، وقال أبو المهند الفزازى :  
كانت لنا أجيالُ حِسمَى فاللوى      وحرّة النار فهذا المستوى  
ومن تميم قد لقيننا باللوى      يومَ النَّسَارِ وسقيناهم روى

حرّة واقم - هى حرة المدينة الشرقية ، سميت برجل من العمالة نزل بها ، قاله الجحد ، وسبق قول ابن زباله عقب ذكر واقم أنه أطم بنى عبد الأشهل ، وبه سميت تلك الناحية واقما ، وله يقول شاعرهم :

نحن بنينا واقماً بالحرّة      بلازب الطين وبالأصرّة  
وتسمى أيضا حرة بنى قريظة ؛ لأنهم كانوا بطرفها القبلى ، وحرّة زهرة ؛ لمجاورتها لها كما سيأتى ، وكان بها مَقْتَلَةُ الحرّة كما سبق ، وتقدم حديث « يقتل بحرة زهرة خيار أمتى » وفي رواية « فلما وقفت بحرة زهرة وقف واسترجع » . وفي كتاب الحرّة عن عبد الله بن سلام أنه وقف بحرة زهرة زمن معاوية ، فقال : ههنا أجدُ صفةً فى كتاب يهوذا الذى لم يغير ولم يُبدَلْ ، مقتلة تقتل فى هذه الحرّة ، قوم يقومون يوم القيامة واضعى سيوفهم على رقابهم حتى يأتوا الرحمن تبارك وتعالى فيقفوا بين يديه فيقولون : قَتَلْنَا فَيْك .

وروى ابن زباله أن السماء أمطرت على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

حرّة واقم



فقال لأصحابه : هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لتتبرك به ، ولنشرب منه ، فلو جاء من مجيئه ركبٌ لَمَسَّحْنَا به ، فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد ، فشربوا منها وتوضؤوا ، فقال كعب : أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل هذا الماء ، فقال عمر : إيهما الآن دَعْنَا من أحاديثك ، فدنا منه ابن الزبير فقال : يا أبا إسحاق ومتى ذلك ؟ فقال : إياك يا عبيس أن تكون على رجلك أو يدك .

وقال عبد الرحمن بن سعيد الذي أبوه أحد العشرة ، وكان ممن حضر وقعة الحرة .

فإن تَقْتُلُونَا يومَ حَرَّةٍ وَاقِمِ فَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ  
الآيات المتقدمة ، قاله المطري ، ونسبها المجد لحمد بن وجرة الساعدي .  
وأما الحرة الغربية فحرة بنى بياضة وما اتصل بها ، وبها كان رَجُمُ ما عز حرة بنى بياضة  
كما يوضحه رواية ابن سعد في قصته .

حرة الوَبَرَة - محركة ، وجوز بعضهم سكون الموحدة ، وهى على ثلاثة أميال حرة الوبرة  
من المدينة ، ولها ذكر فى حديث أهبان ، كذا قاله المجد هنا ، وسيأتى حديث  
أهبان فى الوبرة ، وأن المجد ذكر فيها ما يقتضى بُعدَها عن المدينة ، والمعتمد ما هنا ،  
لما سبق فى قصر عمرو بالعقيق أنه كان يقال لموضع « خيف حرة الوبرة » وقال  
الهجرى : مزارع عمرو وقصره فى حرة الوبرة .

وسبق فى حاجر أنه غربى النقا إلى منتهى حرة الوبرة ، فهى المشرفة على  
وادي العقيق ، ولهذا صح فى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر ، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد  
كان يذكر عنه جرأة ونجدة ، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
رأوه ، فلما أدركه قال : يا رسول الله جئتُ لأتبعك وأصيبَ معك ، قال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : فارْجِعْ فَلَنْ



أستعين بمشرك ، قالت : ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة - أى بذى الحليفة -  
أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال  
أول مرة ، قال : لا ، قال : فارجع فلن أستمع بمشرك ، قال : ثم رجع فأدركه  
بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم ، قال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : فأنطلق .

حزرة - بالفتح وسكون الزاي ، من أودية الأشعر ، يفرغ في القفارة ، سكانه  
بنو عبد الله بن الحصين الأساميون ، وبه المليحة ، وبأسفلها العين التي تدعى  
سويقة .

حزم بنى عوال - بقرب الطرف ، وأحدمياهه بئر ألية المتقدمة ، وقال ياقوت :  
السد ماسماه في حزم بنى عوال جميل لغطفان في أعمال المدينة .

حزن - ضد السهل ، اسم لطريق بين المدينة وخيبر ، امتنع النبي صلى الله  
عليه وسلم من سلوكه ، وسلك مرحبا ، كما سيأتى ، وحزن بنى يربوع من أكرم  
مراتع العرب ، فيه رياض وقيعان ، وهو المراد بقولهم « مَنْ تَرَبَّعَ الْحَزْنَ  
وَشَتَّى الصَّمَانَ وَتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فَقَدْ أَخْصَبَ »

حسنى - بالفتح ثم السكون وآخره ألف مقصورة قبلها نون ، جبل قرب  
ينبع ، قاله ابن حبيب ، وحسنى أيضا : صحراء بين العذبية والجار  
قلت : وحسنى أيضا : أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمة ،  
لكن ضبطها المراغى بالضم ثم السكون .

حُسَيْكَة - تصغر حَسَكَة لواحد حَسَك السَّعْدَان ، موضع بطرف ذباب ،  
كان به ناس من يهود ، قاله الواقدي ، وقال أبو الفتح الإسكندري : هو موضع  
بين ذباب ومساجد الفتح ، وله ذكر في شعر كعب بن مالك ، وقال ابن شبة :  
قال محمد بن يحيى : سألت عبد العزيز بن عمران : أين حُسَيْكَة ؟ فقال : ناحية



أرض ابن ماقية إلى قصر ابن أبي عمرو الرابض إلى قصر ابن الشمعل إلى أداني  
الجرف كله ، وفيها يقول الشاعر :

صَفَحْنَاهُمْ بالسَّفْحِ يَوْمَ حُسَيْنِكَ صَفَاحَ بَصْرَى والردينية السَّمَرَا  
فَمَا قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ لِقَرَأِنَا وَلَا نَاهِبُونَ يَوْمَ نَزَجَرَهُمْ زَجْرَا  
الحشا - بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع ، موضع عن يمين آرة ، قال  
أبو جندب الهذلي :

تَتَبِعْتَهُمْ مَا بَيْنَ حَدَّاءِ وَالْحَشَا وَأُورِدْتَهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصِمَا  
وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا وادٍ بالحجاز ، والحشا جبل الأبواء .  
حشان - بالكسر جمع حَشٍّ بالفتح وهو البستان ، اسم أُطَمٍ ليهود على  
يمين الطريق من شهداء أحد ، والحشاشين بصيغة الجمع أيضاً بمنزلة بني  
قَيْنُقَاعِ .

حش طلحة بن أبي طلحة الأنصاري - تقدم في الدور المطيفة في المسجد من  
الشام ، وفي البلاط الذي في شامي المسجد ، وتلخص منه أنه موضع الدور التي  
في شامي المسجد ، وما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن ، لما سبق عن ابن سعد  
أول الفصل الثالث والثلاثين من الباب الرابع .

حصن خل - بفتح الخاء المعجمة ، هو قصر خل الآتي .  
حِصْوَةٌ - بالكسر وسكون الصاد المعجمة وفتح الواو ، موضع قرب المدينة وقيل :  
على ثلاث مراحل منها ، كان اسمه عَفْوَةٌ فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حِصْوَةً ، وفي  
الحديث شكك قوم من أهل حِصْوَةٍ إلى عمر وَبَاءَ أرضهم ، فقال : لو تَرَ كَتَمُوها ، فقالوا :  
مَعَاشُنَا وَمَعَاشَ آبَائِنَا وَوَطَنُنَا ، فقال للحارث بن كلدة : ما عندك في هذا ؟ فقال : البلاد  
الوبيئة ذات الأدغال والبعوض ، وهي عش الوباء ، ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها  
من الأرض العذبة إلى مَرْتَبَعِ النجم ، وليأكلوا البصل والسكرات ، ويباكرُوا  
السمن العربي فيشربوه ، وليمسكوا الطيب ، ولا يمشوا حُفَاةً ، ولا يناموا بالنهار ،



فإن فعلوا أرجو أن يساموا ، فأمر عمر بذلك .

حضير — كأمير ، قاع فيه آبار ومزارع ، إليه ينتهي النقيع وابتدىء العقيق .

حفياء — بالفتح ثم السكون ثم مشاة تحمية وألف ممدودة ، موضع قرب المدينة ، منه أجريت الخيل المضمرة إلى ثنية الوداع ، قاله الحازمي ، ورواه غيره بالقصر ، وضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وأخطأ ، ورواه بعضهم حيفاء بتقديم الياء على الفاء ، قال البخاري : قال سفيان : من الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عقبة : ستة أو سبعة ، قال الجحد : وهي على مقربة من البركة فيما يغلب على الظن .

قلت : هي شامي البركة مغيض العين ؛ لأن الهجري قال بعد ذكر مجتمع السيول بزغابة : ثم يقضى إلى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة ، وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن علي ، وعبارة الزبير : فينحدر على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة ، فالحفياء التي عبر عنها الهجري بالحيفاء بأدنى الغابة ، ولهذا جاء في حديث السباق : من الغابة إلى موضع كذا .

حفير — كأمير ، فعيل من الحفر ، موضع بين مكة والمدينة ، وحفر : موضع آخر بجنبه ، قاله الجحد ، وقال ياقوت : الحفر بفتح الحاء وسكون الفاء من مياه على بطن وادٍ يقال له مهزول ، انتهى . والمعروف بالحفر اليوم منزل الأشراف من آل زبان وبه آبار ومزارع ، وليس هو الحفر المذكور في حدود جزيرة العرب ؛ لأن ذلك محرك ، وهو بقرب البصرة ، والحفير مصغر : منزل بين ذي الحليفة وممل ، فيسلكه الحاج ، قاله ياقوت .

قلت : وهو المعبر عنه فيما سبق في الألفاظ الواقعة في بيابان حدود الحرم بالحفيرة .

حقل — بالفتح وسكون القاف ، يضاف إليه آرة حقل . الحقل



الحِلاَة - بالكسر والمد ويفتح واحدها حلاة ، قال عرّام بعد ذكر ميّطان  
ومعاليه لشوران ما لفظه : وبجذائه جبل يقال له سن ، وجبال كبار شواحق يقال  
لها الحلاَة لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء والبناء ينقل إلى المدينة  
وما حولها .

وأنشد الزمخشري لعدي بن الرقاع :

كانت تحلّ إذا ما الغيثُ أَصْبَحَها بطن الحلاَة فالأمرار فالسررا  
حلاّئى صعب - واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أو نحوها ، حلاّئى صعب  
قاله المجد ، وتقدم أن سيل بطحان يأتي من حلاّئى صعب ، والظاهر أنهما من  
الحلاَة المتقدمة ؛ لاتحاد الجهة والمسافة .

الحلائق - كأنه جمع حليقة ، قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن بطحاء ابن أزهر فنزل الحلائق يسارا ، ورواها بعضهم  
الحلائق بالحاء المعجمة ، قاله المجد ، وهو المرجح عندي ؛ لما سيأتى في الحلائق  
بالحاء المعجمة .

حليّت - بالكسر كسكين ، تقدم في حمى فيد ، وقال امرؤ القيس :

ألا ياديّار الحى بالبيكرات فعارمة فبرقة العيرات  
فغول فحليّت فنفي فمنعج إلى عاقل فالجب ذى الأمرات

الحليّف - مصغر الحلف ، منزل بنجد ينزله مصدق بنى كلاب إذا خرج  
من المدينة .

الحليفة - كجهينة تصغير الحلفة بفتح الحاء واحد الحلفاء وهو النبات المعروف ،  
قال المجد : هي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، وهي ذو الحليفة ، وميقات  
أهل المدينة ، وهو من مياه بنى جشم بالجيم والشين المعجمة ، بينهم وبين بنى خفاجة  
من عقيل ، انتهى .

وهو تابع لعياض في ذلك ، وزاد كونها قرية ، وقد سبق أول الباب عند ذكر  
حدود وادي العقيق عن عياض أن بطن وادي ذى الحليفة من العقيق وأن العقيق



من بلاد مُزَيْنَة ، وهذا هو المعروف ، وما ذكره هنا من نسبة ذى الحليفة إلى بنى جُشَم إلى آخره غير معروف ، ولعله اشتبه عليه بالحليفة التي من تهامة ، وما ذكره من المسافة موافق لتصحيح النووى كالغزالي أنها على ستة أميال ، ويشهد له قول الشافعى كما فى المعرفة : قد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالشجرة على أقل من ستة أميال فيشهدان الجمعة ويندعانا ، والمراد بالشجرة ذو الحليفة ، لما سبق فى مسجد الشجرة بها ، وبها أيضاً مسجد المعرس

وفى سنن أبى داود : سمعت محمد بن إسحاق المدينى قال : المعرس على ستة أميال من المدينة .

وسبق أن المعرس دون مصعد البيداء ، فهو بأواخر الحليفة ، فلا يخالف ما سبق عن الشافعى ، وعليه يحمل ما رواه أحمد والطبرانى والبخارى واللفظ له عن أبى أروى قال : كنت أصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بالمدينة ثم أتى ذا الحليفة قبل أن تغيب الشمس وهى على قدر فرسخين ، وقال الراغبى كابن الصلاح : ذو الحليفة على ميل من المدينة ، وهو مردود تدفعه المشاهدة ، ولعلهما اعتبرا المسافة مما يلي قصور العقيق ؛ لأنها عمارات ملحقة بالمدينة ، وقال الأسنوى : الصواب المعروف المشاهد أنها على فرسخ ، وهو ثلاثة أميال أو يزيد قليلا ، انتهى وذكر ابن حزم أنها على أربعة أميال من المدينة ، وقد اختبرت ذلك بالمساحة فكان من عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام إلى عتبة باب مسجد الشجرة بذى الحليفة تسعة عشر ألف ذراع وسبع مائة ذراع واثنتين وثلاثين ذراعا ونصف ذراع بذراع اليد المتقدم تحديده فى حدود الحرم ، وذلك خمسة أميال وثلاث ميل ينقص مائة ذراع ، وكان المسجد ليس أول ذى الحليفة ؛ لأن أبا عبد الله الأسدى من المتقدمين قال : الرحلة من المدينة إلى ذى الحليفة وهى الشجرة ومنها يحرم أهل المدينة وهى على خمسة أميال ونصف مكتوب على الميل الذى وراءها قريب من العلمين : ستة أميال من البريد ، ومن هذا الميل أهل رسول الله صلى



الله عليه وسلم ، انتهى ؛ فالميل المذكور عند المسجد لأنه محل إهلاله صلى الله عليه وسلم ، وأول ذى الحليفة قبله بنصف ميل .

وقوله « قريب من العالمين » يحتمل أن يريد علمى مدخل ذى الحليفة لقوله في تعداد الأعلام « وعلى مدخل ذى الحليفة علمان » فيفيد ما تقدم من عدم التعرض لانتهاى الحليفة ، لكنه ذكر كما سبق في البيداء أن على مخرج ذى الحليفة علمين آخرين ، وأن البيداء فوق علمى الحليفة إذا صعدت من الوادى ، فيحتمل أن يريد بقوله « قريب من العالمين » علمى مخرج الحليفة ، فيفيد أن المسجد قرب آخر الحليفة ، وهو الظاهر ؛ لأن البيداء هى الموضع المشرف على ذى الحليفة وذلك على نحو غلوة سهم من مسجدها . والأعلام المذكورة غير موجودة اليوم . وقال العز بن جماعة : وبذى الحليفة البئر التى تسميها العوام بئر على ، وينسبونها إلى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ؛ لظنهم أنه قاتل الجن بها ، وهو كذب ، ونسبتها إليه غير معروفة عند أهل العلم ، ولا يرمى بها حجر ولا غيره كما يفعل بعض الجهالة ، انتهى .

وسبق فى مسجد ذى الحليفة ذكر اتخاذ الدرج لآبارها ، وسبق فى خاتمة الفصل الرابع عن ابن شبة أن فوق ذى الحليفة التى هى الحرم فى القبلة قبل حرم الأسد موضعاً من أعلى العقيق يسمى بالحليفة العليا ، فيكون الحرم الحليفة السفلى ، ولم أره فى كلام غيره ولعله الخليفة بالحاء المعجمة والقاف لما سيأتى فيها .

وأما ذى الحليفة الحرم فهى أيضاً من وادى العقيق ، ولذا روى أبو حنيفة كما فى جامع مسانيده عن ابن عمر قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، من أين المَهَل ؟ فقال : يَهَلُّ أهل المدينة من العقيق ، ويَهَلُّ أهل الشام من الجُحْفَةِ ، ويَهَلُّ أهل نجد من قرن ، فأطلق على ذى الحليفة اسم العقيق .

وذى الحليفة أيضاً : موضع بين حاذة وذات عرق ، ومنه حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم ،



وتقدم في مساجد تبوك ما يقتضى أن ذا الحليفة أيضاً موضع آخر بين المدينة وتبوك .  
الحماتان - موضع قرب البليدة ، يضاف إليه حرم الحماتين ، وسبق شاهده في  
البلدة والبليدة .

حمام - بالضم والتخفيف ، وذات الحمام : موضع بين مكة والمدينة ، وعميس  
الحمام : موضع بين الفرش وملل كما سيأتى في العين المهمة .

ذات الحمّاط - تقدم في أودية العقيق والمساجد ، وشاهده في المرابد ،  
بالضم وتشديد الميم ، حائط تقدم في منازل بنى بياضة .

حمت - بالفتح ثم السكون ، اسم لجبل ورقان كما في الحديث الآتى فيه ؛ وقال  
عَرَّام : ويقطع بين قدس الأبيض وقدس الأسود عقبة يقال لها حمت ، وسيأتى  
في شاهد ريم ذكر حمت ، قال الزبير : حمت وصورى من صدور أئمة ابن الزبير

حمرء الأسد - بالمد والإضافة ، والأسد الليث ، موضع على ثمانية أميال من  
المدينة ، إليه انتهى رسول الله صلى الله وسلم مَرَجِعُهُ من أحد في طلب المشركين  
وأقام به ثلاثة أيام ، وكان المسلمون يُوقِدُونَ كل ليلة أكثر من خمسمائة نار لترى  
من المسكن البعيد ، وسبق في العقيق ما يقتضى أن حمرء الأسد فوق ثنية الشريد  
قال الهجرى : وبها قصور لغير واحد من القرشيين ، قال : وهى ترى من  
العقيق نحو طريق مكة ، أى عن يسارها ، قال : وفى شق الحمرء الأيسر منشد ،  
وفى شقها الأيمن شرقيا خاخ .

قلت : وعلى يسار المصعد من ذى الحليفة جبل يعرف بحمرء نملة ، والظاهر  
أنه منشد ، وليس هو حمرء على ما سنوضحه فى النون ، والحمرء : اسم لمواقع  
أخرى : منها موضع فيه نخل كثير قبيل الصفراء .

الحميراء - تصغير حمرء ، موضع ذو نخل بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة :  
كأن لم تجبـاورنا بأكنافٍ مشعر وأخزَم أو خيف الحميراء ذى النخل  
ولعله الحمرء التى بقرب الصفراء ، ولكن صغرها .

الحمى - تقدم مبسوطاً فى الفصل السادس والسابع .

الحماتان

حمام

ذات الحمّاط

حمت

حمرء الأسد

الحميراء

الحمى



الحمية - ذكرها صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخالفاتها .  
 الحنان - بالفتح والتخفيف ، لغة الرحمة ، اسم كَثِيب كبير كالجبل ، قاله  
 الزخشرى ، وقال نصر : الحنان بالفتح والتشديد رمل قرب بدر ، وهو كَثِيب  
 عظيم كالجبل . وقال ابن إسحاق في مسير النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر بعد سلوكه  
 لذفران : ثم ارتحل منه فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ، ثم انحط إلى بلد يقال له  
 الدبة ، وترك الحنان بيمين ، وهو كَثِيب كالجبل عظيم ، انتهى .

قلت : وإليه يضاف « أبرق الحنان » وهو لبنى فزارة ، قال كَثِير :

\* لمن الديار بأبرق الحنان \*

وقال ياقوت : إنه غير الحنان السابق ذكره .

حند - بالفتح وإعجام الذال ، قرية لأَحِيحَةَ بن الجُلَّاح من أعراض المدينة  
 فيها نخل ، أنشد ابن السكيت لأحيجة يصف نخلها فإنه يتأبر منها دون أن يؤبر :  
 تَأْبَرِي يا خيرة الفَسِيل تَأْبَرِي من حند وشولي  
 إن ضَنَّ أهل النخل بالفحول

حورتان البمانية والشامية ، ويعرفان اليوم بحورة وحويرة ، وهما من أودية  
 الأشعر ، وسيأتى لهما ذكر آخر الحروف في بين .

قال الهجرى : وهما لبنى كلب وبني ذهل من عوف ثم من جبهينة ، قال :  
 وبحورة اليمانية وادٍ يقال له ذو الهدى ؛ لأن شداد بن أمية الدهلي قدم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعسل شاره منه ، فقال له : من أين شُرته ؟ قال : من وادٍ  
 يقال له ذو الضلالة ، فقال : لا ، بل ذو الهدى ، انتهى .

وسيأتى في خضرة عن أبى داود ما يشهد لأصل ذلك .

وحورة اليمانية معروفة ، والوادي غير معروف ، ويحمل منها إلى المدينة العسل  
 والحنطة الرياضية التي تأتي من ناحية الفقرة ، وبها موضع يقال له الخاضة يستخرج  
 منه الشب ، ويقال له ذو الشب .



وحورة الشامية لبني دينار مولى كلب بن كبير الجهني ، وكان طبيباً لعبد الملك  
ابن مروان ، ومن ولده عرارة الخياط صاحب القيان بالمدينة ، وكان عبد الملك قد  
اتخذ بحورة الشامية بقاءً ومنزلاً يقال له ذو الحماط .

حوضى - تقدم في مساجد تبوك .

حوض عمرو - بالمدينة ، منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام .

حوض مروان - تقدم مع بئر المغيرة في قصر أبي هاشم المغيرة بن أبي العاص

بالعقيق .

حوض ابن هاشم - بالحرّة الغربية ، تقدم في بئر إهاب و بئر فاطمة .

حيفاء - لغة في الحففاء كما تقدم فيها .

### حرف الخاء

خاخ - بخاءين ، ويقال : روضة خاخ ، قال الهجرى : وفي شق حمراء الأسد  
الأيمن خاخ ، بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلى بن موسى الرضى وغيرهما ،  
وبئر محمد بن جعفر وعلى بن موسى ومزارعهما تعرف بالخضر ، وخاخ تقدمت في  
أودية العقيق ، ولهذا ذكرها ابن الفقيه في حدوده ، وقال : هى بين شـ و ظا  
والناصفة .

وقال الواقدى : روضة خاخ بقرب ذى الحليفة ، على بريد من المدينة ، وفي  
حديث على : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد ، فقال :  
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها طعينة معها كتاب ، الحديث ، ورواه  
بعضهم عن حاطب بن عبد الرحمن ، وبين فيه أن المسكان على قريب من اثني  
عشر ميلاً من المدينة ، ويقرب خاخ من خليقة عبد الله بن أبي أحمد ، جاء في  
رواية ابن إسحاق : فأدركوها بالخليقة خليقة ابن أبي أحمد .  
وقد أكثر الشعراء من ذكر خاخ ، قال الأخوص :



طربت وكيف تطرب أم تصابي ورأسك قد توشع بالقتير  
لغانية تحمل هضاب خاخ فأسقف فالدوافع من حضير  
وقال أيضاً :

يا موقد النار بالعلياء من إضم أوقد فقد هجت شوقاً غير مضطرم  
يا موقد النار أوقدها فإن لها سناً يهيج فؤاد العاشق السدم  
نار يضيء سناها إذ تشب لنا سعدية ذكرها يشفى من السقم  
وما طربت لشجو أنت نائله ولا تنورت تلك النار من إضم  
ليست لياليك في خاخ بعائدة كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فغنى فيه معبد ، وشاع الشعر ، فأنشد لسكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما ،  
وقيل : عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، فقالت : قد أكثر الشعراء في خاخ ، لا  
والله ما أنتهى حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى مولاه فند ، فحملته على بغلة وألبسته  
ثياب خز من ثيابها ، وقالت : امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها ، فلما رآته  
قالت : ما هو إلا ما أرى ؟ قال : ما هذا إلا هذا ، فقالت : والله لا أرى حتى  
أوتى بمن يهجو ، فجعلوا يتذكرون شاعراً قريباً إلى أن قال فند : أنا والله أهجو ،  
قالت : قل ، فقال : خاخ خاخ أخ ، ثم تفل عليه كأنه تمخج ، فقالت :  
هجوته ورب الكعبة ، لك البغلة وما عليك من الثياب .

خاص — واد بخير ، فيه الأموال القصوى الوحيدة وسلام والكثيرة  
والوطيح .

خبء — بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة ، واد بالمدينة إلى جنب قباء ،  
وقيل : هو بالضم واد ينحدر من الكائب ، ثم يأخذ ظهر حرة كشب ، ثم يسير  
إلى قاع أسفل من قباء ، والخبء أيضاً : موضع بنجد .

الخبار — كسحاب ، تقدم في مسجد فيفاء الخبار من مساجد المدينة ، ويقال :



فيف الخبار ، وفي القاموس : الخَبَارُ مالان من الأرض واستَرَخَى ، وجحرة الجرذان  
وفي المثل « من تجنَّب الخبار ، أمن من العثار » وفيفاء - أوفيف - الخبار : موضع  
بنواحي عقيق المدينة ، انتهى .

وقال ابن شهاب : كان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عُرَيْنَة  
كانوا مجهودين مضرورين ، فأنزلهم عنده ، فسألوه أن ينحيمهم من المدينة ، فأخرجهم  
إلى لقاح له بكتف الخبار وراء الحمى ، وقال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى غزا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ، فسلك على نقب بنى دينار من بنى النجار ،  
ثم على فيفاء الخبار ، قال الحارثي : وجد به مضبوطاً مقيداً بخط ابن الفرات بالحاء  
المهملة والباء المشددة ، والصواب المشهور الأول .

خبان - كعثمان ، جبل بين معدن النقرة وفدك <sup>(١)</sup> .

خبان

خبراء العدق - بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف ، قاع بناحية  
الصَّمان ، وفي القاموس : أنه موضع بناحية الصمان كثير السدر والماء .

خباء العدق

خباء صائف - بين مكة والمدينة ، قال شاعر :

خباء صائف

فقدفد عبود فخباء صائف فذو الجفَر أقوى منهم فقدافدة

خبزة - بلفظ واحدة الخبز المأكول ، حصن من أعمال ينبع .

خبزة

الخرار - بالفتح ثم التشديد من أودية المدينة ، وقيل : ماء بالمدينة ، وقيل :

الخرار

موضع بخير ، وقيل : بالحجاز ، وقيل : بالجحفة ، وفي شامي مشعر غدير يقال له  
الخرار ، وسبق ذكر بواط والخرار فيما يلقى سيل إضم ، والخرار في سفر الهجرة  
الظاهر أنه بالجحفة ، وقال ابن إسحاق : وفي سنة واحد ، وقيل سنة اثنتين ، بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ،  
فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ، فرجع ولم يلقَ كيداً .

خربي - كحُبْلَى منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، غيرها

خربي

(١) ضبط ياقوت هذا بفتح أوله ، وجعل الذي بالضم قرية باليمن .



صلى الله عليه وسلم وسمّاها صالحة تفاؤلاً بالخير ، قاله المجدد في القاموس ، خلاف ما سبق عنه في الحاء المهملة ، ولعل الصواب ما هنا .

الخرماء - تأنيث الأخرم للمشقوق الشفة ، عين بوادي الصفراء .

خرّيق - كأمير ، وادٍ عند الجار يتصل بينبع .

خرّيم - كزبير ، ثنية بين جبلين بين المدينة والجار ، وقيل : بين المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ، قال كثير :

فَأَجْمَعَنَّ بَيْنَنَا عَاجِلًا وَتَرْكَنِي بِقَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِمًا أَتَبَلَدُ

الخرزيمة - بالضم وفتح الزاي ، منزلة للحاج العراقي بين الأجر والشعلبية .

خشاش - كسحاب ، وهما خشاشان ، وهما جبلان من الفرع قرب العمق ، وله شاهد في العمق .

خُشب - بضمّتين آخره باء موحدة ، وادٍ على ليلة من المدينة ، له ذكر في الحديث والمغازي ، وهو ذو خشب المتقدم في الأودية التي تُصْبُ في إضم ، وفي مساجد تبوك ، وكان به قصر لمروان بن الحكم ومنازل لغير واحد ، وبه نزل بنو أمية لما أخرجوا إلى الشام قبيل وقعة الحرة حتى تلاحقوا به ، ثم أرسل إليهم عبد الله بن حنظله ، فأخرجوا منه أقبح الإخراج ، وقال شاعر :

أَبَتْ عَيْنِي بَذَى خُشْبٍ تَفَامُ وَأَبْكَتَهَا الْمَنَازِلُ وَالْخِيَامُ

وَأَرْقَى حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو عَلَى فَنَنِ يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ

الخشربة - وادٍ قرب ينبع ، يصب في البحر .

خشين - تصغير خشن ، جبل ، قال ابن إسحاق : غزا زيد بن حارثة جذام من أرض خشين ، وفي المثل « إِنْ خُشَيْنَا مِنْ خَشِنٍ <sup>(١)</sup> » وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر .

(١) المحفوظ في المثل « إِنْ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ ، وَإِنْ خَشِينَا مِنْ أَخْشَنِ » .



الخصى

الخصى - فعيل من خصّاه نزع خصيته ، أطم كان شرق مسجد قباء ، على

فم بئر الخصى لبني السلم ، والخصى أيضاً : أطم في منازل بني حارثة .

خضرة

خضرة - بفتح أوله وكسر ثانيه ، من القرى المتقدمة في آرة ، وأرض لمحارب

بنجد ، وقيل : تهامة ، وقال ابن سعد : كان بها سرية أبي قتادة إلى خضرة ، وهي

أرض محارب بنجد ، وقال أبو داود : غير رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً

تسمى غفرة سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماها شعب الهدى ، وبني الزنية سماهم

بني الرشدة ، قال الخطابي : غفرة بفتح العين وكسر الفاء نقب ، الأرض التي لا تنبت

شيئاً ، فسمّاها خضرة على معنى التفاؤل حتى تخضر .

الخطمي

الخطمي - تقدم في مساجد تبوك .

خفين

خفين - بفتح أوله وثانيه ثم مشناة تحتيه ساكنة ونونين الأولى مفتوحة ،

وادي - وقيل : قرية - بين ينبع والمدينة ، وقيل : شعبتان واحدة تدفع في ينبع

والأخرى تدفع في الخشرمة ، قال كثير :

وهاج الهوى أظعانُ عزة غدوة وقد جعلت أقرانهن تبسين

تأطرن بالميثاء ثم تركنه وقد لاح من أثقالهن شجون

فأتبعهم عيني حتى تلاحت عليها قنان من خفين جؤز

خفية

خفية - بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مشناة تحتيه مشددة ، موضع بعقيق المدينة ،

قاله المجد أخذاً من ابن الفقيه المتقدم عن الزبير عدة في أودية مسيله .

الخلائق

الخلائق - أرض بنو حنيفة المدينة ، كانت لعبد الله بن أحمد بن جحش ، قاله

المجد ، وهو جمع الخليفة الآتية ، قال الهجري : سيل العقيق بعد خروجه من

النقيع يلقاه وادي ريم ، وهما إذا اجتمعا دفعا في الخليفة خليفة عبد الله بن أبي أحمد

ابن جحش ، وبها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وآل أبي أحمد ،

انتهى ، وسيأتي عن المجد أنها على اثني عشر ميلاً من المدينة ، وسبق عن المطري

أن سيل النقيع يصل إلى بئر علي العلياء المعروفة بالخليفة .



قلت : هي معروفة اليوم في درب المشيان ، وهي خليفة عبد الله المذكورة ، وسيأتي في نقب مياسير أنه حد الخلائق خلأئق الأحديين ، وأن الخلائق آبار ، فالبئر المذكورة إحداها ، وفي تهذيب ابن هشام عن ابن إسحاق في غزوة العشيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك على نقب بنى دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر ، ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار ، وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها ، ثم ضرب الماء حتى دخل بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق .

وقوله « الخلائق » بالخاء المعجمة في نسخة معتمدة ، وقال صخر بن الجعد :

أَنْدَسَيْنَ أَيَّامًا لَنَا بِسُوءِيقَةٍ وَأَيَّامَنَا بِالْجَزَعِ جَزَعِ الْخَلَائِقِ

وقال الحزين الديلي :

لَا تَزْرَعَنَّ مِنَ الْخَلَائِقِ جَدُولًا هِيَّاتَ إِنْ رَتَعْتَ وَإِنْ لَمْ تَرْتَعْ

والخلائق أيضاً: فلاة بذروة الصمان تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله فيها وأخوتها حريقة ، قاله الأزهرى .

خلائل - بالضم ، موضع بالمدينة ، قال ابن هرمة :

احبس على طلل ورسم منازل أقوين بين شواحيط وخلائل

خلص - بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة ، تقدم في آرة أنه واد فيه قرى ، وعن حكيم بن حزام قال : لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خَلَصَ بجاد من السماء قد سدَّ الأفق ، فإذا الوادي يسيل نملا ، فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد صلى الله عليه وسلم ، فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة .

خل - موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح ، وسيأتي شاهده فيه . وخل المضاف إليه قصر خل بالمدينة سيأتي أنه الطريق التي عنده في الحرة .



خليقة

خليقة - بالقاف كسكينة ، هي المتقدمة في الخلائق ، وقال المجد : هي منزل على اثني عشر ميلا من المدينة ، بينها وبين ديار سليم .

خم

خم - بالضم ، اسم رجل شجاع أضيف إليه الغدير الذي بقرب الجحفة ، أو اسم واد هناك ، وقال النووي : اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إليها ، وقال الحافظ المنذرى : إنه لا يولد بهذه الغيضة أحد فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة إليها ، وتقدم عن الأسدى أن على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين المسجد المتقدم ذكره ، قال : ويلها الغيضة ، وهي غدير خم ، وهي على أربعة أميال من الجحفة ، وكأن العين التي أشار إليها عين خم التي يتقى شرب ماءها ، فيقال : إنه ما شرب منه أحد إلا حُمَّ ، وقال عَرَّام : ودون الجحفة على ميل غدير خم ، وواديه يصب في البحر ، لا ينبت غير المَرَّخ والعُشْر ، والغدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبدا من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .

الخنديق

الخنديق - قال المطري ، وتبعه مَنْ بعده : حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخنديق طولا من أعلى وادى بطحان غربي الوادى مع الحرة إلى غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادى ، وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سَلْع ، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم قُبَّتَهُ على القرن الذي في غربي سلع في موضع مسجد الفتح اليوم ، والخنديق بينهم وبين المشركين ، وفرغ من حفره بعد ستة أيام ، وتجمع فيه جميع المسلمين ، وهم يومئذ ثلاثة آلاف ، انتهى . وكأنه أخذه من قول ابن النجار ، والخنديق اليوم باقٍ ، وفيه قناة تأتي من عين بقباء ، تأتي إلى النخل الذي بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح ، قال : وفي الخنديق نخل أيضاً ، وقد انطمأ أكثره وتهدمت حيطانه ، انتهى .

والموضع الذي ذكره من الخنديق ، لا أنه منحصر فيه ؛ فقد روى الطبراني



عن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَطَّ الخندق من أجرة  
الشيخين طرف بني حارثة عام حَزَبَ الأحزابُ حتى بلغ المداحج فقطع لكل  
عشرة أربعين ذراعاً ، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي ، وكان  
رجلاً قويا ، فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : منا ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

وسألت أن الشيخين أطمأن شامي المدينة بالحرّة الشرقية ، وأما المداحج  
فلا ذكر لها في بقاع المدينة ، وقد روى البيهقي في دلائل النبوة حديث عمرو بن  
عوف بلفظ : خَطَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب من أجم  
السمر طرف بني حارثة حتى بلغ المذاد ، ثم قطع أربعين ذراعاً بين كل عشرة ،  
وذكر نحو ما سبق في الاحتجاج في سلمان ، والمذاد : بطرف منازل بني سامة مما  
يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد . ولمنازلهم ذكر في الخندق من جهة الحرّة الغربية .  
قال ابن سعد : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وكلّ بكل  
جانب منه قوماً ، وكان المهاجرون من ناحية راتج إلى ذباب ، وكانت الأنصار  
يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد ، وكان سائر المدينة مشككا بالبنين فهي  
كالحصن ، وخندق بنو دينار من عند خربي إلى موضع دار ابن أبي الجنوب  
اليوم ، وخندق قبيلهم بنو عبد الأشهل مما يلي راتجا إلى خلفها أي خلف بني  
عبد الأشهل ، وهو طرف بني حارثة ، قال : حتى جاء الخندق وراء المسجد ،  
وفرغوا من حفره في ستة أيام ، انتهى .

وقد أوضح ذلك الواقدي في كتاب الحرّة ، فنقل أنه لما دنا عسكر يزيد  
تشاؤ أهل المدينة في الخندق ، واختلفوا أياماً ، ثم عزموا على الخندق خندق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشكوا المدينة بالبنين من كل ناحية .  
قال حنظلة بن قيس الزرق : عملنا في الخندق - أي عام الحرّة - خمسة عشر  
توماً ، وكان لقريش ما بين راتج إلى مسجد الأحزاب ، وللأنصار ما بين مسجد



الأحزاب إلى بني سامة ، والموالي ما بين راتج إلى بني عبد الأشهل ، ثم ذكر فتح بعض بني حارثة طريقا في الخندق من قبلهم لأهل الشام كما سبق .  
فتلخص أن الخندق كان شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية ؛ لأن منازل بني سامة لسند الحرة الغربية كما سبق .

وقوله في رواية ابن سعد « وخندق بنو دينار من عند خربى » أى منازل بني سامة « إلى موضع دار ابن أبي الجنوب » أى التى فى غربى بطحان قرب المصلى ، فهو خندق آخر غير الأول ، ولهذا قال كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه من الباب فيما قيل فى الخندق من الشعر على ما ذكره ابن إسحاق :

بباب الخندقين كأن أسداً      شوابكهن تحمين العرينا  
فوارسنا إذا بكروا وراحوا      على الأعداء شوسا معلمينا  
لننصر أحمدا والله حتى      نكون عباد صدق مخلصينا

وقال ابن إسحاق : وكان الذى أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسى ، وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ حر ، فقال : يا رسول الله ، إنا كنا بفارس إذا حصرنا خندقنا علينا ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى أحكموه ، وكان أحد جانبي المدينة عورة ، وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها ، انتهى .

فهذا الجانب هو الذى تقدم بيانه ، والمراد بجمل ظهورهم إلى سلع من جهة الشام والمغرب ، وما ذكره المطرى فى مضرب القبة مردود كما يناه فى مسجد ذباب ، وكأنه ظن لحصره الخندق فيما ذكره أن موضع مسجد الفتح هو المسمى بذباب ؛ لأن الوارد أنه صلى الله عليه وسلم ضرب قبته على ذباب .

وفى تفسير الثعلبى عن عبد الله بن عمرو بن عوف قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب ، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعا ،



واستعاروا من بني قُرَيْظَةَ مثل المعاول والفؤس وغير ذلك ، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ، وربما كان يحفر حتى يعيا ثم يجلس حتى يستريح ، وجعل أصحابه يقولون : يا رسول الله نحن نكفيك ، فيقول : أريد مشاركتكم في الأجر ، وذكر ما تقدم في الاحتجاج في سلمان ، ثم قال : وكنت ، أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني في ستة من الأنصار في أربعين ذراعا ، حفرتنا حتى إذا كنا تحت ذوباب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو كسرت حديدنا وشقت علينا ، فقلنا : يا سلمان أرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره خبر هذه الصخرة ، فأما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن يأمرنا فيها بأمر فإننا لا نحب أن نجاوز خطه ، فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك ، فهبط مع سلمان الخندق فأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها ، و برق منها برق أضاء ما بين لابتها - يعني المدينة - حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم ، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ، ثم ضربها الثانية ، وذكر مثل ما تقدم ، ثم ضربها الثالثة فكسرها ، و برق منها برق ، وذكر مثل ما تقدم ، قال : فأخذ بيد سلمان ورقى ، فقال سلمان : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوم فقال : رأيتم ما يقول سلمان ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله ، قال : ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحجر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب ، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، فأبشروا ، فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمد لله وعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر ، فقال المنافقون : ألا تعجبون يمينكم ويعدكم الباطل ، ويخبركم أنه يُبْصِر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم ،



وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا ، فنزل القرآن ( واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ) وأنزل الله في هذه القصة ( قل اللهم مالك الملك ) انتهى .

وقوله « ذوباب » كذا هو بالواو بعد الذال ، فإن صححت الرواية به فهو اسم لذباب أيضا ؛ لأنه مَضْرِب القبة في الخندق ، ولم أر من ذكر ذوباب في بقاع المدينة . وروى الواقدي في سيرته أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يضرب يوم الخندق بالمِعْوَل ، فصادف حجرا صلدا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول وهو عند جبل بنى عبيد ، فضرب ضربة فذهبت أولها برقة إلى اليمن ، ثم ضرب أخرى فذهبت أخرى إلى الشام ، ثم ضرب أخرى فذهبت برقة نحو المشرق ، وكسر الحجر عند الثالثة ، فكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول : والذي بعثه بالحق لصار كأنه سهلة ، وكان كلما ضرب ضربة يتبعه سلمان ببصره فيبصر عند كل ضربة برقة ، فقال سلمان : رأيت المعول كلما ضربت به أضاء ماتحته ، فقال : أليس قد رأيت ذلك ؟ قال : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إني رأيت في الأولى قصور اليمن ، ثم رأيت في الثانية قصور الشام ، ورأيت في الثالثة قصر كسرى الأبيض بالمدائن ، وجعل يصفه لسلمان ، فقال : صدقت والذي بعثك بالحق إن هذه لصفته ، فأشهد أنك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعدى ياسلمان ، ليفتحن الشام ويهرب هرقل إلى أقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم أحد ، ولتفتحن اليمن ، ولتفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده ، قال سلمان رضى الله تعالى عنه : فكل هذا قد رأيت .

وماتقدم من فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف ، لكن قال الحفاظ ابن حجر : إن في مغازى ابن عقبة أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة ، وعند الواقدي أربعة وعشرين ، وفي الروضة للنووى خمسة عشر يوما ، وفي



الهدى لابن القيم : أقاموا شهرا ، انتهى . والذي في الهدى : وأقام للمشركون شهرا يحاصرون ، وكذا ما نقله عن الروضة إنما هو في الحصار ، وكذا ابن عقبة إنما ذكر ذلك في الحصار كما سبق في السنة الخامسة ، لكن نقل ابن سيد الناس عن ابن سعد أن المدة في عمل الخندق ستة أيام ، ثم قال : وغيره يقول : بضع عشرة ليلة ، وقيل : أربعا وعشرين .

خويفة - ذكرها صاحب « المسالك والممالك » في توابع المدينة ومخاليفها .  
خويفة  
خير - اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير ، والخير بلسان اليهود : الحصن ، ولذلك سميت بخيبر أيضا ، لكثرة حصونها .

وقال أبو القاسم الزجاجي : سميت بخيبر أخى يثرب ابني قاتنة بن مهليل ابن إرم بن عبيل ، وعبيل : أخو عاد ، وعم الربذة وزرود والسفرة ، وكان أول مَنْ نزل بها ، وهى على ثلاثة أيام من المدينة ، على يسار حاج الشام ، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر ، وافتتحها حصنا حصنا ، فأول ما افتتح حصن ناعم ، ثم العموص حصن ابن أبي الحقيق ، واختار سبأيا منهن صَفِيَّة ، ثم جعل بيدنا الحصون والأموال حتى انتهى إلى الوطيح والسلام فكاننا آخر ما فتح ، فحاصرهم بضع عشرة ليلة ، حتى إذا أيقنوا بالهزيمة صالحوه على حَقْن دماهم وترك الذرية ، على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبهرة إلا ما كان منها على الأجساد ، وأن لا يكتموه شيئا ، فإن فعلوا فلا ذمة لهم فغيبوا مسكا كان لحي بن أخطب فيه حليمهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حتى نظفر بالمسك ، فقتل ابن أبي الحقيق وسبى نساءهم وذريتهم ، وأراد أن يجلى أهل خير فقالوا : دعنا نعمل في هذه الأرض فإن لنا بذلك علما ، فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : تقررتم على ذلك ماشدنا أو ماشاء الله ، فكانوا بها حتى أجلاهم عمر بعد ذلك .

وروى ابن شبة عن حسيل بن خارجة أن أهل الوطيح وسلام صالحوا عليهما



النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان ذلك له خاصة ، وخرجت الكثيبيّة في الخمس ،  
وهي مما يلي الوطيح وسلام ، فجمعت شيئاً واحداً ؛ فكانت مما ترك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صدقاته ، وهو يقتضى أن بعض خيبر فتح عنوة وبعضها  
صلحاً ، وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك ، وهو الذي رواه ابن وهب عن  
مالك عن ابن شهاب قال : فتح بعضها عنوة وبعضها صلحاً ، والكثيبيّة أكثرها  
عنوة ، وفيها صلح ، قلت لمالك : وما الكثيبيّة ؟ قال : أرض خيبر ، وهي  
أربعون ألف عذق .

قلت : المراد أن الكثيبيّة بخيبر ، لا أنها كل أرضها ، لما سبق .

وروى ابن زبالة حديث « ميلان في ميل من خيبر مقدس » وحديث  
« خيبر مقدسة ، والسوارقية مؤتفكة » وحديث « نعم القرية في سُنَيَّاتِ  
المسيخ خيبر » يعنى زمان الدجال .

وتوصف خيبر بكثرة التمر والنخل ، قال حسان بن ثابت رضي الله  
تعالى عنه :

أتفخر بالكتان لما لبسته      وقد لبس الأنباط رِيْطاً مقصراً  
وإنا ومن يهdy القصائد نحونا      كمستبضع تمرا إلى أرض خيبر  
وتوصف أيضا بكثرة الحمى ، قدّمها أعرابي بعماله فقال :  
قُلْتُ لِحِمَى خَيْرِ اسْتَعِدِّي      هاك عيالى فاجهدي وجدي  
وباكرى بصالب وورد      أعانك الله على ذا الجند  
فحجم ومات وبقى عياله .

خيـط - بلفظ واحد الخيوط ، أطمّ كان لبني سواد على شرف الحرة شرقي  
مسجد القباتين .

الخيل - بلفظ الخيل التي تركب ، يضاف إليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة



عند دار زيد بن ثابت ، والخليل أيضاً : جبل بين مجنب وصرار ، له ذكر في المغازي ، وروضة الخليل : بأرض نجد .

### حرف الدال

- دار القضاء - تقدمت في باب زيادة أبواب المسجد .
- دار ابن مكل - تقدمت في الدور المطيفة بالمسجد .
- دار النابغة - تقدمت في مسجد دار النابغة .
- دار نخلة - مضافة إلى واحدة النخل ، تقدمت في سوق المدينة .
- الدبة - بفتح أوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن ، وقد تخفف ، موضع بمضيق الصفراء يقال له « دبة المستعجلة » قال نصر : كذا يقوله المحدثون بالتخفيف ، والصواب الأول ؛ لأن معناه مجتمع الرمل ، والدبة أيضاً : موضع بين أضافر وبدر اجتاز به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا ، وفي القاموس : الدبة بالضم موضع قرب بدر .
- در - بالفتح وتشديد الراء ، غدير بأسفل حرة بني سليم على النقيع ، سقى ماله الربيع كله .
- درك - بفتحتين ، موضع كانت فيه وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، ويروى بسكون الراء ، أظنه الذي سبق في بئر دريك مصغراً .
- دعان - بالفتح ، بين المدينة وينبع ، وإياه عنى معاوية رضي الله تعالى عنه بقوله « اللاتي في الغابة » ، وأما دعان فنهاى عن نفسه « ويأتى شاهده في ضأس .
- الدف - بلفظ الدف الذي ينقر به ، موضع في حدان بناحية عسفان .
- الدماخ - بالكسر وآخره خاء معجمة ، جبال ضخام بحمي ضرية ، ودمخ الدماخ : جبل هو أعظمها .



دهماء مرضوض - موضع بنواحي حمى البقيع لمزينة ، قال ابن مَعْن بن  
أَوْسِ المَزْنِي :

فدهماء مرضوض كأن عراسها بها نضو محذوف جميل محافده

الدهناء - بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف ممدودة وتقصّر ، موضع بين  
المدينة وينبع ، والدهناء أيضا : سبعة أحبل - بالحاء المهملة - من الرمل بديار تميم ،  
بين كل حبلين شقيقة ، من أ كثر بلاد الله كلاً مع قلة مياه ، وإذا أخصبت  
وسعت العرب كلهم لسعتها وكثرة شجرها ، وساكنتها لا يعرف الحصى لطيب تربتها  
وهوائها ، ويصب واديها في مَنَعِج ثم في الدومة .

الدوداء - بالمد ، موضع قرب ورقان .

دوران - كحوران ، وادٍ عند طرف قديد مما يلي الجحفة .

الدومة - بالفتح ، تقدمت في بئر أريس ، والمعروف اليوم بذلك حديقة  
قرب بنى قريظة ، وإلى جانبها الدويمة مصغرة .

دومة الجندل - بضم أوله وفتح ه ، وأنكر ابن دريد الفتح ، وفي رواية  
« دوما الجندل » وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سميت بدوما بن إسماعيل  
عليه السلام ، وقال الزجاجي : دومان بن إسماعيل ، وقال ابن الكلبي : دوما بن  
إسماعيل . قال : ولما كثر ولد إسماعيل بتهامة خرج دوما حتى نزل موضعه دومة ،  
وبنى به حصناً فقليل « دوما » ونسب الحصن إليه ، وقال أبو عبيد : دومة  
الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي .

قال : ودومة من القريات من وادي القرى ، وذكر أن عليها حصناً حصينا  
يقال له « مارد » وهو حصن أ كيدر الملك ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجّه  
إليه خالد بن الوليد من تبوك ، وقال له : ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة  
وحشية فحكّت قرونها بحصنه ، فنزل إليها ليلا ليصيدها ، فهجم عليه خالد فأسرّه



وقتل حسانا أخاه ، وافتتح دومة عنوة ، وقدم بأ كيدر معه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال بجير الطائي :

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد  
فمن يك حائداً عن ذى تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد  
ثم صالحه النبي صلى الله عليه وسلم على دومة الجندل ، وأقره على الجزية ،  
وكان نصرانيا ، ونقض أ كيدر الصلح بعد ، فأجلاه عمر إلى الحيرة ، فنزل بقرب  
عين التمر ، وبنى منازل سماها دومة باسم حصنه بوادي القرى ، قاله المجد ، وفيه  
نظر ؛ لما سيأتي في وادي القرى .

وقال ابن سعد : دومة الجندل طرف من الشام ، وبينها وبين دمشق  
خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة ، وذكر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم غزاها ونزل بساحة أهلها ، فلم يلق أحدا ، فأقام بها أياما  
وبث السرايا .

وقال ابن هشام في غزوة دومة : إن النبي صلى الله عليه وسلم رجّع قبل أن  
يصلحها ، وقيل : كان منزل أ كيدر أولا دومة الحيرة ، وكان يزور أخواله من كلب  
فخرج معهم للصيد ، فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها مبنية بالجندل ،  
فأعادوا بناءها ، وغرسوا الزيتون وغيره فيها ، وسموها دومة الجندل ، فرقا بينها  
وبين دومة الحيرة ، وكان أ كيدر يتردد بينهما .

وزعم بعضهم أن تحكيم الحكيم كان بدومة الجندل ، وفي كتاب الخوارج  
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : مررت مع أبي موسى بدومة الجندل ، فقال :  
حدثني صلى الله عليه وسلم أنه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور ،  
وأنه يحكم في أمتي حكمان بالجور في هذا الموضع ، قال : فذهبت الأيام حتى حكم  
هو وعمر بن العاص فيما حكما ، قال : فلقيته فقلت : يا أبا موسى قد حدثتني عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : فالله المستعان ، كذا أورد المجد .



- الدوخل** - بالضم مصغرا ، جبل بنى عبيد ، قال المطرى : هو أحد الجبلين الصغيرين غربى وادى بطحان ومساجد الفتح .
- ذات أجدال** - بالجيم بمضيق الصفراء .
- ذات القطب** - من أودية العقيق كما سبق .
- ذات النصب** - بضم النون والصاد للمهمله وباء موحدة ، موضع بمعدن القبلية أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني ، وفي الموطأ أن ابن عمر ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة ، قال مالك : وبين ذات النصب والمدينة أربع برد .
- ذباب** - كغراب وكتاب لغتان ، قال البكري : ذباب جبل بجبانة المدينة ، وسبق في المساجد بيان أنه الجبل الذي عليه مسجد الراية ، وتقدم في الخندق ما يقتضى أن اسمه ذوباب أيضاً .
- ذرع** - اسم بئر بنى خزيمة المتقدمة .
- ذروان** - بمنازل بنى زريق قبلى الدور التى فى جهة قبلة المسجد ، وما الى ذلك ، يضاف له بئر ذروان المتقدمة .
- ذفران** - بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء وآخره نون ، وادٍ تقدم بيانه فى مساجد طريق مكة اليوم .
- ذوحده** - قال البيضاوى فى قوله تعالى ( لقد ابتغوا الفتنة من قبل ) إن ابن أبى وأصحابه تخلفوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى حدة أسفل من ثنية الوداع ، وعن ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره يومئذ على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن أبى معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب ، كذا فى تهذيب ابن هشام ، وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابن إسحاق : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره



على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين ألفا من الناس ، وضرب عبد الله بن أبي على ذى حدة أسفل منه .

ذهبان - بفتحات وباء موحدة ونون ، جبل الجهيمة أسفل من ذى المروة ، بينه وبين السقيا ، وقرية بين حدة وبين قديد ، قاله ابن السكيت

### حرف الراء

رائع - بهمزة بعد الألف ، يقال : فرس رائع أى جواد ، وشىء رائع ، أى حسن ، كأنه يرُوعُ لحسنه أى يبهت ، وهو فناء من أفنية المدينة قاله ياقوت ، كذا قال المجد ، والذي رأيته فى المشترك لياقوت أنه بياء بعد الألف غير مهموزة ، وسبق ذكره فى قصر عنبسة بن عمرو بالعقيق ، وفى جرهم بن إسماعيل .

رابغ - بموحدة بعد الألف ثم غين معجمة ، وادٍ من الجحفة ، ورابغ أيضا قال الهجرى : فلق بطرف أسقف به غدير ، واسمه القديم رابوغ كما سبق فى غدران العقيق عن الزبير ، قال : وقلما يفارقه ماء ، إذا قل ماؤه احتسى ، وهو أسفل شىء من غدير العقيق ، إلا غدير السائلة ، انتهى . ولعله المعروف اليوم هناك بالخصى .

راتج - بالمشناة الفوقية بعد الألف ثم جيم ، أطم سميت به الناحية ، وكان ليهود ، ثم صار لبني الجذماء ثم صار لأهل راتج خلفاء بنى عبد الأشهل كما سبق عن ابن زباله آخر المنازل ، وأن ابن حزم قال : أهل راتج بنو زعورا بن جشم أخى عبد الأشهل أبناء الحارث بن الخزرج الأصغر ، قال ابن حبيب : الشرعبي وراتج ومزاحم أطام بالمدينة ، وهو لبني جشم بن الحارث بن الخزرج أى الأصغر ، وسبق فى مسجد راتج أنه فى شرق ذباب جانحا إلى الشام ، ولهذا خندقت بنو عبد الأشهل منه إلى طرف حرتهم ، وهو طرف بنى حارثة كما سبق فى الخندق ، ولم يعرج المطرى على ما ذكرناه ، بل قال : إن الجبل الذى إلى جنب جبل بنى عبيد غربى



بطحان يقال له راتج ، وقال بعضهم في جبال المدينة : ذباب ، وسلع ، وراتج ، وجبل بنى عبيد .

راذان - قرية بنواحي المدينة ، قاله الجحد ، وراذان أيضاً : من سواد العراق قريتان عليا وسفلى ، وفي حديث ابن مسعود «لا تتخذوا الضيعة» قال عبد الله : براذان ما براذان ، أربعا ، وبالمدينة ما بالمدينة ، أى لا سيما إن اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة ، خصهما لنفستهما وكثرة الرغبة فيهما ، قال ياقوت : راذان من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود ، انتهى .

رامة - منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من أمرة ، وسماه أبو عبيدة رامتان ، فقال في منازل طريق الحاج : وأما رامتان فهما زيببتان مثل ثدى المرأة ، ثم ذكر أمرة .

رانوناء - بنونين ممدودة كعاشوراء ، ويقال رانون كما سبق في الفصل الخامس .

راية الأعمى - راية الأعمى - من أودية العميق .

راية الغراب - من أوديته أيضاً .

رباب - كسحاب ، جبل بطريق فيد للمدينة ، يقابله جبل يقال له حولة ، وهما عن يمين الطريق ويساره .

الربا - بالضم ثم الفتح مخففا مقصورا ، جمع ربوة ، بين الأبواء والسقيا بطريق مكة .

الربذة - بالتحريك وإعجام الذال ، تقدمت في الفصل السابع .

الربيع - بلفظ ربيع الأزمنة ، موضع بنواحي المدينة ، ويوم الربيع : من أيام الأوس والخزرج ، قال قيس بن الخطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع وقد علموا كيف فرساننا  
الرجام - ككتاب ، جبل مستطيل أحمر على ثلاثة عشر ميلا من ضرية



على طريق أهل أضاح ، وفي غريبه ماء عذب يقال له الرجام ، وليس بينه وبين طخفة إلا طريق ثنية ، وفي أعراضه نزل جيش أبي بكر أيام الردة .

الرجلاء - تقدم في حرة الرجلاء .

الرجيع - كأمر ، وادٍ قرب خيبر ، قال ابن إسحاق في غزوة خيبر : ثم أقبل حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ليحميل بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر ، فعسكر به ، وكان يراوح القتال منه ، ويخالف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع ، والرجيع أيضاً : بين مكة والطائف به سرية عاصم حمي الدبر كما سبق في بئر معونة .

الرحابة - كغمامة ، موضع بالحرّة الغربية ببني بياضة كما تقدم في مساجد بني بياضة .

الرحبة - كرقبة ، بلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل ، وذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومضافاتها .

رحرحان - بحاين مهملتين بينهما راء ، تقدم في حمى الرينة .

الرحضية - بالكسر كالزنجية والصاد معجمة ، هي الأرضية كما سبق فيها ، قال الصغاني : الرحضية قرية للأنصار ، وحذاءها قرية يقال لها الحجر ، وقال المجد : هي للأنصار وبني سليم ، بها آبار وعليها مزارع كثيرة ونخيل

رُحْقَان - بالضم ثم السكون والقاف آخره نون ، وادٍ عن يمين المتوجه من النازية إلى المستعجلة وسيله يصب عن يسار المستعجلة في خيف بني سالم ، ولهذا قال ابن إسحاق في السير إلى بدر كما سبق في مسجد مضيق الصفراء : فسلك في ناحية منها ، يعني النازية ، حتى جَزَعَ واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ، أي قطع طرف الوادي المذكور مما يلي المستعجلة ، وهي أول مضيق الصفراء .

الردية - من أودية مسيل العقيق .

الردية



رحيب - بالضم كنفير تصغير رحب ، جبل معروف قرب أراين ، سبق  
شاهده فيه .

رحية - تصغير رحا ، بئر بين المدينة والجحفة .

الرس - بالفتح وتشديد السين ، من أودية القبلية ، قاله الزمخشري ، وقال

غيره : هو ماء لبني منقذ من بني أسد بنجد ، وقال ابن دريد : الرس والرئيس  
واديان بنجد أو موضعان ، والرس الذي في التنزيل : وادي قبل وادي أذريجان ،  
وهو وادي عجيب فيه رمان لم ير مثله ، وزبيبه يحفف في التناير ؛ لأنه لا شمس  
عندهم لكثرة الضباب ، وكان عليه ألف مدينة ، فبعث الله إليهم نبيا فكذبوه ،  
فدعا عليهم ، فحول الله جبلين عظيمين كانا بالطائف فأرسلهما عليهم فهم تحتها .

رشاد - من أودية الأجرد ، وكان اسمه غوى ، وهو لبني عنان من جهيمة ،  
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا ، وقال لهم : أتم بنو رشدان .

ذات الرضم - محركة وتسكن ، موضع على ستة أميال من وادي القرى ،  
قال عمرو بن الأهيم<sup>(١)</sup> :

قفانبك من ذكرى حبيب وأطلال بذى الرضم فالرمانتين فأوعال

الرضمة - محركة وتسكن ، من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

سلكوا على صفر كأن حولهم بالرضمتين ذرى سفين عوم

رضوى - بالفتح كسكرى ، جبل قرب ينبع ، ذو شعاب وأودية ، وبه مياه

وأشجار ، ومنه يقطع أحجار المسان ، قال ابن السكيت : رضوى قفاه حجاز  
وبطنه غور ، وهو لجهينة . وقال عرام : هو أول جبال تهامة ، على مسيرة يوم  
من ينبع ، وعلى سبع مراحل من المدينة ، ميامنه طريق مكة ، وسبق آخر الباب  
الخامس عند ذكر فضل أحد أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلّى  
الله تعالى له ، وصار لهيبته ستة أجبل ، وأن أبا غسان قال : أما رضوى فبينبع

(١) البيت لعبد بن الطيب ، وفي ياقوت لعمرو بن الأهيم .



على مسيرة أربع ليال من المدينة ، وهذا هو المعروف في المسافة بينهما .  
وسبق هناك أيضاً أن رَضَوَى من جبال الجنة ، وفي رواية أنه من الجبال  
التي بنى منها البيت ، وفي حديث « رَضَوَى رضى الله عنه ، وقُدُس قُرسه الله ،  
وأحد جبل يحبنا » وتزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم برضوى يرزق .  
الرَّعْل - بالكسر وسكون الهمزة المهملة ، أطم بمنازل بنى عبد الأشهل ،  
ولما أجلاهم عنها بنو حارثة كما سبق قال حضير بن سمالك يوماً : ارفعوني أنظرُ  
إلى الرعل ، فقال أساف بن عدى الحارثي :

فلا وبناتِ خالك لاتراه سجيّس الدهر ما نطقَ الحماّمُ  
فإنَّ الرعلَ إذ أسلمتُوهُ وساحة واقم منكم حرام

ذات الرقاع - بالكسر ، جمع رقعة ، قال الواقدي : هي قرب نخل ، على  
ثلاثة أميال من المدينة ، وهي بئر جاهلية ، وإنما سميت بذلك لأن تلك الأرض  
بها بُقِعَ بيض وحمر وسود ، وقيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة ،  
فكأُسر رقاد في الجبل ، كذا نقله المجد ، والذي نقله الحافظ ابن حجر عن الواقدي  
أن الغزوة سميت ذات الرقاع باسم نخيل هناك فيه تقع .  
وسياتي في ترجمة نخيل أن غزوة ذات الرقاع كانت به ، مع ما نقل عن  
الواقدي في ذلك ، وقال ابن هشام وغيره : سميت بذلك لأنهم رقعوا رباياتهم ،  
وقال الداودي : لأن صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ،  
وقال أبو موسى الأشعري : سميت بذلك لما لقوا في أرجلهم من الخرق كما في  
صحيح مسلم ، وقيل : سميت باسم شجرة هناك يقال لها ذات الرقاع ، وقيل :  
لأن خيلهم كان بها سواد وبياض .

الرقعة - بالفتح ثم السكون ، موضع قرب وادي القرى من الشقة شقة بني  
عذرة ، فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله المجد ، وهو مخالف لما  
سبق عن المطري في مساجد تبوك من أنه على لفظ رقعة الثوب ، وأن البكري



قال : أخشى أن يكون بالرقمة من الشقة شقة بنى عذرة ، فما ذكره المجد إنما يصح في الرقمة بالميم .

الرقمتان - بحرة المدينة الغربية ، وهما نهذان من أنهادها لونهما أحمر إلى الصفرة ، وتلك الحرة سوداء ، فسميا بذلك ، وقد يقال فيهما الرقمة - بالإفراد - قال الأصمعي : الرقمتان إحداها قرب المدينة والأخرى بقرب البصرة ، وقال العمراني : إحداها بالبصرة والأخرى بنجد ، وأما التي في شعر زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم  
فبأرض بنى أسد .

رقم - محرك ، وقد يسكن ، بالمدينة ينسب إليه السهام الرقييات ، وقال نصر : الرقم جبال بدار غطفان ، وماء عندها ، والسهام الرقييات منسوبة إلى هذا الموضع .

وروى أبو نعيم خبر عامر بن الطفيل وأربد بن صيفي في ههما بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وأن أربد لما وضع يده على السيف يديست على قائمه ، فلم يستطع سله ، فخرجا حتى إذا كانا بحرة واقم نزقا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسد بن حضير فقال : أشخصا يا عدوى الله ، لعنكما الله ، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، وخرج عامر حتى إذا كان بالحريث أرسل الله عليه قرحة ، وذكر موته بها .

الرقبية - تصغير رقبة ، وقال نصر : إنه بفتح أوله كسفينة ، جبل مطل على خير له ذكر في قصة عيينة بن حصن في فتح خيبر .

الركابية - بالكسر منسوبة إلى الركاب وهي الإبل ، موضع على عشرة أميال من المدينة .

ركنن - بالتحرير ، قرب وادي القرى .



ركوبة - بالفتح كحلوكة بالباء الموحدة ، ثنية بين مكة والمدينة عند العرج ، ركوبة  
على ثلاثة أميال منه لجهة المدينة ، كما سيأتى فى المدارج .  
قال ابن إسحاق فى سفر الهجرة : ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلكت بهما  
ثنية الغاير عن يمين ركوبة .

وقال المجد : ركوبة ثنية شاقة يضرب بصعوبتها المثل ، سلكها النبى صلى  
الله عليه وسلم عند مهاجره إلى المدينة ، قرب جبل ورقان وقدس الأبيض ، وكان  
معه ذو البجادين ، فحدا به وجعل يقول :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجُوزَاءَ لِلنَّجْمِ

\* هذا أبو القاسم فاستقيمي \*

ومأخذه قول الأصمعى فى تفسير قول بشر بن أبى خازم :

\* ولكن كراً فى ركوبة أعسر \*

ركوبة عند العرج سلكها النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله إليها عبد الله  
ذو البجادين ، انتهى .

وكل من ركوبة وثنية الغاير بعقبة العرج ، والعقبة هى المدارج كما سيأتى ،  
وأغرب الحافظ ابن حجر فقال فى الكلام على نار الحجاز : ركوبة ثنية صعبة  
المرتقى فى طريق المدينة إلى الشام ، مر بها النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة  
تبوك ، ذكرها البكرى ، انتهى . فإن صح فى غير هذه ، وسيأتى عن عرام فى  
ورقان أنه ينقاد إلى الحى بين العرج والروثة ، ويغلق بينه وبين قدس الأبيض  
عقبة يقال لها ركوبة .

الرمة - بالضم ويكسر ، قاع عظيم بنجد ، قاله فى القاموس ، وقال الأصمعى :

الرمة تخفف وتثقل ، وبين أسفلها وأعلاها سبع ليالٍ من الحرة حرة فذك إلى  
القصيم ، وقال غيره : بطن الرمة ببلاد غطفان فى طريق فيد إلى المدينة .

رؤاوة - بالضم كزرارة ، قال ابن السكيت ، رؤاوة والمبيض وذو السلاسل

رواوة



أودية بين الفرع والمدينة، انتهى، وسبق عن الهجرى أن سيل العقيق يفضى إلى غدير يقال له رُوارة، قال أبو الحسن: رُوارة يدفع في خليقة ابن أبي أحمد، وسبق عن ابن شبة أن سيل العقيق يصب في غدير يلبن، ثم على رُووتين يعترضهما يسارا، فثناه، وأورد المجد شاهد الأفراد، وسبق نحوه في تيدد وشاهد التثنية، وسيأتى فى لآى .

## الروحاء

الروحاء - بالفتح ثم السكون والحاء المهملة، قال المجد: موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة، وفي صحيح مسلم: على ست وثلاثين ميلا، وفي كتاب ابن شبة: على ثلاثين ميلا، وقال أبو غسان: إن ورقان بالروحاء من المدينة على أربعة برد، وقال أبو عبيد البكرى: قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلا، وذكر الأسدى فى موضع أنها على خمسة أو ستة وثلاثين ميلا، وقال فى موضع: اثنين وأربعين ميلا، قال: وعلى مدخل الروحاء علمان، وعلى مخرجها علمان؛ فالجمع بين ذلك أن الروحاء اسم للوادي، وفى أثنائه منزلة الحجاج، فيحمل أقل المسافات على إرادة أوله مما يلي المدينة، وأكثرها على آخره، ومتوسطها على وسطه.

قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتل أهل المدينة نزل بالروحاء، وأقام بها وأراح، فسمّاها الروحاء. وسئل كثير: لم سميت الروحاء؟ قال: لانفتاحها وروحها، ويقال: بقعة روحاء، طيبة ذات راحة.

وسبق فى مسجد شرف الروحاء أن من الشرف يهبط فى وادى الروحاء، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: هذا وادٍ من أودية الجنة، يعنى وادى الروحاء، وأن اسمه سجاسج، وأن موسى بن عمران عليه السلام مرّ بالروحاء فى سبعين ألفاً، وأنه صلى بذلك الوادى سبعون نبياً.

وقال ابن إسحاق فى مسيره صلى الله عليه وسلم إلى بدر: ونزل سجسج، وهى بئر الروحاء، وقال الأسدى: وبالروحاء آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم،



وبها قصران وآبار كثيرة منها [بئر] تعرف بمروان عندها بركة للرشيد ، وبئر لعثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه عليها سانية ، وسيل مأها إلى بركتها ، وبئر تعرف بعمر بن عبد العزيز في وسط السوق يسنى منها في إحدى البركتين ، وبئر تعرف بالوائق ، وهى شر آبار المنزل طول رشائها ستون ذراعا ، انتهى . وبها اليوم بركة تملأ للحاج تعرف ببركة طار ، ولعله جددها وجعل لها معلوما ووقفا . وقال ابن الرضية :

إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أولعت عيناك بالهملان  
ألا فاحملانى بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعانى  
ويؤخذ مما سلف في فضائل بقميع الغرقد تسمية المقبرة التى بوسطه وفيها مشهد  
سيدنا إبراهيم عليه السلام بالروحاء .

روضة الأجاول - بالجيم ، بنواحي ودّان ، منازل نصيب الشاعر .  
روضة الأجداد - قرية ببلاد غطفان من وادى القصيبة قبلى خيبر وشرقى روضه الأجداد  
وادى عصيرة ، قال المهيم بن عدى : خرج عروّة الصعاليك وأصحابه إلى خيبر  
يمتارون منها ، فعشروا - أى نهقوا كالخيبر - يرون أنه يصرف عنهم الوباء ،  
وامتنع عروّة أن يعشر ، وأنشد :

وقالوا احث وانهم لا تضرك خيبر وذلك من دين اليهود ولوع  
لعمري لئن عشت من خشية الردى نهاق حمير إننى لجزوع  
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت على روضة الأجداد وهى جميع

قال : ودخلوا وامتاروا ورجعوا ، فلما بلغوا روضة الأجداد ماتوا إلا عروّة .

روضة أجام - بفتح الألف وسكون اللام والجيم وألف وميم ، ويقال : روضة أجام  
روضة آجام ، نحو النقيع ، قاله ابن السكيت فى قول كثير :

فروضة أجام تهيج لى البكا وروضات شوطى عهدن قديم

وعدها الهجرى من دوافع وادى العقيق المشهورة التى من الحرة .



- روضة خاخ - بخائن معجمتين ، تقدمت في خاخ . روضة خاخ
- روضة الخرج - بضم الخاء وسكون الراء ثم جيم ، من نواحي المدينة . روضة الخرج
- روضة الخرجين - تشية الذي قبله ، ولعله هو ، قال : روضة الخرجين
- بروضة الخرجين من مهجور تربعت في غارب نضير ومهجور : ماء بنواحي المدينة . روضة الخرجين
- روضة الخزرج - بلفظ القبيلة من الأنصار ، بنواحي المدينة ، قال حفص الأموي : روضة الخزرج
- فالبح بطرفك هل ترى أطعائهم بالبارقية أو بروض الخزرج روضة الحماط
- روضة الحماط - هي روضة ذات الحماط ، وذات الحماط : من أودية العقيق . روضة ذى
- روضة ذى الغصن - بلفظ غصن الشجرة مضافة إلى ذى الغصن أحد أودية العقيق . الغصن
- روضة الصها - بضم الصاد المهملة ، شمالى المدينة على ثلاثة أيام ، والصها : جمع صهوة ، وهي أجال هناك ، وربما قالوا رياض الصها . روضة الصها
- روضة عرينة - كجهمنة ، واد ناحية الرضمية ، كان يحمى للخيول في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلهى ، وهو ماء لبني جذيمة بن مالك . روضة عرينة
- روضة العقيق - عقيق المدينة ، أنشد الزبير : روضة العقيق
- عُجج بنا يا أنيس قبل الشروق نلتمسها على رياض العقيق روضة الفلاج
- روضة الفلاج - بكسر الفاء آخره جيم ، يأتى في الفلجة أحد أودية العقيق . روضة المرخ
- روضة مَرخ - بالتحريك والحاء المعجمة ، بالمدينة ، قال ابن المولى الدنى : هل تذكرين بجنب الروض من مَرخ يا أُمْلَح الناس وعداً شفنى كمدا
- روض نسر - بفتح النون وسكون السين المهملة آخره راء ، يأتى في النون . روضة نسر
- ذو رولان - واد قرب الرضمية لبني سليم به قلهى . ذو رولان
- الرويشة - بالضم وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح المثناة آخره هاء ، الرويشة
- قال ابن السكيت : منهل بين مكة والمدينة ، ولما رجع تبع من قتال أهل المدينة



نزل الرويثة ، وقد أبطأ في مسيره ، فسمها الرويثة من راث ، إذا أبطأ ، وهي على ليلة من المدينة ، كذا قال المجد ، وصوابه ليلتين ؛ لأنها بعد وادي الروحاء ببضعة عشر ميلا ، ولذا قال الأسدي : إنها على ستين ميلا من المدينة .

رُهاط - كغراب والطاء مهملة ، موضع بأرض ينبع ، اتخذ به هُذيل سُوَاعا ، رهاط قاله ابن الكلبي ، وعن راشد بن عبد ربه قال : كان سُوَاع بالمعلاة من رهاط يدين لها هذيل وبنو ظفر من سليم ، وذكر ما سمعه من الهاتف من بطن سُوَاع وغيره من الأصنام بنو محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه رأى ثعلبين <sup>(١)</sup> يَلْحَسَان ما حول سُوَاع ويأكلان ما يهدى إليه ، ثم يبولان عليه ، فأنشد :

أربُّ يبول الثعلبان برأسه      لقد ذل من بالث عليه الثعالب

وذكر خروجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقطعه قطيعة برهاط ، فأقطعه بالمعلاة من رهاط شأو الفرس ورميته ثلاث مرات بحجر ، وأعطاه إداوة مملوءة من ماء وتقل فيها ، وقال له : فرغها في أنحاء القطيعة ، ولا تمنع الناس فُضُولها ، ففعل ، فجعل الماء يغبُّ فجمه فغرس عليها النخل وصارت رهاط كلها تشرب منه ، وسمها الناس ماء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها .

وقال عرام : فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة ، وبقربها الحديبية ، وهي مواضع بنى سعد وبنى مسروح الذين نشأ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال صاحب المسالك والممالك فيما نقله الأتقشهرى : ومن توابع المدينة ومخاليفها ساية ورهاط وعمران .

الريَّان - ضد العطشان ، أطم لبنى حارثة ، وأطم لبنى زريق ، وماء بمعى ضرية في أصل جبل أحر طويل ، قال جرير :

(١) صوابه «ثعلبا» لأن الذي في البيت مقرد بضم الثاء واللام ، وهو ذكر الثعالب

( ٨ وفاة الوفا - ٤ )



لَعَمْرُكَ إِنِّي لأَحِبُّ سُلْعاً لِرُؤْيَيْهِ وَمِنْ أَكْنَافِ سُلْعٍ  
تَقَرُّ بِقَرِّهِ عَيْنِي ، وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ فِجْجِي  
فَتَنَفَسْتُ الصَّعْدَاءُ ، فَقَالَ لَهَا : لَمْ تَنْفَسِينَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتَهُ لَنَقَلْتَهُ إِلَيْكَ حَجْراً  
حَجْراً ، فَقَالَتْ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ إِنَّمَا أَرَدْتُ سَأَلَهُ كُنْيَتَهُ .

ذو سلم - بالتحريك ، موضع من بطن مدجلة تعهن ، له ذكر في سفر الهجرة ،  
وذو سلم النظيم : تقدم في أودية مسيل العقيق ، وله شاهد في لأى .

سليح - تصغير سلع ، جبل بالمدينة عليه بيوت أسلم بن أفصى ، نقله ياقوت ،  
ويؤخذ مما سبق في منازلهم أنه الجبيل الذي يقابل سلعاً ، عليه حصن أمير المدينة  
اليوم ، والذي ابتناه عليه الأمير ابن شيخة أيام إمرته ، وابتدأوها قبل السبعين  
وسمائه ، ابتناه ليتحصن به ، ويكشف منه نواحي المدينة ، وكان حصن الأمراء  
قبله الحصن العتيق المجاور لباب السلام ، وهو اليوم المدرسة الأشرفية كما يؤخذ  
من كلام البدر ابن فرحون .

السليل - كأمر ، اسم عرصة العقيق كما سبق .

السليلة - موضع من الرينة .

السليم - مصغر سلم ، وذات السليم : من أودية العقيق كما سبق .

سمران - جبل بخيبر ، والعامية تقول له مسمران ، وضبطه بعضهم  
بالشين المعجمة .

روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلى على رأس جبل  
بخيبر يقال له سمران » .

ذو سمر - من أودية العقيق .

سميحة - مصغر سمحة بالحاء المهملة ، بئر بالمدينة معروفة ، قال نصر : هي بئر  
قديمة غزيرة الماء بالمدينة ، قال كثير :

ذو سلم

سليح

السليل

السليلة

السليم

سمران

ذو سمر

سميحة



### حرف الزاي

**زبالة** زبالة الزج - شمالي المدينة ، بينها وبين يثرب ، كان لأهلها أطمآن ، وهما اللذان عند كومة أبي الحمراء كما سبق ، وزبالة أيضاً : موضع بطريق العراق ، ليس من عمل المدينة .

**الزج** الزج - بالضم وتشديد الجيم ، قاله المجد ، وقال ابن سيد الناس : بالخاء المعجمة ، موضع بناحية ضرية ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصيل بن سلامة بن قرطمع الضحاك السكلابي إلى القرطاء ، وهم قرطوقريط وقريط من أبي بكر ابن كلاب ، يدعوهم إلى الإسلام ، فقاتلوهم فهزموهم ، فلاحق الأصيل أباه سلامة بزج بناحية ضربة ، والزج أيضاً : ما أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء ابن خالد من بني ربيعة بن عامر .

**الزراب** الزراب - كسكتاب ، ويقال : ذات الزراب ، تقدم في مساجد تبوك .  
**زرود** زرود - بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة ، موضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ مما سيأتى عن الصحاح في العزاف ، وسبق في ترجمة خيبر ما يؤخذ منه أنه اسم لأول من سكن به من أولاد إخوة عاد .

**زريق** زريق - مصغر ، ويقال : قرية بني زريق ، ومسجد بني زريق ، تقدماً .  
**زغابة** زغابة - كسحابة والغين معجمة ، مجتمع السيول آخر العقيق غربى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه ، وهى أعلى إضم كما سبق عن المهجرى وغيره ، وأن ابن إسحاق قال : نزلت قریش بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة ، قال أبو عبيد البكرى في ضبطه : زغابة بالضم وإهمال العين ، وقال محمد بن جرير : الرواية الجيدة بين الجرف والغابة ؛ لأن زغابة لا تعرف ، قال ياقوت : ليس كذلك ، فإن في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال « ألا تعجبون لهذا الأعرابي؟ أهدي إلى



ناقى أعرفها بعينى ، ذهبت منى يوم زعابة ، وقد كافأته بست - أى بست بكرات - فسخط « وجاء ذكر زعابة فى حديث آخر ، فكيف لا يكون يعرف ؟ .

زمزم - اسم للبئر التى على يمين الذهاب للعقيق ، بعيدة من الجادة كما سبق فى الآبار ، سميت بذلك لكثرة التبرك بمائها ونقله إلى الآفاق .

زور - بالفتح آخره راء ، جبل بالحجاز ، أو وادٍ قرب السوارقية ، شاهده فى منور .

الزوراء - بالفتح ثم السكون ، تقدم فى البلاط وسوق المدينة ، وقال ابن شبة فى دور العباس : منها الدار التى بالزوراء سوق المدينة عند أحجار الزيت ، وسبق أن أحجار الزيت عند مشهد مالك بن سنان ، لما فى رواية ابن زباله أنهم دفنوه بالسوق فدفن عند مسجد أصحاب العباء ، وهناك كانت أحجار الزيت ، فالزوراء ذلك المحل من سوق المدينة ، وقيل : الزوراء اسم لسوق المدينة !

وفى صحيح مسلم عن أنس « أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء ، والزوراء بالمدينة عند السوق » .

وفى البخارى « أن عثمان رضى الله تعالى عنه زاد النداء الثالث على الزوراء » قال البخارى : الزوراء موضع بالسوق ، وفى رواية له « النداء الثانى » .

وقوله « الثالث » لجعله الإقامة نداء ، ولفظ ابن ماجه « على دار فى السوق يقال لها الزوراء » ويؤخذ من وصف دار السوق التى أخذها ابن هشام أن لعثمان بالسوق دارا تسمى الزوراء ، ولذا قال ابن شبة : واتخذ عثمان الدار التى يقال لها الزوراء ، اه . فهى التى أحدث النداء عليها ، وكأنها سميت باسم موضعها من السوق ، قال الحافظ ابن حجر : جزم ابن بطل بأن الزوراء حجر عند باب المسجد ، وفيه نظر ؛ لما فى رواية ابن إسحاق عن الزهرى عند ابن خزيمة وابن ماجه « زاد النداء الثالث على دار فى السوق يقال لها الزوراء » وقال ابن حجر أيضا فى حديث

زمزم

زور

الزوراء



أنس في تكثير الماء : قوله « بالزوراء » هو مكان معروف بالمدينة عند السوق، وزعم الداوودي أنه كان مرتفعا كالمغارة ، وكأنه أخذه من أمر عثمان بالتأذين عليه ، وذلك كان بالزوراء أى الذى يؤذن عليه ، لا أنه الزوراء نفسها ، اهـ . وفى العُتْبِيَّة ما يُشعر بأنه كان بالزوراء من سوق المدينة منارة ، ولعلها من الدار التى كان يؤذن عليها ؛ لأنه ترجم لتواضع العلماء وجلوستهم فى الأسواق ، وعند أصحاب العباء أى الذين يبيعون العباء ، ثم أورد عن مالك عن يحيى بن سعيد قال : ما أحدث أحاديث كثيرة عن سعيد بن المسيب إلا من عند أصحاب العباء فى السوق ، وما أحدث عن سالم بن عبد الله أحاديث إلا فى ظل المنارة التى فى السوق ، كان يقعد فى ظلها وسعيد عند أصحاب العباء ، اهـ .

وتؤخذ مما تقدم فى فضل بقيق الغرقد أن الزوراء أيضا : اسم للموضع الذى دفن به سيدنا إبراهيم عليه السلام .

وقال البرهان بن فرحون : قال ابن حبيب : كان النبی صلى الله عليه وسلم إذا رقى المنبر جلس ثم أذن المؤذنون ، وكانوا ثلاثة يؤذنون على المنائر واحدا بعد واحد ، فإذا فرغ الثالث قام فخطب ، ثم استمر ذلك ، فلما كان عثمان وكثير الناس أمر أن يؤذن بالزوراء عند الزوال وهو موضع بالسوق ، ليرتبع الناس منه ، وهو إلى ناحية البقيع ، فإذا جلس على المنبر أذن المؤذنون على المنار ، ثم نقل هشام بن عبد الملك الأذان الذى كان بالزوراء إلى المسجد فجعله واحدا يؤذن عند الزوال على المنار ، فإذا خرج هشام أذن المؤذنون كلهم بين يديه ، اهـ .

وقوله « فى ناحية البقيع » محمول على بقيق الخيل سوق المدينة ، لا بقيق الغرقد ؛ لأن سوق المدينة لم يكن فى ناحيته .

زهرة - بالضم ثم السكون ، قال ابن زبالة : هى ثبرة - أى بمثلثة ثم موحدة - وهى الأرض السهلة بين الحرّة والسافلة مما يلي القف ، وكان من أعظم



قَرَى المدينة ، وكان في قريتها ثلثمائة صائغ ، وكانت لهم الأطمآن اللذان على طريق العرض حين يهبط من الحرة ، والمراد الحرة الشرقية ، فإنها تعرف بحرة زهرة كما سبق ، ومقتضاه أن زهرة مما يلي طرف العالية ، وما نزل عنها فهو السافلة ، وأدنى العالية ميل من المسجد كما سيأتى ، ويرجحه قوله « مما يلي القف » لما سيأتى فيه أنه بقرب صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن المشربة به ، وسبق في الصدقات أن الظاهر أن حَسَنَى وهى بالقف هى الحسنيات بقرب الدلال والصفافية فتكون زهرة بقرب ذلك ، ويؤيده ما سبق في الصدقات عن المراعى أنه يقال لجزع الصفافية « جزع زهيرة » مصغر زهرة المذكورة ، ويؤيده أيضا ما سبق أول الباب الثانى أنه بقى من صعل وفالج امرأة تعرف بزهرة ، وكانت تسكن بها ، وأنه لما غشيها الدود قالت : رب جَسَدٍ مَصُونٍ ، ومالٍ مدفون ، بين زهرة ورائون .

وفى كتاب الحرة للواقدى : أقبل نفر من أهل الشام على خيولهم يُطيفون فيما بين زهرة إلى البقيع ، فيصادفون نفرا من الأنصار على أقدامهم .

الزين - بلفظ ضد الشين ، مزرعة بالجرف . روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ازْدَرَعَ المزرعة التى يقال لها الزين بالجرف .

#### حرف السين

سائر - كصابر ، من نواحى المدينة ، قال : عفا مشعر من أهله فتقيب فسفح اللوى من سائر فجريب وعد صاحب « المسالك والممالك » من توابع المدينة ومخاليقها السائر .

السافلة - تقابل العالية ، وأدنى العالية كما سيأتى فيها السنفح على ميل من المسجد ، فما نزل عنه فهو السافلة ، ويحتمل أن يكون بينهما واسطة ، وربما أوما إليه ما سبق في زهرة أنها بين الحرة والسافلة ، والناس اليوم يطلقونها على ما كان فى شامى المدينة ، والعالية على ما كان فى قبلتها ، ويؤيد الأول مارواه ابن إسحاق



من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببدر أرسل ابن رَوَاحَةَ بشيرا إلى أهل العالية وزيد بن حارثة لأهل السافلة ، قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر حين سَوَّيْنَا الترابَ على رُقِيَّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زيد بن حارثة قدم ، فحُتَّتْهُ وهو واقف بالمُصَلَّى قد غشيه الناس ، فظاهره الانقسام إلى السافلة والعالية فقط ، وأن المعروف بالمدينة اليوم من السافلة لإتيان بشير السافلة إلى المصلى .

الساهية - تقدمت في أودية العميق .

ساية - كغاية ، قال المجدد : وادٍ من أعمال المدينة لم يزل واليه من قبل صاحبها ، إلا في زماننا ، وانفرد عن حكمها كسائر أعراض المدينة ، وفي ساية نخل ومزارع وموز وorman وعنب ، وأصلها لولد على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وفيها من أفناء الناس ، ويطلع عليها جبل السَّراة دون عسفان ، قاله عرام ، وقال ابن جني : شمنصير جبل ساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عينا ، وهو وادى ألج .

سبر - بالفتح وتشديد الموحدة المكسورة ، كثيبٌ بين بدر والمدينة ، قَسَمَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر ، نقله المجدد عن نصر ، وذكر في سير بالمشاة التحتمية ما سيأتى من أن القسم به فيرجع إلى الاختلاف في ضبط اللفظ ، والراجع ما سيأتى .

الستار - بالكسر والمثناة فوق ثم ألف وراء ، جبل بحمي ضريبة ، وجبل آخر بالعالية في ديار سليم ، وأجبل سود على ثلاثة أيام من ينبع .

سجاسج - اسم وادى الرُّوحاء ، قال ابن شبة : والسجسج الهواء الذى لا حرَّ فيه ولا برد .

السد - بالضم ، سد عبد الله بن عمرو بن عثمان يأتى منه رانوناء فيها ، وهناك سد بقرب غير يعرف اليوم بسد عنتر، وقال عرام : السد هو ماء سماء جبل شوران مُطْل عليه ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده ، ومن السد قناة إلى قباء اه



وكأنه يريد السد المتقدم ، لما اقتضاه كلامه في شوران أنه جبل غير كما سيأتى ، وقال بعضهم : السد موضع بالمدينة كان يجلس فيه إسماعيل بن عبد الرحمن السدى ، فنسب إليه .

وقال الحارثى : السد ماء سماء في حزم بنى عوال ، ولعله يعنى السد الذى فى الطريق التى كان الرشيد يسلكها من المدينة إلى معدن بنى سُلَيم بين المدينة والرحضية على عشرين ميلاً من المدينة ، قاله الأسدى ، قال : وبه ماء كثير فى شعب كان معاوية رضى الله تعالى عنه عمل له سداً يحبس فيه الماء شبيهاً بالبركة ، انتهى .

وأخبرنى بعض أمراء المدينة أنه معروف دون هكر .

وفى البخارى فى حديث رجوعه صلى الله عليه وسلم من خير بصفية : فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت ، وكنت أستشككه ، لأن صفية حلت بالصهباء ، وليست الروحاء بطريق خير ، ولهذا قال الكرماني : قيل الصواب سد الصهباء وقد ثبت فى رواية أخرى للبخارى : فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء ، وصوبها الحافظ ابن حجر ، وهى رواية أبى داود وغيره ، وبين ابن سعد فى خير رواية أن الموضع الذى وقع البناء بصفية فيه على ستة أميال من خير .

وقال عياض : سد الروحاء جبلها ، يقال بالضم والفتح ، وسد الصهباء مثله ، والسد : الردم أيضاً ، وقال : السد بالضم خَلقة ، وبالفتح فعل الإنسان ، وقال الكسائى : هما واحد ، انتهى . ويؤخذ من كلام ياقوت أن الموضع المعروف بالحبس فى زمامنا بأعلى وادى قناة يسمى بالسد أيضاً .

السراة - بالفتح وتخفيف الراء ، تقدم فى الحجاز .

ذو السَّرْح - بفتح السين وسكون الراء ثم حاء مهملة ، وادٍ قرب مَلَل .

السَّر - بالكسر ضد الجهر ، موضع بنجد لبني أسد ، وموضع فى بلاد بنى

تميم ، والشَّر - بالضم - موضع بالحجاز فى ديار مُزَيْنَة .

السراة

ذو السرح

السر



السَّرَّارَة - بالفتح وتشديد الراء الأولى ، تقدمت في منازل بني بَيَاضَة ، وفي رانوان من أودية المدينة ، وهي غير الحديقة المعروفة اليوم بالسَّرَّارَة عند قباء .  
سَرَّغ - بالفتح وإعجام الغين ، قرية بوادي تَبُوكَ على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة ، وهي آخر أعمال المدينة ، قاله المجد .

السَّرِير - كزبير ، وادٍ قرب المدينة ، قال كثير :  
\* وَسَرِيرُ الْبُضَيْعِ ذَاتَ الشَّامِلِ \*

وسرير أيضاً : موضع بقرب الجار ، وهي فَرْضَة أهل السفن الواردة من الحبشة على المدينة ، قاله المجد ، والظاهر أنهما واحد ، لإضافة الأول في شعر كثير إلى البضيع ، ثم ظفرت بالإشارة إلى ذلك في كلام ياقوت ، فإنه ذكر ما قاله المجد ، ثم قال : ولا يبعد أن يكون الثاني هو الأول ، والسرير أيضاً : الوادي الأدنى بخيبر ، وبه الشق والنطاة ، نزل به النبي صلى الله عليه وسلم أولاً فشدَّ أهله لقتاله فهزمهم الله .

السَّعْد - بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين ، موضع كان بقر به غزوة ذات الرقاع ، وقال نصر : هو جبل على ثلاثين ميلاً من السكديد ، عنده منازل وسوق وماء عذب بطريق فَيْد ، وبه يعلم خطأ من قال : إنه على ثلاثة أميال من المدينة .

سفا - بالفاء كقفاء ، موضع من نواحي المدينة .  
سفان - ثنية الذي قبله [؟] ، وادٍ يلقي وادي إضم عند البحر كما سبق .  
سفوان - بفتحات ، وادٍ من ناحية بدر ، إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر الأولى طالبا لسكرز الفهرى الذي أغار على سَرَحِ المدينة ، وقال ودك بن ثميل المازني :

رَوَيْدَ بْنَ شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِمْ      تَلَّاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ  
تَلَّاقُوا جِياداً لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعْيِ      إِذَا مَا بَدَتْ فِي الْمَازِقِ الْمَتَدَانِ



عليها السكّامة الغرّ من آل مازنٍ أولات طِعَانٍ عند كل طعان

سقاية سليمان بن عبد الملك - بالجرف على محجة مَنْ خرج إلى الشام ،  
يعسكر بها الخارج من المدينة إلى الشام ، وكذا من خرج إلى  
مصر قديماً .

سقاية سليمان

السقيا - بالضم ثم السكون ، سقيا سعد بالخرة الغربية كما سبق في الآبار ،  
وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق الحاج القديمة ، قال السهيلي : سميت السقيا  
بآبار كثيرة فيها وبرك . وسئل كثير : لم سُمّيت بذلك ؟ فقال لأنهم سقّوا بها ماء عذبا ،  
وقال ابن الفقيه : لما رجع تبع من المدينة نزل السقيا وقد عطش ، فأصابه بها مطر ،  
فسماها السقيا ، وقال الخوارزمي : السقيا قرية عظيمة قريبة من البحر ، على مسيرة  
يوم وليلة ، وقال المجد : هي على يومين من المدينة ، ومأخذه قول أبي داود عقب  
حديث الاستعذاب من السقيا ، قال قتبية : هي عين بينها وبين المدينة يومان ،  
وتقدم أن حديث الاستعذاب إنما هو في سقيا سعد بالمدينة ، ومع ذلك فهو مخالف  
لقول المجد في القاحلة : إنها قبل السقيا بميل ، على ثلاث مراحل من المدينة ، بل  
قال : إن الأبواء على نحو خمسة أيام من المدينة ، وسبق أنها بعد السقيا بأحد عشر  
ميلا ، فالسقيا على نحو أربعة أيام من المدينة ، وبه صرح الأسدي ، فإنه ذكر  
ما حاصله أن بينهما مائة ميل إلا أربعة أميال ، والسقيا اليوم معروفة على نحو هذه  
المسافة ، ويوافقه قول المجد : الفرع عن يسار السقيا على ثمانية بُرْدٍ من المدينة ،  
وقول عياض : بين السقيا وبين الفرع مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلا ، والسقيا  
أيضاً : موضع بوادي الجزل ببلاد عذرة قرب وادي القرى ، وذكر الأسدي أنها  
على نحو سبع مراحل من المدينة ، وعلى نحو مرحلتين من ذى المروة ، وأنه كان  
يلتقى بها مَنْ يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع من يصل  
من الشام .

السقيا



سقيفة  
بني ساعدة

سقيفة بني ساعدة - تقدمت بمنزلهم ومساجدهم ، وقال الأزهرى : السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة مما يكون بارزاً ، وقال المجد : سقيفة بني ساعدة ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة ، ولعله يريد قربها من جهة بئر بضاعة ، لما سبق من أنها بمنزل رهط سعد ، وهو القائل يومبيعة أبي بكر بها : منا أمير ومنكم أمير ، ولم يبايع أبا بكر ولا غيره ، وقتلته الجن بحوران فيما يقال .

سكاب

سكاب - كقطام ، جبل من جبال القبلية .

سلاح

سلاح - كقطام ، موضع أسفل خيبر ، عنده لقي بشير بن سعد الأنصارى جمع غطفان في سريره إلى يمن وجبار ، كذا قال المجد ، وضبطه ابن سيد الناس بكسر أوله ، وسلاح أيضاً : ماء لبني كلاب ملح لا يشرب أحد منه إلا سلاح .

السلامل

السلامل - بلفظ جمع السلسلة ، ماء بأرض جذام ، على عشرة أيام من المدينة ، خلف وادي القرى ، به سميت الغزوة ، قال ابن إسحاق : الماء سلسل ، وبه سميت ذات السلامل .

السلام

السلام - بضم أوله ، كان آخر حصون خيبر فتحها .

ذو السلائل

ذو السلائل - واد بين الفرع والمدينة .

سلع

سلع - بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة ، جبل معروف بالمدينة . وفي صحيح البخارى أن جارية لسكعب بن مالك كانت ترعى غنما لهم بالجيبيل الذى بالسوق ، وهو سلع ، وسبق فى مساجد الفتح أن به كهف بنى حرام ، دخله النبي صلى الله عليه وسلم وبات به مع ما يقتضى أنه يسمى بجبل بواب أيضاً . قال الأصمعى : غنت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً ، وكان شديد الكلف بها ، ونشأت بسلع :



يا حبذا جبلُ الريان من جَبَلٍ وحبذا ساكنُ الريان من كانا  
والريان أيضا : وادٍ هناك ، وجبل ببلاد بني عامر ، وموضع بمعدن بني سليم  
به قصر كان الرشيد ينزله إذا حج .

ريدان - بالفتح وسكون المثناة تحت ودال مهملة ، أطم بالمدينة لآل حارثة  
أبن سهل بن الأوس ، نقله ياقوت ، ثم قال : ولا أعرف بطنا من الأنصار يقال  
لهم ذلك .

قلت : الذي ذكره ابن زبالة أن بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن  
الأوس ابتنوا أطما يقال له الريدان كان موضعه في قبلة مسجد الفضيل ، وله يقول  
قيس بن رفاعاة :

وكيف أَرْجُو مَزِيدَ العيشِ بعدهمُ وبعد ما قد مَضَى من أهل ريدان  
ريم - بالسكسر وسكون الياء غير مهموز ، قاله عياض ، وضعفه المجد ،  
وقال : إنه بهمزة ساكنة وادٍ لمزينة يصب فيه ورقان ، وسبق أنه من أودية العقيق  
يلقاه ثم يدفع في خليفة ابن أبي أحمد ، وفي الموطأ عن ابن عمر أنه ركب إلى ريم  
فقصر الصلاة في سيره ذلك ، قال يحيى : قال مالك : وذلك نحو أربعة بُرْد ،  
قال عياض : وفي مصنف عبد الرزاق ثلاثين ميلا ، ونقل المجد ما يخالف ما سبق  
عن مالك ومصنف عبد الرزاق ، وفي طبقات ابن سعد : كان عبد الله بن بحينة  
رضي الله تعالى عنه ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة ؛ فلا يخفى وجه  
الجمع ، وفي سفر الهجرة : وسار حتى هبط بطن ريم ، ثم قدم قباء . وقال حسان بن  
ثابت رضي الله تعالى عنه :

لسنا بريم ولا حمت ولا صَوْرَى لكن بمرج من الجولان مغروس  
والجولان : قرية بدمشق .

ريمة - كديمة ، وادٍ لبني شيبه قرب المدينة بأعلى نخل .  
ذوريش - بلفظ ريش الطائر ، تقدم في أودية المدينة .

ريدان

ريم

ريمة

ذوريش



كأنى أ كف وقد أمعنت بها من سميحة غربا سجيلا  
وقال يعقوب : سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى ، قال كثير:  
كأن دموع العين لما تخللت نخارم بيضا من تمنى جماعها  
قبلن غروبا من سميحة أنزعت بهن السواني واستدار محالها  
القابل : الذى يتلقى الدلو حين يخرج من البئر ويصبها فى الحوض ، وقد  
غرس بعض أهل المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة .

سنام - مصب قرب الربرة .

السنح - بالضم ثم السكون كما قاله المجد ، أطم لجشم وزيد ابني الحارث ،  
سميت الناحية به ، وسبق أنه على ميل من المسجد النبوى ، وكان بالسنح منزل  
أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بزوجه الأنصارية ، وبلغه وفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو به .

وقال ابن عساكر فى تحفته : السنح - بضم السين والنون ، وقيل بسكونها -  
موضع بعوالى المدينة فيه منازل بنى الحارث ، وذكر شيخنا أبو عبد الله - يعنى  
ابن النجار - أن السنح هو الموضع الذى فيه مساجد الفتح .

قلت : وهو وهم على ابن النجار ، لما سيأتى فى السبع بالمشاة التحتية وكسر  
السين ، وكأن المراعى اغتر بذلك فقال ما سيأتى عنه فيه من أنه سمي باسم أطم  
جشم وزيد .

سنحة - بالفتح ثم السكون وحاء مهملة ، موضع بالمدينة .

سن - بالكسر ، جبل حذاء شوران أو ميطان كما يؤخذ مما سبق  
فى الحلاء .

سواج - بالضم آخره جيم ، من جبال ضرية تأويه الجن ، ويقال له  
سواج طخفة .



سوارق  
السوارقية

سوارق - وادٍ قرب السوارقية ، يستعذبون منه الماء .  
السوارقية - بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف ، وياء النسبة ، ويقال السويرقية  
مصغرة ، قرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وكانت لبني سليم ، وقال  
عرام : هى قرية غناء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر وسوق . يأتىها التجار من الأقطار  
ولسكل بنى سليم فيها شىء ، ولهم مزارع ونخيل كثيرة وموز وعنب وتين ورمان  
وسفرجل وخوخ ، ولهم إبل وخيل وشاء وقرى حوالىهم ويمرون طريق الحجاز  
ونجد فى طريق الحاج .

سوق أهوى

سوق أهوى - كأهوى ، بالربدة .  
سوق بنى قينقاع - بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون وآخره عين مهملة ،  
كان سوقاً عظيماً فى الجاهلية عند جسر بطحان ، يقوم فى السنة مراراً ، ويتفاخر  
الناس به ، ويتناشدون الأشعار .

سوق بنى قينقاع

وذكر ابن شبة خبراً فى اجتماع حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه بنابغة  
بنى ذبيان بهذه السوق ، وأن النابغة لما قدمها نزل عن راحلته وجثا على ركبتيه  
واعتمد على يديه ، وأنشد :

عرفت منازلنا بعد الثنايا بأعلى الجزع بالخيف المتن<sup>(١)</sup>

قال حسان : فقلت فى نفسي : هَلَاكَ الشيخ ، ركب فافية صعبة ، قال :  
فوالله ما زال حتى أتى على آخرها ، ثم نادى : أَلَا رَجُلٌ يَنْشُدُ ، فتقدم قيس بن الخطيم  
بين يديه فأنشد :

أتعرف رسماً كالطراز المذهب لعمرة وحشاً غير موقف راكب

حتى أتى على آخرها ، فقال له النابغة : أنت أشعر الناس يا ابن أخى ، قال حسان :  
فدخلنى بعض الفرق ، وإنى لأجد على ذلك فى نفسى قوة ، فجلست بين يديه ،  
فقال : أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم ، فأنشدته :

(١) هكذا وقع فى أصول هذا الكتاب محرفاً كذا كثير ماورد فى هذا الباب

من الشعر والأعلام ، وصوابه :

عرفت منازلنا بعريقتنا فأعلى الجزع للحى المبن



\* أسألت ربيع الدار أم لم تسأل \*

فقال : حسبك يا ابن أخي .

وفي القاموس : حُباشة - أى بالحاء المهملة ثم الموحدة وشين معجمة بعد الألف ، كناية - سوق وكانت لبني قينقاع .

السويداء - تصغير سوداء ، موضع بعد ذى خشب على ليلتين من المدينة .

سويد - أطم أسود بمنازل بني بياضة شامى الحمضة .

سويقة - تصغير ساق ، هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلا أو أكثر من ضربة ، وسويقة أيضا : عين عذبة كثيرة الماء بأسفل حزرة على ميل من السيالة فاحية عن الطريق يمين المتوجه إلى مكة ، لولد عبد الله بن حسن .

قال المجد : هى موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحنفى خرج على المتوكل ، فأنفذ إليه أبا الساج فى جيش ضخم ، فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم ، وأخرب سويقة ، وعقر بها نخلا كثيرا ، وخرب منازلهم ، وما أفلحت سويقة بعد ذلك ، وكانت من جملة صدقات على بن أبى طالب ، ثم قال : وسويقة أيضا قرب السيالة ، انتهى .

قلت : هى التى قبلها ، وتبع المجد فى المغيرة بينهما كلام ياقوت ، وسويقة أيضا : جيل بين ينبع والمدينة ، نقله ياقوت عن ابن السكيت ، وتعرف اليوم بالسويق منازل بنى إبراهيم أخى النفس الزكية ، قال ياقوت : وجو سويقة : موضع آخر ذكرته الشعراء ، وقال فى حرف الجيم : الجو عند العرب كل مكان اتسع بين الأودية ، وجو سويقة : من نواحي المدينة لآل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .

قلت : فهو الذى بقرب السيالة لما سبق



السي

السّي - بالكسر ، على خمس ليال من المدينة ناحية ركية من وراء المعدن كان إليها سرية شجاع بن وهب الأسدي لجمع من هوازن .

السيالة

السيالة - مخففة كسحابة ، سبقت في مسجد شرف الروحاء . قال ابن السكيت : مرّ تبّع بالسيالة بعد رجوعه من المدينة ، وبها واد يسيل ، فسمّاها السيالة ، وآخر السيالة شرف الروحاء ، وهي على ثلاثين ميلا من المدينة .

السيح

السيح - بالكسر<sup>(١)</sup> وسكون المثناة التحتيّة ، مصدر ساح يسبح سبيحا ، اسم للموضع الذي في غربي مساجد الفتح .

قل ابن النجار : وفي الخندق قناة تأتي إلى النخل الذي بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح ، انتهى .

وذكره المطري ، وزاد ضبطه كما سبق ، وكذا الزين المراغى ، وزاد ابن زبالة نقل أن تلك الناحية إنما سميت بذلك لأن جُشما وأخاه زيدا سكنا فيه ، وأبتنيا أطما يقال له السيح ، فسميت به الناحية . انتهى .

وهذا ما نقله ابن زبالة في السنج بالنون كما سبق ، ولهذا أورده المجد وغيره فيه ، والقناة التي ذكرها ابن النجار هي قناة العين التي تقدم أنها هناك في تنمة الفصل الأول من الباب السادس .

سير

سير - بفتح أوله والمثناة التحتيّة كجبل ، كثيب بين المدينة وبدر ، يقال : إن قسمة غنائم بدر كانت به ، قاله المجد ، قال : وقال أبو بكر بن موسى : وقد يخالف في لفظه .

قلت : كأنه يشير إلى ما سبق في سير بالموحدة من أن القسم وقع به ، على أن أبا بكر هو الحارثي ، وفي تهذيب النووى بعد ذكر القسم بشعب من شعاب الصفراء أن الحارثي قال : وأما شير بفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة - فكثيب بين المدينة وبدر ، يقال : هناك قَسَمَ النبي صلى الله عليه وسلم غنائم بدر ، قال : وقد يخالف في لفظه ، انتهى .

(١) ضبطه ياقوت بفتح السين ، ومصدر ساح يسبح بفتح السين .



وما ذكره المجد من الضبط أقرب إلى الصواب ؛ لأنى رأيت كذا في  
نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام ، ولفظه : حتى خرج من مضيق الصفراء  
نزل على كتيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير ، فقسم هناك النفل ، وبين  
النازية والصفراء علو خيف بنى سالم موضع يعرف اليوم عند العرب بشعب سير  
كما ضبطه المجد ، ورأيت في أوراق لبعضهم وصفه بما هو عليه اليوم ، فقال :  
شعب سير هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة ونزل في فركات الخيف  
وهناك بركة قديمة ، قال : وهذا الشعب بين جبلين يعرف بجبال المضيق علو  
الصفراء بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ .

### حرف الشين

- شابة - بباء موحدة مخففة ، جبل بين الربدة والسليلة .  
شاس - أطم برحبة مسجد قباء ، على يسارك مستقبل القبلة ، كان لشاس  
أخى بنى عطية بن زيد .  
الشبا - كالعصا ، واد بالأثيل بناحية الصفراء ، فيه عين تسمى خيف الشبا  
لبنى جعفر بن أبى طالب .  
شباع - ككتاب ، سبق فى بئر السائب أنه الجبل المشرف عليها .  
الشباك - كالجبال ، جمع شبكة ، موضع من بلاد غنى ، بين المدينة  
وأبرق العزاف ، وموضع آخر قرب سقوان ، وشباك بنى الكذاب : من  
نواحي المدينة .  
الشبعان - بلفظ ضد الجيعان ، أطم بالمدينة ، كان فى ثمغ صدقة عمر رضى  
الله تعالى عنه .  
الشبكة - مفرد الشباك ، موضع بوادى إضم ، به مال يسمى الشبكة بعد  
ذى خشب .



الشجرة - بلفظ واحدة الشجر ، يضاف إليها مسجد ذى الحليفة كما سبق فيه ، وهى سَمُرَة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها هناك فعرف الموضع بها ، والشجرة أيضا : مال فيه أطم لبني قُرَيْظَة ؛ ولعله المعروف اليوم هناك بالشجيرة مصغرا .

شدخ - بسكون الدال المهملة وخاء معجمة ، وادٍ به الموضع المسمى بنخل كما سيأتى .

الشراة - جبل مرتفع فى السماء تأويه القردة ، لبني ليث وبعض بني سليم ، دون عُسْفَانَ عن يسارها ، وفيه عبة تذهب إلى ناحية الحجاز تسمى الخريطة .

الشربة - بثلاث فتحات والباء موحدة مشددة ، كل أرض مُعْشَبَة لا شَجَر بها ، وهى اسم موضع بين السليمة والربذة ، وقيل : إذا جاوزت البقرة وماوان تريد مكة وقعت فى الشربة ، وهى أشد بلاد نجد قرا ، وقيل : هى فيما بين نخل ومعدن بنى سليم ، ومعنى هذا الأقوال واحد .

شرح - بالفتح ثم السكون آخره جيم ، موضع قرب المدينة يعرف بشرح العجوز ، له ذكر فى حديث كعب بن الأشرف ، وشرح أيضا : ماء بنجد ، وماء أو وادٍ لَفَزَاة به بئر .

الشرعى - بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة ، أطم دون ذباب ، كان لأهل الشوط من يهود ، ثم صار لبني جُشَم من الأوس .

الشرف - محرك ، الموضع العالى ، وهو شرف الروحاء ، وشرف السبالة لسكونه آخر السبالة وأول وادى الروحاء ، والشرف أيضا : كبدة نجد ، وفيه الربذة وحمى ضريبة كما سبق فى حمى الشرف .

شريق - تصغير شرق ، موضع بواضى العقيق ، قال أبو وجرة :



إذا تربعت ما بين الشريق إلى روض الفلاج أولات الشرج والعنب  
أى عنب الثعلب . وروى « الشريف » بالقاء .

الشطآن

الشطآن - بالضم وسكون الطاء المهملة ، من أودية المدينة .

شطان

شطان - مال فى بنى قريظة .

الشطون

الشطون - بئر بناحية شعر .

الشطية

الشطية - مال ابن عتبة بجنب الأعواف ، ولعلها المعروف هناك بالعقبى ، قال

ابن زبالة : وفى الشطية يقول رجل من بنى قريظة وخطب امرأة من بلحارث

ابن الخزرج ، فقالت : أله مال على بئر مدري أو هامات أو ذى وشيع أو الشطية

أو بئر فجار ؟ وهى فى بئر أريس ، فقال القرطى :

تكلمنى مخارق بئر مدري وهامات وأعذق ذى وشيع

فما حازت شطية من سواد إلى الفجار من عذق الرجيع

الشطاة

الشطاة - بالفتح ، اسم لوادى قناة ، تقدم فى إضم عن القاموس أنه اسم مايلى

السد من الوادى ، وفى تهذيب ابن هشام فيما قيل فى بنى النضير من الشعر قول

عباس بن مرداس أخى بنى سليم من أبيات :

وإنك عمرى هل أريك طعائنا سلكن على ركن الشطاة فتياها

عليهن عـين من ظباء تبالة أوانس تصمين الحليم المجربا

شعب

شعب - بالضم ، علم لوادٍ يصبُّ فى الصفراء ، نقله النووى عن الحازمى ،

وسمى فى نحال أنه اسمه ، والشعب - بالكسر - واحد الشعاب للطريق بين الجبلين

أو ما انفجر بينهما أو مسيل الماء فى بطن وأرض . وشعب أحد : هو الذى نهض

المسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم إليه يوم أحد ، وأسندوا إليه ، قال ابن

إسحاق : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج على بن

أبى طالب رضى الله تعالى عنه حتى ملأ درفته من المهراس . وشعب العجوز :



بظاهر المدينة ، قتل عنده كعب بن الأشرف ، ويذكر بدله شرح العجوز ، وقد سبق ، وفي السير أنه لما هتف أبو نائلة بكعب بن الأشرف وهو في حصنه يبني النضير ليلة قتله ، فنزل لأبي نائلة وأصحابه ، فقالوا : هل لك يا ابن الأشرف أن تماشى إلى شعب العجوز فنبحث بقية ليلتنا هذه ؟ فقال : إن شئتم ، فمشوا ساعة حتى استمكنوا منه وقتلوه .

ن. ت. ش. ١١

ن. ت. ش. ١٢

ن. ت. ش. ١٣

شعبي

شعبي - بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة ، جبل ، وقيل : جبال منيعة بحمي ضرية .

شعب المشاش

شعب المشاش - تقدم في العقيق ، وهو خلف جماء العاقل .

شعب شوكة

شعب شوكة - يأتي في شوكة أنه المعروف بشعب على قرب الشرف .

شعبة

شعبة - بالضم ثم السكون ، واحدة الشَّعْب ، وهي الطائفة من الشيء ، ومن الجبال رؤسها ، ومن الشجر أغصانها ، وشعبة : اسم عين قرب بليل ، وشعبة عبد الله : تقدمت في الخلائق ، وشعبة عاصم : ستأتي في عاصم ، ووادي شعبة : من أودية أبل .

شعثة

شعث - بالضم ثم السكون آخره مثناة جمع أشعث ، موضع بين السوارقية ومعدن بنى سليم .

شعر

شَعْر - بلفظ شعر الرأس ، جبل ضخيم مشرف على معدن الماوان ، قبل الربذة بأميال ، قاله المجد ، وقال الهجري : هو من ناحية الوضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، قال حكيم الخضرى :

سقى الله الشطون شَطُون شَعْر وما بين الكواكب والغدير

شعبي

شُعْبَى - بالفتح وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة كسـ كَرَى ، قرية بين المدينة وأيلة ، وكذا بدا قرية أخرى ، قال كثير :

وأنتِ التي حَبَبْتَ شُعْبَى إلى بدا إلى ، وأوطاني بلاد سـ واهما

حلت بهـ مذا حَلَّة ، ثم حلة بهذا ، فطاب الواديان كلاهما



شقر

دارمنا

شُقْر - كزفر جمع شَفِير الوادى <sup>(١)</sup> ، جبل بأصل حمى أم خالد، يهبط إلى بطن العقيق ، كان يرعى به سَرَح المدينة يوم أغار عمرو بن جابر الفِهْرِي ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى ورد بدرًا .

شقر

الشقراء

شقر - بالقاف كزُفَر ، ماء بالر بذة عند سَنَام جبل مشرف على معدن الماوان .  
الشقراء - تأنيث الأشقر ، في الحديث : وفد عمرو بن سلمة الكلابي على النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية ، وهما ما آن في البادية ، قاله ياقوت .

الشقراء

الشقرة

الشقراء - جميل انصب في غربي النقيع .  
الشقرة - بالضم ثم السكون ، موضع بطريق فيد ، بين جبال حمر ، على نحو ثمانية عشر ميلا من النخيل ، وعلى يوم من بئر السائب ويومين من المدينة ، انتهى إليه بعض المنهزمين يوم أحد ، كما رواه البيهقي ، ومنه قطع كثير من خشب الدوم لعمارة المسجد النبوي بعد الحريق .

شق

شق - بالفتح عن الزخشرى ، وقيل : بالكسر ، من حصون خيبر ، وقرية من قرى فذك يعمل فيها اللجم .

وروى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم تحول إلى أهل الشق ، وبه حصون ذوات عدد ، يعنى بعد فراغه من النظاة ، فذكر فتح أول حصونه ، وأن أهله هربوا إلى حصن النزار بالشق أيضاً ، وأنهم كانوا أشد أهل الشق رمياً للمسلمين بالنبل والحجارة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كفا من حصباء فحصب به حصنهم ، فرجف بهم ثم ساخ في الأرض ، فأخذ المسلمون أهله .

شقة بنى عذرة

شلول

شقة بنى عذرة - تقدمت في مساجد تبوك .  
شلول - بلامين كصَبُور ، موضع بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة :  
أتذكر عهد ذى العهد الحليل وعصرك بالأعارف والشلول

(١) لا يكون جمع شفير على وزن زفر ، بل يكون بضم أوله وثانيه كسري ووسرر



وتعريج المطية يوم شوظى على العرصات والدمن الحلول  
السماء - بالتشديد والمد ، هضبة عالية فى حمى ضرية ، قاله المجذ ، وسمها  
الهجرى الشياء .. بالمشاة التحتية - وقال : إنها من هضب الأشق بناحية عرجا ،  
سميت بذلك لأنها حمراء وفى ناحيتها سواد .

السماء

الشمخ - بالفتح والتشديد وإعجام الخاء ، أطم فى قبلة يموت بنى سالم خارجها .  
شمصير - بفتحين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مشاة تحتية وراء ،  
جبل ساية .

الشمخ

شمصير

شناصر - من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

شناصر

لو عاج صحك شيئا من رواحلهم بذى شناصر أو بالنعف من عظم

شنوكة - بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف بعدها ، جبل بعد  
شرف الروحاء بقليل ، يقابل الشعب المعروف بشعب على ، وهو شعب شنوكة  
على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء ، قاله الأسدي ، قال ابن إسحاق فى  
المسير لبدر : مر على فجع الروحاء ، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية ، وقال  
ابن سعد : شنوكة فيما بين السيالة وملل ، وعندها هرب سهيل بن عمرو ، وكان  
أسره ابن الدخشم يوم بدر ، فقال له عند ما كانوا بها : خل سبيلي للعائط ، فهرب  
وظفر به النبي صلى الله عليه وسلم .

شنوكة

الشنيف - كزبير ، أطم لبني ضبيعة بقرب أحجار المراء ، وسبق ذكره فى  
مقدمه صلى الله عليه وسلم قباء ، قال كعب بن مالك :

الشنيف

فلا تتهدد بالوعيد سفاهة وأوعد شديفاً إن غضبت وواقا

شواحط : بالضم وبعء الألف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة ، جبل قرب  
السوارقية كثير النور والأراوى ، ويوم شواحط : من أيام العرب .

شواحط



شوران - بالفتح ، جبل يضاف إليه حرة شوران التي تقدم أن صدر مهزور شوران منها ، ولعله المعروف اليوم هناك بشوطان.

وقال عرام : ويحيط بالمدينة عير ، ثم قال : وعير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ، ومن عن يسارك شوران ، وهو جبل مطل على السد كبير مرتفع .

ثم ذكر الصادر<sup>(١)</sup> في قبلة المدينة ، ثم قال : وليس على شيء من هذه الجبال نبت ولا ماء ، غير شوران فإن فيه مياه سماء كثيرة يقال لها : البجيرات ، وكرم ، وعين ، وامعاء ، وهو ماء يكون السنين السكتيرة ، وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون ، انتهى .

ف قوله « من عن يمينك وأنت ببطن العقيق » يقتضى أن الجبل المعروف بعير هو شوران ، وهو مشرف على السد كما سبق ، وكان بناحيته بالعقيق كرم ثنية شريد ، لكن ابن زبالة والزبير والهجرى كلهم سموه عيرا ، وليس عليه ماء ، فتناول كلامه بأن المتوجه إلى مكة من قبلة المدينة إذا صار ببعض أودية العقيق التي تصب فيه هناك كان في جهة يمينه عير الصادر ، وعير الوارد في المغرب ، وعن يساره شوران في المشرق ، ويؤيده أن ما ذكره بعد ذلك كله في شرق المدينة من ناحية القبلة ، وقال : ثم يمضى نحو مكة مصعدا ، وذكر ما سبق في أبلئى ، ولأنه قال : إن ميطان حذاء شوران ، وميطان في المشرق من جهة القبلة . فيكون السد المشرف عليه شوران غير السد الذى بقرب عير .

وقال نصر : شوران وادٍ في ديار سليم يفرغ في الغابة ؛ وهى من المدينة على ثلاثة أميال ، وكأنه أطلق وادى شوران على ما ينحدر من حرته إلى المدينة .

وروى الزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إبلا في السوق ، فأعجبه سمنها ، فقال : أين كانت ترعى هذه ؟ قالوا : بحرة شوران ، فقال : بارك الله في شوران ! .

(١) في نسخة « الصارى » وكلاهما يصح



وكانت البغوم صاحبة ريحان الخضرى نذرت أن تمشى فى شوران حتى  
تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب ، فقال :  
يا ليتنى كنتُ فيهم يوم صَبَّحَهُمْ من نقب شوران ذو قرطين مزوموم  
تمشى على نجش يدمى أناملها وحولها القبطريات العياهم  
فبات أهل بقمع الدار يفعمهم مسك ذكى ويمشى بينهم ريم

شوط

شوط - بالفتح ثم السكون وطاء مهملة ، كان لأهله الأطم الذى يقال له  
الشرعى دون ذباب ، وتقدم أن بعض بنى الحارث سكن الشوط وكرم الكومة  
التي يقال لها كومة أبى الحمراء ، فهو فى شامى ذباب قرب منازل بنى ساعدة  
والكومة المذكورة .

وقال ابن إسحاق فى مخرجه صلى الله عليه وسلم إلى أحد : حتى إذا كان  
بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عبد الله بن أبى ، ورجع إلى المدينة .

وروى البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب أنه قال فى خروج النبى صلى الله  
عليه وسلم إلى أحد : حتى إذا كان بالشوط من الجبابة انخزل عبد الله بن أبى ،  
وسبق فى ذباب أنه بالجبابة ، وفى الصحيح فى حديث العابدة : خرجنا مع النبى  
صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط ، وذكر نزول الجونية  
هناك فى بيت لبعض بنى ساعدة ، ودخوله صلى الله عليه وسلم عليها .

وفى رواية ابن سعد عن أبى أسيد قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امراًة من بنى الجون ، فأمرنى أن آتية بها ، فأتيته بها ، فأنزلتها بالشوط من وراء  
ذباب فى أطم ، وفى رواية له : فأنزلتها فى بنى ساعدة ، وفى أخرى : فنزلت فى  
أجم بنى ساعدة ، فخرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها ،  
وقال النضر بن شميل : الشوط مكان بين شرفين من الأرض ، يأخذ فيه الماء  
والناس كأنه طريق ، ودخوله فى الأرض أن يوارى البعير وراكبه ،



ولا يكون إلا في سهول الأرض ، انتهى ، وسبق في سيل مهزور أن آخره كومة  
أبي الحمراء ، ثم يصب في قناة .

شوطى

شوطى — بحروف الذى قبله مقصور كسكرى ، قال الهجرى : وللعقيق  
دوافع من الحرة مشهورة ذكرتها الشعراء ، منها شوطى وروضة أجام ، قال  
ابن أذينة :

جاد الربيع بشوطى رسم منزلة أحب من حبها شوطى فأجاما  
فبطن خاخ فأجزاع العقيق لها نهوى ، ومن جونتى غيرين أهضاما  
وقال المجد : شوطى موضع بعقيق المدينة فيها يقول المرزى لغلام اشتراه  
بالمدينة :

تروّح يا يسار فإن شوطى وترابنن بعد غد مقيل<sup>(١)</sup>  
بلاد لا يحس الموت فيها ولسكن الغذاء بها قليل  
وشوطى أيضاً : بحرة بنى سليم .  
قلت : وأظنه الذى قبله .

شيخان

شيخان — بلفظ ثنية شيخ ، أطمان بجهة الواج ، قال ابن زباله : بفضاءهما  
المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى أحد .  
وقال المجد : هو موضع يقال له ثنية شيخان ، عسكر به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة خرج لأحد ، وهناك عرض الناس فأجاز من رأى وردّ من رأى ،  
قال أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه : كنت ممن ردّ من الشيخين يوم أحد ،  
وقيل : هما أطمان ، سميا به لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك ، وقال المطرى :  
هو موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل أحد  
قال : خرج النبی صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه لأحد على الحرة الشرقية حرة  
واقم ، وبات بالشيخين ، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد .

(١) في معجم ياقوت « تروح ياسنان » .



حرف الصاد

- صاحبة - كرامة ، الأرض التي لا تنبت أصلا ، وهو اسم هضبات خمس لباهلة قرب عقيق المدينة ، قاله المجد ، وكان الوليد بن عقبة جمعها حيث قال : ولولا عليّ كان جلّ مقالهم كضربة غير بالصحا صحت من إضم
- صارة - جبل بين تيماء ووادي القرى ، قال : سقى الله حيا بين صارة والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر
- صاري - بكسر الراء وتخفيف الياء ، جبل في قبلة المدينة .
- صايف - موضع بنواحي المدينة .
- صبح - بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار ، قال ياقوت : صبح وصبح ما آن حيال نملى لبني قريظة ، وقال الأصمعي : وفي حيال نملى صباح وصبح ما آن ، قالت امرأة تزوجها رجل فحنت إلى وطنها : ألا ليت لي من وطب أمي شربة تشاب بماء من صبيح فأبضع أي أروي ، والباضع : الريان ، انتهى ، وأما قول أعرابي : ألا هل إلى أجبال صبح بذى الغضى غضى الأثل من قبل الممات معاد فالظاهر أنها جبال صبح التي عن يسار المتوجه إلى مكة ببدر وما حولها ، ولهذا قال المجد : اجتزت بها في مسيرى إلى المدينة من مكة ، فذكر بعض العرب أن على متن جبال صبح نخيلا كثيرة ومزارع ، انتهى . وليست هي في جهة نملى ؛ لما سيأتى فيها .
- الصحرة - بالضم وإسكان الحاء المهملة لغة جوبة تنجاب في الحرة ، وهي اسم أرض تحف قاع النقيع من غربيه ، وأعراب تلك الجهة يسمونها اليوم الصحرة - بضم السين المهملة بدل الصاد .
- صحن - بلفظ صحن الدار ، جبل فوق السوارقية ، فيه ماء عذب يزرع عليه ، قال شاعرهم :



جلبنا من جنوب الصحن جُرْدًا عتاقا سرها نسلا لنسل  
فسوافينا بهـ يا يومى حنين رسول الله جدا غير هزل  
صخورات الثمام - تقدم فى الثاء المثلثة .

صخورات الثمام

صدار

صُدَار - كغراب ، موضع بنواحي المدينة .

قلت : لعله المعروف بالصدارة بوادى الروحاء .

صِرَار - ككتاب ، وروى بالضاد المعجمة ، وهو وهم ، قال الخطائى : هى  
بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، قال عياض : ويدل  
لكونها اسم موضع غير بئر لكن بها بئر قول الشاعر :  
\* لعل صرارا أن تجيش بئرها \*

قلت : سبق فى منازل يهود أن أناساً منهم كانوا بالجوانية ، وكان لهم بها  
الأطم الذى يقال له صرار ، وبه سميت تلك الناحية صرارا ، ولهم الريان أيضاً ،  
وصارا لبني حارثة ، قال ابن زبالة : وله يقول نهيك بن سياف :

لعل صرارا أن تجيش بئاره ويسمع بالريان تبني مسار به

فصرار : أطم شامى المدينة من ناحية الحرة ومنازل بني حارثة ، وسبق أنهم  
كانوا مع بني عبد الأشهل فى دارهم ، ثم أجلهم إلى خير ، ثم رق لهم حضير  
ابن سمالك الأشهل لما عناه خُفاف بن نَدْبَة بقوله :

فإن حضيرا والذى قد أرادها حضير كرائى حفته وهو شار به  
لعل صرارا أن تغور بئاره ويسمع بالريان تعوى نعال به  
فإن يهلكوا تهلك ، وإن تدن دارهم تكون حبا خير أصابك خاصبه

فقال : إن هذا لهكذا ، إني والله إن هلكت هلكت بنو حارثة ، وإن يهلكوا  
نهلك ، ولا مانع أن يكون فى طريق العراق ماء يسمى بصرار أيضاً ، ويدل له  
قول نصر : صرار ماء بقرب المدينة محتفر جاهلى ، له ذكر كثير على سمت العراق



وقال ياقوت : صرار اسم جبل من جبال القبليّة قرب المدينة ، قال جرير :  
 إن الفرزدق لا يزال لومه حتى تزول عن الطريق صرار  
 قال : وصرار أيضا موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ،  
 انتهى .

وقال العمراني : صرار اسم جبل ، وأنشدني جابر الله العلامة للأفطس العلوي ،  
 وفي الأغاني أنه لأيمن بن خريم :

كأن بني أمية حين راحوا وعُرِّيَ من منازلهم صرار  
 وقال : هو من جبال القبليّة ، قال : وصرار أيضا بئر قديمة على ثلاثة أميال  
 من المدينة ، على طريق العراق ، وقيل : موضع بالمدينة ، وفي غزوة عرفدة السكدر  
 أنهم اقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة ، قاله ابن سعد .

قلت : والمراد من حديث أمره صلى الله عليه وسلم بنحر بقرة لما قدم صرار  
 إنما هو صرار الذي بالمدينة ، ولهذا قال البخاري : صرار موضع ناحية بالمدينة ،  
 وترجم عليه « باب اتخاذ الطعام عند القدوم » وتوضحه الرواية الأخرى أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة .

الصعبية — بالفتح ثم السكون ، آبار عذبة يزرع عليها ، لبني خفاف من بني  
 سليم قرب أبيلى .

صعيب — تصغير صعب ، وقيل : صعين بالنون تصغير صعن ، تقدم مستوفى  
 في الاستشفاء بتراب المدينة ، وله ذكر في البويرة .

الصفّاح — بالكسر والحاء المهملة ، موضع بالروحاء .

صفافص — موضع بين سد عبد الله بن عمرو بن عثمان وبين الصعبية .

الصفراء — تأنيث الأصفر ، وادٍ كثير النخل والعيون والزروع ، سبق

ذكره في المساجد ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عنه إلى ذفران في المسير



إلى بدر الكبرى ، وسلكه في رجوعه ، وقال المجد : سلكه النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة .

صفر - بلفظ الشهر الذي يلي المحرم ، جبل أحمر بفرش ملل ، يقابل عبودا ، الطريق بينهما ، وبه بناء كان للحسن بن زيد ، وبقفاه ردهة يقال لها ردهة العجوزين ، والعجوزين : هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب الزمعي جد ولد عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لأمرهم ، وقال بعضهم في رثائه :  
إذا ما ابن زاد الركب لم يسر ليلة      ففي صفر لم يقرب الفرش زائر<sup>(١)</sup>  
وقال عمر بن عائد الهذلي :

أرى صفرا قد شاب قبل لداته      وشابة أيضا شاب منه العواقر  
وشابت قناة بالعجوزين لم تكن      تشيب وشاب العرفط المتجاور

الصفة - بالضم وفتح الفاء المشددة ، تقدمت في الفصل الثامن من الباب الرابع .

صفنة - بالفتح كجفنة بالنون ، منزلة بني عطية بن زيد ، وبه أطهم شاس بركة مسجد قباء .

صفينة - كصفينة ، موضع بين بني سالم وقبأه  
ذو صلب - بالضم ، تقدم في أودية المدينة .  
صلحة - بالضم ثم السكون ، اسم دار بني سلمة ، سماها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق عن المجد في حربي ، وأن الذي في نسخة ابن زباله وخط المرائي طلحة بالطاء المهملة .

صلصل - بالضم ثم السكون والتكرير ، موضع على سبعة أميال من المدينة ، قاله المجد ، وسبق في أودية العقيق أن ما أقبل من الصلصلين يدفع في بئر أبي  
(١) في معجم ياقوت « لم يمس نازلا » ، وفي الأصول « لم يقرب الفرش رائد »



عاصية ، وما دبر منهما يدفع في البطحاء ، والبطحاء تدفع من بئر الجبلين في العقيق ، وقال ابن سعد : خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح من المدينة يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر ، فلما انتهى إلى الصلصل قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ، ونادى مناديه : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْطِرَ فَلْيَفْطِرْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ ، وله شاهد بالإفراد ، فما قيل في العقيق من الشعر فهو بالتثنية كما يأتي ، وهو جبل معروف اليوم في أثناء البداء على يمين المتوجه إلى مكة شرقي عظم إلى القبلة .

صلاصل (١) - أرض بحرة وادي بطحان ، تقدمت في قصر عاصم بالعقيق ، قال

أبو معروف أخو بني عمرو بن تميم :

أَحَبُّ الصَّلَاصِلِينَ فَبَطْنُ خَاخٍ إِلَى مُفَضَّى الْبَلَاطِ إِلَى النَّقِيعِ  
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ فِجَانِيهِ إِلَى الْفِيَاءِ أَوْ أَدْنَى مَطِيعِ  
إِلَى وَادِي صَلاَصِلٍ فَالْمَصَلَّى إِلَى أَكْنَفِ أَعْدَقِ ذِي وَشِيعِ  
فَتَلَّكَ إِذَا تَشَاجَرَتِ النَّوَاصِي وَلَجَ النَّاسُ فِي الْخُلُقِ الْبَدِيعِ  
مَنَازِلَ غَبْطَةٍ وَبِلَادِ أُمِّ تَسْكُفُ عَنْ الْمَفَاقِرِ وَالْقَنُوعِ

الصمد - بسكون الميم وإهمال الدال ، ماء قرب المدينة ، له يوم مشهور ،

قاله الجد . والصمد : موضع بقباء ، وجمعه كعب بن مالك في شعره فقال :

أَلَا أَبْلَغُ قَرِيْشًا أَنْ سَلَعًا وَمَا بَيْنَ الْعَرِيضِ إِلَى الصَّمَادِ

نواضح في الحروب مدربات وحوص نقيت من عهد عاد

الصمغة - بالغين المعجمة ، موضع بقرب قناة ، ذكر ابن هشام نزول قريش

بعينين على شفير وادي قناة ، ثم ذكر تسريحهم الظُّهْرَ وَالْكَرَاعَ فِي زَرْعٍ كَانَتْ

بالصمغة من قناة .

الصمان - بالفتح وتشديد الميم وألف ونون ، جبل أحمر ينقاد ثلاثة أيام ،

وليس له ارتفاع ، يحاور الدهناء ، وقيل : قرب رمل عاج ، قاله ياقوت .

(١) في معجم البكري بضادين معجمتين ، وعجز ثانی الأبيات عنده « إلى العنقاء

قبر بني مطيع » .



قلت : والمراد من الدهناء التي هي سبعة أحبل - بالحاء المهملة - من الرمل بديار تميم ، والظاهر أنها رمل عالج ، فالمراد من العبارتين واحد ، ولذا قال في القاموس : الصمان كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وموضع بعالج .

صَوَار - بالضم وواو وألف وراء ، موضع بالمدينة ، قال الشاعر :

فمحيص فواقم فصَوَار فإلى ما يلي حجاج غُرَاب

صَوْرَى - كجَمَزَى ، قال ابن الأعرابي : واد في بلاد مزينة قرب المدينة . قلت : هو بجهة النقيع ، يعرف اليوم بصورية بزيادة هاء ، وقد أورد الزبير شاهد ريم المتقدم ، وفيه ذكره ، ثم قال : وصورى من صور - دور أئمة ابن الزبير .

الصَّوْرَان - تشنية صور بالفتح ثم السكون ، النخل المجتمع الصغار ، موضع بأقصى البقيع مما يلي طريق بني قريظة ، قال مالك : كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلمني شيء من الشمس ، وكان منزله بالبقيع بالصورين ، وفي السير : لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة مر في طريقه بنفر من أصحابه بالصورين ، وتقدم أن الصافية وما معها من الصدقات متجاوزات بأعلى الصورين قصر مروان ، وأن سيل مهزور يسقيها ، ثم يُفَضَّى إلى الصورين قصر مروان ، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ، ثم يصب في النقيع ، والصوران أيضاً : في أدنى الغابة .

ذو صوير - كزبير ، من أودية العميق بقرب صوري .

صُهَى - بالضم ، جمع صهوة ، قُلٌّ في جبل تقدمت في روضة الصهى .

الصهباء - بلفظ اسم الخمر ، من أدنى خير ، بها مسجد ، وبها كان رد الشمس كما سبق ، وهى على بريد من خير فيما قاله ابن سعد .

الصهوة - من أودية العميق ، قال ابن شبة : وتصدَّق عبدُ الله بن عباس



رضي الله تعالى عنهما بماله بالصَّهْوَة ، وهو موضع بين بين وبين حورة ، على ليلة من المدينة ، وتلك الصدقة بيد الخليفة توكل بها .

الصياصي - أربعة عشر أطماً كانت بقاء يتعاطى أهلها النيران بينهم من قربها .

الصيصة - أطم بقاء .

### حرف الضاد

ضاحك - اسم فاعل من ضحك ، جبل بفرش ملل ، بينه وبين ضويحك واد يقال له بين .

ضأس - كفأس ، موضع بين المدينة وينبع ، قال كثير :

بعينك تلك العير حتى تغيبت وحتى أتى من دونها الخبت أجمع <sup>(١)</sup>

وحتى أجازت بطن ضأس ودونها دعان فهضبا ذى النخيل فينبع <sup>(٢)</sup>

ضاف - واد غربي النقيع ، من أوديته ، تحفه الجبال ، وقدر في غريبه ،

وأرضه مستوية يخالطها حمرة مهبطة تبع من أئمة ابن الزبير ، قال عمرو بن أذينة :

لسعدى بضاف منزل متأيد عفا ليس مأهولا كما كنت تعهد

ضبع - يسكون الباء الموحدة وضمها ، من أودية العقيق ، فيه يقول

أبو وجرة :

فما بغرة فالأجـ راع من ضبع فالوفيات فذات الغيض فالسند [؟؟]

والضبع أيضاً : موضع بحرة بنى سليم ، بينها وبين أفاعية .

ضبوعة - بالفتح كحلوقة ، منزل عند بليل ، بين مشيرب وبين الخلائق ،

ومشيرب : شامى ذات الجيش ، وسبق في الخلائق نزوله صلى الله عليه وسلم بمجتمع

بليل ومجتمع الضبوعة ، واستقى له من بئر الضبوعة ، وفي بعض النسخ «الضبوعة»

بالصاد المهملة والغين المعجمة .

ضجنان - بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما ألف ، قال أبو موسى : موضع

(١) في ياقوت «أتى من دونها الحب» (٢) وفيه «رعان فهضبا ذى النجيل»



أو جبل بين الحرمين ، وقال البكري : بين قديد وضحنان يوم ، وفي القاموس أنه على خمسة وعشرين ميلا من مكة .

ضحيان

ضحيان - بالفتح وسكون الحاء المهملة وبالمثناة تحت ، أطم بالعصبة لأحيحة ابن الجلاح ، وقال ياقوت : شاده بأرضه التي يقال لها قنان ، وله يقول :  
إني بنيت واقما والضحيان والمستظل قبليه بأزمان

ضرعاء

ضرعاء - قرية قرب جبل شمنصير .

ضرية

ضرية - تقدمت في حمى ضرية .

ضرى

ضرى - كسمى ، بئر من حفر عاد بضرية .

ضع ذرع

ضع ذرع - أطم شبه الحصن ، كان عند بئر بنى خطمة المسماة بذرع .

ضغاضغ

ضغاضغ - بضادين وغينين معجمات <sup>(١)</sup> ، جبل قرب شمنصير ، عنده قرى لبني سعد بن بكر أصهار <sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم .

ضغن

ضغن - بالكسر وسكون الغين المعجمة ثم نون ، ماء لفزارة ، بين خيبر وفيد .

ضفيرة

ضفيرة - بالفتح وكسر الفاء ، الخقف من الرمل ، والمسناة المستطيلة في الأرض وما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل ونحوه ، قال الجحد : هي اسم أرض بالعقيق للمغيرة بن الأحنس ، قال الزبير : أقطع مروان عبد الله العامري ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة بن الأحنس التي بالعقيق كما سبق .

قلت : هذا لا يقتضى أنها اسم لأرضه ، بل مضافة لأرضه ، وكأنها بناء يفصلها من غيرها ويحبس السيل ، وسبق بالعقيق بناء الضفيرة به في غير موضع وأن أروى زعمت أن سعيد بن زيد أدخل ضفيرتها في أرضه ، ثم أبدى السيل عن ضفيرتها خارجة عن أرضه ، وقال الهجرى : إن عثمان بن عنبسة ضفر بعين ضرية ضفيرة بالصحراء ، وجعلها تحبس الماء .

ضلع

ضلع بني الشيصبان وضلع بني مالك - جبلان بحمى ضرية ، بينهما وادى

(١) جعله ياقوت بعينين مهملتين . (٢) كذا ، ولعله « أظآر » جمع ظئر .

(١٠ - وفاء الوفا : )



التسريز مسيرة يوم ، وبنو مالك : بطن من الجن مسلمون ، وبنو الشيصبان : بطن من الجن كفار ، ولم يزل الناس يذكرون إسلام هؤلاء وكفر هؤلاء ، ويقع بينهما القتال ، وفي ذلك خبر غريب نقله المجد ، قال : وضع بنو مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون ، بخلاف ضلع بنو الشيصبان ، وربما مربة من لا يعرف فيرعى الكلاً فأصابه شر ، ولغى ماء إلى جنب ضلع بنو مالك .

ضويحك - جبل يناوح ضاحكا ، بينهما وادي يين .

ضويحك

الضيقة - بقرب ذات خماط ، بها مسجد تقدم في الفصل الرابع من الباب السادس ، والضيقة أيضا : يسمى بها اليوم أعلى وادي إضم .

الضيقة

حرف الطاء

طاشا - بالشين المعجمة<sup>(١)</sup> ، من أودية الأشعر العورية ، يصب على وادي الصفراء طخفه - بالكسر وسكون الخاء المعجمة ، جبل أحمر طويل حذاء منهل وآبار ، سبق ذكره في حمى ضرية .

طاشا

طخفة

الطرف - بفتح الراء وبالفاء ، قال المجد : إنه على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ، قال الواقدي : هو ماء دون النخيل ، وقال ابن إسحاق : هو من ناحية العراق ، وقال الأسدي في وصف طريق العراق : إنه على خمسة وعشرين ميلا من المدينة ، وعلى عشرين ميلا من بطن نخل ، وذكر فيه آبارا وبركا ، قال : وآخر أعلى الطرف بئر أبي ركانة على عشرة أميال من المدينة .

الطرف

ذو الطفتين - بالضم وسكون الفاء ، من غدران مسيل العقيق ، واسمه اليوم أبو الطفا ، قال المجري : وهو في روضة غليظة من أعذب ماء شرب ، ما شرب منه أحد إلا بالدم .

ذو الطفتين

طفيل - قال عرام : إنه جبل صغير متوسط للخبث ، والخبث : يمين هرثى في المغرب ، وهو غير طفيل المذكور في شعر بلال

طفيل

(١) جعله البكري بالسين المهملة .



طويلع - تصغير طالع ، في السنة العامة أنه موضع بالمدينة ، وليس كذلك ،  
إنما هو موضع بنجد ، وقيل : لبني تميم .

طيخة - بسكون المثناة تحت وإعجام الخاء - وقيل : مهملة - ويقال فيه  
« طيخ » بغير هاء ، موضع بأسفل ذى المروة .

### حرف الظاء

الظاهرة - بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية ، وسبق أواخر الفصل  
الحادى عشر من الباب الثالث قول الطائفتين من الأنصار : موعدكم الظاهرة ،  
وهى الحرة ، فخرجوا إليها ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج إليهم فيمن  
عنده من المهاجرين .

ظبية - بلفظ واحدة الظباء ، موضع بديار جهينة ، وفي حديث عمرو  
ابن حزم : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى محمد النبي صلى  
الله عليه وسلم عوسجة بن حرملة الجهلى من ذى المروة إلى الظبية إلى الجعلات  
إلى جبل القبلىة ، وظبية أيضا : موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر ،  
وماء بنجد .

ظبية - بالضم ثم السكون ، علم مرتجل يضاف إليه عرق الظبية المتقدم في  
مساجد طريق مكة نواذى الروحاء ، وقال السهيلي : الظبية شجرة تشبه القتادة  
يستظل بها ، وبهذا الموضع قتل عقبة بن أبى معيط صبرا منصرفهم من بدر ،  
فقوله في حديث الصحيح « رأيتهم صرعى ببدر » معناه أكثرهم ، ولأن عمارة  
ابن الوليد أيضا كان عند النجاشى ، فاتهمه فى حرمه ، وكان جميلا ، فنفخ فى إحليله  
شجرا فهام مع الوحش فى بعض جزائر الحبشة فهلك .

ظلم - بالفتح ثم السكسر ككتف ، من أودية القبلىة ، وعدّه الهجرى فى  
أودية الأشعر ، وقال نصر : ظلم جبل بين إضم وجبل جهينة ، وظلم أيضا كما قال الأصمعى



جبل أسود لعمر بن كلاب ، وهو أحد الجبال الثلاثة التي تكنتف الطرق فيها  
قاله عرام .

الظهار - ككتاب ، حصن بخيبر .

الظهار

### حرف العين

عابد - بكسر الباء الموحدة ودال مهملة ، وعُبود - بالفتح وتشديد الموحدة -  
وعُبيد بالضم مصغراً ، ثلاثة أجبل ذكرها الهجرى فيما نقله من وصف فرش  
ملل ، وعبود فى الوسط ، وهو الأكبر ، وهو بين مدفع مر بين وبين ملل مما يلي  
السيالة ، وقيل : عنده البريد الثانى من المدينة ، وبطرفه عين لحسن بن زيد ، على  
الطريق منقطعة ، فيها يقول ابن معقل الليثى :

عابد

قد ظهرت عين الأمير مظهراً بس - فمح عبود أخته من مرا

عارمة - كفاطمة ، ردهة بين هضبات تدعين عوارم بوسط حمى ضرية ،  
وشاهدها فى حلييت .

عارمة

عاص وعويص - واديان عظيمان بين مكة والمدينة .

عاص

عاصم - كصاحب ، أطم لبنى عبد الأشهل ، كان على الفقارة فى أدنى بيوت  
بنى النجار ، وأطم آخر لبعض يهود بقاء ، وفيه البئر التى يقال لها بقاء ،  
وذو عاصم : من أودية العقيق ، سمي بذلك لأن الأوس لما جَلَوْا عن المدينة ونزلوا  
النقيع حالفوا مزينة ، وعقد الحلف بينهم عاصم بن عدى بن العجلان ، فسميت  
الشعبة التى وقع فيها الحلف : شعبة عاصم .

عاصم

عاقل - بكسر القاف ، جبل يناوح منعجاً ، وكان يسكنه الحارث بن آكل  
المرار جدُّ امرئ القيس بحمى ضرية .

عاقل

العالية - تأنث العالى ، قال عياض : العالية وعوالى المدينة كل ما كان من

العالية



جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة .

قلت : هذا مسمى العالية من حيث هي [لا] عالية المدينة ؛ إذ مقتضاه أن المدينة وما حولها عالية لما سبق في الحجاز عن الأصمعي ، وإن قلنا برأى عرام من أن المدينة نصفها حجازي ونصفها تهامي فلا تصدق العالية على شيء منها ، أو على نصفها الذي يلي المشرق فقط ، واستعمال عالية المدينة في الأحاديث وغيرها يخالفه لتصریح الأحاديث بأن قباء من العالية ، ولما عدد ابن زبالة أودية العالية لم يعد قناة ، وهي في شرقي المدينة ، وعد رانونا وهي في غربها للقبلة ، والمعروف أن ما كان في جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عالية المدينة كما سنوضحه ، وقال المجد عقب ماسبق عن عياض : وقال قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة ، وقال أبو منصور : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ، وهي بلاد واسعة ، انتهى ، وبه يعلم أن هذا كله في مطلق العالية ، لا في عالية المدينة ، وقال عياض : والعوالى من المدينة على أربعة أميال ، وقيل : ثلاثة ، وهذا حد أدناها ، وأبعدها ثمانية أميال ، انتهى ، ويرده أنه قال في السنح : إنه منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة ، بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل ، وذكره ابن حزم أيضاً ، ونقله الحافظ ابن حجر عن أبي عبيد البكرى ، وفي العتبية عن مالك : أقصى العالية على ثلاثة أميال ، يعنى من المسجد النبوي ، ويؤيده ما في الصحيح عن أنس من طريق الزهري « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس مرتفعة حية ، فيذهب الذاهب إلى العوالى فيأتيهم والشمس مرتفعة ، وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال أو نحوها » ولفظ البيهقي « وبعُدُ العوالى » بضم الموحدة ، وفي رواية له « وبعد العوالى أربعة أميال أو ثلاثة » ولفظ أبي داود « العوالى على ثلاثة أميال » ووقع عند الدارقطني « على ستة أميال » وعند عبد الرزاق « على ميلين أو ثلاثة » .



وقوله « والعوالى » إلى آخره مُدرج من كلام الزهرى كما بينه عبد الرزاق وطريق الجمع أن أدنى العوالى من المدينة على ميل أو ميلين ، وأقصاها عمارة على ثلاثة أو أربعة أميال ، وأقصاها مطلقاً ثمانية أميال .

عاند — بكسر النون ودال مهملة ، وادٍ بجنب السقيا من عمل الفرع ، و يروى « عايد » بالياء والذال المعجمة ، قاله الجذ ، وقال الأسدى : وادى العاند قبل السقيا بميل ، ويقال له : وادى القاحه .

عائد — بالذال المعجمة ، قرب الربذة .

عاير — يضاف إليه ثنية العاير ، عن يمين ركوبة ، ويقال بالغين المعجمة أيضاً ، والأول أشهر .

عبايد — موضع قرب تعهن ، وروى عبايب بثلاث باآت موحديات بعد الثانية مثناة تحتية ، و يروى العثمانية بمثلثة ثم مثناة تحت ثم ألف ونون ، جاء ذكره فى سفر الهجرة .

عبائر — جمع عبيثران للنبات المعروف ، وادٍ من الأشعر بين نخل وبواط ، به نقب يؤدى إلى ينبع ، وهو لبطن من جهينة ، ابتاع موسى بن عبد الله الحسينى منهم أسفله ، وعالج به عينا .

العبلاء — بالفتح ثم السكون ممدود ، موضع من أعمال المدينة ، ويقال لها : عبلاء الهرودة ، نبت يصبغ به ، وعبلاء البياض : موضع آخر .

عبود — بالفتح ثم الضم مشدداً ، تقدم فى عابد .

العتر — بالكسر وسكون المثناة الفوقية ثم راء ، جبل بالمدينة فى قبلتها . يقال له : المستندر الأقصى ، قال زهير :

\* كمنصب العتر إذ فى رأسه النسك \*

قالوا: أراد بمنصب العتر صنما كان يقرب له عتر ، أى ذبيحة ، والعتر بالفتح : الذبح ، قاله الجذ .



عشاءث - جبال صغار سود بحمى ضرية مشرفات على مهزور .  
عشعث - بمثلثتين كَرَبَرَب ، الجبل الذى يقال له سليع بالمدينة ، عليه  
بيوت أسلم .

العجمتان - تثنية عجمة ، بجانب البطحاء بالعقيق .  
عدنة - بالنون محركا ، موضع من الشربة وهضبة بالفريش كان بها منزل  
داود بن عبد الله بن أبى السكرام وبنى جعفر بن إبراهيم .

عدينة - مصغر عدنة ، أطم بالعصبة بين الصفاصاف والوادي ، سمي باسم  
امرأة كانت تسكنه .

عَدَق - بالفتح ثم السكون ، أطم لبني أمية بن زيد ، وبئر عَدَق : تقدمت  
في الآبار .

عذبية - تصغير عذبة ماء بين الينبع والجار ، ويقال فيها العذيب بغير هاء ،  
قال كثير :

خليلي إن أم الحكيم تحملت وأخت لخيمات العذيب ظللها  
فلا تسقياني من تهامة بعدها بلالا ، وإن صَوَّبُ الربيع أسالها

عراقيب - قرية ضخمة ، ومعدن بحمى ضرية .  
عُرَى - كعُرَى ، اسم وادي نقي كما سيأتى في النون ، قال سالم بن زهير  
الخصري :

إذا ما الصبا هبت وقد نام صبيتي بأخيال عُرَى لم يرعنا حثيثها  
عَرَب - بكسر الراء ككَتِف ، ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك كثيراً  
الشاعر ، وأما عرم بوزنه إلا أن آخره ميم فوادٍ ينحدر من ينبع إلى البحر ،  
وجبل لعله بالوادي المذكور ، وإياه عنى كثير بقوله :

\* سجت بماء الفلاة من عرم \*

العرج - بالفتح ثم السكون ، قرية جامعة تقدمت في مساجد طريق مكة .



قال الجحد : هي ثمانون ميلا إلا ميلين من المدينة ، قيل : لما رجع تبع من المدينة رأى هناك دواب تعرج فسمها العرج ، وقيل لكثير : لم سميت بذلك ؟ قال : لأنها يعرج بها عن الطريق ، قال ابن الفقيه : يقال إن جبلها يمتد إلى الشام حتى يصل ببلبنان ، ثم إلى جبال أنطاكية وشمساط ، وتسمى هناك اللكام ، ثم إلى ملطية وقالى قلا إلى بحر الخزر ، وفيه الباب ويتصل ببلاد الدان ، وطوله خمسمائة فرسخ ، وفيه اثنان وسبعون اسانا .

العَرْصَة - بالفتح ثم السكون وإهمال الصاد ، كل جوبة متسعة لا بناء فيها لاعتراض الصبيان فيها ، أى لعبهم ، وعَرْصة العقيق : تقدمت في الفصل الثالث ، وتنقسم إلى كبرى وصغرى كما سبق .

العِرْض - بالكسر ، اسم للجرف كما سبق فيه ، قال المطري : إن حول مسجد القبلتين آباراً ومزارع تعرف بالعرض ، في قبلة مزارع الجرف ، قال شمر : وأعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع ، وقال الأصمعي : أعراضها قراها التي في أوديتها ، وقيل : كل وادٍ فيه شجر فهو عرض ، وقيل : كل وادٍ عرض ، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز : الأعراض ، وقال يحيى بن أبي طالب :

ولست أرى عيشاً يطيب مع النوى ولكن بالعرض كان يطيب  
عرفات - بلفظ عرفات مكة ، تل مرتفع في قبل مسجد قباء ، سمي بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف يوم عرفة عليه ، فيرى منه عرفات ، كذا قاله ابن جبير في رحلته .

عرفاء - أحد مياه الأشق .  
عرفة - بالضم وسكون الراء وفتح الفاء ، لغة : المتين المرتفع من الأرض فينبت الشجر ، ويقال لمواقع متعددة منها : عرفة الأجبال ، أجبال صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهاذر ، وعرفة الحمى حمى ضرية ، وعرفة منعج .

عرق الظبية - تقدم في الظاء المعجمة .

شمال

شمال

شمال

شمال

العرصة

العرض

عرفات

عرفاء

عرفة

عرق الظبية



عريان - بلفظ ضد المكنسى ، أطم لآل النضر رهط أنس بن مالك من  
بنى النجار ، كما فى صقع القبلة ، كذا قاله المجد .

عريض - تصغير عرض ، واد بالمدينة ، قاله الهمداني ، وهو معروف شامى  
المدينة قرب قناة ، وتقدم حديث « أصبح المدينة من الحمى ما بين حرة بنى قريظة  
إلى العريض » وفى السير أن أبا سفيان أحرق صوراً من صيران نخل العريض ،  
ثم انطلق هارباً .

عريفطان - تصغير عرفطان تشبة عرفط ، واد سبق فى أبلى .

عريضة - كجهينة ، قرى بنواحي المدينة فى طريق الشام ، وعن معاذ بن جبل  
قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرى عريضة ، فأمرنى أن آخذ خط  
الأرض ، رواه أحمد والطبرانى فى الكبيرى ، وقال الزهرى : قال عمر ( ما أفاء  
الله على رسوله ) الآية : هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قرى عريضة :  
فدك وكذا وكذا .

ووجد على حجر بالحمى كما سبق : أنا عبد الله الأسود رسول عيسى بن مريم  
إلى أهل قرى عريضة .

العزاف - بالفتح وتشديد الزاى آخره فاء ، جبل بالدهناء ، قاله المجد ،  
وسياتى شاهده فى المحيصر ، وقال المجد هناك : ومن العزاف إلى المدينة اثنا عشر  
ميلاً ، وقال فى القاموس : إنه بوزن شدّاد وسجّاب فيه عزيف الرعد ،  
ورمل لبنى سعد ، أو جبل بالدهناء على اثنى عشر ميلاً من المدينة ، سمي بذلك  
لأنه كان يسمع به عزيف الجن ، وأبرق العزاف : ماء لبنى أسد يجاء من حوامانة  
الدرّاج إليه ، ومنه إلى بطن نخل ، ثم الطرف ، ثم المدينة ، انتهى . وفى الصحاح  
العزاف : رمل لبنى سعد ، ويسمى أبرق العزاف ، وهو قريب من زرود ، وفى  
النهاية عزيف الجن جرس أصواتها ، وقيل : هو صوت يسمع بالليل كالطبل ،  
وقيل : إنه صوت الرياح فى الجو فيتوهمه أهل البادية صوت الجن ، وعزيف  
الرياح : ما يسمع من دويها .



- عزوزى - بزايين معجمتين ، موضع بين الحرمين ، وفي سنن أبي داود  
« خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة ، حتى إذا كنا  
قريباً من عزوزى نزل ، ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خرّ ساجداً » الحديث .
- عسّس - كفر قد ، جبل بحمى ضرية تضاف إليه دارة عسّس .
- عسفان - بالضم ثم السكون وبالفاء ، كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة ،  
على نحو يومين من مكة ، سميت بذلك لعسف السيول فيها ، وذكر الأسدي بها  
آباراً وبركا وعيناً تعرف بالعولاء .
- عسيب - جبل يقابل براما ، في شرق النقيع ، وهو أول أعلامه من أعلاه ،  
ونقل الهجرى عن بعضهم أن عليه مسجداً للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمعروف  
بذلك إنما هو مقمل ، قال : وفيه يقول صخر ، ونسبه المجدلى إلى امرئ القيس :  
أجارتنا إن الخطوب تنوبُ وإني مقيمٌ ما أقام عسيب  
قال المجد : وهو جبل بعالية نجد لهذيل .
- عسية - بالفتح كدنية ، موضع بناحية معدن القبلية ، ويروى بالغين  
والشين المعجمتين .
- العش - بالضم للغراب وغيره ، وذو العش : من أودية العقيق .
- العشيرة - تصغير عشرة من العدد ، وذو العشيرة : من أودية العقيق ، قال  
عروة بن أذينة :  
يا ذا العشيرة هيّجت الغداة لنا شوقاً ، وذكرنا أيامنا الأولاً  
ما كان أحسن فيك العيش مرتباً غصاً وأطيب في آصالك الأضلاً  
وذو العشيرة أيضاً : تقدم في حدود الحرم شرقى الحفيا ، وقال المطرى :  
نقب بالحفيا من الغابة ، وذو العشيرة أيضاً : موضع بالصّمان ينسب إلى عشيرة  
فيه نابتة ، قال الأزهرى : وذو العشيرة أيضاً : حصن صغير بين ينبع وذى المروة  
يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخير والبرنى والعجوة بالمدينة ، قاله



أبو زيد ، وتقدم في المساجد ذو العشيرة بينبع ، وتقدمت غزوتها ، وفي المغازي « باب غزو العشيرة ، أو العسيرة » بالشك بين إجماع الشين وإهمالها ، وعند أبي ذر « ذو العشيرة » بالمعجمة من غير شك ، ونقل عياض عن الأصيلي « العشيرة » أو العسير « بفتح العين وكسر السين المهملة ، وعند القاسبي في الأول « العشير » كالأول إلا أنه بغير هاء « أو العسر » كما للأصيلي في الثاني ، وقيل : العشيرة أو العشير ، بالشين المعجمة ، بلفظ التصغير ، ثم أضيف إليها « ذات » قال ابن إسحاق : ذات العشيرة من أرض بني مدلج ، أي الغزوة ، وقال فيها : حتى نزل العشيرة من بطن بينبع ، قال الحافظ ابن حجر : ومكانها عند منزل الحاج بينبع ، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق .

العصبة - بإسكان الصاد المهملة ، واختلف في أوله فقليل : بالضم ، وقيل : بالفتح ، وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد معاً ، ويروى الْمُعَصَّب كحمد ، منزل بني جحجي ، غربي مسجد قباء ، وفي البخاري عن ابن عمر : لما قدم المهاجرون الأولون العُصْبَة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سائر مولى أبي حذيفة ، وكان أكثر قرآنا ، ثم أورده في الأحكام ، وزاد : وفيهم أبو بكر وعمر وأبوسامة وزيد بن حارثة وعاصم بن ربيعة ، واستشكل ذكر أبي بكر ، وأجاب البيهقي باستمرار إمامته حتى قدم أبو بكر فأُمُّهُم أيضاً .

عَصْر - بالكسر ثم السكون ، ويروى بفتحيتين ، جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لخير ، كما سبق في المساجد ، وقال ابن الأشراف في حديث خير « سَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا عَلَى عَصْر » : هو بفتحيتين جبل بين المدينة ووادي الفرع ، وعنده مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وفيه نظر .

عَظْم - بفتحين ، تقدم في أعظم ، وأما ذو عَظْم بضمين فمن أعراض خير ، فيه عيون ونخيل ، قال ابن هرمة :



- أهاج صَحْبُكَ شَيْئًا مِنْ رَوَّاحِلِهِمْ      بَذَى شَنَاصِيرَ أَوْ بِالْغُفِّ مِنْ عَظْمٍ  
وَيُرَوَّى عَظْمٌ بِالتَّحْرِيكِ .
- عقرب - بلفظ عقرب الحشرات ، أُطْم شامى الروحاء ، به بنو بياضة .  
العقيان - بالكسر ثم قاف ومثناة تحت ، أُطْم يبنى بِيَاضَةً ، شامى أرض  
فراس مما يلي السبخة .
- عقير با - مصغر عقرب ، مال كان لخالد بن عقبة شامى بنى حارثة .  
العقيق - بالفتح ثم الكسر وقافين بينهما مثناة تحتية ساكنة ، تقدم  
أول الباب .
- العلاء - بالفتح والمد بمعنى الرفعة ، أُطْم أو موضع بالمدينة ، والعلاء - بالضم  
والقصر - بناحية وادى القرى ، تقدم فى مساجد تبوك .
- العلم - بالتحرير ، جبل فرد شرقى الحاجر يقال له أبان ، فيه نخل ، وفيه وادٍ  
لودخله مائة أهل بيت بعد أن يملسكو عليهم المدخل لم يقدر عليهم أبداً ، وفيه  
مياه وزروع ، قاله ياقوت ، وكأن المراد بالحاجر حاجر الثنيا بطريق مكة ، وهذا  
الوصف مشهور عن جبل هناك لصباح .
- العمق - بالفتح ثم السكون آخره قاف ، وادٍ يصب فى الفرع ، ويسمى  
عمقين ، لبعض ولد الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما ، وقيل : هو عين بوادى  
الفرع ، وسبق فى أودية العقيق أن ما دبر من ثنية عمق يصب فى الفرع ، والعمق  
أيضاً : منزل للحاج بين السليلة ومعدن بنى شريد ، وفى القاموس أنه كهُرْد ،  
وبضمتين ، أو بضمتين خطأ : منزل بين ذات عذق ومعدن بنى سليم .
- العميس - بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة ، وادٍ بين  
الفرش وملل ، قال ابن إسحاق فى المسير إلى بدر : ثم مر على تربان ، ثم على  
ملل ، ثم على عميس الحمام من مريين ، ثم على صخيرات الثمام ، قال المجد : هكذا  
ضبطه ابن الفرات ، وعليه المحققون ، وقيل : إنه بالغين المعجمة .



عُناَب - بالضم وفتح النون آخره موحدة ، اسم الطريق المطروقة بين المدينة  
وقَيْد ، وقيل : جبل ، قال جرير :

أنكرت عهدك غير أنك عارف طملاً بالوية العناَب مُحِيلاً

العناَبس - بالفتح وكسر الموحدة ، مَزَارِع في جهة قبلة مسجد القبلتين .

العناَبَة - بلفظ عناب بزيادة هاء ، قارة سوداء أسفل من الرويشة إلى المدينة ،  
ومائة في ديار بني كلاب على طريق كانت تسلك إلى المدينة ، كان زين العابدين  
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهما يسكنها ، والمحدثون يشددون ، والعناَبَة أيضا :  
بركة ومكان قرب سميراء .

العناَقَة - بالقاف كسَخَابَة ، موضع لغني قرب ضرية ، وفي القاموس أنها  
مائة لهم .

العواقر - هضبات بالفرش شاهدها في ضفر .

عُوال - بالضم والتخفيف ، أحد الأَجْبُل الثلاثة التي تسكننف الطريق ،  
على يوم وليلة من المدينة ، والآخران ظلم والعباء ، قاله الجحد ، وعبارة عرام :  
الطرف يكتنفه ثلاثة أجيال : ظلم ، وحزم بني عوال ، وهما لغطفان ، وفي عوال  
آبار منها بئرلية ، ثم قال : والسد ماء سماء ، والعباء ماء سماء ، فليس فيه أن العبء  
الجبل الثالث ، وظاهره أن حزم بني عوال جبلان ، أوفى النسخة خلل ، ونقل  
ياقوت عن عرام أن حزم بني عوال جبل لغطفان على طريق القاصد إلى المدينة  
فيه مياه آبار ، ثم قال : وعوال ناحية يمانية عن الحارمي .

العوالى - تقدمت في العالية .

عوسا - تقدمت في وادي رائوناء .

العويقل - تصغير العاقل ، نقب بحجرة .

عير - بالفتح وسكون المشناة تحت آخره راء حمار الوحش ، اسم للجبل الذي في  
قبلة المدينة شرق العقيق ، سبق في حدود الحرم ، وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ،



ويقال له غير الصادر ، وللأول غير الوارد ، ولهذا قال الزبير في أودية العقيق :

ثم شعار الحمراء والفرات وغيرين ، قال : وفي غيرين يقول الأخوص :

أقوت رواوة من أسماء فالجهد فالنعف فالسفع من غيرين فالسعد

قال الهجرى : إن سبل العقيق يُفَضَّى لثنية الشريد ، ثم قال : ويحف الثنية

شرقيا غير الوارد ، وغربيا جبل يقال له الفراة ، ثم يفضى إلى الشجرة التي بها

الحرم ، وسبق في شوران قوله إن عمارا وعيرا جبلان أحمران ، وذكر ابن أذينة أيضا

غيرين في شعر تقدم في شوظا ، وقال عامر بن صالح الزبيرى فيما نقله الزبير :

قل للذى رام هذا الحى من أسد رمت الشوامخ من غير ومن عظم

ونقل أيضا عن عمه مصعب الزبيرى من أبيات :

وعلى غير فما جاز الفرا وابل مار عليه واكتسح

وهذا يقدح فيما سبق في حدود الحرم عن عياض أن مصعبا الزبيرى قال :

لا يعرف بالمدينة جبل يقال له غير ولا ثور ، وتقدم في فضل أحد حديث « أحد

على ركن من أركان الجنة ، وغير على ركن من أركان النار » . وفي رواية

لابن ماجه بإسناد واه « إن أحدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة ،

وعبر على ترعة من ترع النار » .

العيص - بالكسر ثم السكون وإهمال الصاد ، من الأودية التي تجتمع مع

إضم ، وفي غزوة ودان : وبعث النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب إلى

سيف البحر من ناحية العيص ، وفي حديث أبي بصير : خرج حتى نزل بالعيص

من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قرش إلى الشام ، وقال ابن سعد :

سرية زيد بن حارثة إلى العيص على أربع ليال من المدينة وعلى ليلة من

ذى المروة .

عينان - ثنية العين كما في المشارق والنهاية والقاموس ، ونقل عن الصغاني

العيص

العيص

العيص

العيص

عينان



وضبطه أولهم بكسر أوله ، قال المجد : وليس بثبت ، وضبطه المطري بالفتح ثم  
السكون وكسر النون الأولى ، وسيأتي مستنده في عينين ، وهو الجبل الذي كان  
عليه الرامة يوم أحد ، وفي ركنه الشرق مسجد نبوى كما سبق في مساجد المدينة  
وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ، ولعل عين الشهداء كانت هناك أيضاً فسمى  
عينان ، وقيل : إن إبليس قام عليه يوم أحد ونادى أنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قتل .

وقال ابن إسحاق : وأقبلوا - يعنى المشركين - حتى نزلوا بعينين جبل ببطن  
السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة .

عين إبراهيم بن هشام - بفرش ملل .

عين أبى زياد - فى أدنى الغابة ، كما فى خاتمة أودية المدينة .

عين أبى نيزر - بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاى ثم راء ، ينبع  
من صدقة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .

قال ابن شبة فيما نقل فى صدقته : وكانت أمواله متفرقة بينبع ، ومنها عين يقال  
لها : عين البحير ، وعين يقال لها : عين أبى نيزر ، وعين يقال لها : نولا ، وهى  
التي يقال : إن عليا رضى الله تعالى عنه عمل فيها بيده ، وفيها مسجد النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو متوجه إلى ذى العشيرة ، وعمل على أيضاً بينبع البغيغات ، وفى  
كتاب صدقته أن ما كان لى بينبع من ماء يعرف لى فيها وما حوله صدقة وقفها  
غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا أعتقناهم وهم يعملون فى الماء خمس حجج ، وفيه  
نفقتهم ورزقهم ، انتهى ، وأبو نيزر : مولى على الذى تنسب إليه العين ، كان ابناً  
للنجاشى الذى هاجر إليه المسلمون ، اشتراه على وأعتقه مكافأة لأبيه .

وذكروا أن الحبشة مرج أمرها بعد النجاشى ، وأرسلوا إلى أبى نيزر ليمسكوه ،  
فأبى وقال : ما كنت أطلب الملك بعد ما من الله على بالإسلام ، وكان من أطول  
الناس قامه وأحسنهم وجهاً .



وقال ابن هشام : صح عندي أن أبا نيزر من ولد النجاشي ، فرغب في الإسلام صغيرا ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار مع فاطمة وولدها . قال أبو نيزر : جاءني عليّ وأنا أقوم على الضيعتين عين أبي نيزر والبغيغة فقال : هل عندك من طعام ؟ وذكر قصة أكله وشربه ، قال : ثم أخذ المعول وانحدر فجعل يضرب ، وأبطأ عليه الماء ، فخرج وقد تصبّب جبينه عرقا ، فانتكف العرق عن جبينه ، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين ، فأقبل يضرب فيها وجعل يهيمهم ، فسالت كأنها عنق جزور ، فخرج مسرعا ، وقال : أشهد الله أنها صدقة ، عليّ بدواة وصحيفة ، قال : فجئت بهما إليه ، فكتب وذكر الصدقة بالضيعتين البغيغة وعين أبي نيزر ، على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ، لا يُباعان ولا يُوهبان ، إلا أن يحتاج لهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما ، وليس ذلك لغيرهما .

قال ابن هشام : فركب الحسين رضي الله تعالى عنه دَيْنُ فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار ، فأبى أن يبيع .

عين الأزرق - وتسميها العامة العين الزرقاء ، تقدمت في تنمة الفصل الأول من الباب السادس .

عين تحنس - بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة ، كانت بالمدينة للحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ، استنبطها غلام له يقال له تحنس ، وباعها علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما من الوليد ابن عقبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار ، قضى بها دين أبيه الحسين إذ قُتل وعليه هذا القدر .

عين الحديد - بإضم . عيون الحسين بن زيد بن علي بن الحسين - وهي ثلاث بأعمال المدينة : إحداها بالمضيق ، والأخرى بذى المروة ، والثالثة بالسقيا .



روى أبو الفرج النهرواني عنه أنه نشأ في حجر أبي عبد الله جعفر الصادق ،  
فلما بلغ قال له : ما يمنعك أن تتزوج من فتيات قومك ؟ قال : فأعرضت عن ذلك ،  
فأعاد ، فقلت : من ترى ؟ فقال : كلثوم بنت محمد بن عبد الله الأرقط ، فإنها  
ذات جمال ومال ، فأرسلت إليها ، فضحكت من رسولي وتعجبت من جرأتي  
على ذلك ، فأخبرت أبا عبد الله ، فألبسني ثوبين يمينيين معلمين ، ثم قال : تعرض  
أن تمر بمنزلها واحرص على أن تعلم بمكانك ، فوقفت ببابها ، فأشرفت فنظرت  
إلى وقالت : أسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فأخبرت أبا عبد الله فقال : إذا  
شئت فتغيّب عن المدينة أياما ، فغبت أتصيد ، ثم نزلت المدينة فإذا مولاة لها  
أتتني فقالت : نحن نريدك للفرش وأنت تطلب الصيد ؟ قد جئتك غير مرة من  
سيدتي ، بعثت معي ألف دينار وعشرة أثواب وتقول لك : تقدم إذا شئت  
فاخطبني وامهر بها فإن لك عشرة جميلة ، فعدوت فملسكتها وأمرتها بالتهيو ، ثم  
أخبرت أبا عبد الله ، فقال : تهيا للسفر ، وإذا كان ليلة الخميس فادخل المسجد  
وسلم على جدك ، ونحن ننتظرك ببئر زياد بن عبيد الله ، ففعلت ، فأتيته ، فأمر  
لي بثياب السفر ، وقال : استشعر تقوى الله ، وأحدث لكل ذنب توبة ، أمض  
فقد كتبت لك إلى معن بن زائدة ، وغيتك ثلاثة أشهر إن شاء الله ، فإذا جئت  
صنعا فانزل منزلا وات معنا ؟ ففعلت ما أمرني به ، ودخلت على معن بإذن عام ،  
فإذا به قاعداً والناس سباطان قياما ، فسلمت فرد وقال : من أنت ؟ فأخبرته ،  
فصاح : لا والله ، ما أريد أن تأتونني ، باب أمير المؤمنين أعوذ عليكم من بابي ،  
فقلت : أستغفر الله من حسن الظن بك ، وانصرفت ، فأدركني رجل فقال :  
قد عوّضك الله خيراً مما فاتك ، وآتاني ثلاثة آلاف دينار ، وسألني عما أحتاج  
إليه من الكسوة ، فكتبتها له ، فلما كان بعد العشاء دخل على معن بن زائدة  
وأكب على رأسي ويدي وقال : يا ابن سيدى وسادتي أعذرني فإني أعرف  
ما أداري ، وأعطيته كتاب أبي عبد الله ، فقبله وقرأه ، ثم أمر لي بعشرة آلاف



دينار ، ثم قال : أي شيء أقدمك ، فأخبرته خبري ، فأمر لي بعشرة آلاف دينار أخرى وثلاث نجائب برحائها ، وكسائي ثلاثين ثوبا وغيرها ، ثم ودّعني ، فقضيت حوائجي وقدمت مكة موافيا لعمره رمضان ، فوافيت أبا عبد الله قديم مكة ، وسلمت عليه ، فقال : أصبت من معن بعد ماجهك عشرين ألف دينار سوى ما أصبت من غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فإن معنا جماعة كانوا يدعون الله لك ، فزلهم شيء ، فقلت : ذاك إليك ، قال : كم في نفسك أن تعطيههم ؟ قلت : ألف دينار ، قال : إذا تجحف بنفسك ، ولكن فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة لمن يعتريك بالمدينة ، ففعلت ، وقدمت المدينة واستخرجت عينا بالروة وعينا بالمضيق وعينا بالسقيا ، وبنيت منازل بالبقيع ، فتروني أؤدي شكر أبي عبد الله وولده أبداً .

عين الخيف - تأتي من عوالى المدينة فتسقى ما حول مساجد الفتح ، وهى متقطعة ، وقرها ظاهرة تسمى اليوم بشبشب .

عين الرسول - عين رسول الله صلى الله عليه وسلم - تقدمت فى تنمة الفصل الأول من الباب السادس .

عين الشهداء - التى تقدم أن معاوية رضى الله تعالى عنه أجرها ، وكانت تسمى الكاظمة ، غير معروفة ، وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتى من العالية ، والظاهر أنها غير عين الشهداء .

عين الغوار - بالغين المعجمة ، بإضم .

عين فاطمة - سبق لها ذكر فى منازل يهود ، وأنها حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوى ، وبالخرة الغربية قرب بطحان آرام كانت فى مطابخ للآجر قديماً ، كما يظهر من رؤيتها ، وهناك بئر طويلة على هيئة قصب العين [؟] .

عين القشيري - بطريق مكة ، بين السقيا والأبواء ، كثيرة الماء ، لها مشارع ، يشرب منها الحاج ، وعليها نخل كثير ، كانت لعبد الله بن الحسن العلوى .

عين مروان - بإضم ، وكذا اليسرى .



عينين - قال المجدد : هو تثنية عين ، وتقدم آنفاً في عيمان ، لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله ، فإن الأزهرى ذكره مبتدئاً فقال : عينين - بفتحيتين - جبل بأحد ، انتهى .

وكذا صنع عياض في المشارق ، وهو يقتضى أنه بفتح العين والنون الأولى ، وإنما خالف ما سبق في لزومه لذلك ، لكن المطرى ضبطه بفتح العين وكسر النون الأولى ، فلمعه كذلك في كلام الأزهرى ، فلا يكون تثنية عين ، قال المجدد : وضبطه بعضهم بكسر العين وفتح النون الأولى ، وليس بثبت .

#### حرف الغين

الغابة - قال في المشارق : بالوحدة ، مال من أموال عوالى المدينة ، وهو المذكور في السباق : من الغابة إلى كذا ، ومن أنل الغابة حتى يأتى أحداً من الغابة ، وفي تركة الزبير منها الغابة ، فقد صحف قديماً كثير هذا الحرف في حديث السباق ، فقال : الغاية - أى بالمشناة تحت - فرده عليه مالك ، انتهى . وقال الحافظ ابن حجر تبعاً له : الغابة من عوالى المدينة ، وزاد أنها في جهة الشام ، انتهى . والغابة إنما هى فى أسفل سافلة المدينة ، لا يختلف فيه اثنان ، ولهذا قال : إنها فى جهة الشام ، وكيف تكون من عوالى المدينة وهى مغيض مياه أوديتها كما سبق فى خاتمة الفصل الخامس ؟

وقال الهجرى : ثم تُفْضَى - يعنى سيول المدينة - إلى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة ، انتهى .

وهى معروفة اليوم فى سافلة المدينة ، وكان بها أملاك لأهلها استولى عليها الخراب ، وكان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قد اشتراها بمائة وسبعين ألفاً ، وبيعت فى تركته بألف ألف وستمائة ألف .

وروى الزبير بن بكار عن عميد الله بن الحسن العلوى قال : قال معاوية بن



أبي سفيان لعبد الرحمن بن أبي أحمد بن جحش ، وكان وكيله بضياعه بالمدينة ،  
يعنى أودية اشتراها واعتملها ، فلبث ثم جاء فقال : قد وجدت لك أودية بجهة ،  
قال : قل ، قال : البلدة ، قال : لا حاجة لي بها ، قال : النخيل ، قال : لا حاجة لي  
به ، قال : رعان ، قال : لا حاجة لي به ، قال : الغابة ، قال : اشترها لي ، فقال له  
ابن أبي أحمد : ذكرت لك أودية لاتعرفها فسكرتها ، وذكرت لك وادياً لاتعرفه  
فقلت اشتريه ، فقال : ذكرت البلدة فبلدت على والنخيل وكان مصغراً ورعان  
فنهتني عن نفسها والغابة فدلتنى على كثرة مائها ، وقد قال الأول :

إن كنت تبغى العلم أو مثله أو شاهداً يخبر عن غائب  
فاختبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

قلت : أخذ من لفظ الغابة كثرة مائها لأنها لغة ذات الشجر المتكاثف ،  
فتغيب ما فيها ، وذلك لكثرة الماء ، وعن محمد بن الضحاك أن العباس رضى الله  
تعالى عنه كان يقف على سلع فينادى غلماناً وهم بالغابة فيسمعهم ، وذلك من آخر  
الليل ، وبينهما ثمانية أميال .

وقال المجدد : الغابة على نحو بريد ، وقيل : ثمانية أميال من المدينة .

قلت : يحمل البريد على أقصاها ، وما بعده على أثنائها ، وأما أدناها فقد سبق  
في الحفيا .

وقال ياقوت : إن السباع وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة تسأله  
أن يفرض لها ما تأكله ، وروى ابن زبالة حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قصر الصلاة بالغابة في غزوة ذي قرد .

ذات الغار - بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية ، وغار  
الآتي في شاهد مشعر هو من الصدارة نحو شرف السيالة شرقاً ، والغار بأحد فوق  
المهراس ، لما سيأتى في المهراس .



الغيب - بالضم تصغير غب ، اسم موضع مسجد الجمعة .  
 ذو عث - كصرد بثلاثين ، جبل بحمي ضرية .  
 غدير الأشطاط - بالفتح وشين معجمة وطاءين ، على ثلاثة أميال من عسفان غدير الأشطاط مما يلي مكة .

غدير خم - سبق في الخاء المعجمة .  
 غراب - بلفظ الطائر المعروف ، جبل شامى المدينة ، بينها وبين نخيضر ، وسبق عن المطرى فيما يجتمع مع السيول برومة .  
 وقال ابن زبالة فى المنازل : كان قوم من الأمم فيما بين نخيضر إلى غراب الضائلة إلى القصاصين إلى طرف أحد .

وقال ابن إسحاق : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فسلط على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ، ثم على نخيضر ، ويقال فيه : غرابات بصيغة الجمع ، ومنه الحديث : حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أحد ، ويسمى اليوم غريات - بالتصغير - قال المجد : وإياه أراد معن بن أوس بقوله :

فندفع الغلان من جنب منشد فنعف الغراب خطبه وأسوده

قلت : قال الزبير فى أودية العقيق : ثم راية الغراب ، وفيها يقول معن بن أوس ، وذكر البيت ، وظاهره بعده عن هذا ، وغراب أيضاً : غدير فى طريق الرحضية على يوم من المدينة .

گران - بالضم والتخفيف ، اسم وادى الأزرق ، خلف أمج بميل ، كما سبق إليه .  
 وقال المجد : هو علم مرتجل لوادى ضخم وراء وادى ساية ، ويقال له أيضاً : رهاط .

قال ابن إسحاق : غران وادى بين نخل وعسفان إلى بلد يقال له ساية ، وغران : منازل بنى لحيان ، وسبق فى رهاط عن صاحب المسالك والممالك عدّه فى توابع المدينة ومخاليقها .



- ذو الغراء - بالفتح ممدوداً ، بعقيق المدينة ، له ذكر في شعر أبي وجزة .
- غرة - بالضم والتشديد ، بلفظ غرة الفرس لبياض بجهته ، اسمُ أطمٍ موضعه منارة مسجد قباء ، وكأنه يروى بالعين المهملة أيضاً ؛ لأن المجد ذكره فيهما .
- غزة - بالفتح وتشديد الزاي ، منزل بني خطمة عند مسجدهم ، شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها .
- غزال - بلفظ واحد الظباء ، وادٍ يأتي من ناحية شمنصير سكانه خزاعة .
- غشية - بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت ، موضع بناحية معدن القبيلة ، وروى بمهملتين .
- ذو الغصن - بلفظ غصن الشجرة ، من أودية العقيق .
- غضور - كجعفر والضاد معجمة آخره راء ، موضع بين المدينة وبلاد خزاعة وكنانة ، وقال ياقوت : هي بين مكة والمدينة بديار خزاعة .
- ذو الغضوين - محرك بلفظ تثنية الغضي ، قال ابن إسحاق في سفر الهجرة : ثم تبطنَ بهما الدليلُ مرجحاً من ذي الغضوين ، ويقال : من ذي الغضوين بالمهملتين .
- غمرة - بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء ويعمه ، اسمُ موضع بطريق نجد ، أغزاه النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن ، وسماه ابن سعد « غمر مرزوق » بغير هاء ، قال : وهو ماء لبنى أسد .
- الغموض - بلفظ الغموض بالضم والضاد المعجمة ، حصن بني الحقيق بخيبر ، وقيل : هو قنوص - بالقاف والصاد المهملة - وهو أقرب .
- غميس - كأمير والسين مهملة ، تقدم في العين المهملة .
- الغميم - بالفتح ، موضع بين رابغ والجحفة ، قاله نصر ، سمي برجل اسمه الغميم ، أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفى بن موالية ، وشرط عليه إطعام ابن السبيل



والمقطع، وكتب له كتاباً في أديم، قاله المجد هنا، وأحال عليه [في] «كراع الغميم»  
لكن الأسدي ذكر كراع الغميم فيما بين عسفان ومر الظهران، وقال عياض :  
إن الغميم وادٍ بعد عسفان بثمانية أميال، والكراع : جبل أسود بطرف الحرة  
يمتد لهذا الوادي .

قلت : ويؤيده قول ابن هشام : الغميم بين عسفان وضجنان .  
الغور - بالفتح ثم السكون ، كل ما انحدر مغرباً عن تهامة وما بين ذات  
عرق إلى البحر، وسمى الغور الأعظم، وموضع بديار بني سليم، وما سأل من  
أرض القبلية إلى ينبع .

غول - كجول، جبل غربي حليت، سبق شاهده فيه، وبه نخل ليس بالقليل .  
غيقة - بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء، موضع بساحل البحر قرب الجار،  
يصب فيها وادي ينبع ورضوى، قاله عرام .  
وقال السكوني : هو ماء لبني غفار .

وقال ابن السكيت : غَيْقَة : أحساء على شاطئ البحر فوق العذبية، وغيقة  
أيضاً : بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد، أو سُرَّة وادٍ لهم .

### حرف الفاء

فارغ - بالراء والعين المهملتين كصاحب، أطم كان في موضع دار جعفر بن  
يحيى بباب الرحمة، وجاء جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في ظله، وفارغ أيضاً :  
قرية بأعلى ساية بها نخيل وعيون .

فاضجة - بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم، مال بالعالية معروف اليوم  
بناحية جفاف، كان به أطم لبني النضير عامة، وفاضجة أيضاً : وادٍ من شعبي  
إلى ضرية، قاله الهجري، وفاضجة : انفصاج أى انفراج من الأرض بين جبلين  
أو جبال .



فاضح - بكسر الضاد ثم حاء مهملة ، جبل قرب ريم ، ووادٍ في الشريف من بلاد بني العير .

فج الروحاء - بالفتح ثم الجيم ، بعد السيلة ، مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة .

فحلان - بلفظ ثنية الفحل ، موضع بجبل أحد ، وفي القاموس فحلان - بالكسر - موضع في أحد .

الفحلتان - قمتان مرتفعتان على يوم من المدينة ، بينها وبين ذي المروة عند صحراء يقال لها : فيفاء الفحلين ، لها ذكر في مساجد تبوك ، وغزاة زيد بن حارثة لبني جذّام .

فدك - بالفتح وإهمال الدال ثم كاف ، تقدمت في الصدقات ، قال عياض : هي على يومين - وقيل : ثلاثة - من المدينة ، واقتصر المجد على الأول ، واستغرب عدم معرفة أهل المدينة لها اليوم ، وكنت أيضا أستغربه لشهرتها وقربها ، حتى رأيت كلام ابن سعد في سرية على رضى الله تعالى عنه إلى بنى سعد بن بكر بفدك ، فنقل أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، فبعث إليهم عليا رضى الله تعالى عنه في مائة رجل ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى العجم وهو ما بين خيبر وفدك ، وبين فدك والمدينة ست ليال ، فوجد به رجلا ، فسأله عن القوم ، فقال : أخبركم على أن تؤمنوني ، فأمنوه ، فدلهم ، فأغاروا عليهم ، وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة ، وهربت بنو سعد بالظعن ، انتهى .

وسبق قول الأصمعي : حرة النار فدك ، انتهى .

وكان أهلها يهود ، فلما فتحت خيبر طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم الأمان على أن يتركوا له البلد ، فكانت له خاصة ، لأنها مما لم يؤجف عليه بخيل ولا ركاب ، وفي رواية : أنهم صالحوه على النصف ، وأن عمر رضى الله تعالى عنه لما



أجلهم بعث من قوّمها وعوّضهم من نصفها ، ويجمع بأن الصلح وقع عليها كلها واستعملهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بشَطْر ثمارها كخير ، فمن روى الصلح على الشطر نظر لما استقر عليه الأمر في الثمار .  
 قيل : وسميت بفَدَك بن حام ؛ لأنه أول من نزلها .

الفراء - بالراء والمد كالغراب ، وجاء في الشعر مقصورا ، جبلٌ غرنى غير الوارد ، بينهما ثنية الشريد ، وسبق شاهده ، وفي القاموس : ذو الفراء موضع عند عقيق المدينة .

فرش ملل ، والفَرِيش مصغره - معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما بطن فرش ملل واد يقال له مشعر ، كان بهما منازل وعمائر ، كان كثير بن العباس ينزل فرش ملل على اثنين وعشرين ميلا من المدينة .

الفرع - بضم أوله وسكون ثانيه ثم عين مهملة ، وقال السهيلي : هو بضمّتين ، قاله المجد ، والثاني هو الذي اقتصر عليه في المشارق ، وقال في التنبيهات : كذا قيده ابن سيد الناس ، وكذا رويناه ، وذكر عبد الحق عن الأجل أنه بإسكان الراء ، ولم يذكره غيره ، انتهى . واقتضى ترجيح ما نقله المجد عن السهيلي ، لكن قال ابن سيد الناس في غزوة نجران : قال ابن إسحاق : ثم غزا يريد قرىشا حتى بلغ نجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، قال : والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي ، انتهى . فاقتضى أنه عند السهيلي محرك بالفتح ، والحرك بالفتح من أودية الأشعر قرب سويقة ، بينها وبين مشعر ، على مرحلة من المدينة ، وهو فرع المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري على ما نقله الهجري ، وأما الفرع الذي هو بضمّتين أو بضمّة وسكون ونجران من ناحيته فيما يظهر فهو كما قال عياض عمل من أعمال المدينة ، واسع به مساجد للنبي صلى الله عليه وسلم ومنابر وقرى كثيرة . وقال المجد : الفرع عن يسار السقيا على ثمانية برد من المدينة ، وبها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة ، وأجل عيونها عيمان غزيرتان : إحداها



الربض ، والأخرى النجف ، يسقيان عشرين ألف نخلة ، وهى كالسكورة ، فيها عدة قرى ، سبقت فى آره .  
قال السهيلي : يقال ، هى أول قرية مارت إسماعيل وأمه التمر بمكة .  
فريقات - بلفظ جمع مصغر فرقة ، من أودية العقيق ، وهن عقد يدفعن فى هلوان .

فريقات

الفضاء - بفتح الفاء والضاد المعجمة وبالمد ، وقال الصغاني : بالقصر ، موضع بالمدينة ، قاله المجد ، وفضاء بنى خطمة تقدم فى منازلهم ، ويُفَضَّى إليه سيل بطحان وبه يلتقى سيل مهزور ومذنب ، وهو بقرب الماجشونية .  
فعرى - بسكون العين المهملة كسكرى ، وقيل : بكسر الفاء ، جبل يصب فى وادى الصفراء .

الفضاء

فعرى

الفغوة - بسكون الغين المعجمة ، قرية بلحف جبل آرة .  
الفقار - تقدم ذكره فى حرزة بالحاء المهملة ، وأظنه المعروف اليوم بالفقرة .  
الفقير - ضد الغنى ، اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما : الفقيران ، وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع عليا رضى الله تعالى عنه أربع أرضين : الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة ، وقيل : الفقير اسم بئر بعينها ، قاله المجد ، وبعالية المدينة حديقة تعرف بالفقير بالضم تصغير الفقير بالفتح ، ونقل ابن شبة فى صدقة على رضى الله تعالى عنه أن منها الفقيرين بالعالية ، وأنه ذكر أن حسنا أو حُسَيْنَا باع ذلك ، فتلك الأموال متفرقة فى أيدي الناس . ثم حكى كتاب الصدقة نصا ، ولفظه : والفقير لى كما قد علمتم صدقة فى سبيل الله . ثم ذكر تسويغ البيع لكل من الحسن والحسين دون غيرها ، وسبق فى الصدقات مكاتبة سامان سيدة القرظى على أن يُحْنَى له ذلك النخل بالفقير ، فالظاهر أنه المعروف اليوم بالفقير قرب بنى قريظة ، وإن كان أصله مكبرا فقد صغروه كما صغروا الشجرة فيقولون فيها « الشجيرة » كما سبق .

الفغوة

الفقار

الفقير



الفلجان - بالضم ثم السكون ثم جيم ، اسم أرض سقيا سعد بالحرة الغربية .  
 فلجة - بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ، من أودية العقيق كما سبق ، قال الزبير :  
 وفيها يقول أبو وجرة السعدي :

إذا تربعت ما بين الشريق إلى روض الفلاج أولات السرج والعنب  
 واحتأت الجو فالأجراع من مرج فما لها من ملاحات ولا طلب

فعلم أن المراد بالفلاج جمع فلجة المذكور بعد حذف تائه ، وبه صرح  
 ياقوت ، فقال : فلجة موضع بعقيق المدينة بعد الصور سماها أبو وجرة الفلاج ،  
 انتهى . وغاير المجد بينهما واستشهد للفلاج ، وقال : هي ككتاب رياض بنواحي  
 المدينة جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مسايل تجتمع فيها مياه المطر ، ومنها غدير  
 يقال له الختبي ، قال : ومرج واد بين فدك والوابشة .

قلت : في غدران العقيق مرج ، لكنه بالزاي . ولعله المراد في شعر أبي وجرة  
 وبالعقيق مختبئات فليج الثلاثة ، لكن ذكر عرام السوارقية وقبة الحجر ثم قال :  
 وهناك واد يقال له ذورولان لبني سليم فيه قري ، ثم قال : وبأعلى هذا الوادي  
 رياض تسمى الفلاج ، وذكر ماقاله المجد ، إلا أنه لم يستشهد بالشعر .

فليج : كزبير تصغير فليج بالكسر أو الفتح ، من العيون التي تجتمع فيها  
 فيوض أودية المدينة ، قال هلال بن سعد المازني :

أقول وقد جاؤزت نقي وناقتي تحن إلى جنبي فليج مع الفجر  
 وهو يقتضي أنه بالضم .

فنيق - بالفتح وكسر النون ثم مئنة تحتية وقاف ، موضع قرب المدينة .

فويرع - أطم بمنازل بني غنم من بني النجار .

فيفاء الخبار - تقدم في الخبار من الخاء المعجمة .

فيفاء الفحلين - في الفحلين .

فيفاء الفحلين



## حرف القاف

القائم - كصاحب ، مال لبني أنيف ، معروف في قبلة قباء من المغرب .

القار - قرية من قرى المدينة كما في العباب .

القاحه - بفتح الحاء المهملة ثم هاء ، على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخارى ، وهي قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ، قاله المجد ، قال الحافظ ابن حجر وغيره : ويقال لواديها : وادى العباديد ، وتقدم عن الأسدي أنه يقال له : وادى العائد ، وهو لبني غفار ، وقال عياض : القاحه واد بالعباديد ، رواه الناس بالقاف إلا القابسي والحمداني فبالفاء وهو تصحيف ، وفي حديث الهجرة : أجاز القاحه ، قال المجد : الأشهر فيه القاف ، وروى بالفاء ، وقال عرام : وفي ثافل الأصغر ماء في دارة في جوفه يقال له القاحه ، وظاهر إيراد المجد [له] هنا أنه بالقاف ، والذي رأيته في نسختين من كتاب عرام بالفاء والجيم .

القاع - موضع مسجد بنى حرام غربى مساجد الفتح ، وقال المجد : هو أطم البلويين ، عنده بئر عذق ، وما علمت مأخذه فيه ، والقاع أيضاً : بطريق مكة ، وقاع النقيع : بديار سليم .

قبا - بالضم والقصر وقد تمد ، وأنكر البكرى القصر ؛ وقال النووى : المشهور الفصيح فيه المد والتذكير والصرف ، وقال الخليل : هو مقصور قرية بعوالى المدينة وقال ابن جبير : مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المقدسة ، والطريق إليها من حدائق النخل ، وفي الأحاديث ما يقتضى أن منها العصبه وبئر غرس ، فيظهر أن ذلك حدها من المغرب والمشرق ، وآبار عماراتها كثيرة ممتدة في جهة قبلة مسجددها ، ولم أقف على شىء في حدها الشامى مما يلى المدينة إلا ما سيأتى في المسافة بينهما ، وفي منازل بنى عمرو بن عوف من الأوس ، قال المجد تبعاً للمشارق : وهى في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها ، ومأخذه قول ابن زبالة : كان بقباء

من قبلة

قباء

القائم

القار

القاحه

القاع

قبا



شخص من يهود له أطم بها يقال له عاصم ، كان في دار ثوبة بن حسين بن السائب  
ابن أبي لبابة ، وفيه البئر التي يقال لها قباء ، وقال المرائي ومن خطه نقلت : وإنما  
سميت قباء ببئر كانت بها تسمى هبارا ، فتطيروا منها فسموها قباء كما نقله ابن  
زبالة ، انتهى . ولعله سقط من النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن زبالة  
لأنني رأيته بخط الأقسهرى : قال ابن زبالة : حدثني عبدالرحمن بن عمرو العجلاني  
قال : إنما سميت قباء ببئر كانت بها يقال لها قبار ، فتطيروا منها ، فسموها قباء ،  
وكانت البئر في دار ثوبة بن حسين بن أبي لبابة ، انتهى . وقطار في خط المرائي  
بالمثناة فوق ، وفي خط الأقسهرى بالباء الموحدة ، قال الحمد : وهي على ميلين من  
المدينة ، وهو قول الباجي ، ونقله النووي عن العلماء ، وعبر بمنازل بني عمرو بن  
عوف ، وفي مشارق عياض : هي قرية بالمدينة على ثلاثة أميال منها ، وعبر عنه  
الحافظ ابن حجر بقوله : هي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة .

قلت : وقد اختبرته من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل إلى  
عتبة مسجد قباء ، فكانت مساحة ذلك بذراع اليد المتقدم وصفه في حدود الحرم  
سبعة آلاف ذراع ومائتي ذراع ، تزيد يسيرا ، وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على  
المعتمد من أن الميل ثلاثة آلاف ذراع ، فالأصوب هو الأول ، وإن صحح المطري  
الثاني ، ونسب إلى عياض الأول .

وفضائل قباء وما أثرها تقدمت في مسجدتها .  
وقبأ أيضا : قرية كبيرة لمحارب وعامر بن ربيعة وغيرهم ، بها آبار ومزارع  
ونخيل ، ذكرها عرام في ناحية أفاعية ومران ، وذكرها الأسدي في طريق ضرية  
إلى مكة على نحو أربع مراحل من ذات عرق ، وذلك بجهة الموضع المعروف  
اليوم بكشب .

قباب - كغراب ، من أطام المدينة ، قاله الصغاني ، وقال ياقوت : هو  
قبابة كصباية .



القبليّة

القبليّة - بفتح تين مثال عربيّة ، كأنه نسبة إلى القبل محرّكا ، وهو النشز من الأرض يستقبلك ، وفي القاموس أنها بالكسر والتحرّيك وإليها تضاف معادن القبليّة ، قال عياض وتبعه المجد : هي من نواحي الفرع ، وفي النهاية : هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام ، وقيل : هي من ناحية الفرع ، وهو موضع بين نخلة والمدينة ، انتهى . وقال الزمخشري : القبليّة سراة فيما بين المدينة وينبع ، ماسال منها إلى ينبع سمي بالغور ، وما سال منها إلى المدينة سمي بالقبليّة ، وحدها من الشام ما بين الخبء - وهو من جبال بني عراك من جهينة - وما بين شرف السيمالة ، أرض يطؤها الحاج ، وفيها جبال وأودية ، انتهى . ويؤيده أن ما ذكر أنه بالقبليّة ماهو معروف اليوم أنه بهذه الجهة ، فالفرع الذي عمل فيه قرى ليست القبليّة منه ، وبالجهة التي ذكرها الزمخشري فرع المسور بفتح تين كما سبق ، فالظاهر أنه المراد ، ويؤيده أن الزبير نقل عن محمد بن المسور أنه كان بفرع المسور ابن إبراهيم ، قال : فرأى فراس المزني جبلا فيه عروق مرّو ، فقال : إن هذا المعدن فلو عامته ، قال محمد بن المسور : فقلت : مالك وله ؟ إنما هو ابتعنا مياهه وقطع لنا سائر أبنان بن عثمان في إمارته ، فقال المزني : عندي أحق من ذلك قطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال محمد : فرجعت إلى إبراهيم فذكرت له ذلك ، فقال : صدق إن يكن معدنا فهو لهم ، قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبليّة غوريها وجلسيها ، يشير إلى حديث « أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبليّة غوريها وجلسيها ، وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس » وفي رواية « وثنايا عمق » وفي رواية عقب وجلسيها : عشبة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس إن كان صادقا .

قلت : والجلسي نسبة إلى المجلس ، وهو أرض نجد ، يقال لكل مرتفع من الأرض جلس ، والغور : ما انهبط من الأرض ، فالمراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها .

بليّة



قُدُس : بالضم وسكون الدال المهملة ، قال الهجرى : جبال قُدُس غربى  
ضاف من البقيع ، وقُدُس : جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم ،  
وبها تين وفواكه وفراع ، وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزية ، وسبق أن  
صدر العقيق ما دفع فى النقيع من قُدُس ، وذكر الأسدى أن الجبل الأيسر  
المشرف على عين القشبرى يقال له قُدُس ، أوله فى العرج وآخره وراء هذه العين ،  
وقال عرام : ورقان ينقاد إلى الجى بين العرج والرويثة ، ويفلق بينه وبين قُدُس  
الأبيض ثنية بل عقبة يقال لها ركوبة ، وقُدُس هذا ينقاد إلى المتعشى بين الفرع  
والسقى ، ثم يقطع بينه وبين قُدُس الأسود عقبة يقال لها حمت ، والقُدسان جميعا  
لمزينة .

القدوم - كصَبور ، جبل . قال المدائنى : قناة واد يمر على طرف القدوم فى  
أصل قبور الشهداء بأحد ، قال الزمخشري : وقدوم أيضا ثنية بالسراة ، وموضع  
من نعمان ، واسم مختن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، قال عياض :  
وأما طرف القدوم فى حديث الفريضة فلم يختلف فى فتح القاف فيه ، وقالوه بتخفيف  
الدال وتشديد ها ، قال ابن وضاح : هو جبل بالمدينة ، وأما الذى فى حديث أبى  
هريرة « قدوم ضان » مفتوحا مخففا فثنية من جبل ببلاد دوس .

قُدَيْد - كزُبَيْر ، قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه ، قاله البكرى ،  
والمسلك الذى كان به شاه الطاغية ثنية مشرفة عليه ، ويضاف إليه طرف قُدَيْد  
بطريق مكة .

قَدِيمة - بالضم ثم الفتح كجُهْمَنَة ، جبل بالمدينة ، شاهده سبق فيما قيل فى  
العقيق من الشعر .

قراضم - بالضم وكسر الضاد المعجمة ، موضع بنواحى المدينة ، قال  
ابن هرمة :

فأجزاع كفت فاللوى فقراضم تناجى بليـل أهله فتحملوا



قراقر - بالفتح وقافين ، موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي طالب .

القرائن - ثلاث دور اتخذها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، فدخلت في المسجد ، وقيل : ثلاث جنباً له .

قران - بالضم وتشديد الراء ، واد بين مكة والمدينة إلى جنب أبي .

قرح - بالضم ثم السكون ، سوق وادي القرى ، يضاف إليه صعيد قرح ، قاله المجد ، ومقتضاه أن يكون بالراء ، لسكنه بخط المراغي في مساجد تبوك بفتح الزاي ، وكان به سوق في الجاهلية ، وقيل : بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام ، وقال عبد الله بن رَوَاحَة :

جلبنا الخيل من آجام قُرَحٍ تَغَرُّ من الحشيش لها العُكُومُ

قَرَد - بفتحتين ، وذو قرد : ما انتهى إليه المسلمون في غزاة الغابة ، ولهذا أضيفت الغزوة إليه أيضاً ، قال ابن الأثير : هو بين المدينة وخيبر ، على يومين من المدينة ، وقال عياض : هو على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، وقال أبان بن عثمان صاحب المغازي : ذو قَرَد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق ، قاله المجد ، والذي سبق في بيسان ورواه المجد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في غزاة ذي قَرَد على ماء يقال له بيسان ، وذكر ما سبق فيه ، وشراه طلحة وتصدق به .

قردة - كسجدة ، ويقال بالفاء : ماء من مياه نجد ، كان به سرية زيد بن حارثة ، ومات بها زيد الخيل ، قاله مغلطاي .

القرصة - محرّكة والصاد المهملة ، ضيعة لسعد بن معاذ ، تقدمت في مساجد المدينة .

قرقرة الكديد - ستأني في الكاف ، والقرقرة أيضاً : بخير ، سلك بهم الدليل يوم خيبر صدور الأودية فأدركتهم الصلاة بالقرقرة ، فلم يصل رسول الله



صلى الله عليه وسلم حتى نزل بين الشق ونطاة ، وفي مغازى ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودى : فلما بلغوا قرقرة تياز وهى من خير على ستة أميال ، وذكر قتله مع أصحابه .

القرية - مصغر كسُمَيَّة ، موضع قرب المدينة ، قال ابن هرمة : <sup>شأنه</sup>

انظر لعلك أن ترى بسوَيْقَةٍ أو بالقرية دون مغنى عاقل

القرى - جمع قرية يضاف إليها وادى القرى الآتى ، وسبق فى العين قرى عرينة .

قسيان - كعثمان بمشاة تحتية ، وقُسيان مصغرة : من أودية العقيق .

قشام - كغراب بالشين المعجمة ، جبل على أيام من المدينة ، قال جبيهاء لزوجته فى قصة طلبها سكنى المدينة :

إن المدينة لا مدينة فالزى حقف الستار وفيئة لقشام<sup>(١)</sup>

قصر إسماعيل بن الوليد - على بئر إهاب ، سبق فيها .

قصر إبراهيم بن هشام - دون بنى أمية بن زيد ، ولعله بالناعمة التى له .

قصر بنى حذيلة - بضم الحاء المهملة ، تقدم فى بيرحاء .

قصر خارجة بن حمزة - بالعرصة ، وسائر قصور العقيق تقدمت فيه .

قصر خل - بالخاء المعجمة ، ويعرف اليوم بمحصن خل ، غربى بطحان .

قال ابن شبة : وأما قصر خل الذى بظاهر الحرة على طريق رومة فإن معاوية أمر النعمان بن بشير ببناؤه ليكون حصناً لأهل المدينة ، ويقال : بل أمر به معاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينة ، فولاه مروان النعمان بن بشير ، وفيه حجر منقوش فيه : لعبد الله معاوية أمير المؤمنين مما عمل النعمان بن بشير ، وإسماعى قصر خل لأنه على الطريق ، وكل طريق فى حرة أو رمل يقال له : خل ، انتهى . وروى ابن زباله فى بيرحاء عن أبى بكر بن حزم أن معاوية رضى الله تعالى

(١) فى معجم ياقوت « وقنة الأرجام » .



عنه بنى قصر خل ليكون حصناً ، لما كان يحدث أنه يصيب بنى أمية ، وإنما سمي قصر خل لأنه بُنى على خل من الحرة فقيّل له : لو كان كوزماء ما بلغوه حتى يقتطعوا دونه ، فلما شرى بيرحاء بنى قصر بنى حُدَيْلة في موضعها ؛ للذى كان يخاف من ذلك ، وكان قصر خل في بعض السنين سجنًا .

قصر ابن عراق - بجهة مقبرة بنى عبد الأشهل بطريق أحد .  
قصر ابن عوان - كان بالمدينة ، وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجذماء من اليمن قبل الأوس والخزرج ، قاله ياقوت عن نصر .  
قلت : وهو الذى قبله ، إلا أن النسخة التى وقعت لنا من كتاب ابن زباله « ابن عراق » ولفظه : كان بنو الجذماء ما بين مقبرة بنى عبد الأشهل وبين قصر ابن عراق ، انتهى .

قصر ابن ماه - أسفل من بئر هجيم .  
قصر مروان بن الحكم - قرب الصورين والصدقات القبوية ، وفي تلك الجهة مواضع تعرف بالقصور ، كل حائط منها يضاف لمساكنه .  
قصر نفيس - بفتح النون وكسر الفاء رجل من موالى الأنصار ، وقصره بحرة واقم على ميلين من المدينة .

قصر بنى يوسف - أسفل من قصر مروان مما يلي النقال والنقيع .

ذو القصة - بالفتح وتشديد الصاد ، موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد ، خرج إليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقطع الجنود وعقد الألوية ، قاله المجذ ، وقال الأسدى : إنه على خمسة أميال من المدينة ، وقال نصر : أربعة وعشرين ميلا ، وقال ابن سعد : سرية محمد بن مسلمة إلى بنى ثعلبة وبنى عوال ، وهم بذى القصة ، بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا ، [على] طريق الربذة ، وذو القصة أيضاً : موضع



بين زبالة والشقوق ، دون الشقوق بميلين ، فيه قُلب للأعراب يدخلها ماء السماء ،  
وليس هو من عمل المدينة ، فإنه قبل فيد بأيام بجهة العراق .

#### القصية

القصية - بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة ، وادٍ بين  
المدينة وخيبر ، وسيأتى فى وادى الدوم .

#### ذو القطب

ذو القطب - بالضم وسكون الطاء المهملة ، من أودية العقيق .

#### القف

القف - بالضم والتشديد ، أصله ما ارتفع من الأرض وغلظ ، وكان فيه  
إشراف على ما حوله وأحجار كالإبل البرؤك ، وقد تكون فيه رياض وقيعان ،  
وهو عَلم لوادٍ من أودية المدينة فيه أموال لأهلها ، وسبق له ذكر فى زهرة ، وكان  
بنو ماسكة مما يلى صدقة النبی صلى الله عليه وسلم لهم الأَطْمان الاذان فى القف فى  
القرية ، كما سبق ، وسبق أن حَسَناء أَحَدَ الصدقات بالقف تشرب بمهزور ، وأن  
الظاهر أنها الموضع المعروف بالحسينيات ، ويؤيده أن الحسينيات فى شامى المشربة  
بقربها ، وهى من القف ، قال الزبير فيما نقله ابن عبد البر : إن مارية ولدت  
إبراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم بالقف ،  
وأُسند أن النبی صلى الله عليه وسلم كان له قطعة غنم ترعى بالقف تروح على مارية .  
وروى أبو داود عن ابن عمر : أن نفرًا من اليهود دَعَوْا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى القف ، فأتاهم فى بيت المدراس ، وقد سبق بيان بيت المدراس  
فى مسجد المشربة .

وفى الموطأ أن رجلاً من الأنصار كان يصلى فى حائط بالقف ، وادٍ من أودية  
المدينة فى زمان التمر والنخل ، قد ذلت فهى مطوقة بتمرها ، فنظر إليها فأعجبه  
ما رأى من تمرها ، ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدرك كم صلى ، فقال : لقد أصابنى  
فى مالى هذا فتنة ، فجاء عثمان وهو خليفة ، فذكر له ذلك ، فقال : هو صدقة فأجعله  
فى صدقة الخير ، فباعه عثمان بخمسين ألفاً ، فسمى ذلك المال « الخمسين » .

وبقرب الحسينيات مال يعرف بالتمين ، بمعنى كثير الثمن ، فلعله هو فغير اسمه .



القلادة

القلادة - بلفظ قلادة العنق ، جبل من جبال القبلية .  
 قلهي - بفتحتي وكسر الهاء وبالياء المشددة ، حفيرة قرب المدينة لسعد  
 ابن أبي وقاص ، اعتزل بها بعد قتل عثمان ، وأمر أن لا يُحدثَ بشيء من أخبار  
 الناس حتى يصطلحوا .

قلهي

وقال ابن السكيت : قلهي مكان به ماء لبني سليم ، وفي أبنية كتاب سيوييه  
 قلها وبرديا ، قالوا في تفسيره : قلها حفيرة لسعد بن أبي وقاص ، وقال كثير :

قلها

ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى إلى قلها الدار والمتخما  
 قلهي - بفتححات كجَمْزَى ، وحكى بعضهم سكنون لامه ، قرية بوادي  
 ذي رولان لبني سليم ، قاطبة ، وهي التي عنى ابن السكيت ، وأنشد زهير :

قلهي

إلى قلهي تكون الدار منا إلى أكناف دومة والحجون  
 بأودية أسافلهم روض وأعلاها إذا خفنا حصون  
 وقال ياقوت : وأما قلهي بسكون اللام فقال عرام : بالمدينة وادي ذي  
 رولان به قرى منها قلهي ، وهي كثيرة ، وقلهي في قول زهير :

إلى قلهي تكون الدار منا إلى أكناف مكة والحجون  
 فإني أظنه موزعا آخر ، انتهى .

القموص

القموص - كصبور بالصاد المهملة ، جبل بخيبر ، كذا في العباب ، وقيل : حصن ،  
 وقيل : جبل عليه حصن لبني الحقيق اليهودي ، وهو أصوب ، وقيل : الحصن بالغين  
 والضاد المعجمتين ، وذکر موسى بن عقبة في غزوة خيبر أن اليهود دخلوا حصنا  
 لهم منيعا يقال له القموص ، فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من  
 عشرين ليلة ، ثم ذكر خروج مَرْحَب وإعطاء الراية لعلی وقتل مَرْحَب .  
 قناة - أحد أودية المدينة المتقدمة .

قناة

قنيع - بالضم وفتح النون ثم مشناة تحمية ، تقدم في حمى ضربة .

قنيع

القواقل - بقافين ، أطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبية .

القواقل



القوبع - بالفتح والموحدة ، من أودية العميق .  
 قوران - وادٍ يصب في الحرة ، يبطنه قرية تسمى الملحاء من قرى السوارقية  
 فيه مياه آبار كثيرة عذاب ونخل .

قورى - كسكرى ، تقدم في بعث ، والظاهر أنه الحائط المعروف اليوم  
 بقوران شرق المدينة أسفل الدلال ، لما سبق في بعث .

قَيْنَمَاع - بالفتح ثم سكون المثناة تحت وضم النون وكسرها وفتحها ثم قاف  
 وألف وعين مهملة ، شَعْب من يهود يضاف إليهم سوق بنى قَيْنَمَاع لأنه كان  
 بمنزلهم كما سبق .

### حرف الكاف

كاظمة - بالطاء المعجمة ، قال ابن مرزوق في شرح البردة : رأيت ولا أتحقق  
 الآن محله أن كاظمة موضع بقرب المدينة المشرفة ، وقال الأصمعي : يخرج - أى  
 مرید مكة - من البصرة إلى كاظمة فيسير ثلاثاً ، وماؤها ملح صلب ، انتهى .  
 وقال ياقوت بعد ذكر ماقاله الأصمعي : وكاظمة أيضاً موضع ذكره أبو زياد .  
 قلت : واحله الذى عناه ابن مرزوق .

كبا - بالفتح والتشديد مقصور كحَتَّى ، موضع ببطحان ، قال السكلي : كان  
 بالمدينة مخنث يقال له البغاشى ، فقيل لمروان : إنه لا يقرأ من القرآن شيئاً ،  
 فاستقرأه أم القرآن ، فقال : والله ما أقرأ بناتها ، فكيف الأم ؟ فقال مروان :  
 أتهزأ بالقرآن ؟ وأمر به فضربت عنقه بموضع يقال له كبا في بطحان .  
 كتانة - بالضم ثم مثناة فوقيه وألف ونون مفتوحة وهاء ، عين بين الصفراء  
 والأثيل لبني جعفر بن أبى طالب .

كتيبة - بلفظ كتيبة الجيش ، وقال أبو عبيد : بالياء المثلثة ، حصن بخيبر ،  
 كان خمس الله وسهم رسوله صلى الله عليه وسلم وذوى القربى واليتامى والمساكين



وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح .

وقال الواقدي بعد ذكر فتح الشق والنطاة : ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم تحول إلى الكتبية بالوطيح والسلام ، حصن ابن أبي الحقيق الذي كانوا فيه فتحصنوا أشد التحصن ، وجاءهم كل فلّ انهزم من النطاة والشق فتحصنوا معهم في القبوص وهو في الكتبية ، وكان حصناً منيعاً في الوطيح والسلام ، وذكر محاصرة النبي صلى الله عليه وسلم لهم أربعة عشر يوماً ، وهم بنصب المنجنيق ، وسؤالهم الصلح على حقن دماء من في حصونهم وترك الذرية لهم ، ويخلون ما لهم من مال وأرض والصفراء والبيضاء والكرّاع والحلقة والهبز إلا ثوباً على ظهر إنسان .

كدر - بالضم جمع أ كدر يضاف إليه « قرقرة الكدر » والقرقرة : أرض ملساء ، والكدر : طير في لونه كدرة ، يسمى بذلك موضع بناحية المعدن قرب الرحضية .

وفي طبقات ابن سعد : قرقرة الكدر - ويقال : قرارة الكدرة - بناحية معدن بنى سليم قريب من الأرحضية ، وراء سد معاوية ، خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع من سليم ، فوجد الحى خلوقاً ، فاستاق النعم ، ولم يلق كيدا ، وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة السويق يطلب أبا سفيان ، وكان سلك النجدية بعد أن أحرق صهراً بالعريض .

وقال ابن إسحاق في غزوة بنى سليم : فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدر ، فأقام عليه ثلاث ليال .

وقال عرام : في حرم بنى عوال مياه آبار ، منها بئر الكدر ، وذلك بجهة الطرف ، قال كثير :

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى فكود الحصى من يعملين فأظلماً<sup>(١)</sup>

(١) في معجم ياقوت « فلوذ الحصى من تغلين فأظلماً »



الكديد - بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحت ساكنة ، وادٍ قرب النخيل يقطعه الطريق من فيد إلى المدينة ، على ميل منه مسجد تقدم ، وقال بعضهم : هو قرب نخل ، والمعروف اليوم ما سبق . والكديد أيضا : عين بعد خليص ثمانية أميال لجهة مكة يمنة الطريق .

كراع الغميم - في الغين المعجمة . كراع الغميم

السكر - بالضم ، جزيرة على البحر الملح على ستة أميال من الجحفة . السكر

كشب - بالمعجمة ككتب ، جبل أسود تعرف به ناحيته ، وبها ينزل أسراء كشب المدينة أحيانا .

الكفّاف - بالسكسر ، موضع قرب وادي القرى . الكفّاف

كفت - بالفتح ثم السكون ، من نواحي المدينة ، شاهده في قرى إضم . كفت

كفتة - بزيادة هاء في آخره ، اسم لمقبرة بقيع الغرقد ؛ لأنها تسرع البلى كما سبق عن الواقدي في الفصل الخامس من الباب الخامس ، وقال المجد : سميت به لأنها تكفت الموتى ، أي تحفظهم وتحرزهم . كفتة

الكلاب - بالضم مخففا آخره موحدة . ماء بناحية حمى ضرية ، الكلاب قال الفرزدق :

ملوك منهم عمرو بن عمرو وسفيان الذي ورد الكلابا

أي سفيان بن مجاشع ، كان يوم الكلاب أول الناس ورده .

كلاف - بالضم آخره فاء ، وادٍ من أعمال المدينة . كلاف

كلب - أطم من أطام المدينة ، ورأس الكلب : جبل . كلب

كلية - تصغير كلية ، قرية بطريق مكة ، وقال الأسدى : وعلى اثني عشر ميلا من الجحفة إلى القاع بها بئر مألحة يقال لها كلية ، فتجهذا راعان وعند هاونيت

كملى - ككسرى ، اسم بئر ذروان ، قال ابن السكبي في رواية قصة السحر عن ابن عباس : تحت صخرة في بئر كملى ، قاله المجد . كملى



- كنس حصين كُنْسُ حُصَيْنُ - بالفتح وسكون النون وإهمال السين ، وحُصَيْنُ : تصغير حصن ، أطم كان عند المهراس بقاء .
- كواكب كواكب - بضم الكاف الأولى وقد تفتح ، وكسر الثانية ، جبل بين المدينة وتبوك ، سبق في مساجدها ، وقال أبو زياد الكلابي : الكواكب جبال عدة في بلاد أبي بكر بن كلاب .
- كوثر كوثر - جبل بين المدينة والشام ، وقرية بالطائف ، وكان الحجاج الثقفي معلمها كومة كومة أبي الحمراء الرابض - كومة تراب كأنها أطام قريبة من ثمغ في شامي المدينة ، وآخر بطن مهزور كومة أبي الحمراء ، تم تصب في قناة كما سبق ، ولعلها كومة المدر .
- كوير كوير - كزبير ، جبل بضرية .
- الكوير الكوير - كالذي قبله بزيادة هاء ، من جبال القبلية .
- كيدمة كيدمة - بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة والميم ثم هاء ، سهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من أموال بني النضير ، تقدمت في بئر أريس ، في الأوسط للطبراني بإسناد حسن أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بأربعين ألف دينار ، وأنه قسم ذلك بين بني زهرة وفقراء المسلمين وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم .
- حرف اللام
- لأى لأى - بوزن لعا ، من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :  
حتى الديار بمسند فالمنتضى فالهضْب هضْب رواوتين إلى لأى
- اللابتان اللابتان - تشنية لابة وهي الحرة ، وهما حرتا المدينة الشرقية والغربية ، وقال الأصمعي : اللابة الأرض التي ألبست الحجارة السود .
- لأى لأى - كلحى بهمزة ساكنة ثم ياء ، من أودية العقيق ، وقال المجد : موضع بالعقيق ، وهو غير لأى المذكورة أولا ، قال معن بن أوس :  
تغير لأى بعدنا فعتائده فذوسلم أنشاجه فسواعده



لحيا جمل - بالفتح ثم السكون ثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان  
السفلى ، وجمل : بالجيم للبعير ، وروى « لحي جمل » بالإفراد ، وروى بكسر اللام ،  
والفتح أشهر ، وسبق بيانه في مسجد « لحي جمل » من مساجد طريق مكة ،  
ولحيا جمل أيضا : جبل بطريق فيد على ستة أميال من الأحرجة ، قال الأسدي :  
سميا بذلك لأنهما نشزا وامتدا واقتربا ملتقاهما ، فشبهها باللحمين ، وقال المجدد في  
جمل : ولى جمل أيضا بين المدينة وفيد على عشرة فراسخ من فيد ، ولى جمل  
أيضا : موضع بحران وتثليث ، ولحيا جمل بالثنية : جبلان بالمدينة في ديار  
قشير .

لظى - بالقصر والفتح من أسماء النار ، وذات لظى : منزل ببلاد جهنم في  
جهة خيبر ، ويقال « ذات اللظى » أيضا .

العباء - بالموحدة ممدودا ، موضع كثير الحجارة بحزم بنى عوال ، قاله في  
القاموس ، وسبق في عوال ما يخالفه ، وقال ياقوت : لعباء ماء سماء في حزم بنى  
عوال ، جبل لغطفان في أكناف الحجاز ، والعباء : أرض غليظة بأعلى الحمى لبنى  
زنباع من بنى أبى بكر بن كلاب .

لعلع - بعينين مهملتين ، جبل قرب المدينة ، وجبل بمكة ، وماء بالبادية ،  
ومنزل بين البصرة والكوفة .

لقت - بالفتح ، وقيل : بالكسر ، وقيل : بالتحريك ، ثنية بطريق مكة إلى  
المدينة أقرب ، وقيل : وادٍ بجانب هرثى .

لقف - بالكسر وسكون القاف ثم فاء ، آبار عذبة ليس عليها مزارع  
ولا نخل ، بأعلى قوران وادٍ بناحية السوارقية ، وفي لقف ولقت وقع الخلاف في  
حديث الهجرة ، وكلاهما صحيح ، هذا موضع وذاك آخر ، قاله المجدد ، والصحة  
من حيث وجود الموضعين مسلمة ، لكن ناحية السوارقية ليست في طريق الهجرة .  
اللوى - بالكسر والقصر كإلى ، أطم ببنى بياضة ، ووادٍ بمنازل بنى سليم ،



وموضع بين رملة الدملول وبين الجريب على أربعين ميلا من ضربة ، وسبق له شاهد في حرة النار ، وقال بعضهم :

لقد هاج لي شوقا بكاء حمامة      بيطن اللوى ورقاء تصرخ بالفجر  
هتوف تبكى ساق حُرّ ولا ترى      لها عَبرةً يوما على خدها تجرى

### حرف الميم

المابة - مال لبني أنيف بقاء ، كان بينه وبين القائم أطمان لهم .  
الماجشونية - نسبة إلى الماجشون ، علم معرب ، مال بوادي بطحان بقر به تربة صعيب .

المثب - مهموز كمنبر والثاء مثلثة ، في اللغة : ما ارتفع من الأرض ، وكذا الأرض السهلة ، وهو اسم لإحدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ، كما سبق فيها ، وفي القاموس : هو جبل أو موضع كان به صدقة النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : ووقع في كتاب يحيى ميثم بميم في آخره بدل الموحدة والأول أصوب . وقال ياقوت : إنه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة ، ومقتضى كلامه أنه غير مهموز ، فإنه أوردته أواخر الحرف في الميم مع الياء المثناة تحت .

المأثول - بضم المثناة آخره لام ، من نواحي المدينة .  
مَبْرَك - كمَقْعَد ، مكان بركت فيه راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ببني غنم عند مسجده ، وهو معروف اليوم بالمدرسة الشهابية التي بنيت في موضع دار أبي أيوب كما سبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث ، ومبرك أيضا : نقب يخرج من ينبع إلى المدينة ، عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة ، تنسب إليه ثنية مبرك ، وهو معروف اليوم ، وإياه عنى كثير بقوله :

\* فقد جعلت أشجان برك يمينها \*



قال المجدد : الأشجان المسائل ، وبرك ههنا : نقب يخرج إلى المدينة ، وذكر ما تقدم ، قال : وكان يسمى مبركا ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن السكيت في قول كثير :

إليك ابن ليلى تمتطى العيس صحبتي تراهي بنا من مبركين المائل  
أراد مبركا ومناخا فثني ، وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق  
يلبل وفيه طريق المدينة ، ومناخ على قفا الأشعر .

مبضعة

مبضعة - بالضاد المعجمة ، بين الجي والرويشة ، قال ابن عاديا :

ولم أر غيرهن مجلجلات كأن بيطن مبضعة كلابا

متابع

متابع - بالضم والمثناة فوق ، جبل عن يمين أمرة بحمي ضرية ، وقال ياقوت :  
متالع بضم الميم وكسر اللام : ماء شرقي الظهران عند الفوارة في جبل القنان ،  
والظهران : جبل في أطراف القنان ، وهو غير الوادي الذي قرب مكة .

مشعر

مشعر - بالمثلثة والعين المهملة كمتعد ، ويروى بالغين المعجمة ، من أودية  
القبليّة بين الشاجة وحورة ، ويدفع فيما بين الفرش والفريش ، قال ابن أذينة :

عفا بعدنا ذات السليم فمشعر ففرق فما حول الجراديح مقفر

منقب

منقب - بالكسر ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة ، اسم الطريق التي  
بين المدينة ومكة ، قيل : سمى باسم رجل من أشراف حمير ، بعثه بعض ملوكها  
على جيش فسلكه ، ومنقب أيضا : طريق مكة إلى الكوفة ، وعن الأصمعي  
فتح ميمه .

المجتهر

المجتهر - تقدم في حدود الحرم .

المجدل

المجدل - أطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك ، وقال ياقوت : هو  
بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة منزل لهذيل

مجر

مجر - بالفتح ثم السكون ثم راء ، غدير كبير بين هضبات بيطن قوران حول  
الملحاء بناحية السوارقية ، ويقال للهضبات : ذو مجر .



الحضرة - بالحاء المهملة من المحض للخالص ، قرية بلحف جبل آرة .  
 محنب - بالضم ثم الفتح وكسر النون المشددة ثم موحدة ، بئر وأرض بناحية  
 طريق العراق .  
 المحيصر - تصغير المحصر من الحصار ، موضع قرب المدينة ، قال جرير :  
 بين المحيصر والعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس  
 محيص - بالفتح ثم السكسر والصاد المهملة كمليك ، موضع بالمدينة ، قال  
 الشاعر :

اسلُ عَمَّنْ سَلا وصالك عَمْدًا وتصابى وما به مِنْ تَصَابٍ  
 نَم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحى عند بئر رثاب  
 فإلى ما يلي العقيق إلى الجما وسلع ومسجد الأحزاب  
 فحيص فواقهم فصوَّار فإلى ما يلي حجاج غراب  
 الخاضة - بالخاء المعجمة ، بقاع في حوزة اليمانية .

مخايل - بالضم وكسر المثناة تحت آخره لام ، من أودية العقيق ، وقال  
 الخلصى : مُخايل ثلاث عقد ، فالعلماء تصب في أفلس ، والثنتان على حضير ، قال  
 نمير مولى عمر :

ألا قالت أئيلة إذ رأتني وحلو العيش يذكرك في السنين  
 سكنت مُخايلاً ونزكت سلماً شقاء في المعيشة بعد لين

المختبي - غدير بالفلاج من وادى ذى رولان ، سمي بذلك لأنه بين عَصَاه  
 وسلم وسدر وجلاف ، وإنما يؤتى من طرفه دون جنبه ، لأن له حرفين لا يقدر  
 عليه من جهتهما ، قاله عرام ، ومختبيات فليح : تقدمت في غدر العقيق .

مخرى - بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خراه إذا أسلحه ،  
 اسم لأحد جبلى الصفراء ، واسم الآخر مسلح ، ولذلك كره النبي صلى الله عليه  
 وسلم المرور بينهما كما سبق . وسبب تسميتهما بذلك أن عبد الغفار كان يرعى بهما



غنا فرجع يوما من المراعى فقال له سيده : ثم رجعت ؟ فقال : هذا الجبل مسلح  
للغنم ، وهذا مخزى لها .

مخيض - بلفظ مخيض اللبن ، جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
على غراب ، وسبق في حدود الحرم .

المدارج - عقبة العرج ، قبله بثلاثة أميال مما يلي المدينة ، قاله الأسدي ، وبها  
ثنية الغاير وركوبة ، وقال الأصمعي : طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج ،  
وإذا تصوبت من ثنایا العرج فقد أتهمت ، وقال ذو البجادين في رجزه وقد سلكها  
مع النبي صلى الله عليه وسلم :

تعرضى مدارجا وسومى تعرضَ الجوزاء للنجوم

\* هذا أبو القاسم فاستقيمى \*

مدجج - بالضم وتشديد الجيم المسكورة كما في النهاية ، من « دَجَج » إذا  
لبس السلاح ، وإد بطريق مكة ، زعموا أن دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلكه في سفر الهجرة .

مدران - يضاف إليه « ثنية مدران » في مساجد تبوك ، ذكره المجد هنا  
على الصواب ، ثم أعاده في مردان بتقديم الراء على الدال ، وقال : إنه اسم  
للموضع المذكور .

المدرج - بفتح الراء المشددة من « دَرَجَه » إذا رفعه دَرَجَةً بعد أخرى ،  
اسم مُحَدَّث لثنية الوداع ، قاله المجد بناء منه على أنها من جهة طريق مكة ، فجعلها  
الثنية التي تنحدر على العقيق .

مدعى - بالكسر ثم السكون والعين مهملة مقصورة ، وقيل : الذال معجمة ،  
ماء لبني جعفر بن كلاب بناحية ضرية ، وقال الهجري : وادى مدعى يصب في  
ذى عث ، وذو عث من أكرم مياه الحمى ، وقال العامري : مدعى ورقا ما آن  
لغنى بينهما ضحوة ، وبمدعى بئر لبني جعفر ، قال الشاعر :



فَلَمَنْ تَرِدِي مدعى ، ولن تردى رقا ولا النقر إلا أن تخلصى الأمانيا  
ولن تسمعى صوت المهيب عشيةً بذى عُثْث يدعو القِلاصَ الشواليا  
مدين — نقل المقريزى عن محمد بن أسهل الأحول أنها من أعراض  
المدينة مثل فذك والفرع ورهاط ، قال المقريزى : ومدين على بحر القلزم  
تخاذى تبوك على نحو ست مراحل ، وهى أكبر من تبوك ، وبها البئر  
التي استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب وعمل عليها  
بيتاً ، انتهى .

المذاد — بالفتح ثم ذال معجمة وآخره مهملة من « ذاده » إذا طرده ، اسم  
أطم لبني حرّام من بني سلمة غربى مسجد الفتح ، به سميت الناحية ، وعنده  
مزرعة تسمى بالمذاد ، قال كعب بن مالك يوم الخندق :

مَنْ سَرَّه ضَرْبُ يَرْعُبُ بعضه بعضاً كمعمعة الأباء المحرق  
فليأت مأسدة تسـل سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق  
المذاهب — موضع بنواحي المدينة .

مذنب — تصغير مذنب ، تقدم فى الأودية .  
المرايد — جمع مربد ، موضع بعقيق المدينة ، قال معن بن أوس :

فذات الحماط خرجها وطلوعها فبطن العقيق قاعه فرابده<sup>(١)</sup>  
كذا أورده المجد ، والذي فى كتاب الزبير .

\* فبطن النقيع قاعه فرابده \*

مراخ — بالضم آخره خاء معجمة ، سبق فى أودية العقيق مما يلي القبلة فى المغرب ،  
ويقال له « مراخ الصحرة » وبئر معروف اليوم .

المراض — كسحاب ، موضع بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ،  
قاله ابن سعد ، ويضاف إليه « روضات المراض » ويروى بكسر الميم .

(١) فى معجم ياقوت « فبطن البقيع » .



مران - بالفتح وتشديد الراء آخره نون ، وحكى ضم أوله ، موضع على ثمانية عشر ميلا من المدينة ، كذا قال عياض ، وقال المجد : مران في كتاب مكة ، يعنى « مرّ الظهران » المتقدم في مساجد طريق مكة بقرىها ، فإنه يقال فيه « مران » فكأنه ينكر مقالة عياض ، لكن في عمل المدينة مران أيضاً ، وإن لم يكن على المسافة التي ذكرها عياض ، فقد سبق في الجحوم أنه بين قباء ومران ، وليست قباء التي بالمدينة ، بل بجهة أفاعية قرب معدن بنى سليم ، قال عرام : مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخل والمزارع على طريق البصرة لبنى هلال وجزء لبنى ماعز<sup>(١)</sup> ، وبها حصن ومنبر ، وفيها يقول الشاعر :

مررنا على مران يوماً فلم نَعُجْ على أهل آجام به ونخيل  
ثم ذكر قباء .

قلت : وهى بالجهة المعروفة اليوم بكشب .

المراوح - بالفتح جمع مروح ، أطم بقاء كان لثابت من بنى ضبيعة .  
المربد - بالكسر ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة ، تقدم في بناء المسجد النبوى أنه كان مَرَبْدًا ، وكذا مسجد قباء ، والمربد كثيرة بالمدينة .

مربد النعم - تيمم ابن عمر عنده كما في البخارى ، وترجم عليه بالتيمم في الحضر ، ورواه الشافعى بسند صحيح بلفظ أن ابن عمر أقبل من الجرف حتى إذا كان بالمربد تيمم وصلى العصر ، فقيل له : أتتيمم وجدُران المدينة تنظر إليك ؟ فقال : أو أحيا حتى أدخلها ؟ ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة ولم يُعِدِّ الصلاة .

وقال الهجرى : مربد النعم على ميلين من المدينة ، وقال غيره : على ميل ، وهو الأقرب ، قال الواقدى فى الاصطفا فى وقعة الحرة على أفواه الخنادق :

(١) فى أصل هذا الكتاب « لبنى هلال وجسر وبنى ماعز » تحريف مضحك .



كان يزيد بن هرمز في موضع ذباب إلى مربد النعم معه الدُّهُم من الموالى وهو يحمل رايتهم ، قال الواقدي : ومربد النعم كانت النعم تحبس فيه زمن عمر ابن الخطاب .

مربع - كمنبر ، أطم في بني حارثة .

مرنج - بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره جيم ، وادٍ قرب المدينة لحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، وقيل : موضع قرب ودان .

مرجح - يجيم مفتوحة ثم حاء مهملة ، موضع بطريق مكة ، وقال ابن إسحاق في سفر الهجرة : ثم سلك بهما الدليلُ مرجح مجاج ، ثم تبطن بهما مرجحاً من ذى العضوين ، ثم بطن كشد ، ثم على الجداجد ، ثم ذكر الأجرد وذاسم وتعن . وكان المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مُراً غماً لأخيه عمرو بن هند ، فتجبر عليهم فقتله المكشوح المرادي ، وقال :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَكْشُوحَ إِذْ ثَرْنَا بِهِ بِالْخَلِّ مِنْ مَرْجَحٍ قَنَا بِهِ [؟؟]

وقال قيس بن مكشوح عمرو بن معدى كرب :

وَأَعْمَى فَوَارِسُ يَوْمَ لَحْجٍ وَمَرْجَحٌ إِنْ شَكَاكَتْ وَيَوْمَ شَامٍ

مرحب - بالحاء المهملة كمقعد ، طريق سلكه النبي صلى الله عليه وسلم لخبير ، وكان الدليل انتهى به إلى موضع وقال : إن لها طرقاً تؤتى منها كلها ، فقال : سَمَّاهُ لِي ، فقال : طريق يقال لها حزن ، قال : لا تسلكها ، قال : طريق يقال لها شاش ، قال : لا تسلكها ، قال : طريق يقال لها حاطب ، قال : لا تسلكها ، ما رأيت كالتبيلة أسماء أقيح ، قال : لها طريق واحدة لم يبق لها غيرها اسمها مرحب فقال : نعم اسلكها .

ذو المرخ - بانحاء المعجمه وسكون الراء ، موضع قرب ينبع

بساحل البحر .



ذو مرخ — بفتحتين وقد تسكن الراء ، واد بين فذك والوابشية ، قال الحطيئة :  
 ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
 وأورد المجد هنا شاهد فلجة المتقدم فيها ، والظاهر أن الذي فيه إنما هو مزج  
 الآتي غير أنه حرك الزاي ، لكن قال ياقوت : ذو مرخ بفتح الراء والخاء المعجمة  
 بالعقيق ، قال الزبير : مرخ وذو مرخ في العقيق ، وأنشد لأبي وجزة :  
 \* واحتلت الجوفاً لأجراع من مرخ \*  
 وأنشد لابن المولى المدني :

هل تذكرين بجنب الروض من مرخ يا أملح الناس وعداً شفى كعدا  
 مروان — ثنية مرّو للحجارة البيض البراقة ، جبل بأكناف الربذة ،  
 وقيل : حصن .

ذو المروة — بلفظ أخت الصفا ، على ثمانية برّود من المدينة كما سبق في مساجد  
 تبوك ، وقال المجد : هي قرية بوادي القرى ، وهو مأخوذ من قول ياقوت :  
 ذو المروة قرية بوادي القرى ، على أيلة من أعمال المدينة ، ثم قال المجد : وقيل :  
 بين ذي خشب ووادي القرى .

قلت : كونها بين ذي خشب ووادي القرى المشهور هو المعروف ، لكن  
 أهل المدينة اليوم يسمون القرى التي بوادي ذي خشب « وادي القرى » فلعله  
 مراد ياقوت .

وذكر الأسدي ما يقتضي أن ذا المروة بعد وادي القرى بنحو ثلاث مراحل  
 لجهة المدينة الشريفة ، وروى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بذي  
 المروة وصلى بها الفجر ، ومكث لا يكلمهم حتى تعالى النهار ، ثم خرج  
 حتى أتى المروة فأسند إليها ظهره ملتصقاً ، ثم دعا حتى ذرّ قرف  
 الشمس شرقاً يدعو ، ويقول في آخر دعائه : اللهم بارك فيها من بلاد ،  
 ( ١٣ — وفاة الوفا : )



وأصرف عنهم الوباء ، وأطعمهم من الجنى ، اللهم اسقهم الغيث ، واللهم  
سلمهم من الحاج ، وسلم الحاج منهم ، وفي رواية أنه نزل بذي المروة فاجتمعت إليه  
جهينة من السهل والجبل يشكون إليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند  
المياه ، فدعا أقواما فاقطعهم ، وأشهد بعضهم على بعض بأنى قد أقطعتهم ، وأمرت  
أن لا يضاموا ، ودعوت لكم ، وأمرني حبيبي جبريل أن أعدكم حلفاء ، وسبق  
في آخر مساجد تبوك ذكر إقطاعها لبني رفاعه من جهينة .

مُرِيح - بالخاء المهملة تصغير مرح وهو الفرح ، أطم كان لبني قينقاع ، عند منقطع  
جسر بطحان ، يمين قاصد المدينة .

مَرِيخ - بالخاء المعجمة تصغير مرخ للشجر المعروف ، قرن أسود قرب ينبع ،  
بين برك ورعان .

مَرِيسِيْع - بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة  
تحت وعين مهملة في أصح الروايات وأشهرها ، وضبط بالغين المعجمة ، وهو بناحية  
قديد إلى الساحل ، قاله ابن إسحاق ، وفي حديث للطبراني : هو ماء لخزاعة بينه  
وبين الفرع نحو يوم ، وقال الجحد : الفرع على ساعة من المريسيع ، وبه غزو  
بني المصطلق وسبيهم .

مَزَاحِم - بالضم وكسر الخاء المهملة ، أطم كان بين ظهرائي بيوت بني الحبلى ،  
وكان بزقاق ابن حيين سوق يقوم في الجاهلية وأول الإسلام يقال لموضعها مزاحم  
كما سبق في سوق المدينة .

مَزَج - بالضم ثم السكون ثم جيم ، من غدر العقيق ، يُفْضَى السيل من  
حضير إليه ، وهو في شق بين صدمتين ، يعنى حجابين من الحرة يمر به السيل  
فيحفره لضيق مسلكه ولا يفارقه الماء .

المَزْدَلَف - بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فاء ، أطم  
مالك بن العجلان والد عتيبان ، عند مسجد الجمعة .

مريح

مريخ

مريسيع

مزاحم

مزج

المزدلف



- المستظل - اسم فاعل من قولك «اسْتَظَلَ بِالظِلِّ» أطم كان عند بئر غَرْس لأَحْيَیَّةَ بن الجَلَّاحِ، ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم .
- المستعجلة - وهى المضيق الذى يصعد إليه مَنْ قطع النازية قاصدا الخيف والصفراء
- المستنذر - جبل سبق فى منازل بنى الدیل من القبائل ، والمستنذر الأقصى : تقدم فى العیر .
- المسير - بالضم ثم الفتح وسكون المنة تحت ، أطم بنى عبد الأشهل ، كان لبني حارثة .
- المسكبة - بالفتح من السكب وهو الصَّبُّ ، موضع شرق مسجد قباء ، كان به أطم يقال له واقم .
- المسلح - بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة ، موضع من أعمال المدينة .
- مُسلح - بالضم ثم السكون وكسر اللام ، أحد جنلى الصفراء كما سبق فى مخزى .
- المشاش - وادٍ يصب فى عرصة العقيق .
- مسروح - بالفتح ثم السكون وراء وحاء مهملة ، موضع بنواحى المدينة .
- مشعط - كمرق ، أطم لبني حُدَيْلة غربى مسجد أبى بن كعب ، وفى موضعه بيت أبى نبيه ، ويؤخذ مما سبق فى قبور أمهات المؤمنين وفاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهن أنه فى غربى البقيع لذكر خوخة أبى نبيه هناك ، وسبق حديث « إن كان الوباء فى شىء فهو فى ظل مشعط » وفى الحديث الآخر « وما بقى منه فاجعله تحت ذنب مشعط » .
- مشعل - كمئبر ، موضع بين مكة والمدينة .
- المشفق - وادٍ بين المدينة وتبوك .



قال ابن إسحاق في منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة :  
وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بوايد  
يقال له وادى المشفق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ سَبَقْنَا إِلَى ذَلِكَ  
الوادي فلا يسقين منه شيئاً حتى نأتيه ، فسبقه نفر من المنافقين فاستنقوا ما فيه ،  
فلما أتاه لم ير شيئاً ، فقال : أَلَمْ أَنْهَهُمْ ، ثُمَّ لَعَنَهُمْ وَدَعَا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ  
الْوَشَلِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ مِنْ يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَدَعَا  
بِمَا شَاءَ اللَّهُ ، فَانْحَرَقَ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَهُ حَسَا كَحَسِ الصَّوَاعِقِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ يَبْقِيَ مِنْكُمْ - أَوْ مِنْ بَقِيَ مِنْكُمْ - لِيَسْمَعَ  
بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .

وذكره الواقدي بنحوه ، إلا أنه قال : وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قافلاً ، حتى إذا كان بين تبوك ووادي يقال له وادى الناقة وكان فيه وشل .

المشرب - تصغير مشرب موضع الشرب ، سبق في حدود الحرم .

مَضْرَبٌ - بفتح حاء وتشديد الراء ، وادٍ بأعلى حتى ضرية .

مصلوق - ماء من مياه بني عمرو بن كلاب يصدقهم المصدق عليها بعد مدعى ،

قال ابن هرمة :

لم ينس ركبك يوم ذاك مطيهم من ذى الحليف فصبحوا مصلوقا

المصلى - بالضم ثم الفتح وتشديد اللام ، مصلى العيد بالمدينة ، وموضع بعينه

في عقيق المدينة ، قال المجد منشدنا يقول ابن هرمة :

\* ليت شعري هل العقيق فسَلَعُ \*

الآبيات المتقدمة في العقيق ، وليس المراد منها إلا مصلى العيد .

المضيق - بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت وإهمال آخره ، جبل

هوازن ، وماء لمحارب بن خَصَفَةَ ، وماء ابنى الأضيظ بن كلاب ، وجبل بنجد على

شط وادى الحريب كان معقلاً في الجاهلية في رواية محضن قاله ياقوت .

والتشاق

قاله

مضيق

بما

بهذا

وذكره

المشرب

مضرب

مصلوق

قاله

لم ينس

المصلى

المضيق

هوازن

شط وادى



- المضيق** - بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت وقاف ، قرية تقدمت مع الفرع في آرة ، وبها إحدى عيون الحسين بن زيد ، ومضيق الصنفاء : هو المستعجلة فما بعدها على ما سبق في المساجد .
- مطلوب** - بئر بعيد القعر قرب المدينة في شاميها ، وماء بنملى ، وماء كان لخمهم ، واتخذ عليه عبد الملك ضيعة من أحسن ضياع بني أمية .
- مظعن** - بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين المهملة ، واد بين السقيا والأبواء .
- معجب** - وفي بعض النسخ « معجف » بالفاء بدل الموحدة ، أحد أودية المدينة المتقدمة ، ومعجف : اسم حائط كان لعبد الله بن ربيعة جعله لله ورسوله في غزوة مؤتة .
- معدن الأحسن** - ويقال « معدن الحسن » موضع أوقرية من أعمال المدينة لبني كلاب ، وقيل : هو من قرى اليمامة .
- معدن بنى سليم** - بضم السين ، ويقال له « معدن قران » به قرية كبيرة بطريق نجد بها آبار وبرك على مائة ميل من المدينة ، وقال ابن سعد : على ثمانية برود .
- معدن المأمون** - سيأتى في مغيث .
- معدن النقرة** - على يومين من بطن نخل
- المعرس** - بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة ، سبق في مسجد المعرس ، والتعريس : نومة المسافر وقت السحر بعد إدلاجه .
- المعرض** - أطم بنى قريظة الذى كانوا يلجئون إليه إذا فزعوا ، كان فيما بين الدوحة التى فى بقيق بنى قريظة إلى النخيل التى يخرج منها السيل . ومعرض أيضا : أطم لبني عمرو وبني ثعلبة من بني ساعدة بدار سويد المواجهة لمسجدهم .
- المعركة** - بالضم ثم السكون ثم الكسر وبالقف ، طريق كانت قریش



تسلسلها إذا سارت إلى الشام ، تأخذ على ساحل البحر ، وفيها سلكت غير  
قريش حين كانت وقعة بدر ، وقال عمر لسلمان رضى الله تعالى عنهما : أين تأخذ  
أعلى المعركة أم على المدينة ؟

المعصب - بوزن المعرس والصاد مهملة ، اسم منازل بنى جَحْجَجِي كما سبق  
في العصبه .

المغسلة - بالغين المعجمة ، قال المجد : هي بكسر السين المهملة كمزلة : جَبَانَة  
بطرف المدينة يغسل فيها ، كذا ذكره أصحاب التاريخ ، وهي اليوم حديقة  
كبيرة من أقرب الحدائق السكبار إلى المدينة ، انتهى . وهي غربي بطحان ،  
لكنها معروفة اليوم بالمغسلة بفتح السين كمرحلة ، وسبق أن مسجد بنى دينار  
يعرف بمسجد الغسالين لأنه كان عند الغسالين وأن الظاهر [ أنه ] كان بها .

مغلاوان<sup>(١)</sup> - بالضم ثم الفتح ، مغلى الموارد ، ومغلى ، الحرومة يلتقيان من  
المعرس ، والحرومة : هضبة عظيمة هي على عين ابن هشام ، وقال كثير :

فليت مغلاوين لم يك فيهما طريق يعديه من الناس راكب  
مُغِيث : اسم فاعل من « أغاثه » وإد بين معدن النقرة والرَبْذة ، يعرف  
بمغيث ماوان ، قاله المجد ، وسماء الأسدى « مغيثة ماوان » بزيادة هاء ، وذكر  
بها آبارا وبركا ، قال : وعلى ميل ونصف منها معدن ماوان ، ويقال للجبل  
المشرف على المعدن : مشقر .

مغوثة - بضم الغين المعجمة وفتح التاء المثناة ، موضع قرب المدينة .

مفحل - بالضم وسكون الفاء وكسر الحاء ، من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

فكيف إذا حلت بأكناف مفحل وحل بوغساء الحليف تبيعها

مقاريب - بالفتح وبعد الألف راء ثم مثناة تحت وباء موحدة ، من  
نواحي المدينة .

المقاعد - جمع مقعد ، موضع عند باب المدينة ، وقيل : مساقف حولها ،

(١) هي في الأصول بعين مهملة ، وترتيب الكتاب يقتضى أنها بالغين معجمة .

المعصب

المغسلة

مغلاوان

مغيث

مغوثة

مفحل

مقاريب

المقاعد



وقال الداوودي : هي الدرج ، وقيل : دكا كين عند دار عثمان بن عفان ، قاله المجد  
وعبارة عياض : قيل : هو موضع عند باب المسجد ، وقيل : مساطب حوله ، وقال  
ابن حبيب عن مالك : هي دكا كين عند دار عثمان ، انتهى . ودار عثمان عند  
باب المسجد في المشرق ، فيوافق قول الباجي وغيره : هو موضع عند باب المسجد  
وفي صحيح البخاري عن سُحْران قال : أتيت عثمان بطهور وهو جالس على  
المقاعد ، فتوضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ  
وهو في هذا المجلس ، الحديث .

ولأبي داود : لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في المقاعد  
وفي خبر حكاه أبو الفرج النهرواني أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه استأذن  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد أن ينشد رجل جاء به شعرا ، قاله في الله  
ورسوله ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قُومُوا بنا إلى المقاعد ، فلما أتوا  
المقاعد أنشد شعره .

المقشعر

المقشعر - اسم فاعل من القشعريرة من جبال القبلية .

مقمل

مقمل - بفتح القاف والميم المشددة ، ضرب صغير على غلوة من برام بحمي  
النقيع ، عليه مسجد مقمل المتقدم في المساجد .

المكركة

المكركة - بالفتح ، موضع بقاء قرب بئر عذق .

المكسر

المكسر - اسم مفعول من كسره تكسيرا ، وذو المكسر : من  
أودية العقيق .

مكيمن

مكيمن - تصغير مكن ، ويقال : مكيمن الجماء ، وهو الجبل المتصل بجماء  
تضارع ببطن العقيق ، وفي أخبار مكة لابن شبة أنه كان بجماء العاقر بعقيق المدينة  
صنم يقال له المكيمان ، فلعله سبب التسمية لقرب جماء العاقر منه ، وقد رده إلى  
مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت فقال :

عَفَا مَكْنُ الْجَمَاءِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ فَسَلَعَ عَفَا مِنْهَا فَجَرَّةٌ وَأَقِيمَ



ملتند - بالضم ثم السكون ثم فتح المثناة فوق وذال معجمة ، موضع بعقيق المدينة ، قال عروة بن أذينة :

فروضه ملتند فجنباً منـــــــيرة فوادى العقيق أنساح فيهن وابله

الملحاء - بالحاء المهملة ممدود ، من أودية العقيق ، قال ابن أذينة :

مباعدة بعد أزماءها بملحاء ريم وأمهارها

الملحة - أطم لبنى قريظة دبر مال ابن أبي جديس ، وفي أسفل بنى قريظة مزرعة إلى جانب ركية وضرية يقال لها « ملحة » بكسر الميم ، وبها أطم ، فلعله هو .

ملحتان - تنثية ملحقة للقطعة من الملح ، من أودية القبلية بالأشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي ، وهما ملحقة الرمث وملحة الحريص ، وبها شعب ضيق بحررض الإبل .

ملل - بلامين محرّكا ، وادٍ بطريق مكة ، على أحد وعشرين ميلا من المدينة ، وعن ابن وضاح اثنين وعشرين ميلا ، وقيل : ثمانية عشر ميلا ، وقيل : على ليلتين منها ، وفي الموطأ أن عثمان بن عفان صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل قال مالك : وذلك للتهجير وسرعة السير ، قال بعضهم : ملل وادٍ ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في فرش سويقة ، ويقال : فرش ملل ، ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ، وسبق أنه يلقي إضم بذى خشب ، فذلك مراد القائل بأنه على ليلتين من المدينة ، ويضاف إليه الفرش والفرش ، وجمعه كثير في قوله :

\* إذ نحن بالهضبات من أملال \*

قال ابن الكلبي : لما صدر تبع عن المدينة نزل ملل وقد أعيا ومَلّ ، فسماه ملل ، وقيل لكثير : لم سمى بذلك ؟ قال : لأن ساكنه مَلّ المقام به ، وقيل : سمى



به لأن الماشي من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد ومَلَل .

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقيل : جعفر الزبيدي :

أجزنا على ماء العشيرة والهوى على ملل يالهف نفسي على ملل  
وفي كتاب النوادر لابن جني أن رجلا من أهل العراق نزل بملل ، فسأل  
عنه ، فأخبر باسمه ، فقال : قبح الذي يقول :

\* على ملل يالهف نفسي على ملل \*

أى شيء كان يتشوق إليه من هذه ؟ وإنما هي حرة سوداء ، فقالت له صبية  
كانت تلقط النوى : بأى أنت وأمى إنه كان والله له بها شجن ليس لك .

المناصع - متبرز النساء بالمدينة ليلا ، قبل اتخاذ الكنف بالبيوت ، على  
مذاهب العرب ، وهو ناحية بئر أبى أيوب ، ولعلها المعروفة اليوم ببئر أيوب شرق  
سور المدينة شامى بقيع الغرقد ، وزقاق المناصع : تقدم فى الدور المطيفة بالمسجد  
من جهة المشرق .

المناقب - جبل قرب المدينة ، فيه ثنايا طرق إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى  
أعلى نجد ، قاله المجد ، واستشهد بأبيات فيها ذكره وذكر العقيق . والذي يفهمه كلام  
الأصمعي أنه بنجد قرب ذات عرق ، فليس المراد عقيق المدينة ، لأن الأصمعي  
ذكر قرنا ونخلة اليمانية ، ثم قال : ثم يجلس إلى نجد بطلع المناقب ، ووصف  
ثناياه بما سبق ، وقال : وإلى أعلى نجد وإلى الطائف ، قال : وفيه ثلاث مناقب :  
إحداها عقبة يقال لها الزلالة ، بها صخرة ، وهى التى أقحم فيها العقيلي ناقته فاقتحمت  
من شق فيها ، وذلك أنهم خاطروه على ذلك .

المنبجس - بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة ،  
وإلى العرج .

منتخر - بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة مكسورة ، موضع  
بفرش ملل بجنب مشعر .



المنحنى

المنحنى - بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون الثانية ، موضع له ذكر  
في الغزل بأما كن المدينة ، وأهلها اليوم يقولون : إنه بقرب المصلى شرقى بطحان ،  
ولهذا قال الشيخ شمس الدين الذهبي :

تولى شبّابى كأن لم يكن وأقبل شيب علينا تولى  
ومن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين إلا المصلى

منشد

منشد - بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة ، جبل في  
الشق الأيسر من حمراء الأسد كما قال الهجرى ، ولعله المعروف اليوم بحمراء نملة  
كما سبق ، وفيه يقول الأحوص :

نظرت رجا بالموقران ، وقد أرى أ كاديس يحتلون خاخا فمنشدا  
وقال المجد : هو على ثمانية أميال من حمراء المدينة بطريق الفرع ، ومنشد  
أيضاً : موضع بين رضوى والساحل ، وبلد لتمي ، قال زيد الخيل :  
سقى الله ما بين العقيق فطابة فما دون أرمام فما فوق منشدا<sup>(١)</sup>

منعج

منعج - بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وروى بفتحها ، وسماء الهجرى  
منعج بتقديم الجيم على العين ، وإد فيه أملاك لغنى ، بين أضاح وأمرة ، بناحية  
حمى ضرية ، وقال المجد : هو موضع بحمى ضرية ، وواد لبنى أسد كثير المياه :  
المنقى - اسم مفعول من نقاه ، قال المجد : هو اسم للأرض التى بين أحد  
والمدينة ، قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعراض .

المنقى

قلت : فالمنقى ليس اسماً لما ذكر المجد لما سبق فى الأعوص ، بل هو معروف  
شرقى المدينة فى طريق العراق ، والمجد ظن أن الانهزام لم يكن إلا للمدينة ،  
وليس كذلك ، لما سبق فى الشقرة ، وفى معارف ابن قتيبة فى ترجمة بعضهم أنه  
انهزم على مسيرة ثلاثة أيام .

(١) فى معجم ياقوت « ما بين القفيل » وفيه ، « فمادون أرمام » .



منكثة - من نكث ينكث إذا نقض ، من أودية القبلية ، يسيل من  
الأجرد جبل جهينة في المجلس ، ويلقى بوطا .

منور - كمقعد آخره راء ، جبل قرب المدينة ، وفي القاموس هو موضع  
أو جبل بظهر حرة بنى سليم ، قال أبو هريرة : أيكم يعرف دور ومنور ؟ فقال  
رجل من مزينة : أنا ، قال : نعم المنزل ما بين دور ومنور لأنها مقاب الخيل ،  
أما والله لوددت أن حظي من دنياكم مسجد بين دور ومنور أعبدُ الله فيه - حتى  
يأتيني اليقين ، ومنور أيضاً : أطم لبني النضير كان في دار ابن طهمان .

منيع - فعيل ، موضع أطم لبني سواد يمانى مسجد القبليتين على ظهر الحرة .

منيف - اسم فاعل من أناف ، أطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم .

مهايع - قرية غناء كبيرة ، بها منبر ، قرب ساية ، واليهما كان من قبل  
أمير المدينة .

مهجور - ماء بنواحي المدينة .

مهراس - بالكسر ثم السكون آخره سين مهملة ، ماء بجبل أحد ، قاله  
المبرد ، وهو معروف أقصى شعب أحد ، يجتمع من المطر في نقر كبار وصغار هناك ،  
والمهراس : اسم لتلك النقر .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه على في درقته بماء  
من المهراس ، فوجد له ريحاً فعافه وغسل به الدم عن وجهه وصَبَّ على رأسه ،  
وفي رواية لأحمد « وجال المسلمون جولة نحو الجبل ، ولم يبلغوا حيث يقول الناس  
الغار ، إنما كان تحت المهراس » ثم ذكر إقبال النبي صلى الله عليه وسلم إليهم .  
وفي مغازي ابن عقبة أن الناس أضعَدُوا في الشعب ، وثبت الله نبيه وهو  
يدعوهم في أخراهم إلى قريب من المهراس في الشعب ، ثم ذكر إصعاد النبي صلى  
الله عليه وسلم في الشعب يدعوهم .



- مهروز - مهروز - بضم الراء وآخره زاي ، موضع سوق المدينة كما في معارف ابن قتيبة والفائق .
- مهزور - بالفتح ثم السكون وضم الزاي وآخره راء ، تقدم في أودية المدينة .
- مهزول - آخر لام ، وادٍ في أقبال البئر بحمى ضرية ، وقال الزنخسري : إنه في أصل جبل يقال له تنوف .
- مهيرة - كعيشة بالمشناة تحت ، ويقال « مهيرة » كمرحلة ، اسم للجحفة ، قال الحافظ المنذري : لما أخرج العمالق بنى عبيل أخى عاد من يثرب نزلوها ، فجاءهم سيل الجحاف - بضم الجيم - فجحفهم وذهب بهم ، فسميت حينئذ الجحفة ، انتهى . وقال عياض : سميت الجحفة لأن السيول أجحفتها وحملت أهلها ، وقيل : إنما سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم .
- الموجا - بالفتح والجيم ، أطم لبني وابل بن زيد كان موضع مسجدهم .
- مياسر - موضع بين الرحبة وسقيا الجزل ببلاد عذرة ، قرب وادي القرى .
- ذو الميثب - بالسكسر ثم السكون ثم مثلثة ، من أودية العقيق .
- ميطان - بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وألف ونون ، جبل شرقي بني قريظة وهو المذكور في شعرهم في مسلم ، وقال عرام : هو حذاء شوران ، به ماء بئر يقال لها صعة ، وليس به نبات ، وهو لسليم ومزينة ، وبجذائه جبل يقال له سن ، وجبال شواحق يقال لها الحلاء واحدا حلاة ، وقال في النهاية : وفي حديث بني قريظة والنضير
- وفد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
- وهو - بكر الميم - موضع في بلاد بني مزينة بالحجاز ، انتهى ، والمعروف ما سبق .



المنفعة - بالكسر ثم السكون وفاء وعين مهملة ، موضع بناحية نجد وراء بطن نخل على النقرة قليلا ، على ثمانية برد من المدينة ، إليه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي .

### حرف النون

نابع - كصاحب من نبع الماء إذا ظهر ، موضع قرب المدينة .  
 ناجية - بالجيم والمثناة التحتية ، موضع قرب المدينة على طريق البصرة ، قاله المجد ، وقال الأصمعي : ماء ببلاد بني أسد أسفل من الحبس .

النازية - بالزاي وتخفيف المثناة تحت ، موضع واسع به عضاء ومرخ بين المستعجلة وهو مضيق الصفراء وبين مسجد المنصرف وهو مسجد الغزالة ، وجعله عياض اسم عين هناك ، فقال : هي عين كانت ترد على طريق الآخذ من مكة قرب الصفراء ، وهي إلى المدينة أقرب قبل مضيق الصفراء ، سدت بعد حروب جرت فيها ، انتهى . وتبعه المجد ، وقال عرام بعد ذكر الرحضية : ثم يميل نحو مكة مصمدا إلى واد يقال له عريفطان ، وحذاءه جبال يقال لها أبلي ، وقنة يقال لها السوداء لبني حقاق من بني سليم ، وماؤهم الضبعية وهي آبار عذاب يزرع عليها ، وأرض واسعة ، وكانت بها عين يقال لها النازية بين بني حفاف وبين الأنصار ، فتضاروا فيها فسدوها ، وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قتل فيها أناس كثيرون بذلك السبب ، وطلبها سلطان البلد مراراً بالثمن الكثير فأبوا ، ثم ذكر مياه أبلي ، وقال : وإذا جاوزت عين النازية وردت ماء يقال لها الهدينة ، ثم ينتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها ، انتهى ؛ فالنازية التي هي عين وقع فيها حروب ليست فيما بين مضيق الصفراء والمدينة ، بل في جهة أبلي والرحضية والسوارقية ، ولكن اتفقا في الاسم .

النازيين - موضع مرتفع به قبر عبد الله بن الحارث كما سبق في مسجد مضيق الصفراء .



|         |                                                                                                                                                                                         |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الناصفة | الناصفة - بكسر الصاد المهملة ، من أودية العقيق ، وعدّه الزمخشري في أودية القبلية .                                                                                                      |
| ناعم    | ناعم - كصاحب ، من حصون خيبر ، قتل عنده محمود بن مسلمة يوم خيبر ألقوا عليه رجا . وناعم : موضع آخر .                                                                                      |
| الناعمة | الناعمة - حديقة غناء بالعوالي ، وإلى جنبها النويعة ، ويعرف الموضع بالنواعم .                                                                                                            |
| النباع  | النباع - بالكسر وعين مهملة ، موضع بين ينبع والمدينة ، وفي أودية العقيق نبعة العشرة ، ثم نبعة الطوى ، ثم الحثية ، ثم النبعة ، قال الزبير عقبه : وفي النباع يقول خفاف بن ندبة :           |
|         | * عشقت دياراً ببطن النباع *                                                                                                                                                             |
|         | فاقتضى أن النباع ما ذكر .                                                                                                                                                               |
| نبيع    | نبيع - كزبير من نبع الماء ، موضع قرب المدينة .                                                                                                                                          |
| النبي   | النبي - بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، اسم جبل قرب المدينة ، واسم أماكن أخرى ، وقيل : رمل بعينه .                                                                                      |
| نجد     | نجد - ما بين جرش إلى سواد الكوفة ، وحده مما يلي المغرب الحجاز ، وعن يسار القبة اليمن ، ونجد كلها من عمل اليمامة ، قاله عياض ، والصواب أن الذي من عمل اليمامة موضع مخصوص من نجد لا كله . |
| النجير  | النجير - بالضم وفتح الجيم آخره راء ، ماء حذاء صفينة ، قاله عرام .                                                                                                                       |
| النجيل  | النجيل - بالجيم تصغير النجل ، من أعراض المدينة قرب ينبع ، قال كثير : وحتى أجازت بطن ضاس ودونها رعان فهضبا ذى النجيل فينبع وفي القاموس : النجيل كزبير موضع بالمدينة أو من أعراض ينبع .   |
| نخال    | نخال - بالضم ، علم مرتجل لوادٍ يصب في الصفراء يقال له شعب ، وشاهده في أراين .                                                                                                           |



نخل - بلفظ اسم جنس النخلة ، من منازل بني ثعلبة بنجد ، على يومين من المدينة ، قال ابن إسحاق : وغزا النبي صلى الله عليه وسلم نجدا يريد بني محارب و بني ثعلبة بن غطفان حتى نزل نخلا ، وهى غزوة ذات الرقاع ، وقال الحافظ ابن حجر فى غزوة ذات الرقاع : قوله « فنزل نخلا » هو مكان على يومين من المدينة بوادٍ يقال له شدخ ، وبالوادي طوائف من قيس وفزارة وأشجع وأمار ذكره أبو عبيد البكري ، وذكر الواقدي فى سبب غزوة ذات الرقاع ما يقتضى إيجادها مع غزوة أمار ، ونقل البيهقي فى الدلائل عن الواقدي أنه قال : ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقراء و بئر أرماء ، على ثلاثة أميال من المدينة ، انتهى وصوابه ثلاثة أيام لقوله بين السعد والشقراء .

نخلى - كجَمَزَى ونسكى ، من أودية الأشعر الغورية ، تصب فى ينبع ، وبأسفله عيون لحسن بن على بن حسن منها ذات الأسيل ، وبأسفله البلدة والبليدة .

نخيل - تصغير نخل ، عين على خمسة أميال من المدينة ، قاله المجد ، وقال الأسدي : إنه منزل فى طريق فيد به مياه وسوق قرية السكيد ، وبه عيون كانت للحسين بن على المقتول بفتح ، وذكر ما يقتضى أنه على نيف وستين ميلا من المدينة وأن بالسكيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الوادى الذى به الطريق ذو أمر .

و إذا تأملت ذلك مع ما سبق فى مساجد الغزوات علمت أن الذى عبر عنه بالنخيل هو نخل ؛ لقوله فى خبر المسجد « نزل بنخل » ثم أصد فى بطن نخل حتى جاز السكيد بميل « ويؤيده ما سبق فى نخل عن الواقدي من تعبيره فى ذات الرقاع بالنخيل مصغراً ، سكن الأسدي غير بين بطن نخل وبين النخيل ، والنخيل معروف اليوم بقرب السكيد فوق الشقرة .

النسار - كسكتاب ، جبل بحسى ضرية ، وقيل : هما نسران جمعا وجعلا

النسار



موضعاً واحداً ، وقيل : هو جبل يقال له «نسر» . فجمع ، وقال أبو عبيد : النسار  
أجبل متجاورة يقال لها الأنسر وهى النسار .

نسر - بلفظ الطائر المعروف ، موضع بنواحي المدينة ، قال أبو وجزة السعدى :  
بأجماد العقيق إلى مراح فنعف سويقة فرياض نسر<sup>(١)</sup>

نسع - بالكسر ثم السكون وعين مهملة ، موضع حمّاه النبي صلى الله عليه  
وسلم والخلفاء بعده ، وهو صدر وادى العقيق ، قاله الجحد ، وكأنه اسم لحمى البقيع ؛  
إذ هو صدر العقيق .

النصب - بالضم ثم السكون وصاد مهملة و باء موحدة ، موضع قرب المدينة ،  
وقيل : من معادن القبيلة .

وعن مالك أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ركب إلى ذات النصب فقصر  
الصلاة ، والنصب - بالضم و بالضميتين - الأصنام المنصوبة ، قاله الجحد ، وسبق في  
ذات النصب أنها بضميتين من معادن القبيلة ، وهو الذى قاله عياض .

النصع - بالكسر وإهمال الصاد والعين ، جبال سود بين الصفراء وبينع ،  
والنصيع مصغرا : جبل قرب العذبية .

نضاد - بالفتح وضاد معجمة وآخره دال مهملة ، والحجازيون يقولون نَضَادٍ  
كقطام ، وتيم تنزله منزلة مالا ينصرف ، وهو جبل لغنى بجمى ضرية ، وكان  
سراقة السليمى أصاب دما في قومه فأنحاز لغنى فقال :

حللت إلى غنى في نَضَادٍ بخير محلة وبخير حال

النضير - بالفتح ثم الكسر ثم مثناة تحت ثم راء ، قبيل من يهود تقدموا  
في منازلهم .

نطاة - كقطة ، حصن من حصون خيبر ، وقيل : كل أرض خيبر ، وقيل :  
عين ماء وبيئة هناك ، والذى يقتضيه كلام الواقدى أنه ناحية من خيبر ، وأن  
النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح حصن ناعم وغيره من حصونه تحوّل أهلها إلى

(١) فى معجم ياقوت « فنعاف نسر » .



قلعة الزبير ، وهو حصن منيع في رأس قُلَّة ، قال : فجاء رجل من يهود للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : تؤمنني على أن أدلك على ما تستريح من أهل النظاة وتخرج إلى أهل الشق ؟ فأمنه ، فقال : إنك لو أقمت شهرا ما بالوا ، إن لهم دبولاً تحت الأرض يشربون منها ، فقطع دبولهم ، قال : وكان هذا آخر بنصون النظاة فتحا ، ثم تحوّل إلى أهل الشق .

نعمان - بالضم والعين المهملة ، وادٍ بالمدينة يلقي سيول المدينة هو ونقي أسفل عين أبي زياد بالغابة ، وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن إسحاق أن المشركين في غزوة الخندق نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد ، وفي الاكتفاء عن ابن إسحاق أن عُمَيَّنة بن حصن في غطفان نزلوا إلى جانب أحد بباب نعمان ، والذي في تهذيب ابن هشام عن ابن إسحاق نزولهم بنقي .

نُعَيْم - كزبير ، موضع قرب المدينة ، وجمعه بعضهم في شعره فقال نعائم .

نعف مناسير - قال ابن السكيت : نعف هنا ما بين الدوداء وبين المدينة ، وهو حد الخلائق خلائق الأحديين ، والخلائق : آبار ، وسبق شاهد النعف في حمى النقيع فيما قيل فيه من الشعر ، وسبق أيضا ذكر نعف النقيع ، ومقتضى إثبات المجدله هنا أن يكون بالغين المعجمة ، وإلا لقدمه على ما قبله ، ولم يتعرض لذلك في القاموس ، بل قال في النعف بالعين المهملة : إنه ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، ومن الرملة مقدمها وما استدق . وفي الصحاح في مادة العين المهملة أيضا : النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، فما بينهما نعف وسرو وحنف ، والجمع نعاف ، انتهى ، فالظاهر أن ما سبق كله بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله .

النفاع - بالفتح وتشديد الفاء ، أُطِمَ بمنازل بني خطمة ، كان على بئر عمارة .

ذونقر - بالتحريك وقد تسكن الفاء ، موضع خلف الربرة ، على ثلاثة أيام

من السليلة .



نفيس - بالفتح ثم الكسر يضاف إليه قصر نفيس المتقدم .

نفيس

النقاب - بلفظ نقاب المرأة ، من أعمال المدينة ، يتشعب منه طريقان إلى

النقات

وادي القرى ووادي المياه .

النقا - بالفتح والتخفيف مقصور ، ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها

النقا

السقيا المعروفة ببئر الأعجام ، قال المطري : النقا المذكور في الأشعار غربي المصلى إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان ، والوادي يفصل بين المصلى والنقا ، ولجاورة المكانين قال بعضهم موريا عن الشيب ومصلى الجنائز :

ألا ياساريا في قعر عمرو يكاد وفي السرى وعرا وسهلا

بلغت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا إلا المصلى

نقب بني دينار - نقب بني دينار بن النجار - ويقال « نقب المدينة » هو طريق العقيق

نقب بني دينار

بالحرة الغربية ، وبه السقيا كما سبق عن الواقدي في بقع ، وقال ابن إسحاق في المسير إلى بدر : فسلك طريق مكة على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، وقال في موضع آخر : غزا قريشا فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار .

نقعاء - كحمراء بالعين المهملة ، موضع خلف حمى النقيع من ديار مزينة ، نزل

نقعاء

النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق ، وهو من أودية العقيق ، ولهذا روى في شعر الخنساء كما سبق :

وقولني إن خير بني سليم وغيرهم بنقعاء العقيق

وسمى كثير مرج راهط نقعاء راهط .

وفي سير الواقدي ذكر إسراهم السير في الرجوع من المريسيع ، وأنه صلى الله عليه وسلم نزل في اليوم الثالث ماء يقال له نقعاء فوق النقيع ، وسرح الناس ظهورهم ، فأخذهم ريح شديدة حتى أشفق الناس منها ، ثم ذكر إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن الريح عصفت لموت منافق عظيم النفاق بالمدينة ، وكان موته للمنافقين غيظا شديدا ، وهو زيد بن رفاع بن التابوت ، مات ذلك اليوم ،



ولما قدموا المدينة ذكر لهم أهلها أنهم وَجَدُوا مثل ذلك من شدة الريح ، حتى دفن عدو الله فسكنت الريح .

نَقَمَى

نَقَمَى - قال المجد : هو مثال نسكى وَجَمَزَى موضع بقرب أحد ، كان لأبى طالب ، قال ابن إسحاق : وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقَمَى إلى جانب أحد وروى نَقَمَ ، اه . وسبق في مجتمع الأودية أن وادى نَقَمَى يلقاها أسفل من عين أبى زياد بالغابة ، وروى الزبير عقبه عن عمر بن عبيد الله بن معمر أن اسم نَقَمَى ليس نَقَمَى ، وإنما هو نَقَمَان ، أى بالثنية ، وأن اسمه أولاً كان عرى فخرج رجالان من العرب لقومهما فرجعا فلم يحمدا فقليل نَقَمَان ، أى بالثنية ، فسميا بذلك السبب نقما ، انتهى . ومقتضاه أن يكون بكسر القاف .

النقيع

النقيع - بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة ، تقدم في

حى النقيع .

نقيع الخضات - بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ، قال المجد : نقيع الحمى نقيع الخضات غير نقيع الخضات . وكلاهما بالنون ، وأما الباء فيهما فخطأ صراح ، والخضمة : النبات الناعم الأخضر والأرض الناعمة النبات ، كأنهم جمعوها على خضات تخفيفا ، ونقيع الخضات : موضع قرب المدينة حماء عمر رضى الله تعالى عنه لخيول المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة ، وحمى النقيع على عشرين فرسخا ، انتهى .

وذكر ابن سيد الناس حديث أبى داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : حدثنى سلمة قال : كان أبى إذا سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة ، فسأله ، فقال : كان أول من جَمَعَ بنا فى هَزَمَ النبيت من حرة بنى بياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضات ، ثم قال : نقيع الخضات وقع فى هذه الرواية بالتاء ، وقيد به البكرى بالنون ، وقال : هزم النبيت جبل على بريد من المدينة .



قلت : هو مردود بقوله في الحديث من حرة بنى بياضة ؛ لأنها موضع قريتهم من الحرة الغربية ، ولهذا قال ابن زبالة في روايته : كان أول من جَمَعَ بنا في هذه القرية في هزيمة من حرة بنى بياضة ، فالصواب قول النووى في تهذيبه : نقيع الخضم بالنون كما قيده الحارثى وغيره ، وهى قرية بقرب المدينة على ميل من منازل بنى سلامة ، قاله الإمام أحمد كما نقله الشيخ أبو حامد ، اهـ . وقرية بنى بياضة على نحو الميل من بنى سلامة ، فهى المراد ، ورأيت بين منازلهم بالحرّة أماكن منخفضة يستنقع فيها ماء السيل ، والهزْمُ لغة : النقر والحفر ، ويحتمل أن يراد به محل الهزيمة ؛ فإن النبيت اسم لقبائل من الأوس ، وقد وقع بينهم وبين بنى بياضة من الخزرج حروب كان الظفر فى أكثرها قبل بعث للخزرج .

نمرة - كعطرة ، موضع بقديد ، ذكرها صاحب المسالك والممالك فى توابع المدينة ومخالفها .

نملى - كجمزى وقلبي ونسكى ، عن الجرمى أنه ماء بقرب المدينة ، ويقال نَمَلَاء كحمراء ، كأنه سُمى به لكثرة النمل عنده ، وقال الأصمعى عن العاصمى : نملى جبال حوالىها جبال متصلة فيها سواد وليست بطوال . ومن مياه نملى الحنفجرة والودكاء ، قال : ولأهل نملى ماء آخر بوادٍ يقال له مهزور ، ومقتضاه أنه بناحية حمى ضرية ، قال : وسمع هاتف فى جوف الليل من الجن يقول :

وفى ذات آرام حبوب كثيرة وفى نَمَلَى لو تعلمون الغنائم

نهبان - بالفتح ثم السكون ، نهب الأسفل ونهب الأعلى ، وهما جبلان شاخان لمزينة وبنى ليث يقابلان القدسين يمين طريق المصعد ، يفرق الطريق بينهما وبين القدسين وورقان ، وفى نهب الأعلى ماء فى دوار من الأرض وبئر كبيرة غزيرة الماء عليها مباطح وبقول ونخلات يقال لها ذوخيا .

النواحان - أطمان لبنى أنيف بقباء .

النواعم - سبقت فى الفاعمة ، وهى منازل بنى النضير [فى] العالية .

نمرة

نملى

نهبان

النواحان

النواعم



نوبة - بالضم ثم السكون وباء موحدة ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة ،  
له ذكر في المغازي ، قاله ياقوت ، ونوبة أيضا : هضبة حمراء بأرض بنى أبي بكر  
أبن كلاب .

نيار - بالكسر آخره راء ، أطم أو شخص أضيف إليه أطم نيار بمنازل بنى  
مخدعة من بنى حارثة .

النير - بالكسر ، جبال تقدم ذكرها في حمى ضرية ، وقال الأصمعي :  
النير جبل بأعلى نجد ، شرقيه لغنى ، وغربيه لفاخرة .

نيق العقاب - بالكسر وضم العين ، موضع قرب الجحفة ، لقي به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن المغيرة  
مهاجرين عام الفتح ، وفي الاستيعاب أنهما لقياه بين السقيا والعرج ، وقيل : بالأبواء .  
حرف الهاء

الهدبية - بفتح أوله وثانيه وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ،  
ثلاث آبار لبنى جفاف ليس عليهن مزارع ولا نخل ، بقاع واسع بين حرتين  
سوداوين ، على ثلاثة أميال من السوارقية .

هجر - المذكور في حديث القلتين ، قال النووي : هي بفتح الهاء والجيم  
قرية قرب المدينة النبوية عملت فيها تلك القلال أولا ، وليست هي هجر البحرين  
المدينة المعروفة ، اه . قال الزركشي : وقيل هجر البحرين ، وبه قال الأزهرى ،  
وهو الأسد .

قلت : ولذا لم يذكرها المجد .

الهجيم - بالضم وفتح الجيم ، أطم بالعصبة ، تقدم في بئر هجيم .

الهدار - بالفتح وتشديد الدال المهملة آخره راء مشدداً ، حساء من أحساء  
مغار قرب السوارقية ، قاله ياقوت ، والهدار أيضا : منزل مسيلة الكذاب من  
ناحية اليمامة .



الهدن

الهدن — بضمّتين وإهمال الدال ، ماء وراء وادي القرى .

هرشى

هرشى — كسكرى والشين معجمة ، ينسب إليها ثنية هرشى ، ويقال :  
عقبة هرشى . وعلم منتصف طريق مكة دون عقبة هرشى بميل كما سبق  
في مسجدها .

قال عرام : هرشى هضبة مملأة بأرض مستوية لا تنبت شيئاً ، أسفلها ودان  
على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ، ويتصل  
بها عن يمينها ، بينها وبين البحر خبت وهو رمل لا ينبت غير الأرطى ،  
وهرشى على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة ، قال الجحد : أراد بطريق الشام  
طريق مصر اليوم .

قلت : وهى طريق حجاج المدينة اليوم ، لكن يكون هرشى على  
يسارهم ؛ لأنهم يسرون فى الخبت ، وودان أسفل منها إلى رابع ، فإنما  
كانت ملتقى الطريق قديماً ، ولها طريقان ، وكل من سلك واحداً منهما أفضى به  
إلى موضع واحد ، ولذلك قيل :

خذا أنفَ هرشى أو قفاها ؛ فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق  
وحكى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه استقرأ عقيل بن علقمة ،  
فقراً الزلزلة حتى بلغ آخرها فقراً ( فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، ومن يعمل  
مثقال ذرة خيراً يره ) فقال عمر : ألم أقل إنك لا تحسن أن تقرأ ؟ إن الله  
قدم الخير وأنت قدمت الشر ، فقال \* خذا أنفَ هرشى — البيت المتقدم \*  
فضحك القوم .

هلوان

هلوان — من أودية العقيق ، قال مصعب الزبيرى :

وما حسنت من رحلة مثل رحلة — هلوان لما هيبتها المحاصر

هكر

هكر — بالفتح ثم السكون ثم راء ، موضع معروف ، به ماء ، على أربعين  
ميلاً من المدينة ، ينزله أمراؤها أحياناً ، له ذكر فى شعر امرئ القيس .



هــكران - محرك ، جبل حذاء قباء التي بالناحية المعروفة بكشب .

همج - محرك ، ماء عيون عليه نخل من ناحية وادي القرى .

هيفاء - بمثناة تحت وفاء ، موضع على ميل من بئر المطلب ، وفي سرية  
أبي عبيدة إلى ذي القصة أن سرح المدينة كانت ترى بهيفا على سبعة أميال  
من المدينة .

### حرف الواو

وابل - كصاحب ، المطر الشديد الوقع ، وهو موضع في أعلى المدينة .

الواتدة - قرن منتصب شارع على أعلى نقيع الحمى بمدفع شجوى ، ورواه  
الخلصى « الوتدة » بغير ألف ، نقله المهجرى .

وادي - معرفة غير مضافة ، علم للوادي الذي به فج الروحاء ، وتقدم في مفرش  
قول ابن عمر : هبطت بطن واد فإذا ظهر من بطن واد مع بيان المزية .

وادي أبي كبير - فوق الحرم والمعرس وصدر الحفيرة .

وادي أحيليين - بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة ثم مشناة تحتية ثم لام وادي أحيليين  
ومثناتين كذلك ، تقدم في نار الحجاز .

وادي الأزرق - بسكون الزاى ثم راء ، سبق في جمدان أنه بعد أمج بميل وادي الأزرق  
وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال : كأننى أنظر  
إلى موسى هابطاً من الثنية له جُوار إلى الله بالتلبية ، ثم أتى على ثنية هرشى فقال :  
كأننى أنظر إلى يونس بن متى ، الحديث .

وقوله « ثم أتى » يعنى فى الرجوع إلى المدينة .

وادي بطحان وغيره من الأودية التي بالمدينة - سبقت في الفصل الخامس وادي بطحان  
وما قبله .



وادی الجزل — بالجميم والزاي ، الوادی الذی به الرحبة ، وسقيا الجزل قرب وادی القرى ، ويلقى وادی إضم في نخيل ذی المروة .

وادی دحیل — سبق في حمى النقيع .  
وادی الدوم — معترض في شمالی خیبر إلى قبلتها ، أوله من الشمال غمرة ، ومن القبلة القصيبة ، وهو فاصل بين خیبر والعراض .

وادی السمك — بفتح السين المهمة ثم السكون ، بناحية الصفراء ، يسلكه الحاج أحياناً ، ذكره المجد في السين .

وادی القرى — واد كثير القرى ، بين المدينة والشام ، وقال الحافظ ابن حجر : هي مدينة قديمة بين المدينة والشام ، وأغرب ابن قُرْطُول فقال : إنها من أعمال المدينة ، انتهى . ولا إغراب فيه لتصريح صاحب المسالك به كما سبق في تبوك ، وسبق أن دومة الجندل من أعمال المدينة ، وأنها بوادی القرى ، بل يظهر أنها أبعد منه لأنها على خمس عشرة أو ست عشرة ليلة من المدينة ، وأما وادی القرى ففي طبقات ابن سعد أن أسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم أجَدَّ السير ، فورد وادی القرى في سبع ليال ، ثم قصد يعضدو في السير فسار إلى المدينة ستاً ، وسبق أن حجر ثمود على يوم من وادی القرى ، وأن العلا بناحية وادی القرى .

وروى البيهقي من طريق الواقدي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خیبر إلى وادی القرى ، فلما نزلنا إلى وادی القرى انتهينا إلى يهود وقد ثَوَّى إليها ناس من العرب ، وذكر استقبال يهود لهم بالرمي وهم يصيحون في أطامهم وقتالهم حتى أمسوا ، قال : وغدا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم ، وفتحها عنوة ، وغنمه الله أموالهم ، وأصابوا أثاثاً ومتاعاً كثيراً ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادی القرى أربعة أيام ، وقسم ما أصاب ، وترك الأرض والنخل



بأيدي يهود ، وعاملهم عليها ، فلما بلغ يهود تيماء ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية ، وأقاموا بأيديهم أموالهم فلما كان عمر أخرج يهود خيبر وفدك ، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى ؛ لأنهما داخلتان في أرض الشام - ويروى أن مادون وادي القرى إلى المدينة حجاز ، وأن ما وراء ذلك من الشام - فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ترفع من خيبر ومن وادي القرى ، وقال أحمد بن جابر : قيل : إن عمر أجلى يهود وادي القرى ، وقيل : لم يجلبهم .

وسبق في ذي المروة أن بعضهم عدده من وادي القرى ، وأنه إن ثبت فهو غير وادي القرى المذكور ، وسبق في بلاكت وبرمة ما يؤيده ، وعليه أهل المدينة اليوم ؛ لأنهم يسمون ناحية ذي المروة وناحية ذي خشب وادي القرى ، ولعلمها قرى عرينة .

واردات

واردات — هضبات صغار بحمي ضرية ، فيها يقول الأخطل :

إذا ما قلت قد صالحت بكراً أبي الأضغان والنَّسَبُ البعيد

ومُهْرَاقِ الدماء بواردات تبيد المجرىات ولا تبيد

واسط — أطم لبني خدرة ، وأطم آخر لبني خزيمة رهط سعد بن عباد ، <sup>(١)</sup>

وآخر لبني مازن بن النجار ، وموضع بين ينبع وبدر ، وجبل تنتطح سيول العقيق عنده ثم يفضى إلى الجثجاة ، وفيه يقول كثير :

أفاموا ، فأما آل عزة غدوة فبانوا ، وأما واسط فقيم

واقم — كصاحب ، أطم بني عبد الأشهل ، نسبت إليه حرّتهم ، وله يقول

شاعرهم :

نحن بنينا واقماً بالحرة بلازب الطين وبالأصيرة

وواقم أيضاً : أطم بالمسكبة شرق مسجد قباء لأبي عويم بن ساعدة ، وأطم

آخر في موضع الدار التي يقال لها واقم بقباء كان لأحيحة قبل تحوله للعصبة .

(١) سعد بن عباد — رضى الله عنه — من بني حارثة الخزرجيين .



- الوالج - كان به الشيخان ، وهما أطمان كما سبق ، وبطرفه مما يلي قناة أطم يقال له الأزرق .
- الوبرة - بسكون الموحدة ، قرية على عين من جبال آرة ، وجاء ذكرها في حديث أهبان الأسلمي أنه كان يسكن بين وهي من بلاد أسلم : بينا هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه ، الحديث ، قاله المجد تبعاً لياقوت ، وهو وهم ؛ لأن الوبرة هذه بالفرع كما يؤخذ مما سبق في آرة ، على أربعة أيام من المدينة وبين على بريد من المدينة كما سيأتي ، وتقدم عن المجد في حرة الوبرة ما يخالف المذكور هنا ، وهو الصواب ، وقد وقع الموضعان كذلك في كلام ياقوت فتبعه المجد .
- وبعان - بالفتح ثم السكسر وإهمال العين آخره نون ، ويقال باللام بدل الباء ، قرية على أكناف آرة ، قاله المجد .
- وجمة - بالفتح وسكون الجيم ، جبل يدفع سيله في عنقه .
- الوحيدة - مؤنث الوحيد للمنفرد ، من أعراض المدينة بينها وبين مكة .
- ودان - بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون ، قرية من نواحي الفرع اضمرة وغفار وكنانة ، على ثمانية أميال من الأبواء ، أكثر نصيب من ذكرها قال : أقول لركب قافل بين عشية قفا ذات أوшал ومولاك قارب قفوا أخبروني عن سليمان ، إنني لمعرفه من أهل ودان راغب فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق وقال أبو زيد : ودان من الجحفة على مرحلة ، بينها وبين الأبواء ستة أميال وبها كان أيام مقامي بالحجاز رئيس لبني جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرع وساية ضياع وعشيرة ، وبينهم وبين الحسينيين حروب ، ولم يزل كذلك حتى استولت طائفة من اليمن تعرف ببني حرب على ضياعهم .
- ودعان - بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون ، موضع ينبع .
- الوراق - هضب الوراق - جبل تقدم [في] حى ضرية .



وَرِقَان - بالفتح ثم الكسر وقد تسكن و بالقاف ، جبل عظيم أسود على يسار المصعد من المدينة ، وينقاد من سيالة إلى الجى بين العرج والرويشة ، وبسفحه عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الرويشة ثم الجى ، وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر والقرظ والسماق ، وفيه أوшал وعيون ، سكانه بنو أوس من مزينة قوم صدق أهل عمود ، قاله عرام .

وقال الأسدي : إنه على يسار الطريق حين يخرج من السيالة ، ويقال : إنه يتصل إلى مكة ، انتهى .

وذكر عرام أن الذى يليه عند الجى القدسان ، يفصل بينه وبينهما عقبة ركوبة ، وسبق فى فضل أحد من حديث الطبرانى أن ورقان من جبال الجنة ، وحديث « خير الجبال أحد والأشعر وورقان » وأنه أحد الأجبلى التى وقعت بالمدينة من الجبل الذى تجلى الله تعالى له ، وفى رواية أنه أحد الأجبلى التى بنيت السكعبة منها ، وسبق فى مسجد عرق الظبية قوله صلى الله عليه وسلم « هل تدرون ما اسم هذا الجبل » يعنى ورقان « هذا حمت ، جبل من جبال الجنة ، اللهم بارك فيه وبارك لأهله » ثم قال « هذا سجاسج للروحاء ، هذا واد من أودية الجنة » قال ابن شبة : يقال يوم حمت ؛ إذا كان شد الحر : أى هو قوى شديد .

الوسباء - بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء موحدة وبالمد ، ماء لبنى سليم بلحف أبلى .

وسط - جبل بحمى ضرية ، ينسب إليه دارة وسط بناحيته اليسرى .

وسوس - من الوسواس من أودية القبلية ، يصب من الأجرد على الحاضرة والنكباء ، وهما فرعان بهما نخل الجهينة وغيرهم ، والحاضرة عين لبنى عبد العزيز ابن عمر فى صدر الحرار .

الوشيجة - بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مشناة تحت وجيم وهاء ، من أودية العقيق

ذو وشيع - بالفتح ثم الكسر آخره عين مهملة ، من أموال المدينة .

الوشيجة  
دو وشيع



- الوطيح - بالفتح وكسر الطاء المهملة وياء وحاء مهملة ، من أعظم حصون  
خيبر ، سمى بوطيح بن مازن رجل من ثمود ، وفي كتاب أبي عبيدة «الوطيحة»  
بزيادة هاء .
- وظيف الحمار - بالطاء المعجمة والمثناة تحت والفاء ، مستدق الذراع والساق من  
الحمار ونحوه ، هو من العقيق ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك إلى زغابة .  
وفي طبقات ابن سعد في قصة ماعز أنه لما مسسته الحجارة فريدو قبل العقيق  
فأدرك بالمكيمن ، وكان الذي أدركه عبد الله بن أنيس بوظيف حمار ، فلم يزل  
يضر به حتى قتله ، انتهى . والمكيمن : بالعقيق ، لكنه بعيد من الموضع المذكور  
وعبرة - بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء ،  
جبل شرقي ثور ، أكبر منه وأصغر من أحد .
- ولعان - لغة في وبعان كما سبق
- حرف الياء
- يتيب - بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة ، جبل له ذكر  
في حدود الحرم ، وفي نزول أبي سفيان به حين حرق صوراً من صيران العريض  
كذا قاله المجد ، وسبق في حدود الحرم ما يخالفه في الضبط .
- يثرب - تقدم في أسماء المدينة ، وقال ابن زبالة : يثرب أم قرى المدينة ،  
وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف ، أي هذا حدها من المشرق والمغرب  
وما بين المال الذي يقال له البرنى إلى زبالة أي من الشام والقبليّة ، وفي شامى  
الموضع المعروف اليوم بيثرب نخل يعرف بالمال ، وزبالة تقدم ببيانها .
- ذو يدوم - من أدوية العقيق
- يديع - بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ، ناحية بين  
فدك وخيبر ، بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم
- يراجم - غدير ببطن قاع النقيع في صير الجبل نصيف [؟] روى الزبير أن



النبي صلى الله عليه وسلم تَوْضاً من غدير يراجم بالنقيع وقال : إنكم ببقعة مباركة ،  
وقال تبع الملك :

ولقد شربت على يراجم شربة كادت بياقية الحياة تذيع  
يَرَعة - محرّكة والعين مهملة ، في ديار فزارة ، بين ثوابة والحراضة .

يلبن - بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون ، غدير بنقيع الحمى في  
صير ، وقال ابن السكيت : هو قَلْتُ<sup>(١)</sup> عظيم بالنقيع من حرة سليم ، قال المجري :  
ويقول الفصحاء فيه « ألبن » بهمزة بدال الياء و « يلبن » بالياء ، وقال المجدد :  
هو جبل قرب المدينة ، وقيل : غدير بها .

اليسيرة - بئر بنى أمية بن زيد ، تقدمت في الآبار .

يليل - بياضين مفتوحتين بينهما لام وآخره لام ، وادٍ بناحية ينبع والصفراء ،  
يصب في البحر ، وبه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون  
من العيون ، وتجري في الرمل فلا يستطيعون الزراعة عليها إلا في أحياء الرمل ،  
وبها نخل وبقول ، وتسمى النجير ، ويتلوها الجار ، وهو على شاطئ من النجير ،  
قاله غرام .

وفي غزوة بدر أن قريشا نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل  
ويليل بين بدر وبين العقنقل ، فيليل هذا غير يليل السابق ذكره في الخلائق ؛  
لأن ذلك عند الضبوعة ، ومن مجتمعهما تخرج إلى فرش ملل .

وروى برجال وثقوا عن سبرة بن معبد قال : رأى أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سحابة ، فقالوا : يا رسول الله كئنا نرجو أن تمطرنا هذه السحابة ، فقال :  
إن هذه أمرت أن تمطر بيليل ، يعني وادياً يقال له يليل .

(١) القلت : الفقرة في الجبل .



ينبع

ينبع - بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وإهمال العين مضارع « نَبَعَ الماء »  
أى ظهر ، من نواحي المدينة على أربعة أيام منها ، وإنما أفردت عنها فى الأعْصُر  
الْأخيرة ، سميت به لكثرة ينابيعها ، قال بعضهم : عدت بها مائة وسبعين عينا .  
ولما أشرف عليها على رضى الله تعالى عنه ونظر إلى جبالها قال : لقد وضعت  
على نقى من الماء عظيم ، وسكانها جهينة وبنو ليث والأنصار ، وهى اليوم لبني  
حسن العلويين .

وروى ابن شبة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أقطع عليا بينبع ، ثم  
اشتري على إلى قطيعة عمر شيئا .

وروى أيضا عن كشد [؟] بن مالك الجهنى قال : نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد  
ابن زيد بن على بالمنحار - وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين على طريق  
تجار الشام - يرقبان غير أبى سفيان ، فأجازهما كشد ، فلما أخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينبع أقطعها لكشد ، فقال : إني كبير ، ولكن أقطعها لابن أخى ،  
فأقطعها له ، فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الأنصارى بثلاثين ألف درهم ،  
فخرج عبد الرحمن إليها وأصابه صافيتها وربحها ، فقدرها ، وأقبل راجعا ، فلحق على  
ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه دون ينبع ، فقال : من أين جئت ؟ فقال :  
من ينبع ، وقد سئمتها ، فهل لك أن تبتاعها ؟ قال على : قد أخذتها بالثمن ، قال :  
هى لك ، فكان أول شئ عمله على فيها البغيغة .

وعن عمار بن ياسر قال : أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بنى العشيرة من  
ينبع ، ثم أقطعه عمر بعد ما استخلف قطيعة ، واشتري على إليها قطيعة ، وكانت  
أموال على بينبع عيونا متفرقة تصدق بها .

وروى أحمد بن الضحاك أن أبا فضالة خرج عائداً لعل بينبع ، وكان مريضاً ،  
فقال له : ما يسكنك هذا المنزل ؟ لو هلكت لم يلك إلا الأعراب أعراب جهينة ،



فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك قَدَرٌ وَلَيْكَ أَصْحَابُكَ ، ففـال على : إني لستُ  
بميت من وجعي هذا ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن لا أموت  
حتى أضرب ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من هذه، يعني هامته .

يهيق - موضع قرب المدينة ، قال المجد : لم أر مَنْ تعرض له ، وفي الحديث  
« ليوشكن أن يبلغ بنيانهم سيفاً » يعني أهل المدينة

يين - بياءين مفتوحة ثم ساكنة ثم نون ، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه  
ياء غيره ، وضبطه الصغاني بفتح الياءين .

قال نصر : يين وادٍ به عين من أعراض المدينة ، على بريد منها ، وهى منازل  
أسلم من خزاعة .

وقال الزمخشري : يين عين بواي يقال له حورتان ، لبني زيد الموسوي  
من بني الحسن .

وفي سر الصناعة : بين واد بين ضاحك وضويحك ، جيلان بأسفل القرش .  
قلت : وسيلهما يصب في حورتين ، فلا تخالف ، وأثر العين والقرية اليوم  
موجود هناك ، وكان بها فواكه كثيرة ، حتى نقل الهجري أن بين بلد فاكهة  
المدينة ، وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد ، فوقع بينهم وبين بني يزيد  
حروب ، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء ، وبنو يزيد إلى الفرع ، فخربت ، وكانت  
منازل بني أسلم قديماً .

وعن أسماء بن خارجة الأسلمي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم عاشوراء ، فقال : أَصُمْتَ اليوم يا أسماء ؟ فقلت : لا ، قال : فصم ، قلت : قد  
تغديت ، قال : صُمْ ما بقي من يومك ، وأمر قومك يصومونه ، قال : فأخذت  
نعل بيدي فما دخلت رجلي حتى وردت بين علي قومي ، فقلت : إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تصوموا بقية يومكم .



وفي حديث أهلبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن بين ، فبينما هو يرمى  
بحجرة الوبرة عدداً الذئب على غنمه ، الحديث .  
وقال ابن هرمة :

أدار سليمي بين يني فمعر أيني ، فما استخبرت إلا لتخبري  
ومحجة بين طريق درب الفقرة التي في شامي الجمّات : لأن يني على  
عين طريق مكة قرب ملل ، وقال الهجري : قال أبو الحسن : عبود جبل بين  
مدفع مريين وبين ملل ومريين طريق ، أي يسلك هناك ويريد مريين بطرف  
عبود . وقال ابن إسحاق ، في المسير إلى بدر : ثم مر على تربان ، ثم على ملل ،  
ثم على عميس الحمام من مريين ثم على صخورات النمام ، وبين أيضاً : بئر بوادي  
بوادي عياش ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

#### الباب الثامن

في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه أربعة فصول

#### الفصل الأول

في الأحاديث الواردة في الزيارة نصا

#### الحديث الأول

روى الدارقطني والبيهقي وغيرها ، قال الدارقطني : حدثنا القاضي الحاملي ،  
حدثنا عبيد بن محمد الوراق ، حدثنا موسى بن هلال العبدى ، عن عبيد الله بن  
عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « من زار قبري وجبت له شفاعتي » .  
قال السبكي : كذا في عدة نسخ مُعْتَمَدَة من سنن الدارقطني عبيد الله مصغراً ،  
وكذلك الدارقطني في غير السنن ، واتفقت رواياته من طريق محمد بن أحمد بن



محمد ومحمد بن عبد الملك بن بشران وأبي النعمان ثراب بن عبيد كلهم عن الدارقطني عن الحاملي على عبيد الله مصغراً ، ورواه غير الدارقطني عن غير الحاملي كما رواه البيهقي من طريق محمد بن رنجويه القشيري ، قال : حدثنا عبيد بن محمد بن القاسم ابن أبي مريم الوراق ، حدثنا موسى بن هلال العبدى ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، الحديث ؛ فثبت عن عبيد بن محمد وهو ثقة روايته على التصغير ، ورواه جماعة غيره عن موسى بن هلال منهم جعفر ابن محمد البرورى حدثنا محمد بن هلال البصرى عن عبيد الله مصغراً رواه العقيلي ومنهم محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحسى ، واختلف عليه ؛ فروى عنه مصغراً كغيره ، وروى عنه مكبراً ، ومرّض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي ، وصوب التصغير ، وفي تاريخ ابن عساكر بخط البرزالي : المحفوظ عن ابن سمرة « عبيد الله » وفي كامل ابن عدى « عبد الله أصبح » قال السبكي : وفيه نظر ، والذي يترجح « عبيد الله » لتضافر روايات عبيد بن محمد كلها وبعض روايات ابن سمرة ، ولما سيأتى فى الحديث الثالث من متابعة مسلمة الجهنى لموسى بن هلال ، ويحتمل أن موسى سمع الحديث من عبيد الله وعبد الله جميعاً ، وحدث به عن هذا تارة وعن هذا أخرى . ومن رواه عن موسى عن عبد الله مكبراً الفضل بن سهل ؛ فإن صح حمل على أنه عنهما ، إذ لا منافاة ، على أن المكبر روى له مسلم مقروناً بغيره ، وقال أحمد : صالح ، وقال أبو حاتم : رأيت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه ، وقال يحيى بن معين : ليس به بأس ، يُكْتَب حديثه ، وقال : إنه فى نافع صالح ، وقال ابن عدى : لا بأس به ، صدوق . وقال ابن حبان ما حاصله : إن الكلام عليه لكثرة غلطه لغلبة الصلاح عليه ، حتى غلب عن ضبط الأخبار .

قال السبكي : وهذا الحديث ليس فى مظنة الالتباس عليه ، لا سنداً ولا متناً ؛ لأنه فى نافع ، وهو خصيص به ، ومنتنه فى غاية القصر والوضوح ، والرواة إلى موسى



ابن هلال ثقات ، وموسى قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، وقد روى عنه ستة منهم الإمام أحمد ، ولم يكن يروى إلا عن ثقة ، فلا يضره قول أبي حاتم الرازى : إنه مجهول ، وقول العقيلي : لا يتابع عليه ، وقول البيهقي : سواء قال عبيد الله أم عبد الله فهو منكر عن نافع ، لم يأت به غيره ، فهذا وشبهه يدل على أنه لا علة لهذا الحديث إلا تفرد موسى به ، وأنهم لم يهتملوه له لخفاء حاله ، وإلا فكم من ثقة ينفرد بأشياء وتقبل منه .

قلت : ولهذا قال بعض الحفاظ ممن هو فى طبقة ابن منده : هذا الخبر رواه عن موسى بن هلال محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحسى ، ومحمد بن جابر الحارثى ، ويوسف بن موسى القطان ، وهرون بن سفيان ، والفضل بن سهل ، والعباس بن الفضل ، وعبيد بن محمد الوراق ، وبعض هؤلاء قال فى حديثه : عن عبيد الله بن عمر ، ذكرناه بأسانيد فى الكتاب الكبير ، ولا نعلم رواه عن نافع إلا العمرى ، ولا عنه إلا موسى بن هلال العبدى ، تفرد به ، انتهى .

قال السبكي عقب ما تقدم : وأما بعد قول ابن عدى فى موسى ما قال ووجود متابع فإنه يتعين قبوله ، ولذلك ذكره عبد الحق فى الأحكام الوسطى والصغرى ، وسكت عليه مع قوله فى الصغرى « إنه تخيرها صحيحته الإسناد ، معروفة عند النقاد » وقد نقلها الأئمة ، وتداولها الثقات ، وذكر نحوه فى الوسطى المعروفة اليوم بالكبرى ، وسبقه ابن السكن إلى تصحيح الحديث الثالث كما سيأتى ، وهو متضمن لمعنى هذا ، وأقل درجات هذا الحديث الحسن إن نوزع فى صحته لما سيأتى من شواهد ، وتضافر الأحاديث يزيدها قوة ، حتى إن الحسن قد يترقى بذلك إلى درجة الصحيح .

وقال الذهبى : طرق هذا الحديث كلها لينة يقوى بعضها بعضاً ؛ لأنه مافى روايتها متهم بالكذب ، قال : ومن أجودها إسناداً حديث حاطب « من رآنى بعد موتى فكأنما رآنى فى حياتى » أخرجه ابن عساكر وغيره ، انتهى .



ومعنى قوله « وجبت » أنها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق . وقوله « له » إما أن يراد بخصوصه فيخص الزائر بشفاعته لا تحصل لغيره ، وإما أن يراد أنه تفرد بشفاعته مما يحصل لغيره ، والإفراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة ، وإما أن يراد أنه بعدم تركه الزيارة يجب دخوله فيمن تناله الشفاعه فهو بشرى بموته مسلماً ، فيجربى على عمومه ، ولا يضم فيه شرط الوفاة على الإسلام ، بخلافه على الأولين .

وقوله « شفاعتى » فى هذه الإضافة تشريف ، فإن الملائكة والأنبياء والمؤمنين يشفعون ، والزائر له نسبة خاصة فيشفع هو فيه بنفسه ، والشفاعة تعظم بعظم الشافع .

#### الحديث الثانى

روى البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفارى : حدثنا عن عبد الرحمن ابن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ زَارَ قَبْرِى حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى » .

قال البزار : عبد الله بن إبراهيم حدث بأحد حديث لم يتابع عليها ، وإنما يكتب من حديثه ما لا يحفظ إلا عنه ، وقال أبو داود : إنه منكر الحديث .

قال السبكي : وهذا الحديث هو الأول ، ولذلك عزاه عبد الحق للدارقطنى والبزار ، إلا أن فى الأول « وجبت » وفى هذا « حلت » فلذلك أفردته ، والقصد تقوية الأول به ، فلا يضره ما قيل فى الغفارى ، وكذا ما قيل فى عبد الرحمن بن زيد ، إذ ليس راجعاً إلى تهمة كذب ولا فسق ، ومثله يحتمل فى المتابعات والشواهد ، وقد روى الترمذى وابن ماجه لعبد الرحمن بن زيد ، وقال ابن عدى : إن له أحاديث حسناً ، وإنه ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم ، وإنه ممن يكتب حديثه ، وصحح الحاكم حديثاً من جهته فى التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

#### الحديث الثالث

روى الطبرانى فى الكبير والأوسط ، والدارقطنى فى أماليه ، وأبو بكر بن



المقرئ في معجمه ، من رواية مسامة بن سالم الجهني قال : حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ جَاءَنِي زَائِراً لَا تَحْمِلْهُ حَاجَةٌ إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقّاً عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وفي معجم ابن المقرئ عن مسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ جَاءَنِي زَائِراً كَانَ لَهُ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فقد تابع مسامة الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري ، والطرق كلها في روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة ، إلا أن مسامة بن حاتم الأنصاري رَوَاهُ عن مسامة عن عبد الله مكبراً ، وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب « ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم » من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو إمام حافظ ثقة مات بمصر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ، وكتابه هذا محذوف الأسانيد ، ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته .

قلت : ولهذا نقل عنه جماعة منهم الحافظ زين الدين العراقي أنه صحيحه ، فيما أن يكون ثبت عنده من غير طريق مسامة أو أنه ارتقى إلى ذلك بكثرة الطرق ، وتبويبه دال على أنه فهم من هذا الحديث الزيارة بعد الموت ، أو أن ما بعد الموت داخل في العموم ، قال السبكي : وهو صحيح .

#### الحديث الرابع

روى الدارقطني ، والطبراني في الكبير والأوسط ، وغيرهما من طريق حفص ابن داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ حَجَّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي » .



ورواه ابن الجوزى فى « مشير الغرام الساكن » من طريق الحسن بن الطيب : حدثنا على بن حجر حدثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى وصحبنى » قال أبو اليمان بن عساكر : تفرد بقوله « وصحبنى » الحسن بن الطيب عن على بن حجر ، وفيه نظر ، وهى زيادة منكورة ، قال السبكي : ولم ينفرد بها ابن الطيب ؛ فقد رواه كذلك ابن عدى فى كامله من طريق الحسن بن سفيان عن على بن حجر بالسند المتقدم ، ورواه أبو يعلى من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شطيير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر بدون قوله « وصحبنى » .

قلت : والتشبيه بمن صحبنى لا يقتضى التشبيه به من كل وجه حتى يناقضه قوله « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا - الحديث » كما زعمه بعضهم .

وروى بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده هذا الحديث من طريق حفص ابن سليمان عن ليث بلفظ « من حج فزارنى فى حياتى » قال السبكي : وحفص ابن أبى داود وثقه أحمد ، ثم روى ذلك عنه من طريقين ، قال : وذلك مقدم على من روى عنه تضعيفه ، وضعفه جماعة ، وهم حفص بن سليمان القارى الغاضرى على ما قاله البخارى وابن أبى حاتم وابن عدى وابن حبان وغيرهم ، وهو لم ينفرد بهذا الحديث ، ودعوى البيهقى انفراده به بحسب اطلاعه ؛ فقد جاء فى الكبير والأوسط للطبرانى متابعتة ؛ فإنه رواه من طريق عائشة بنت يونس امرأة الليث عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من زار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى » قال الهيثمى : فيه عائشة بنت يونس ، ولم أجد من ترجمها .

#### الحديث الخامس

روى ابن عدى فى الكامل من طريق محمد بن محمد بن النعمان حدثنى جدى



قال : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَجَّ البيت ولم يزرني فقد جفاني » قاله ابن عدي : ولا أعلم رواه عن مالك غير النعمان بن شبل ، ولم أر في أحاديثه حديثاً غريباً قد جاوز الحد فأذكره ، وروى في صدر ترجمته عن عمران بن موسى أنه وثقه وعن موسى بن هارون أنه متهم ، قال السبكي : هذه التهمة غير مفسدة ، فالحكم بالتوثيق مقدم عليها ، والحديث ذكره الدارقطني في غرائب مالك بالسند المتقدم وقال : تفرد به هذا الشيخ وهو منكسر ، والظاهر أن ذلك بحسب تفرده ، وعدم احتماله له بالنسبة إلى الإسناد المذكور ، ولا يلزم أن يكون المتن في نفسه منكراً ولا موضوعاً ، وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات سرف منه .

#### الحديث السادس

روى الدارقطني في السنن في الكلام على حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما « مَنْ استطاع أن يموت في المدينة فليفعل » من طريق موسى بن هارون عن محمد بن الحسن الجيلي عن عبد الرحمن بن المبارك عن عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ زارني إلى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً » قيل للجيلي : إنما هو سفيان بن موسى ، قال : اجعلوه علي بن موسى . قال موسى بن هارون : ورواه إبراهيم بن الحجاج عن وهيب عن أيوب عن نافع مرسلاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا أدري أسمع إبراهيم بن الحجاج أولاً ؟ قلت : والصواب أنه من رواية سفيان بن موسى ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات .

قيل : وأخطأ راويه في متنه ، والمعروف من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما « مَنْ استطاع منكم أن يموت بالمدينة - الحديث » وفيه نظر .



### الحديث السابع

روى أبو داود الطيالسي قال : حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدى قال : حدثني رجل من آل عمر ، عن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ زار قبري - أو قال مَنْ زارني - كنت له شفيعا ، أو شهيدا ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة » .

قال السبكي : سوار بن ميمون روى عنه شعبة ، فدل على ثقته عنده ، فلم يبق من يُنظر فيه إلا الرجل الذي من آل عمر ، والأمر فيه قريب ، لاسيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين .

### الحديث الثامن

روى أبو جعفر العقيلي من رواية سوار بن ميمون المتقدم عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة » وفي رواية أخرى عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب مرفوعا نحوه ، وزاد عقب قوله في جوارى يوم القيامة « ومن سكن المدينة وصبر على بلاءها كنت له شهيدا ، أو شفيعا ، يوم القيامة » وقال في آخره « من الآمنين يوم القيامة » بدل « في الآمنين » . وهرون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات ، والعقيلي لم يذكر فيه أكثر من قول البخاري : إنه لا يتابع عليه ، فلم يبق فيه إلا الرجل المبهم وإرساله .

وقوله فيه « من آل الخطاب » يوافق قوله في رواية الطيالسي « من آل عمر » وقد أسنده الطيالسي عن عمر رضى الله تعالى عنه ، لكن البخاري لما ذكره



في التاريخ قال: هارون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم « من مات في أحد الحرمين » روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه ، وقال ابن حبان : إن هرون بن قزعة روى عن رجل من ولد حاطب المراسيل ، وعلى كلا التقديرين فهو مرسل جيد ، وسيأتي عن هرون بن قزعة أيضاً مسنداً بلفظ آخر في الحديث التاسع ، قاله السبكي .

#### الحديث التاسع

روى الدارقطني وغيره من طريق هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من زارني بعد موتي فكأما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة » وفي رواية أحمد بن مروان صاحب المجالسة عن هارون بن أبي قزعة مولى حاطب عن حاطب ، والرواية « عن رجل عن حاطب » كما سبق أولى الصواب .

#### الحديث العاشر

روى أبو الفتح الأزدي في الثاني من فوائده من طريق عمار بن محمد : حدثني خالي سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حج حجة الإسلام ، وزار قبري ، وغزا غزوة ، وصلى في بيت المقدس ، لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه » .

قال السبكي : وعمار هو ابن أخت سفيان ، روى له مسلم والحسن بن عثمان الزيادي ، ووثقه الخطيب ، والراوى عنه ما علمت من حاله شيئاً . وصاحب الخبر أبو الفتح من أهل العلم والفضل ، وكان حافظاً ، ذكره الخطيب وابن السمعاني ، وأثنى عليه محمد بن جعفر بن علان ، وقال أبو النجيب الأرموي : رأيت أهل الموصل يؤهّنونه جداً ، وسئل البرقاني عنه ، فأشار إلى أنه كان ضعيفاً ، وذكر غيره كلاماً أشد من هذا الحديث .



### الحديث الحادى عشر

روى أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبى فى جزئه رواية إسماعيل المشهور بابن الأنباطى عنه قال فيه من طريق خالد بن يزيد : حدثنا عبد الله بن عمر العمرى قال : سمعت سعيدا المقبرى يقول : سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ زارنى بعد موتى فكأنما زارنى وأنا حيّ ، ومن زارنى كنت له شهيدا ، أو شفيعا ، يوم القيامة » .  
وخالد بن يزيد إن كان العمرى فقد قال ابن حبان : إنه منكر الحديث .

### الحديث الثانى عشر

روى ابن أبى الدنيا من طريق إسماعيل بن أبى فديك عن سليمان بن يزيد الكعبي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ زارنى بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة » وفى رواية « كنت له شهيدا - أو شفيعا - يوم القيامة » ورواه البيهقى بهذا الطريق ، ولفظه « مَنْ مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ، ومن زارنى محتسبا إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة » .

وإسماعيل مجمع عليه ، وسليمان ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم : إنه منكر الحديث ليس بقوى .

قلت : وزعم ابن عبد الهادى أن روايته عن أنس منقطعة ، وأنه لم يدركه ، فإنه إنما يروى عن التابعين وأتباعهم .

### الحديث الثالث عشر

روى ابن النجار فى أخبار المدينة له ، قال : أنبأنا أبو محمد بن على أخبرنا أبو يعلى الأزدى أخبرنا أخبرنا أبو إسحاق البجلي أخبرنا أبو سعيد بن أبى سعيد النيسابورى أخبرنا إبراهيم بن محمد المؤدب حدثنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا



جعفر بن هارون حدثنا سمعان بن المهدي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ زَارَنِي مَيِّتًا فَكَأَنَّمَا زَارَنِي حَيًّا ، وَمَنْ زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي لَهُ سَعَةٌ ثُمَّ لَمْ يَزِرْنِي فَلَيْسَ لَهُ عَذْر » .

قلت : لم يتكلم عليه السبكي ، وقال الذهبي : سمعان بن مهدي عن أنس لا يعرف ، أَلصِقَتْ بِهِ نَسْخَةٌ مَكْذُوبَةٌ ، رَأَيْتُهَا ، قَبِحَ اللَّهُ مَنْ وَضَعَهَا ، انْتَهَى .  
قال الحافظ ابن حجر : وهى من رواية محمد بن مقاتل عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان ، وهى أكثر من ثلثمائة حديث ، أكثر متونها موضوعة ، انتهى

#### الحديث الرابع عشر

روى أبو جعفر العقيلي في الضعفاء في ترجمة فضالة بن سعيد بن زميل المازني من طريقه عن محمد بن يحيى المازني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي ، وَمَنْ زَارَنِي حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَبْرِي كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا ، أَوْ قَالَ شَفِيعًا » وذكره ابن عساكر من جهته بإسناده ، إلا أنه قال « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَ كَمَنْ رَأَى فِي حَيَاتِي » والباقي سواء .

وفضالة قال العقيلي : حديثه غير محفوظ ، لا يعرف إلا به ، قال السبكي : كَذَا رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْعَقِيلِيِّ . ونقل ابن عساكر عنه أنه قال : لا يتابع على حديثه من جهة تثبت ، ولا يعرف إلا به . ومحمد بن يحيى المازني قال ابن عدي : أحاديثه مظلمة منكورة ، ولم يذكر ابن عدي هذا الحديث في أحاديثه ، ولم يذكر فيه ولا العقيلي في فضالة شيئاً من الجرح سوى التفرد والنكارة .

#### الحديث الخامس عشر

روى بعض الحفاظ في زمن ابن منده قال : حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد



ابن المبارك بسُرٍّ مَنْ رَأَى بَنَصِيْبِيْنَ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّصِيبِي حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ حَجَّ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَنِي فِي مَسْجِدِي كَتَبْتُ لَهُ حِجَّتَانِ مَبْرُورَتَانِ » وَهُوَ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ السَّبْكِ .

وَأُسَيْدُ بْنُ زَيْدٍ هُوَ الْجَمَالُ ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : هُوَ ضَعِيفٌ ، أَفْرَطَ ابْنُ مَعِينٍ فَكَذَبَهُ ، وَلَهُ فِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ بغيره ، انْتَهَى ؛ فَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَشْهَدُ بِهِ . وَعَيْسَى بْنُ بَشِيرٍ : مَجْهُولٌ ، وَمَنْ بَعْدَهُ ثِقَةٌ .

#### الحديث السادس عشر

رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ لَهُ مِنْ طَرِيقِ النُّعْمَانِ ابْنِ شَبَلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ مَدِينِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي ، وَمَنْ لَمْ يَزِرْنِي فَقَدْ جَفَانِي » وَلَمْ يَتَكَلَّمِ السَّبْكِ عَلَيْهِ .

وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَبَلٍ : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ : إِنَّهُ مَدِينِي ، فَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةٍ الَّذِي كَذَّبُوهُ ، خِلَافَ قَوْلِ ابْنِ عَبْدِ الْهَادِي إِنَّهُ هُوَ ؛ لِأَنَّ ذَاكَ كُوفِي ، وَيُقَالُ : مَرْوَزِي نَزَلَ بِخَارِي . وَجَابِرُ بْنُ كَانِ الْجَعْفِيُّ - كَمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي - فَهُوَ ضَعِيفٌ ، فِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ وَثِقَةٌ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ . وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ فَالسُّنَدُ مَنْقُطٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ جَدَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَقَدْ أَدْرَكَ أَبَاهُ عَلِيًّا ، وَقَدْ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ الْجَرَكُوسِيُّ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي ، وَمَنْ لَمْ يَزِرْ قَبْرِي فَقَدْ جَفَانِي » .



وعبد الملك هذا توفي سنة ست وأربعمائة بنيسابور ، وقبره فيها مشهور يزار ، قاله السبكي ، قال : وقد روى حديث على من طريق أخرى ليس فيها تصريح بالرفع ، ذكرها ابن عساكر من طريق عبد الملك بن هرون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه قال : مَنْ سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ، ومن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الملك بن هرون بن عنترة فيه كلام كثير ، رمّاه يحيى بن معين وابن حبان ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد : ضعيف الحديث ، اهـ .

قلت : وقد رأيت في نسخة من كتاب يحيى رواية ابنه طاهر بن يحيى عنه عقب حديث على المتقدم ما لفظه : حدثنا أبو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النميري قال : حدثنا الجمالي قال : حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثله ، اهـ . ولم أر ذلك في النسخة التي هي رواية ابن ابنه الحسين بن محمد بن يحيى عن جده يحيى .

#### الحديث السابع عشر

روى يحيى أيضاً قال : حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن وهب عن رجل عن بكر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً » ولم يتكلم عليه السبكي .

ومحمد بن يعقوب هو أبو عمر الزبيرى المدنى ، صدوق . وعبد الله بن وهب ثقة ، ففيه الرجل المبهم . وبكر بن عبد الله إن كان المزنى فهو تابعى جليل ؛ فيكون مرسلاً ، وإن كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصارى فهو صحابى .



## الفصل الثانى

فى بقية أدلة الزيارة، وإن لم تتضمن لفظ الزيارة نصاً

وبيان تأكد مشروعيتها وقربها من درجة الوجوب، حتى أطلقه بعضهم عليها، وبيان حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى قبره، ومشروعية شد الرحال إليه، وصحة نذر زيارته صلى الله عليه وسلم، والاستنجار للسلام عليه.

روى أبو داود بسند صحيح كما قال السبكي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن أحد يسلم على إلا رد الله على رُوحى حتى أرد عليه السلام » وقد صدّر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، واعتمد عليه جماعة من الأئمة فيها منهم الإمام أحمد، قال السبكي: وهو اعتماد صحيح؛ لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وهى عظمة.

وذكر ابن قدامة الحديث من رواية أحمد بلفظ « مامن أحد يسلم على عند قبرى » فإن ثبت فهو صريح فى تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر، وإلا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداءً وجواباً، ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب، مع أن السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على نوعين: الأول ما يقصد الدعاء منا بالتسليم عليه من الله، سواء كان بلفظ الغيبة أو الحضور، كقولنا: صلى الله تعالى عليه وسلم، والصلاة والسلام عليك يا رسول الله، سواء كان من الغائب عنه أو الحاضر عنده، وهذا هو الذى قيل باختصاصه به صلى الله عليه وسلم عن الأمة، حتى لا يسلم على غيره من الأمة إلا تبعاً كالصلاة عليه، فلا يقال: فلان عليه السلام. الثانى: ما يقصد به التحية كسلام الزائر إذا وصل إلى قبره، وهو غير مختص، بل يعم الأمة، وهو مبتدع للرد على المسلم بنفسه أو برسوله فيحصل ذلك منه عليه السلام. وأما الأول فالله أعلم، فإن ثبت امتياز



الثاني بالقرب والخطاب ، وإلا فقد حُرِمَ مَنْ لم يزر هذه الفضيلة ، وهو مقتضى ما فسر به الحديث الإمام الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن زيد المقبري أحداً كبير شيوخ البخاري ، حيث قال في قوله « ما من أحد يسلم على الحديث » : هذا في الزيارة إذا زارني فسلم على رد الله عليّ روحى حتى أرد عليه ، وأما حديث « أتاني ملك فقال يا محمد أما يرضيك أن لا يصلى عليه أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرة ، أو لا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرة ؟ فالظاهر أنه في السلام بالنوع الأول .

وروى النسائي وإسماعيل القاضي بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعاً إن الله ملائكةٌ سيّاحين في الأرض يُبلغون من أمتي السلام ، وجاءت أحاديث أخرى في عرض الملك لصلاة الأمة وسلامها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهذا في حق الغائب . وأما الحاضر عند القبر ، فهل يكون كذلك أو يسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة ؟ فيه حديثان : أحدهما : « مَنْ صلى على عند قبري سمعته ، ومن صلى على نائياً بُلّغته » رواه جماعة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً من طريق أبي عبد الرحمن محمد بن مروان السدي الصغير ، وهو ضعيف . قال الطيالسي : حدثنا العلاء بن محمود حدثنا أبو عبد الرحمن - قال البيهقي : أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى - وفيه نظر ، انتهى . قلت : وروى نحوه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن ابن المرزبان الخلال من طريق أبي البحتري ، وهو ضعيف جدا ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مَنْ صلى على عند قبري رَدَدْتُ عليه ، ومن صلى على في مكان آخر بلغوني » . والحديث الثاني - وهو أضعف من الأول - عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أيضاً « مَنْ صلى على عند قبري وكلّ الله بها ملكاً يبلغني ، وكفّني أمر آخرته ، وكنت له شهيداً وشفيعاً » وفي رواية « ما من عبد يسلم على عند



قبري إلا وكل الله بها مَدَكَ يبلغني ، وكفى أمر آخرته ودنياه ، وكنت له شهيداً  
وشفيها يوم القيامة » فإن ثبت الأول فكفى بذلك شرفاً ، وإلا فهو مرجو ،  
فينبغي الحرص عليه ، قال السبكي : وسيأتي ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علماً بحضوره عند قبره . وكفى بهذا  
فضلاً حقيقاً بأن ينفق فيه مُلك الدنيا حتى يتوصل إليه من أقطار الأرض .

قلت : روى عبد الحق في الأحكام الصغرى - وقال : إسناده صحيح -  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
« ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا عَرَفَهُ ، ورد عليه  
السلام » ورواه ابن عبد البر وصححه كما نقله ابن تيمية ، لكن بلفظ « ما من  
رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رَدَّ الله عليه روحه حتي  
يرد عليه السلام » وقال عبد الحق في كتاب العاقبة : ويروى من حديث عائشة  
رضي الله تعالى عنها « ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده إلا استأنس به  
حتى يقوم » وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إذا  
مر الرجل بقبر يَعْرِفُهُ فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مر بقبر لا يعرفه  
فسلم عليه رد عليه السلام .

والآثار في هذا المعنى كثيرة ، وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم  
- كما نقله ابن عبد الهادي - أن الشهداء بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم  
عليهم عرفوا به ، وردوا عليه السلام ، فإذا كان هذا في آحاد المؤمنين فكيف  
بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ؟

وذكر البارزى في « توثيق عرى الإيمان » عن سليمان بن سحيم قال : رأيت  
النبي صلى الله تعالى وسلم في النوم فقلت : يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك  
فيسامون عليك أتفقه سلامهم ؟ قال : وأرد عليهم .

وروى ابن النجار عن إبراهيم بن بشار ، قال : حججت في بعض السنين ،



فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه ، فسمعت من داخل الحجرة : وعليك السلام ، وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من الأولياء والصالحين .

ولا شك في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم حياةً أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز ، ونبيئنا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء، وأعمال الشهداء في ميزانه ، وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم « علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي » رواه الحافظ المنذرى .

وروى ابن عدى في كامله عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ورواه أبو يعلى برجال ثقات ، ورواه البيهقى وصححه ، وروى من طريق ابن أبى ليلى - وهو سبىء الحفظ - عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ، ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور » قال البيهقى : وإن صح بهذا اللفظ فالمراد - والله أعلم - لا يتركون لا يصلون إلا هذا المقدار ، ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله تعالى .

قال البيهقى : ولحياة الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - بعد موتهم شواهد من الأحاديث الصحيحة ، ثم ذكر حديث « مَرَرْتُ بِمُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ » وغيره من أحاديث لقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الأنبياء وصلاته بهم ، وحديث الصحيحين « فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله عز وجل » قال البيهقى : وهذا إنما يصح على أن الله عز وجل يرد على الأنبياء صلوات الله



وسلامه عليهم أرواحهم ، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صُعِقُوا فَمِنْ صَعِقَ ، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه ، إلا في ذهاب الاستشعار في تلك الحالة . ويقال : إن الشهداء ممن استثنى الله عز وجل بقوله ( إلا من شاء الله ) قال : وروينا في ذلك خبراً مرفوعاً ، وذكر أيضاً حديث أوس بن أوس مرفوعاً « أَفْضَلُ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَى » قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون بليت ، فقال « إِنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ، وذكر البيهقي له شواهد ، ثم ذكر حديث « إِنْ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ يَبْلُغُونَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وغيره .

وروى ابن ماجه بإسناد جيد - كما قال المنذرى - عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِنْ أَحَدٌ يَصِلُ عَلَى إِلَّا عَرَضَتْ عَلَى صَلَاتِهِ حِينَ يَفْرَغُ مِنْهَا » قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال « وبعد الموت ، إِنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » فنبى الله صلى الله عليه وسلم حتى يرزق ، هذا لفظ ابن ماجه ، قال السبكي : وفي إسناد زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي ، إلا أنه يتقوى باعتضاده بغيره .

وروى البزار رجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « إِنْ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ يَبْلُغُونَ عَنْ أُمَّتِي » قال : وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، مُخَدِّثُونَ وَيَحْدِثُ لَكُمْ ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، تُعَرِّضُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، فَمَا رَأَيْتَ مِنْ خَيْرٍ حَدَّثَ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتَ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرَتِ اللَّهَ لَكُمْ » .



وقال الأستاذ أبو منصور البغدادي في أجوبة مسائل الجاهريين : قال المتكلمون المحققون من أصحابنا : إن نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته ، يُسَرُّ بطاعات أُمته ، وإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يَبْلَوْنَ ، وسيأتي في الفصل الثالث قولُ ابن حبيب : فإنه صلى الله عليه وسلم يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ وقوفك بين يديه .

وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا رَدَّتْ إليهم أرواحهم ؛ فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، وقد رأى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم ، قال : وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا .

قلت : ويؤيد ذلك حديث « إن عيسى ابن مريم عليه السلام مار بالمدينة حاجا أو معتمرا ، وإن سلم على لأردنَّ عليه » .

فان قيل : قوله في الحديث المصدر به هذا الفصل « إلا رد الله على رُوحى حتى أرد عليه » دال على عدم استمرار الحياة .

فالجواب من وجوه : الأول : أن البيهقي استدلل به على حياة الأنبياء ، قال : وإنما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله على رُوحى حتى أرد عليه ، الثانى : أن السبكي قال : يحتمل أن يكون ردا معنويا ، وأن تكون رُوحه الشريفة مشغلة بشهود الحضرة والملا الأعلى عن هذا العالم ؛ فإذا سلم عليه أقبلت رُوحه على هذا العالم لتدارك السلام وترد على المسلم ، يعنى أن رد رُوحه الشريفة التفات رُوحانى ، وتنزُّلٌ إلى دوائر البشرية من الاستغراق فى الحضرة العلية . الثالث : قال بعضهم : هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين فى الخارج من الدنيا أنه لا بد من عود رُوحه حتى يسمع ويحيى ، فكأنه قال : أنا أجيب ذلك تمام الإجابة ، وأسمعه تمام السماع ، مع دلالة على رد الروح عند سلام أول مسلم ، وقبضها



بعد لم يرد ، ولا قائل بتكرار ذلك ، إذ يفضى ذلك إلى توالى موته لا تحضر ، مع أننا نعتقد ثبوت الإدراكات كالعلم والسمع لسائر الموتى ، فضلا عن الأنبياء ، ويقطع بعود الحياة لكل ميت في قبره ، كما ثبت في السنة ، ولم يثبت أنه يموت بعد ذلك موته ثانية ، بل ثبت نعيم القبر وعذابه ، وإدراك ذلك من الأعراض المشروطة بالحياة ، لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الإدراك ، فلا يتوقف على البنية كما زعم المعتزلة .

وأما أدلة حياة الأنبياء فمقتضاها حياة الأبدان كحالة الدنيا ، مع الاستغناء عن الغذاء ، ومع قوة النفوذ في العالم ، وقد أوضحنا المسألة في كتابنا المسمى « بالوفا ، لما يجب لحضرة المصطفى » صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقال أبو محمد عبد الله بن عبد الملك المرجاني في أخبار المدينة له : قال صاحب الدر المنظم : إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ترك في أمته رحمة لهم ، روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : مامن نبي دفن إلا وقد رفع بعد ثلاث غيري ، فإني سألت الله عز وجل أن أكون بينكم إلى يوم القيامة ، اه وقال الحافظ ابن حجر : إن حديث « أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث » ذكره الغزالي لا أصل له ، اه .

وروى عبد الرزاق أن سعيد بن المسيب رأى قوما يسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : مامكت نبي في الأرض أكثر من أربعين ، ثم روى عبد الرزاق إلى حديث « مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره » كأنه أراد رد ما روى عن ابن المسيب ، وهو رد صحيح ، ولو صح قول ابن المسيب لم يقدح في مشروعية زيارة القبر ؛ لشرفه بنسبته إليه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلاقته به ، وابن المسيب لم ينكر التسليم ، وإنما أفاد تلك الفائدة ، مع أننا قد قطعنا بوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره الشريف ، والأصل استمراره ؛ فيستمر على ذلك حتى يقوم قاطع على خلافه ، مع أنه جاء عن غير



ابن المسيب ما يقتضى الاستمرار ، فعن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه أنه لما حُصِرَ أشار بعضُ الصحابة عليه أن يلحق بالشام ، فقال : لن أفارق دار هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ، وقصة سعيد بن المسيب في سماعه الأذان والإقامة من القبر الشريف أيام الحرة مشهورة .

وقال يحيى : حدثنا هرون بن عبد الملك ابن الماجشون أن خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة قام على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يعلم أنه خائن ، ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها ، وداود بن قيس في الروضة ، فقام فقال : أس ، أى يسكته ، قال : فزق الناس قيصا كان عليه شقائق حتى وتروه ، وأجلسوه حذرا عليه منه ، وقال : رأيت كفا خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول : كَذَبْتَ يَاعَدُوَ اللَّهَ ، كَذَبْتَ يَا كَافِر ، مرارا .

ومن سافر إلى زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشام إلى قبره عليه السلام بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، كما رواه ابن عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه ، قال : لما رحل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من فتح بيت المقدس فصار إلى جابية ، سأله بلال أن يقره بالشام ، ففعل ، وذكر قصة في نزوله بداريا ، قال : ثم إن بلالا رأى في مقامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول : ما هذه الجفوة يا بلال ؟ أما آن لك أن تزورنى يا بلال ؟ فانتبه حزينا وجلا خائفا ، فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ، فجعل يضمهما ويقباهما ، فقالا له : يا بلال ، نشتهى أن نسمع أذانك الذى كفت تؤذن به لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد ، ففعل ، فعلا سَطَحَ المسجد ، فوقف موقفه الذى كان يقف فيه ،



فلما أن قال « الله أكبر الله أكبر » ارتجت المدينة ، فلما أن قال : « أشهد أن لا إله إلا الله » ازدادت رجتها ، فلما أن قال « أشهد أن محمداً رسول الله » خرجت العواتق من خدورهن ، وقالوا : بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فاروى يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك اليوم ، كذا ذكر ابن عساكر فيما نقل السبكي ، فقال الحافظ عبد الغنى وغيره في ترجمة بلال : ولم يؤذن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى إلا مرة واحدة في قدومه المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد طلب إليه الصحابة ذلك ، فأذن ولم يتم الأذان ، وقيل : إنه أذن لأبي بكر رضى الله تعالى عنه في خلافته ، قال السبكي : ليس اعتمادنا - يعنى في الأخذ بذلك في السفر للزيارة - على رؤيا المنام فقط ، بل على فعل بلال ، سيما في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ، والصحابة متوافرون ولا تخفى عنهم هذه القصة ، ورؤيا بلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤكدة لذلك .

وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه أنه كان يبرد البريد من الشام يقول : سلم لى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وذلك في زمن صدر التابعين .

وممن ذكره عنه الإمام أبو بكر بن عمرو بن عاصم النبيل ، ووفاته في المائة الثالثة ، قال في مناسكه له « ألزم له الثبوت » وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة ليقرئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام ثم يرجع ، انتهى .

وفى فتوح الشام أن عمر رضى الله تعالى عنه لما صالح أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الأحبار وأسلم وفرح بإسلامه قال له : هل لك أن تسير معى إلى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتتمتع بزيارته ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين



أنا أفعل ذلك ، ولما قدم عمر المدينة كان أول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .  
وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه .  
وفي الموطأ رواية يحيى بن يحيى أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ، وعند ابن القاسم والقعنبي : ويدعو لأبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما .

وعن ابن عون قال : سأل رجل نافعا : هل كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسلم على القبر؟ قال : نعم ، لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة ، كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول : السلام على النبي ، السلام على أبي بكر ، السلام على أبي .

وفي مسند أبي حنيفة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : من السنة أن تأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة ، وتجعل ظهرك إلى القبلة ، وتستقبل القبر بوجهك ، ثم تقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن أحمد عن عثمان بن سعيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر .

قلت : وقد تقرر أن قول الصحابي « من السنة كذا » محمول على سنته صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ فله حكم المرفوع .

وروى أحمد بسند حسن كما رأيته بخط الحافظ أبي الفتح الراغبي المدني قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال :



أقبل مروان يوماً ، فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر ، فأخذ مروان برقبته ثم قال : هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه ، فقال : نعم إني لم آت الحجر ، إنما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم آت الحجر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله ، قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه كثير بن زيد ، وثقه جماعة وضعفه النسائي وغيره .

قلت : هو - كما قال في التقریب - صدوق يخطئ ، وسيأتي في الفصل بعده أن يحيى رواه من طريقه ، وأن السبكي اعتمد توثيقه .

وذكر المؤرخون والمحدثون منهم ابن عبد البر وأحمد بن يحيى البلاذري وابن عبد ربه أن زياد بن أبيه أراد الحج ، فأتاه أبو بكره وهو لا يكلمه ، فأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زياداً ، فقال : إن أباك فعل وفعل ، وإنه يريد الحج ، وأم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هناك ، فإن أذنت له فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وإن هي حجبتة فأعظم بها حجة عليه ، فقال زياد : ما تدع النصيحة لأخيك ، وترك الحج تلك السنة فيما قاله البلاذري .

وحكى ابن عبد البر ثلاثة أقوال : أحدها أنه حج ولم يزر من أجل قول أبي بكره . والثاني أنه دخل المدينة وأراد الدخول على أم حبيبة رضي الله تعالى عنها فذكر قول أبي بكره فانصرف . والثالث أن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها حجبتة .

قال السبكي : والقصة على كل تقدير تشهد لأن زيارة الحاج كانت المعهودة من ذلك الوقت ، وإلا فكان زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة ، بل هي أقرب إليه ؛ لأنه كان بالعراق ، ولا يمكن كان إتيان المدينة عندهم أمراً لا يترك .



وتقدم في سابع فصول الباب الثاني عند ذكر الخاصة الثمانين اختلاف السلف في أن الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة أو بمكة قبل المدينة ، وأن ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة والأسود وعمرو بن ميمون من التابعين ، ولعل سببه عندهم - كما قال السبكي - إيشار الزيارة ، ومن اختار البداءة بمكة ثم إتيان المدينة والقبر الإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ، ففي فتاوى أبي الليث السمرقندي : روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال : الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة ، فإذا قضى نُسُكَه مر بالمدينة ، وإن بدأ بها جاز ، فيأتي قريباً من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقوم بين القبر والقبلة .

وقد أوضح السبكي أمر الإجماع على الزيارة قولاً وفعلاً ، وسرد كلام الأئمة في ذلك ، وبين أنها قرينة بالكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

أما الكتاب فقوله تعالى ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك ) الآية دالة على الحث بالرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، والاستغفار عنده ، واستغفارهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم ، وقد حصل استغفاره لجميع المؤمنين ؛ لقوله تعالى ( استغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات ) فإذا وجد مجيئهم فاستغفارهم تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ولرحمته . وقوله ( واستغفرهم ) معطوف على قوله ( جاؤك ) فلا يقتضى أن يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع أننا لا نسلم أنه لا يستغفر بعد الموت ؛ لما سبق من حياته ومن استغفاره لأمته بعد الموت عند عرض أعمالهم عليه ، ويعلم من كمال رحمته أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفراً ربه .

والعلماء فهموا من الآية العموم لحالتي الموت والحياة ، واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها ويستغفر الله تعالى ، وحكاية الأعرابي في ذلك نقلها جماعة من الأئمة عن العُتبي ، واسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو ، أدرك ابن عينة وروى عنه ،



وهي مشهورة حكاها المصنفون في الناسك من جميع المذاهب ، واستحسنوها ، ورأوها من أدب الزائر ، وذكرها ابن عساكر في تاريخه ، وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن ، وغيرهما بأسانيدهم إلى محمد بن حرب الهلالي ، قال : دَخَلْتُ المدينة ، فأُتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فزرتة وجلست بحذاءه ، فجاء أعرابي فزاره ، ثم قال : يا خَيْرَ الرسل إن الله أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم - إلى قوله رحيا ) وإني جئتكم مستغفرا ربك من ذنوبي ، متشفعا بك ، وفي رواية : وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ، ثم بكى وأنشأ يقول :

يا خير من دُفِنَتْ بالقاع أعظمُهُ      فطاب من طيهن القاعُ والأكرمُ  
نفسى الفداء لقبرٍ أنت ساكنُهُ      فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكرمُ  
ثم استغفر وانصرف ، قال : فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي وهو يقول : الحق الرجلَ وبَشَّرُهُ بأن الله غفر له بشفاعتي ، فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده .

قلت : بل قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام : إن الحافظ أبا سعيد السمعاني ذكر فيما رويناه عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال : قدم علينا أعرابي بعد ما دفننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وحنَّ من ترابه على رأسه ، وقال : يا رسول الله ، قلت فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك ، وكان فيما أنزل عليك ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله - الآية ) وقد ظلمت وجئتكم تستغفر لي ، فنودي من القبر : إنه قد غفر لك ، انتهى .

وروى ذلك أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله الكرخي عن علي ابن محمد بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال : حدثني أبي



عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن ابن صادق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فذكره .

وأما السنة فما سبق من الأحاديث في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور ، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور وداخل في عموم ذلك .

وأما الإجماع فقال عياض رحمه الله تعالى : زيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها ، وفضيلة مرغوب فيها ، انتهى .

وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي ، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها .

وقد اختلفوا في النساء ، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به كما سبق ، قال السبكي : ولهذا أقول : إنه لا فرق في زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم بين الرجال والنساء ، وقال الجمال الريمي في التقفية : يستثنى - أي من محل الخلاف - قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، فإن زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع ، كما اقتضاه قولهم في الحج : يستحب لمن حج أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وحينئذ فيقال معاياة : قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق ، وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمهوري الكبير ، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء ، انتهى .

وأما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وشهداء أحد ، وإذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم أولى ؛ لما له من الحق ووجوب التعظيم ، وليست زيارته إلا لتعظيمه والتبرك به ، ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به ، وذلك من الدعاء المشروع له .

والزيارة قد تكون مجرد تذكر الآخرة ، وهو مستحب ؛ لحديث « زوروا



القبور فإنها تذكركم الآخرة . وقد تكون للدعاء لأهل القبور كما ثبت من زيارة أهل البقيع ، وقد تكون للتبرك بأهلها إذا كانوا من أهل الصلاح ، وقال أبو محمد الشارمساحي المالكي : إن قصد الانتفاع بالميت بدعة إلا في زيارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، قال السبكي : وهذا الاستثناء صحيح ، وحكمه في غيرهم بالبدعة فيه نظر .

قلت : قد ذكر هذا الاستثناء ابن العربي أيضاً ، فقال : ولا يقصد - يعني زائر القبر - الانتفاع بالميت فإنها بدعة ، وليس لأحد على وجه الأرض إلا الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، نقل ذلك عنه الحافظ زين الدين الحسيني الدمياطي ، ثم تعقبه بأن زيارة قبور الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء وسائر المرسلين للبركة أثر معروف .

وقد قال حجة الإسلام الغزالي : كل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد موته ، ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ، انتهى .

وقد تكون الزيارة لأداء حق أهل القبور ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « آتس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا » وسبق عن ابن عباس مرفوعاً « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام » ورأيت بخط الأقيصري : روى بقي بن مخلد بسنده إلى محمد بن النعمان عن أبيه مرفوعاً « من زار قبر أبويه في كل جمعة أو أحدهما كتب باراً وإن كان في الدنيا قبل ذلك بهما عافاً » .

قال السبكي : وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم فيها هذه المعاني الأربعة فلا يقوم غيرها مقامها .

وقد قال عبد الحق الصقلي عن أبي عمران المالكي ، قال : إنما كره مالك أن يقال « زُرْنَا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » لأن الزيارة من شاء فعلها ومن



شاء تركها ، وزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة ، قال عبد الحق :  
يعنى من السنن الواجبة ، انتهى .  
واختار عياض أن كراهة مالك لذلك لإضافة الزيارة إلى القبر ، وأنه لو قال  
« زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » لم يكره ؛ لحديث « اللهم لا تجعل قبرى  
وثناً يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » فحصى إضافة  
هذا اللفظ إلى القبر قطعاً للذريعة .

قال السبكي : ويشكل عليه حديث « من زار قبرى » إلا أن يكون لم يبلغ  
مالك ، أو لعله يقول : المحذور فى قول غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ، مع أن  
ابن رشد نقل عن مالك أنه قال : وأكره ما يقول الناس زرت النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ، وأعظم ذلك أن يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزار .  
قال ابن رشد : ما كره مالك هذا إلا من وجه أن كلمة أعلى من كلمة ، فلما  
كانت الزيارة تستعمل فى الموتى وقد وقع من الكراهة ما وقع كره أن يذكر  
مثل ذلك فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقيل : كرهه لأن المضى إلى قبره  
ليس ليصله بذلك ولا لينفعه ، وإنما هو رغبة فى الثواب ، انتهى ملخصاً .  
والأخير هو المختار فى تأويل كلام مالك كما قاله السبكي ، قال : والمختار  
عندنا أنه لا يكره إطلاق هذا اللفظ .

ويستدل أيضاً بقوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم- الآية) على مشروعية  
السفر للزيارة وشد الرحال إليها ، على ما سبق تقريره بشموله المجىء من قرب  
ومن بعد ، وبعموم قوله « من زار قبرى » وقوله فى الحديث الذى صححه ابن  
السكن « من جاءنى زائراً » وإذا ثبت أن الزيارة قرينة للسفر إليها كذلك ،  
وقد ثبت خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء ،  
فإذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد ، وحينئذ فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم  
أولى ، وقد انعقد الإجماع على ذلك ؛ لإطباق السلف والخلف عليه . وأما حديث



« لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » فعناه لا تشدوا الرحال إلى مسجد إلا إلى المساجد الثلاثة ، إذ شدَّ الرحال إلى عرفة لقضاء النسك واجب بالإجماع ، وكذلك سفر الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطه ، وغير ذلك ، وأجمعوا على جواز شد الرحال للتجارة ومصالح الدنيا .

وقد روى ابن شبة بسند حسن أن أبا سعيد - يعني الخدرى رضى الله تعالى عنه - ذكر عنده الصلاة في الطور ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ينبغي للمطى أن تشدَّ رحالها إلى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى » فهذا الحديث صريح فيما ذكرناه ، على أن في شدَّ الرحال لما سوى هذه المساجد الثلاثة مذاهب : نقل إمام الحرمين عن شيخه أنه أفتى بالمنع ، قال : وربما كان يقول : يكره ، وربما كان يقول : يحرم ، وقال الشيخ أبو على : لا يكره ولا يحرم ، وإنما أبان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن القرية المقصودة في قصد المساجد الثلاثة ، وما عداها ليس قرينة .

قال السبكي : ويمكن أن يقال : إن قصدَ بذلك التعظيم فالحق ما قاله الشيخ أبو محمد ؛ لأنه تعظيم لما لم يعظمه الشرع ، وإن لم يقصد مع عينه أمر آخر [؟] فهذا قريب من العبث ؛ فيترجح ما قاله أبو على .

وذهب الداودي إلى أن ما قرب من المساجد الفاضلة من المصر فلا بأس بإتيانه مشيا وركوبا ، استدلل بمسجد قباء لأن شد الرحال لا يكون لما قرب غالبا ، ونقل عياض أنه إنما يمنع إعمال المطى للناذر ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح نذر ما سوى المساجد الثلاثة ، ومذهب ليث بن سعد صحة ذلك مطلقا ، وقال بعضهم : يلزم ما لم يكن شد رحل كمسجد قباء وهو قول محمد بن مسلمة المالكي . وروى مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل عن جعل على نفسه مشيا إلى مسجد قباء وهو بالمدينة ، فالزمه ذلك ، وأمره أن يمشى ، قال ابن حبيب في الواضحة : فكذلك من نذر أن



يمشي إلى مسجده الذي يصلي فيه مكتوبته ، وليس بلازمه فيما نأى عنه من المساجد  
لا ماشياً ولا راكباً . قال السبكي : هذا كله في قصد المكان لعينه ، أو قصد عبادة  
فيه تمكن في غيره ، أما قصده بغير نذر لغرض فيه كالزيارة وشبهها فلا يقول  
أحد فيه بتحريم ولا كراهة ، مع أن السفر بقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
غايته مسجد المدينة ؛ لأنها إنما تكون فيه لمجاورته القبر الشريف ، وغرض الزائر  
التبرك بالحلول في ذلك المحل ، والتسليم على من بذلك القبر الشريف ، وتعظيم من  
فيه كما لو كان حياً بالحياة المألوفة فسافر إليه ، وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها .  
وقال الماوردي : قال أصحابنا عند ذكر من يلي أمر الحج : فإذا قضى الناس  
حجهم أهلهم الأيام التي جرت عاداتهم بها ، فإذا رجعوا سار بهم على طريق  
مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، رعاية لحرمة ، وقياماً بحقوق طاعته ،  
وذلك وإن لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة ، وعبادات  
الحجيج المستحسنة ، وقال القاضي الحسين : إذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف  
بالملتزم وبدعو ، قال : ثم يأتي المدينة ، ويزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .  
وقال القاضي أبو الطيب : ويستحب أن يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
أن يحج ويعتمر ، وقال المحاملي في التجريد : ويستحب للحاج إذا فرغ من مكة  
أن يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وتقديم قول أبي حنيفة رضي الله تعالى  
عنه : الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة ، فإذا قضى نسكه مر بالمدينة - إلى آخره .  
والحنفية قالوا : إن زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أفضل المندوبات  
والمستحبات ، بل تقرب من درجة الواجبات ، وكذلك نص عليه المالكية والحنابلة ،  
وأوضح السبكي نقولهم وسردها في كتابه في الزيارة ، ولا حاجة إلى تتبع ذلك مع  
الإجماع عليه .

فإن قيل : روى عبد الرزاق أن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله تعالى  
عنهم رأى قوماً عند القبر ، فنهام ، وقال : إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال



« لا تتخذوا قبري عيداً ، ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً ، وصلوا على حيثما كنتم ؛ فإن صلاتكم تبلغني » وروى أبو يعلى عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ، أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوه ، فنهاه ، فقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا تتخذوا قبري عيداً ، ولا بيوتكم قبوراً ، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم » وروى القاضي إسماعيل في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سهل بن أبي سهيل قال : جئت أسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن بن حسن رضي الله تعالى عنهما يتعشى ، وبيته عند بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - وفي رواية : رأي الحسن بن الحسن رضي الله تعالى عنهما عند القبر ، وهو في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها يتعشى - فقال : هلم إلى العشاء ، فقلت : لا أريده ، فقال : مالي رأيك عند القبر ؟ وفي رواية : مالي رأيك وقفت ؟ قلت : وقفت أسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال : إذا دخلت فسلم عليه ، وفي رواية « إذا دخلت المسجد فسلم عليه » ثم قال : إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لا تتخذوا بيتي عيداً ، ولا بيوتكم مقابر - الحديث » ثم قال : ما أنتم ومن بالاندلس إلا سؤاء .

قلنا : روى القاضي إسماعيل أيضاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنده إلى علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أن رجلاً كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويصلي عليه ، ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين ، فقال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما : ما يحملك على هذا ؟ قال : أحب التسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما : هل لك أن أحدثك حديثاً عن أبي ؟ قال : نعم ، قال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما : أخبرني أبي عن جدي أنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تجعلوا قبري عيداً - الحديث »



فهذا يبين أن ذلك الرجل زاد في الحد ، فيكون على بن الحسين رضى الله تعالى  
عنهما موافقا لما سيأتى عن مالك من كراهة الإكثار من الوقوف بالقبر ، وليس  
إنكاراً لأصل الزيارة ، أو أنه أراد تعليمه أن السلام يبلغه مع الغيبة لما رآه يتكلف  
الإكثار من الحضور .

وعلى ما ذكرناه يحمل ماورد عن حسن بن حسن رضى الله تعالى عنه ، بدليل  
قوله « إذا دخلت فسلم عليه » ولأن يحيى الحسينى روى فى كتابه عن جعفر بن  
محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده أنه كان إذا جاء يسلم على النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وقف عند الأسطوانة التى تلى الروضة ، ثم يسلم ، ثم يقول :  
ههنا رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

قال المطرى وغيره : وهذا موقف السلف قبل إدخال الحجر فى المسجد .  
وسبق فى الكلام على المسامير المواجهة للوجه الشريف بيان الموضع الذى كان يقف  
عنده على بن الحسين من جهة الوجه الشريف أيضاً ، وقال يحيى فى أخبار المدينة  
له : حدثنا هرون بن موسى الفروى قال : سمعت جدى أبا علقمة يسأل : كيف  
كان الناس يُسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يدخل البيت  
فى المسجد ؟ فقال : كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه ، وكان الباب  
ليس عليه غلق ، حتى هلكت عائشة رضى الله تعالى عنها .

قلت : وكيف يتخيل فى أحد من السلف المنع من زيارة المصطفى صلى الله  
تعالى عليه وسلم ، وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى ، فضلا عن زيارته صلى  
الله تعالى عليه وسلم ؟ وما روى عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف الزهرى أنه قال « مارأيت أبى قط يأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
وكان يكره إتيانه » محمول على تقدير صحته على ما سيأتى عن مالك من كراهة  
الوقوف بالقبر لمن لم يقدم من سفر .



وقوله صلى الله عليه وسلم « لا تجعلوا قبري عيدا » قال الحافظ المنذرى :  
يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
وأن لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام  
إلا مرتين ، قال : ويؤيده قوله « لا تجعلوا بيوتكم قبورا » أى لا تتركوا الصلاة  
فيها حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها ، قال السبكي : ويحتمل أن يكون  
المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة إلا فيه ، ويحتمل أيضا أن  
يراد لا تتخذوه كالعيد في العُكوف عليه وإظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك  
مما يعمل في الأعياد ، بل لا يأتي إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف  
عنه .

قلت : وقد كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يقصدون النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قبل وفاته للزيارة ، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم حى الدارين ، بل روى  
أحمد بإسنادين أحدهما برجال الصحيح عن يعلى بن مرة من حديث قال فيه :  
ثم سرنا فنزلنا منزلا ، فنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فجاءت شجرة تشق  
الأرض حتى غشيتها ثم رجعت إلى مكانها ، فلما استيقظ ذكرت له ، فقال : هى  
شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأذن لها .  
فإذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى  
الله تعالى عليه وسلم الممتلىء بالشوق إليه ؟ وحديث حنين الجذع تقدم ذكره في محله .  
وقال القاضى ابن كج من أصحابنا : إذا نذر أن يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فعندى يلزمه الوفاء وجهاً واحداً ، وإذا نذر أن يزور قبر غيره ففيه وجهان .  
قال السبكي : لم ير غيره من أصحابنا خلافة ، والقطع بذلك هو الحق ؛ للأدلة  
الخاصة فى ذلك ، ومن يشترط فى النذر أن يكون مما وجب جنسه بالشرع ويقول  
« إن الاعتكاف كذلك ؛ لوجوب الوقوف<sup>(١)</sup> » فقد يقول : إن زيارة رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وجب جنسها وهى الهجرة إليه فى حياته .

(١) أراد الوقوف بعرفة ، وأنه من جنس الاعتكاف .



ووجه الخلاف في قبر غيره تشبيهه بزيارة القادمين وإفشاء السلام ونحو ذلك مما لم يوضع قرينة مقصودة وإن كان قرينة من حيث ترغيب الشرع فيه اعموم فائده ، وعلى هذا يكون الأصح لزومه بالنذر كما في تلك المسائل .

وقال العبدى من المسالك في شرح الرسالة : وأما النذر للمشي إلى المسجد الحرام والمشي إلى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة ، والمشي إلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس ، وليس عنده حج ولا عمرة ، فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه ، فالكعبة متفق عليها ، ويختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين ، قال السبكي : والخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين الآخرين لا في الزيارة .

وفي كتاب تهذيب الطالب لعبد الحق : رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد ، قيل له في رجل استؤجر بمال ليحج به وشرطوا عليه الزيارة ، فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذر منعه من ذلك . قال : يرُدُّ من الأجرة بقدر مسافة الزيارة ، قال الحاكى لذلك عنه : وقال غيره من شيوخنا : عليه أن يرجع ثانية حتى يزور ، وقال ابن عبد الحق : انظر ، إن استؤجر للحج لسنة بعينها فهاهنا يسقط من الأجرة ما يخص الزيارة ، وإن استؤجر على حجة مضمونة في ذمته فهاهنا يرجع ويزور ، وقد اتفق النقلان ، قال السبكي : وهذا فرع حسن ، والذي ذكره أصحابنا أن الاستئجار على الزيارة لا يصح ؛ لأنه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع ، والجعالة إن وقعت على نفس الوقوف لم يصح أيضا ؛ لأن ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير ، وإن وقعت الجعالة على الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم كانت صحيحة ؛ لأن الدعاء مما يصح النيابة فيه ، والجهل بالدعاء فيه لا يبطلها ، قاله الماوردي في الحارثي .

قال السبكي : وبقي قسم ثالث لم يذكره ، وهو إبلاغ السلام ، ولا شك في جواز الإجارة والجعالة عليه كما كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه



يفعل ، وأن الظاهر أن مراد المالكية هذا ، وإلا فمجرد الوقوف من الأجير لا يحصل المستأجر غرضاً ، انتهى .

وذكر الديلمي في التوفيق : أن حاصل ما في مسألة الاستئجار للزيارة ثلاثة أوجه للأصحاب : أصبحها فيما حكاه ابن سراقه في مختصره جواز ذلك ، واختاره الإمام محمد بن أبي بكر الأصبغى صاحب الإيضاح والمفتاح وأفتى به ، والثاني لا يجوز ، وبه قطع الماوردي ، قال : لأنه عمل غير مضبوط ، والثالث - وبه قال الإمام علي بن قاسم الحكمي ، واختاره صاحب الأصبغى - أنه يُدبَى على ما إذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه أو راسله ، والصحيح عند الأكثرين أنه لا يحث ، فلا يصح الاستئجار ، وإن قلنا يحث صح الاستئجار .

قلت : وهذا البناء ضعيف ؛ لأن مبنى الإيمان على العرف ، وأما ذلك فقررة مقصودة كما أن المكاتبة والمراسلة يحصل بهما التودد والصلة ، وإن لم يسم كلاماً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

### الفصل الثالث

في توسل الزائر ، وتشفعه به صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ربه تعالى ، واستقباله صلى الله تعالى عليه وسلم في سلامه وتوسله ودعائه .

اعلم أن الاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبجاهه وبركته إلى ربه تعالى من فعل الأنبياء والمرسلين ، وسير السلف الصالحين ، واقع في كل حال ، قبل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد خلقه ، في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعَرَصات القيامة .

الحال الأول : وَرَدَ فيه آثار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ولنفقصر على ما رواه جماعة منهم الحاكم وصححه إسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما اقترَف آدمُ الخطيئةَ قال : يارب أسألك



بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله : يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال :  
يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على  
قوائم العرش مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فعرفت أنك لم تُضِفْ  
إلى اسمك إلا أَحَبَّ الخلق إليك ، فقال الله تعالى : صدقت يا آدم إنه لأَحَبُّ  
الخلق إليّ ، إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك » رواه الطبراني  
وزاد « وهو آخر الأنبياء من ذريتك » .

قال السبكي : وإذا جاز السؤال بالأعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي  
مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أولى ، وفي العادة أن مَنْ له عند  
شخص قدر فتوسل به إليه في غيبته فإنه يجيب إكراما للمتوسل به ، وقد يكون  
ذكر المحبوب أو المعظم سببا للإجابة ، ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل أو  
الاستغاثة أو التشفع أو التوجه ، ومعناه التوجه به في الحاجة ، وقد يتوسل بمن له  
جاه إلى من هو أعلى منه .

الحال الثاني : التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خلقه في مدة حياته  
في الدنيا . منه ما رواه جماعة منهم النسائي والترمذي في الدعوات من جامعه عن  
عثمان بن حنيف أن رجلا ضَرِيََ البصرِ أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال : ادع الله لي أن يعافيني ، قال : إن شئت دعوتُ وإن شئت صبرتَ فهو  
خير لك ، قال : فادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء :  
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك  
إلى ربي في حاجتي لتقضي لي ، اللهم شفعه فيّ . قال الترمذي : حسن صحيح  
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وصححه البيهقي ، وزاد : فقام وقد أبصر ،  
وفي رواية : ففعل الرجل فبرأ .

الحل الثالث : التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته ، روى الطبراني



في الكبير عن عثمان بن حنيف المتقدم أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في حاجة له ، وكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال له ابن حنيف : ائت الميضاة فتوضاً ، ثم ائت المسجد فصل ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن تقضي حاجتي ، وتذكر حاجتك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال ، ثم أتى باب عثمان ، فجاءه الباب حتى أخذ بيده ، فأدخل على عثمان رضي الله تعالى عنه ، فأجلسه معه على الطنفسة ، فقال : حاجتك ، فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فاذكرها ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى ابن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلى حتى كلمته في ، فقال ابن حنيف : والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهب بصره ، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : إن شئت دعوت أو تصبر ، فقال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ ، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : ائت الميضاة فتوضاً ، ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات ، قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط ، ورواه البيهقي من طريقين بنحوه .

قال السبكي : والاحتجاج من هذا الأثر بفهم عثمان ومن حضره الذين هم كانوا أعلم بالله ورسوله وبفعلهم .

قلت : وقد سبق في قبر فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه إليها « بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي » وأن في سنده روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفيه دلالة ظاهرة للحال الثاني بالنسبة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم ،



وكذا للحال الثالث ، لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « والأنبياء الذين من قبلى » .

وقد يكون التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة بمعنى طلب أن يدعو كما كان فى حياته ، وذلك فيما رواه البيهقى من طريق الأعمش عن أبى صالح عن مالك الدار ، ورواه ابن أبى شيبه بسند صحيح عن مالك الدار ، قال : أصاب الناس قحط فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، فجاؤ رجل إلى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال : أتت عمر فافقرته السلام وأخبره أنهم مسقون ، وقل له : عليك الكيس الكيس ، فأتى الرجل عمر رضى الله تعالى عنه فأخبره ، فبكى عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال : يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه .

وروى سيف فى الفتوح أن الذى رأى المنام المذكور بلال بن الحارث المزنى أحد الصحابة رضى الله تعالى عنهم .

ومحل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى البرزخ ودعاؤه لربه فى هذه الحالة غير ممتنع ، وعلمه بسؤال من يسأله قد ورد ، فلا مانع من سؤال الاستسقاء وغيره منه كما كان فى الدنيا .

وسبق فى الفصل الحادى والعشرين من الباب الرابع ما رواه أبو الجوزاء قال : قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة رضى الله تعالى عنها ، فقالت : فانظروا إلى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فاجعلوا بينه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، ففعلوا ، فمطروا — الخبر المتقدم .

وقد يكون التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بطلب ذلك الأمر منه ، بمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه فيعود إلى طلب دعائه وإن اختلفت العبارة . ومنه قول القائل له : أسألك



مراقبتك في الجنة - الحديث ، ولا يقصد به إلا كونه صلى الله تعالى عليه وسلم سببا وشافعا .

الحال الرابع : التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم في عَرَصات القيامة فيشفع إلى ربه تعالى ، وذلك مما قام الإجماع عليه وتواردت به الأخبار . وروى الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أوحى الله إلى عيسى : يا عيسى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأَمْرٌ مَنْ أَدْرَكَتْهُ مِنْ أَمْتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ ، وَلَوْلَا أَنِي خَلَقْتُ مُحَمَّدًا مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ ، فَكُتِبَتْ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ .

قلت : فكيف لا يستشفع ، ولا يتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه ؟ بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكي ، وإن نقل بعضهم عن ابن عبد السلام ما يقتضي أن سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي أن يكون مقصورا على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقد روى ابن النعمان في مصباح الظلام قصة استسقاء عمر رضي الله تعالى عنه بالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ما في الصحيح ، وأن الحافظ أبا القاسم هبة الله بن الحسن رواها من طرق ، وفي بعضها عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ، ويقول : اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاسقنا ، قال : فيسقون . وفي رواية له عن ابن عباس أن عمر رضي الله تعالى عنهم قال : اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ، ونستشفع إليك بشيبتة ، فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمي سَقَى اللَّهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ عَشِيَّةَ يَسْتَسْقِي بِشَيْبَتِهِ عُمَرُ

وروى أن العباس رضي الله تعالى عنه قال في دعائه : وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم .



وقال عياض في الشفاء بسند جيد عن ابن حميد أحد الرواة عن مالك فيما يظهر قال : ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوماً فقال : ( لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ) الآية ، ومدح قوماً فقال ( إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ) الآية ، وذم قوماً فقال : ( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ) الآية ، وإن حرمة ميتة محرمة حيا ، فاستكان لها أبو جعفر ، فقال : يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ فقال : لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به ، فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ) الآية .

فانظر هذا الكلام من مالك ، وما اشتمل عليه من أمر الزيارة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم واستقباله عند الدعاء ، وحسن الأدب التام معه .  
وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الحنبل في المستوعب :  
باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وذكر آداب الزيارة ، وقال : ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ، ويجعل القبر تلقاء وجهه ، والقبلة خلف ظهره ، والمنبر عن يساره ، وذكر كيفية السلام والدعاء . منه : اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك ) الآية ، وإني قد أتيت نبيك مستغفراً ، فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته ، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم ، وذكر دعاء طويلا .

وقال أبو منصور الكرماني من الحنفية : إن كان أحدٌ أوصاك بتبليغ التسليم تقول : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ، يستشفع بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له .



وقال عياض : قال مالك في رواية ابن وهب : إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة ، ويدنو ، ويسلم ولا يمس القبر بيده ، وفي رواية نقلها عياض عن المبسوط أنه قال : لا أرى أن يقف عند القبر يدعو ، لكن يسلم ويمضي .

قلت : وهي مخالفة أيضا لما تقدم في مناظرة المنصور لمالك ، وكذا لما نقله ابن الموار في الحج فيما جاء في الوداع ، فإنه قال : قيل لمالك : فالذي يلتزم أترى له أن يتعلق بأستار الكعبة عند الوداع ؟ قال : لا ، ولكن يقف ويدعو ، قيل له : وكذلك عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ قال : نعم ، انتهى . وحمل بعضهم رواية المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الأدب في دعائه عند القبر .

نقل ابن بونس المالكي عن ابن حبيب في باب فرائض الحج ودخول المدينة أنه قال : ثم اقصد إذا قضيت ركعتيك إلى القبر من وجاء القبلة ، فاذن منه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأثن عليه وعليك السكينة والوقار ، فإنه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه ، وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما .

وقال النووي في رؤس المسائل : عن الحافظ أبي موسى الأصبهاني أنه روى عن مالك أنه قال : إذا أراد الرجل أن يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ، ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصلي عليه ويدعو .

وقال إبراهيم الحربي في مناسكه : تولى ظهرك القبلة ، وتستقبل وسطه - يعني القبر - .

وروى أبو القاسم طلحة بن محمد في مسند أبي حنيفة بسنده عن أبي حنيفة قال : جاء أيوب السخيتاني فدنا من قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فاستدبر القبلة ، وأقبل بوجهه إلى القبر ، وبكى بكاء غير متباك .



وقال الجحد اللغوى : روى عن الإمام الجليل أبى عبد الرحمن عبد الله بن المبارك قال : سمعت أبا حنيفة يقول : قدم أيوب السخيتاني وأنا بالمدينة فقامت : لأنظرَنَّ ما يصنع ، فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبكى غير متبأك ، فقام مقام رجل فقيه .

قلت : فهذا يخالف ما ذكره أبو الليث السمرقندى فى الفتاوى عطفاً على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن أبى حنيفة من أن المسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستقبل القبلة ، وقال السروجى الحنفى : يقف عندنا مستقبل القبلة ، قال الكرماني الحنفى منهم : ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين المنبر والقبر مستقبل القبلة .

وعن أصحاب الشافعى وغيره : يقف وظهره إلى القبلة ووجهه إلى الحظيرة ، وهو قول ابن حنبل ، انتهى .

وقال محقق الحنفية السكّال بن الهمام : إن ما نقل عن أبى الليث من أنه يقف مستقبل القبلة مردود بما روى أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : من السنة أن تأتى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة ، وتجعل ظهرك إلى القبلة ، وتستقبل القبر بوجهك ، ثم تقول : السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته .

وقال ابن جماعة فى منسكه الكبير : ومذهب الحنفية أنه يقف للسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الرأس المقدس بحيث يكون عن يساره ، ويبعد عن الجدار قدر أربعة أذرع ، ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة ، فيصلب ويصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم . وشذ الكرماني من الحنفية فقال : إنه يقف للسلام عليه صلى الله عليه وسلم مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة ، وتبعه بعضهم ، وليس بشىء ، فاعتمد على ما نقلته ، انتهى .



واعتمد السبكي ما تقدم من نسبة ماقاله السكرمانى للحنفية ، قال : واستدلوا بأن ذلك جمع بين العبارتين ، قال : وقول أكثر العلماء هو الأحسن ؛ فإن الميت يعامل معاملة الحي ، والحي يسلم عليه مستقبلاً ، فكذلك الميت ، وهذا لا ينبغي أن يتردد فيه ، انتهى .

وذكر المطري أن السلف كانوا إذا أرادوا السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل إدخال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة مستقبليين السارية التي فيها الصندوق الخشب ، أي لكونها في جهة الرأس الشريف ، مستدبرين الروضة وأسطوان التوبة . وتقدم من رواية يحيى عن زين العابدين على بن الحسين أنه كان يفعل نحو ذلك ، وروى يحيى بسند جيد عن أبي علقمة الغروي الكبير قال : كان الناس قبل أن يدخل البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون .

قلت : وذلك لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ، ولذا قال المطري : فلما أدخل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد وأدخلت حجرات أزواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلي وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، واستدبروا القبلة للسلام عليه ، فاستدبروا القبلة في هذه الحالة مستحب كما في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله ابن عساكر في التحفة .

وروى ابن زبالة عن سلمة بن وردان قال : رأيت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما إذا سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي فيقوم أمامه . وفي كلام أصحابنا أن الزائر يستقبل الوجه الشريف في السلام والدعاء والتوسل ، ثم يقف بعد ذلك مستقبلاً القبلة والقبر عن يساره والمنبر عن يمينه فيدعو أيضاً كما سنشير إليه .

خاتمة - في نَبَذِ ما وقع لمن استغاث بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ،



أو طلب منه شيئاً عند قبره ، فأعطى مطلوبه ونال مرغوبه ، مما ذكره الإمام محمد بن موسى بن النعمان في كتابه « مصباح الظلام ، في المستغيثين بخير الأنام » .

فمن ذلك ما قال : اتفق الجماعة من علماء سلف هذه الأمة من أئمة المحدثين والصوفية والعلماء بالله المحققين ، قال محمد بن المنكدر : أودع رجل أبي ثمانين ديناراً وخرج للجهاد ، وقال لأبي : إن احتجبت أنفقها إلى أن أعود ، وأصاب الناس جهد من الغلاء ، فأنفق أبي الدنانير ، فقدم الرجل وطلب ماله ، فقال له أبي : عد إلى غداً ، وبات في المسجد يلوذ بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وبمنبره مرة ، حتى كاد أن يصبح ، يستغيث بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فبينما هو كذلك وإذا بشخص في الظلام يقول : دونكها يا أبا محمد ، فدأبى يده فإذا هو بصرة فيها ثمانون ديناراً ، فلما أصبح جاء الرجل فدفعها إليه .

وقال الإمام أبو بكر بن المقرئ : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا على حالة ، وأثر فينا الجوع ، وواصلنا ذلك اليوم ، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت : يا رسول الله الجوع ، وانصرفت ، فقال لي أبو القاسم : اجلس ، فإما أن يكون الرزق أو الموت ، قال أبو بكر : فقمنا أنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء ، فحضر بالباب علوى ، فدق ففتحن له ، فإذا معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير ، فجلسنا وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام ، فولى وترك عندنا الباقي ، فلما فرغنا من الطعام قال العلوى : يا قوم أشكوتكم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ فإني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فأمر أن أحمل بشيء إليكم .

وقال ابن الجلاء : دخلت مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبني



فاقة ، فتقدمت إلى القبر وقلت : ضيفك ، فَعَفَوْتُ فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأعطاني رغيفاً ، فأكلت نصفه ، وانتبهت وبیدی النصف الآخر .  
وقال أبو الخير الأفطع : دخلتُ مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا بفاقة ، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذَوَاقاً ، فتقدمت إلى القبر ، وسلمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر ، وقلت : أنا ضيفك يا رسول الله ، وتنحَّيتُ ونمت خلف القبر ، فرأيت في المنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بن أبي طالب بين يديه ، فحركني على وقال : قم ، قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقممت إليه وقبليت بين عينيهِ ، فدفع إليّ رغيفاً ، فأكلت نصفه ، وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف .

وقال أبو عبد الله محمد بن أبي زرعة الصوفي : سافرت مع أبي ومع أبي عبد الله ابن خفيف إلى مكة ، فأصابتنا فاقة شديدة ، فدخلنا مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبتنا طَوَّينَ ، وكنت دون البلوغ ، فسكنت أجيء إلى أبي غير دفعة وأقول : أنا جائع ، فأتى أبي الحظيرة وقال : يا رسول الله أنا ضيفك الليلة ، وجلس على المراقبة ، فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة ، فسئل عنه فقال : رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ، وفتح يده ، فإذا فيها دراهم ، وبارك الله فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز ، وكنا ننفق منها .

وقال أحمد بن محمد الصوفي : مُهِتُ في البادية ثلاثة أشهر ، فانسَلَخَ جلدي ، فدخلت المدينة ، وجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي : يا أحمد ، جئت ؟ قلت : نعم ، وأنا جائع وأنا في ضيافتك ، قال : افتح كفيك ، ففتحتهما فملاهما دراهم ،



فانتهمت وهما مملوءتان ، وقت فاشتريت خبزاً حواريّاً وقالو ذجا ، وأكلت ، وقت  
للوقت ودخلت البادية .

وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده إلى أبي القاسم ثابت  
ابن أحمد البغدادي ، قال : إنه رأى رجلاً بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
أذن للصباح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال فيه : الصلاة خير من النوم ،  
فجاءه خادم من خدم المسجد فلبطمه حين سمع ذلك ، فبكى الرجل ، وقال :  
يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعل ؟ فقلج الخادم ، وحمل إلى داره  
فمكث ثلاثة أيام ومات .

قلت : والواقعة التي نقلها ابن النعمان عن أبي بكر المقرئ رواها ابن الجوزي  
في كتابه الوفاء بإسناده إلى أبي بكر المقرئ ، وبقية الوقائع المذكورة ذكرها  
غيره أيضاً .

ومن ذلك ما ذكر ابن النعمان أنه سمعه ممن وقع له أو عنه بواسطة فقال :  
سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد يقول : كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعى ثلاثة من الفقراء فأصابتنا فاقة ، فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فقلت : يا رسول الله ليس لنا شيء ، ويكفينا ثلاثة أمداد من أي شيء كان ،  
فتلقاني رجل فدفع إلى ثلاثة أمداد من التمر الطيب .

وسمعت الشريف أبا محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي يقول :  
أقمت بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام لم أستطعم فيها ، فأنتيت عند  
منبره صلى الله عليه وسلم فركعت ركعتين وقلت : يا جدى جعت وأتمنى عليك  
ثردة ، ثم غلبتني عيني فنمت ، فبينما أنا نائم وإذا برجل يوقظني ، فانتبهت فرأيت  
معه قدحا من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وأفوايه ، فقال لي : كل ، فقلت له :  
من أين هذا ؟ فقال : إن صغاري لهم ثلاثة أيام يتمنون هذا الطعام ، فلما كان  
اليوم فتح الله لي بشيء عملت به هذا ، ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله



تعالى عليه وسلم في النوم وهو يقول : إن أحد إخوانك تمنى على هذا الطعام فأطعمه منه .

وسمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي الأمان يقول : كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب فاطمة رضى الله تعالى عنها ، وكان الشريف مكثراً القاسمى قائماً خلف المحراب المذكور ، فانتبه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعاد علينا متبسماً ، فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوى : فيم تبسمت ؟ فقال : كانت بي فاقة ، فخرجت من بيتي فأثيت بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها ، فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت : إني جائع ، فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني قدح لبن فشربت حتى رويت ، وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفي ، وشاهدناه من فيه .

وسمعت عبد الله بن الحسن الدمياطى يقول : حكى لى الشيخ الصالح عبد القادر التنيسى بثغر دمياط قال : كنت أمشى على قاعدة الفقير ، فدخلت إلى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشكوت له ضررى من الجوع ، واشتهيت عليه الطعام من البر واللحم والتمر ، وتقدمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها ، وبت فيها ، فإذا شخص يوقظنى من النوم ، فانتبهت ومضيت معه ، وكان شاباً جميلاً خلقاً وخلقا ، فقدم إلى جفنة تريد وعليها شاة وأطباق من أنواع التمر صيححاني وغيره وخبزاً كثيراً من جملته خبز أقراص سويق النبق ، فأكلت فلألى جرابى لحماً وخبزاً وتمرًا ، وقال : كنت نائماً بعد صلاة الضحى فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام وأمرنى أن أفعل لك هذا ، ودلّنى عليك ، وعرفنى مكانك بالروضة ، وقال لى : إنك اشتهيت هذا وأردته .

وسمعت صديقى على بن إبراهيم البوصيرى يقول : سمعت عبد السلام بن



أبي القاسم الصقلي يقول : حدثني رجل ثقة نسي اسمه ، قال : كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لي شيء ، فضعفت ، فأتيت إلى الحجرة وقلت : يا سيد الأولين والآخرين ، أنا رجل من أهل مصر ولي خمسة أشهر في جوارك ، وقد ضعفت ، فقلت : أسأل الله وأسألك يا رسول الله أن يسخر لي من يشبعني أو يخرجني ، ثم دعوت عند الحجرة بدعوات ، وجلست عند المنبر فإذا برجل قد دخل الحجرة فوقف يتكلم بكلام ، ويقول : يا جده يا جده ، ثم جاء إلى وقبض على يدي وقال لي : قم ، فقممت وصحبته ، فخرج بي من باب جبريل ، وعدا إلى البقيع وخرج منه فإذا بخيمة مضروبة وجارية وعبد ، فقال لها : قوماً فاصنعوا لضيفكما عيشة فقام العبد وجمع الحطب وأوقد النار ، وقامت الجارية وطحننت وصنعت ملة ، وشاغلني بالحديث حتى أتت الجارية بالملة فقسمها نصفين وأتت الجارية بـعكة فيها سمن فصبت على الملة وأتت بتمر صيحاني فصنعها جيذا ، وقال لي : كل ، فأكلت شيئاً قليلاً ، فصدرت ، فقال لي : كل ، فأكلت ، ثم قال لي : كل ، فقلت : يا سيدي لي أشهر لم آكل فيها حنطة ، ولا أريد شيئاً ، فأخذ النصف الثاني وضم ما فضل مني من الملة وأتى بمزود وصاعين من تمر فوضعهما في المزود ، وقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : فلان ، فقال : بالله عليك لا تعد تشكو إلى جدي فإنه يعز عاياه ذلك ، ومن الساعة متى جعت يأتيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك ، وقال للغلام : خذه وأوصله إلى حجرة جدي ، فعدوت مع الغلام إلى البقيع ، فقلت له : ارجع قد وصلت ، فقال : يا سيدي الله الأحد ما أقدر أفارقك حتى أوصلك إلى الحجرة لئلا يُعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيدي بذلك ، فأوصلني إلى الحجرة ، وودعني ورجع ، فمكثت آكل من الذي أعطاني أربعة أيام ، ثم جُعت بعد ذلك ، فإذا بالغلام قد أتاني بطعام ، ثم لم أزل كذلك كلما جعت أتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم إلى ينبع .

وروى ابن النعمان أيضاً بسنده إلى أبي العباس بن نفيس المقرئ



الضرير قال : جُعْتُ بالمدينة ثلاثة أيام ، فجئت إلى القبر وقلت : يا رسول الله ، جعت ، ثم نمت ضعيفا ، فركضتني جارية برجلها ، فقامت إليها فقالت : أعزم ، فقامت معها إلى دارها ، فقدمت إلى خبز بر وتمرنا وقالت : كل يا أبا العباس ، قد أمرني بهذا جدى صلى الله عليه وسلم ، ومتى جعت فأت إلينا .

قال أبو سليمان داود في مصنفه في الزيارة بعد روايته لذلك كله : إنه قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله أن الذى يأمره صلى الله عليه وسلم في ذلك إنما يكون من الذرية الشريفة ، لاسيما إذا كان المتناول طعاما ؛ لأن من تمام جميل أخلاق الكرام إذا سئلوا القرى البداءة بأنفسهم ، ثم بمن يكون منهم ، فاقتضى خلقه الكريم أن إعطاء سائل القرى يكون منه ومن ذريته الكريمة .

قلت : والحكايات في هذا الباب كثيرة ، بل وقع لى شىء منها : أنى كنت بالمسجد النبوى عند قدوم الحاج المصرى للزيارة ، وفى يدي مفتاح الخلوة التى فيها كتبت بالمسجد ، فمر بى بعض علماء المصريين ممن كان يقرأ على بعض مشايخى ، فسألت عليه ، فسألنى أن أمشى معه إلى الروضة الشريفة وأقف معه بين يدي النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ففعلت ، ثم رجعت فلم أجد المفتاح ، وتطلبته فى الأماكن التى مشيت إليها فلم أجده ، وشق على ذهابه فى ذلك الوقت الضيق مع حاجتى إليه ، فجئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقلت : يا سيدى يا رسول الله ، ذهب مفتاح الخلوة ، وأنا محتاج إليه وأريده من بابك ، ثم رجعت فرأيت شخصا قاصدا الخلوة ، فظننته بعض من أعرفه ، فمشيت إليه ، فلم أجده إياه ، ووجدت صغيرا لا أعرفه بقرب الخلوة بيده المفتاح ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال : وجدته عند الوجه الشريف ، فأخذته منه .

ومن هذا النوع ما اتفق لى فى سكنائى تلك الخلوة فى ابتداء الأمر وغير ذلك مما يطول ذكره .



وأنشدت مرة بين يديه صلى الله عليه وسلم في قضية أوديت فيها  
قصيدة أولها :

|                                          |                                            |
|------------------------------------------|--------------------------------------------|
| يَضَامُ بِحِمَاكُمْ يَا عُرْبَ رَامَهُ   | نَزِيلُ أَنْتُمْ صَرْتُمْ مَرَامَهُ        |
| وَيَعْدُو مِنْ أَعَادِيهِ عَلَيْهِ       | عِدَاةٌ صَارَ قَصْدُهُمْ اهْتِضَامَهُ      |
| وَأَنْتُمْ عَزَّ مِنْ يَنْمَى إِلَيْكُمْ | وَمِنْ أَبْوَابِكُمْ حَازَ احْتِرَامَهُ    |
| وَفِي حَرَمٍ بِسَاحَتِكُمْ مَقِيمٌ       | فَلَا يَبْغِي الْعِرَاقُ وَلَا شَامَهُ     |
| وَحَبْكُمُ تَحْكُمُ فِي حِشَاءٍ          | وَحَبْكُمُ لَذَا أَضْحَى غَرَامَهُ         |
| وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ أَوْ نَصِيرٌ         | يَجْرُدُ دُونَ نَصْرَتِهِ حَسَامَهُ        |
| سِوَاكُمْ آلُ غَالِبِ الْمَوَالِي        | حِمَاةُ الْجَارِ إِنْ لَحِقَتْهُ ضَامَهُ   |
| لِيُوثَّ الْحَرْبُ إِنْ مَدَّتْ حَرَابُ  | غِيُوثُ الْحُلِّ إِنْ يَخْلُبُ غَمَامَهُ   |
| بِحَقِّكُمْ وَذَاكَ أَجَلُ حَقٍّ         | لَهُ انْتَصَرُوا فَأَنْتُمْ مِنْ تَهَامِهِ |
| كَرَامُ مَكْرُمُونَ بِخَيْرِ رَسَلٍ      | عَظِيمُ الْجَارِ مُوفِيهِ ذِمَامَهُ        |

وهي طويلة تزيد على ستين بيتا ، ومنها :

|                                          |                                              |
|------------------------------------------|----------------------------------------------|
| لَهُ حَرَمٌ بِهِ كَرَمٌ مَقَاضٍ          | لَسَا كُنْهُ فَقَدْ حَازَ الْكَرَامَهُ       |
| بِهِ قَدْ صَارَ عِنْدَكُمْ نَزِيلًا      | وَيَرْجُو نَصْرَكُمْ فِيمَا أَضَامَهُ        |
| جَوَارِكُمْ عُدَّتْ فِيهِ الْأَعَادَى    | عَلَيْهِ إِذْ رَأَوْا مِنْهُ الْإِقَامَهُ    |
| بِحَضْرَتِكُمْ فَلَا يَبْغِي انْتِقَالًا | وَلَسَا كُنْ قَدْ أَطَالَ لَهَا التَّزَامَهُ |
| وَكَادُوهُ بِمَا لَمْ يَخَفْ عَنْكُمْ    | لِيَقْصُوا عَنْ عِرَاصِكُمْ خِيَامَهُ        |
| فَأَنْجَزَ لِي رَسُولُ اللَّهِ نَصْرِي   | لَتَهْنَأَ لِي بِذَا الْحَرَمِ الْإِقَامَهُ  |
| وَيَكْبِتُ مِنْ عِدَاتِي شَامَتُوهُمْ    | وَتَعْظُمُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّدَامَهُ      |
| فَقَدْ أَمَلْتُ جَاهُكَ يَا مَلَاذَى     | لَذَا وَلَسَا كُلُّ هَوْلٍ فِي الْقِيَامَهُ  |
| وَحَاشَا أَنْ تَخِيبَ لِي رَجَاءُ        | وَأَنْتَ الْغَوْثُ مِنْ عَرَبِ بَرَامَهُ     |



كريم إن أضيم له نزيل فنصر الله يقـدمه أمامه  
ومن عاداته نصرى وجبرى وعادة مثله أبدا مدامه

فرايت عقب ذلك مناما يؤذن بالنصر العظيم ، ثم رأيت في اليقظة ، والله  
الحمد والمنة .

وقال الفقيه أبو محمد الإشبيلي في مؤلفه في فضل الحج : إنه نزل برجل من  
أهل غرناطة علةٌ عجز عنها الأطباء وأيسوا من برّها ، فكتب عنه الوزير أبو عبد  
الله محمد بن أبي الخصال كتابا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فيه الشفاء  
لدائه والبرء مما نزل به ، وضمنه شعرا ، وهو :

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| كتاب وقيد من زمانة مستشف      | بقبر رسول الله أحمد يستشفى    |
| له قدم قد قيّد الدهر خطوها    | فلم يستطع إلا الإشارة بالكف   |
| ولما رأى الزوار يبتدرونه      | وقد عاقه عن طعنه عائق الضعف   |
| بكى أسفا واستودع الركب إذ غدا | تحية صدق تفعم الركب بالعرف    |
| فيا خاتم الرسل الشفيع لربه    | دعاء مهيض خاشع القلب والطرف   |
| عتيقك عبد الله ناداك ضارعا    | وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطف  |
| رجاك لضر أعجز الناس كشفه      | ليصدر داعيه بما جاء من كشف    |
| لرجل رمى فيها الزمان فقصرت    | خطاه عن الصف المقدم في الزحف  |
| وإني لأرجو أن تعود سوية       | بقدره من يحيى العظام ومن يشفى |
| فأنت الذي نرجوه حيا وميتا     | لصرف خطوب لا تريم إلى صرف     |
| عليك سلام الله عدة خلقه       | وما يقتضيه من مزيد ومن ضعف    |

قال : فما هو إلا أن وصل الركب إلى المدينة ، وقرى على قبر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم هذا الشعر ، وبرأ الرجل في مكانه ، فلما قدم الذي استودعه إياه  
وجده كأنه لم يصبه ضر قط .



### الفصل الرابع

في آداب الزيارة والمجاورة ، وهي كثيرة

منها الآداب المتعلقة بسفرها ، وهي كما في سائر الأسفار : من الاستخارة ، وتجديد التوبة ، والخروج من المظالم ، واستحلال المعاملين ، والتوصية ، وإرضاء مَنْ يتوجه إرضاءه ، وإطابة النفقة ، والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجماله ، وعدم المشاركة فيه ، وتوديع الأهل والإخوان والتماس أديعتهم ، وتوديع المنزل بركعتين ، وقرأ بعد السلام آية الكرسي ولإيلاف قريش ، ثم يدعو ويسأل الإعانة والتوفيق في سائر أموره ، ويقول : اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب ، اللهم أقبض لنا الأرض وهون علينا السفر ، فإذا نهض من جلوسه قال : اللهم بك انتشرت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي ، اللهم اكفني ما أهمني ، وما لا أهتم له ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم زدني التقوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخير حيثما توجهت .

ويستحب أن يتصدق عند الخروج من منزله بشيء وإن قل ، وأن يحرص على رفيق موافق ، راغب في الخير ، كاره للشر ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، إلى غير ذلك من آداب السفر .

ومنها : إخلاص النية ، وخلوص الطوية ، فإنما الأعمال بالنيات ، فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

ويستحب أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافرة إلى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ، وشد الرحل إليه ، والصلاة فيه ، كما قاله أصحابنا منهم ابن الصلاح والنووي ، قال ابن الصلاح : ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى . ونقل شيخ الحنفية السكال بن الهمام عن مشايخهم أنه ينوي مع زيارة القبر



زيارة المسجد ، ثم قال : إن الأولى عنده تجريد النية لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم إن حصل له إذا قدم زيارة المسجد أو يستفتح فضل الله في مرة أخرى ينويهما فيها ؛ لأن ذلك زيادة تعظيمه وإجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وليوافق ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تحمله حاجة إلا زيارتي » انتهى . وفيه نظر ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم حث أيضاً على قصد مسجده ، ففي أمثاله تعظيمه أيضاً .

وقوله « لا تحمله حاجة » أى لم يحث الشرع عليها ، وقد لا يسمح له الزمان بزيارة المسجد ، فليغتنم قصد ذلك مع الزيارة ، بل ينوى أيضاً الاعتكاف فيه ولو ساعة ، وأن يعلم فيه خيراً أو يتعلمه ، وأن يذكر الله فيه ويذكر به . ويستحب إكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وختم القرآن إن تيسر ، والصدقة على جيرانه صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك مما يستحب للزائر فعله ؛ فينوى به التقرب أولاً ليثاب على القصد ، فنية المؤمن خير من عمله ، وينوى اجتناب المعاصي والمسكرات وحياء من الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم .

ومنها: أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيق كل عام بالوصول إلى ذلك الجناب الرفيع ؛ فالشوق إلى لقائه وطلب الوصول إلى فنائه من أظهر علامات الإيمان . وأكثر وسائل الفوز يوم الفزع الأكبر بالأمن والأمان ، وليردد شوقاً وصَبَابَةً وتوقاً ، وكلما ازداد دنوا ازداد غراماً وحنواً .

ومنها: أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله ، وتوكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني ، اللهم سامني وسلم مني ، ورُدَّنِي سالماً في ديني كما أخرجتني ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضلّ ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل عليّ ، عزّ جارك وجل ثناؤك



وتبارك اسمك ولا إلهَ غيرك ، وكذا يقول الدعاء المستحب لقاصد المسجد .  
ومنها : الإكثار في السير من الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات .  
ومنها : أن يتتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فيُحَيِّيهَا بالزيارة ، ويتبرك بالصلاة فيها ، وقد استقصيناها فيما سبق .

ومنها : إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورُباها وآكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشرا بالهنا وبلوغ المنى ، وإن كان على دابة حرَّ كما أو بعير أوضعه تباشراً بالمدينة ، والله در القائل :

قُرْبُ الدِّيارِ يَزِيدُ شَوْقَ الْوَالِهِ      لَا سِيَّامَ لَبَّاحِ نُورِ جَمَّالِهِ  
أَوْ بَشَّرَ الْحَادِيَ بِأَنْ لَاحَ النَّقَا      وَبَدَتْ عَلَى بَعْدِ رُؤْسِ جِبَالِهِ  
فَهُنَاكَ عَيْلَ الصَّبْرِ مِنْ ذِي صَبْوَةٍ      وَبَدَا الَّذِي يُخْفِيهِ مِنْ أَحْوالِهِ  
وليجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام ، وترديد ذلك كلما دنا من الرُّبَا والأعلام .

ولا بأس بالترجل والمشى عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه ، كما يفعله بعضهم ؛ لأنَّ وَفَدَ عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ، ولم ينكر عليهم ، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة .  
وقال أبو سليمان داود المالكي في الانتصار : إن ذلك يتأكد فعله لمن أمكنه من الرجال ، وإنه يستحب تواضعا لله تعالى وإجلالا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم .

وحكى عياض في الشفا أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجلَ باكيا منشدا :

وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا      فَوَادَا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا



نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلّم به ركبا  
ومنها : إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم : اللهم هذا  
حرمُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي حرّمته على لسانه ، ودعّاك أن  
تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو في حرم البيت الحرام ، فخرمني على النار ،  
وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، وارزقني من بركاته مارزقته أوليائك وأهل  
طاعتك ، ووفقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات . ثم تشتغل  
بالصلاة والتسليم . وإن كانت طريقه على ذى الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى  
يُذِيخ به ، وهو مستحب ، كما قاله أبو بكر الخفاف في كتاب الأقسام والخصال  
والنورى وغيرها .

وقال صاحب الطراز من المسالكية : من آداب الزائر الغسل ، ولباس  
أنظف الثياب .

وقال أبو عبد الله السامري الحنبلي في باب الزيارة من المستوعب : وإذا  
قدم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم استحبّ له أن يغتسل لدخولها .  
وقال في الإحياء : وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة ، وليتطيب ، وليلبس  
أحسن ثيابه .

وقال الكرماني من الحنفية : فإن لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل  
بعد دخولها .

وفي حديث قيس بن عاصم أنه لما قدم مع وفده أسرعوا هم بالدخول ،  
وثبت هو حتى أزال مهنته وآثار سفره ولبس ثيابه ، وجاء على تؤدة ووقار ، ثم  
أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فرضى له ذلك وأثنى عليه بقوله « إن فيك  
لخصلتين يحبهما الله : الحلم ، والأناة » .

وفي حديث المنذر بن ساوى التميمي أنه وفد من البحرين مع أناس ، فذهبوا  
مع سلاحهم فسلموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ووضع المنذر سلاحه



ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن ، فأتى نبي الله صلى الله عليه وسلم -  
الحديث .

ويتجنب ما يفعله بعض الجهلة ، من التجرد عن الخيط تشبها بحال الإحرام .  
ومنها : إذا شاهد القبة المنيفة ، وشارف المدينة الشريفة ، فيلزم الخشوع  
والخضوع مستحضرا عظمتها ، وأنها البقعة التي اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله  
تعالى عليه وسلم وحبيبه وصفيه ، ويمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عند ترّدادها فيها ، وأنه ما من موضع يطؤه إلا وهو موضع قدمه  
العزيزة ، فلا يضع قدمه عليه إلا مع الهيبة والسكينة ، متصوراً خشوعه صلى الله  
تعالى عليه وسلم وسكينته في المشي وتعظيم الله عز وجل له حتى قرن ذكره بذكره  
وأحبط عمل من انتهك شيئاً من حرمة ، ولو رفع صوته فوق صوته ، ويتأسف  
على فوت رؤيته في الدنيا ، وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر لسوء صنعه وقبح  
فعله ، ثم يستغفر لذنبه ، ويلتزم سلوك سبيله ، ليفوز بالإقبال عند اللقاء ويحظى  
بتحية المقبول من ذوى البقاء .

ومنها : أن لا يخل بشيء مما أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والغضب عند انتهاك حرمة من حرمة أو تضييع شيء من حقوقه صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
فإن من علامات المحبة غيرة الحبّ المحبوبة ، وأقوى الناس ديانة أعظمهم غيرة ،  
وإذا خلا القلب من الغيرة فهو من المحبة أخلى ، وإن زعم المحبة فهو كاذب .

ومنها : أن يقول عند دخوله من باب البلد : بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوة  
إلا بالله ، رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من  
لدىك سلطاناً نصيراً ، حسبي الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة  
إلا بالله ، اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا إليك ، فإني  
لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ،  
أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .



ولِيَحْرِصَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَصَدَ الْمَسْجِدَ ؛ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً أَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ  
أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَيَقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ . ثُمَّ لَيَقْفُوَ فِي قَلْبِهِ شَرَفُ الْمَدِينَةِ  
وَأَنَّهَا حَوَتْ أَفْضَلَ بَقَاعِ الْأَرْضِ بِالْإِجْمَاعِ ، وَأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالَ : إِنَّ الْمَدِينَةَ  
أَفْضَلُ أَمْكَنَةِ الدُّنْيَا .

أَرْضَ مَشَى جَبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِهَا وَاللَّهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا

ومنها : أَنَّ يَقْدُمُ صَدَقَةٌ بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاهُ ، وَيَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ قَبْلَ أَنْ  
يَقْدُمَ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، أَوْ شَيْءٍ هُوَ إِلَى مَبَاشَرَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ غَيْرُ مُضْطَرٍ أَوْ  
مُضْرُورٍ ؛ فَإِذَا شَاهَدَ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ وَالْحَرَمَ الشَّرِيفَ الْحَمْدِيُّ فَلَيْسَتْ حُضْرُهُ أَنْهَآتٍ  
مُهَيِّطٍ أَبِي الْفَتْوحِ جَبْرِيلَ ، وَمَنْزَلَ أَبِي الْغَنَائِمِ مِيكَائِيلَ ، وَالْمَوْضِعَ الَّذِي خَصَّهُ  
اللَّهُ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، فَلْيَزِدْ خُضُوعاً وَخُشُوعاً يَلِيقُ بِهَذَا الْمَقَامِ ، وَيَقْتَضِيهِ  
هَذَا الْمَحَلُّ الَّذِي تَرْتَعِدُ دُونَهُ الْأَقْدَامُ ، وَيَجْتَهِدُ فِي أَنْ يُوْفَى لِلْمَقَامِ حَقُّهُ مِنَ  
التَّعْظِيمِ وَالْقِيَامِ .

ومنها : مَا قَالَهُ الْقَاضِي فَضْلُ الدِّينِ بْنِ النَّصِيرِ الْغُورِيُّ مِنْ أَنَّ دُخُولَ الزَّائِرِ مِنَ  
بَابِ جَبْرِيلَ أَفْضَلُ أَيْضاً ، أَيْ لَمَّا سَبَقَ فِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَبْوَابِ ، وَجَرَتْ عَادَةُ  
الْقَادِمِينَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ السَّلَامِ بِالْدُخُولِ مِنْهُ ، فَإِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ فَلْيَفْرِغْ قَلْبَهُ ،  
وَلْيَصِفْ ضَمِيرَهُ ، وَيَقْدُمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى ، وَيَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ  
الْكَرِيمِ ، وَبِنُورِهِ الْقَدِيمِ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً ، أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي  
أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، رَبِّ فَقِّئْنِي وَسَدِّدْنِي وَأَصْلِحْنِي وَأَعِزَّنِي عَلَى مَا يَرْضِيكَ ، عَفَى ،  
وَمَنْ عَلَى بَحْسَنِ الْأَدَبِ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ



الله تعالى وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ولا يترك ذلك كما دخل المسجد أو خرج منه ، إلا أنه يقول عند خروجه : وافتح لى أبواب فضلك ، بدل قوله « أبواب رحمتك » .

ومنها : إذا صار فى المسجد فَلْيَمْنُوا الاعتكاف مدة لبثه به وإن قلَّ على مذهب الشافعى ؛ ليحوزَ ما فيه من الفضل ، ثم ليمتوجه إلى الروضة المقدسة ، وإن دخل من باب جبريل فليقصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار ، وملابسة الخشية والانكسار ، والخضوع والافتقار ، ثم ليقف فى مُصَلَّى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إن كان خالياً ، وإلا فقيما يلى المنبر من الروضة وإلا فى غيرها ، فيصلى تحية المسجد ركعتين خفيفتين ، قال السكرمانى : يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة ( قل يا أيها الكافرون ) وفى الثانية الإخلاص ، فإن أقيمت مكتوبة أو خاف فَوَتَّهَا بدأ بها ، وحصلت التحية بها ، فإذا فرغَ حمد الله ، وأثنى عليه على ما منحه من هذه النعمة العظيمة ، والمنة الجسيمة .

قال السكرمانى وصاحب الاختيار من الحنفية : إنه يسجد بعد الركعتين شكراً لله تعالى ، ويبتهل إليه فى أن يتمم له ما قصد من الزيارة مع القبول ، وأن يهَبَ له من مهمات الدارين نهاية الشؤل .

ونقل الزين المراغى عن بعض مشايخه أن محل تقديم التحية على الزيارة إذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف ، فإن كان ذلك استحببت الزيارة أولاً ، مع أن بعض المالكية رَخَّصَ فى تقديم الزيارة على الصلاة ، وقال : كل ذلك واسع .

والحجة فى استحباب تقديم التحية ما نقله البرهان ابن فرحون عن ابن حبيب أنه قال فى كتاب الصلاة : حدثنى مطرف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : قدَّمْتُ من سفر ، فجئت رسول الله



صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم عليه وهو بفناء المسجد ، فقال : أدخَلْتُ المسجد فضليت فيه ؟ قلت : لا ، قال : فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم ائت فسلم على .

وقال الاخمي في التبصرة في باب من جاء مكة ليلا : ويبتدىء في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتحية المسجد قبل أن يأتى القبر ويسلم ، هذا قول مالك . وقال ابن حبيب : يقول إذا دخل : بسم الله ، والسلام على رسول الله ، يريد أن يبتدىء بالسلام من موضعه ، ثم يركع ، ولو كان دخوله من الباب الذى بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد إلى موضع يصلى فيه لم يكن ضيقاً ، انتهى .

قلت : وليس في كلام ابن حبيب مخالفة لما ذكره مالك؛ إذ مراده أن الداخل من باب المسجد يستحب له السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده كما يستحب له الصلاة عليه؛ لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وليصل ، وليقل : اللهم أجرني من الشيطان الرجيم » ولأن ابن حبيب ذكر بعد ذلك صلاة التحية ، ثم الوقوف بالقبر ، والسلام ، والله تعالى أعلم .

ومنها : أن يتوجه بعد ذلك إلى القبر الكريم ، مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم ، فيقف بخشوع وخضوع تامين تجاه مسار القصة الذى يجدار الحجرة المتقدم بيانه في محله لجعله في موضع محاذاة الوجه الشريف ، وربما منع باب المقصورة التى حول الحجرة الشريفة الواقف للزيارة خارجها من مشاهدة ذلك المسار إلا بتأمل يشغل القلب ويذهب الخشوع فليقصد المصرة الثانية من باب المقصورة القبلى الذى على يمين مستقبل القبر



الشریف ، فإذا استقبلها كان محاذيا له ، والزيارۃ من داخل المقصورة أولى ؛ لأنه موقف السلف .

والمنقول أن الزائر يقف على نحو أربعة أذرع من رأس القبر ، وقال ابن عبد السلام : على نحو ثلاثة أذرع ، وعلى كل حال فذلك من داخل المقصورة بلا شك . وقال ابن حبيب في الواضحة : واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادّن منه . وقال في الإحياء - بعد بيان موقف الزائر بنحو ما قدمناه - : فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا ، وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ، ولا تقرب من قبره إلا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا ، اهـ .

ولينظر الزائر في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة ، ملتزما للإحياء والأدب التام في ظاهره وباطنه ، فالالكرماني من الحنفية : ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة .

وقال في الإحياء : واعلم أنه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك وزيارتك ، وأنه يبلغه سلامك وصلاتك ، فمثل صورته الكريمة في خيالك ، وأخطر عظيم رتبته في قلبك ؛ فقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى وَكَّلَ بقبره ملكا يبلغه السلام ممن يسلم عليه من أمته ، هذا في حق من لم يحضر قبره ، فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا إليه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم إذ فاته مشاهدة غرته الكريمة ؟ انتهى .

ثم يسلم الزائر ، ولا يرفع صوته ولا يخفيه ، بل يقتصد فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى



به نبيا ورسولا عن أمته ، وصَلَّى عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشفت الغُمَّة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآتِه نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ، اللهم صَلِّ على سيدنا محمد نبيك ورسولك النبي الأُمِّي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

وَمَنْ عَجَزَ عَنْ حِفْظِ هَذَا أَوْ ضَاقَ الْوَقْتُ عَنْهُ اقْتَصِرْ عَلَى بَعْضِهِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ ، قَالَ : وَأَقْلَهُ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ، وَجَاءَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمَا مِنَ السَّلَفِ الْاِقْتِصَارُ جَدًّا ، وَعَنْ مَالِكٍ « يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

ونقل البرهان ابن فرحون عن أبي سعيد الهندي من المالكية قال فيمن وقف بالقبر: ولا يقف عنده طويلا ، ثم ذكر سلام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، ثم قال : وهذه طريقة ابن عمر ، وتبعه مالك في ترك تطويل القيام ، واختار بعضهم التطويل في السلام ، وعليه الأكثر .

وقال ابن حبيب فيما نقل عياض : ثم تقف بالقبر متواضعا متوافرا ، فتصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وتثنى بما يحضرك ، قال ابن فرحون : وقال ابن حبيب : يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وسلم يا رسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأسمى صلاة صلاحها على أحد من أنبيائه وأصفياه أشهد يا رسول الله أنك قد بلغت ما أرسلت به ، ونصحت الأمة ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، وكنت كما نَعَمْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ ( لَقَدْ جَاءَكُمْ



رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم) فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سمواته وأرضه عليك يا رسول الله، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا بكر ويا عمر ، جزا كما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى وزيرى نبي على وزارته في حياته وعلى حسن خلافته إياه في أمته بعد وفاته ؛ فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى صدق في حياته ، وخلفتماه بالعدل والإحسان في أمته بعد وفاته ، فجزا كما الله على ذلك مرافقته في جنته وإيانا معكم برحمته ، انتهى .

وذکر المطري والمجد تسليما يشتمل على أوصاف كثيرة ، وأوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم غير منحصرة ، وهى شهيرة ، والحال يضيق عن الاستقصاء ؛ فلذلك اقتصرنا على ما قدمناه .

وقال النووى عقب ما تقدم عنه : ثم إن كان قد أوصاه أحدٌ بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ، أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ، ونحوه من العبارات ، ثم يتأخر إلى صَوْب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبى بكر رضى الله تعالى عنه فيقول : السلام عليك يا أبا بكر صفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وثانيه في الغار ، ورفيقه في الأسفار ، جزاك الله عن أمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الجزاء ، ثم يتأخر إلى صَوْب يمينه قدر ذراع فيقول : السلام عليك يا عمر الفاروق ، الذى أعز الله به الإسلام ، جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء . هذا ما ذكره النووى وغيره من أصحابنا وغيرهم . ولعل ابن حبيب - حيث ذكر التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى ضجيعيه جملة - يرى اصطفاً القبور سواء كما هو إحدى الروايات المتقدمة .

قال النووى وغيره : ثم يرجع الزائر إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فيتوسل به في حق نفسه ، ويستشفع إلى ربه سبحانه



وتعالى . قال : ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له ،  
وسبق له ذكر في الفصل الثاني .

قلت : وليجدد التوبة في ذلك الموقف ، ويسأل الله تعالى أن يجعلها توبة  
نصوحا ، ويستشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ربه في قبولها ، ويكثر  
الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم -  
إلى قوله : رحيا ) مع ما سبق في حكاية العتبي ، ويقول : نحن وفدك يا رسول الله  
وزوَّارك ، جئناك لقضاء حقتك ، والتبرك بزيارتك ، والاستشفاع بك إلى ربك  
تعالى ، فإن الخطايا قد أثقلت ظهورنا ، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة  
العظمى والمقام المحمود ، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا ، مستغفرين لذنوبنا ، سائلين  
منك أن تستغفر لنا إلى ربك ، فأنت نبينا وشفيعنا ، فاشفع لنا إلى ربك ، واسأله  
أن يميّتنا على سنتك ومحبتك ، ويحشرنا في زمرك ، وأن يوردنا حوضك غير  
خزايا ولا نادمين .

وروى يحيى الحسيني وغيره عن ابن أبي فديك قال : سمعت بعض من  
أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال :  
( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما )  
صلى الله تعالى على محمد وسلم ، وفي رواية : صلى الله عليك يا محمد ، يقولها سبعين  
مرة ، ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان ، لم تسقط لك اليوم حاجة .

قلت : فينبغي تقديم ذلك على الدعاء والتوسل ، قال بعضهم : لكن  
الأولى أن يقول : صلى الله وسلم عليك يا رسول الله ، وإن كانت الرواية «يا محمد»  
تأديبا ؛ أي لأن من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يُنادى باسمه ، بل  
يقال : يا رسول الله ، يا نبي الله ، ونحوه ، والذي يظهر أن هذا في نداء لا يقترب  
به الصلاة والسلام .

قال المجد : وروينا عن الأصمعي قال : وقف أعرابي مقابل قبر النبي صلى الله



تعالى عليه وسلم فقال : اللهم إن هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك ، فإن غفرت لي سرَّ حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك ، وإن لم تغفر لي غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك ، وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك ، اللهم إن العرب الكرام إذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره ، وإن هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره ، قال الأصمعي فقلت : يا أخا العرب إن الله قد غفر لك وأعتقك بحسن هذا السؤال .

قال المجد : ويجلس إن طال القيام به ، فيكثر من الصلاة والتسليم .  
ونقل في شرح المذهب عن كتاب آداب زيارة القبور لأبي موسى الأصفهاني أن الزائر بالخيار ، إن شاء زار قائماً ، وإن شاء قعد كما يزور الرجل أخاه في الحياة ، فربما جلس عنده وربما زار قائماً وماراً ، انتهى .

قال المجد : ويأتي بآتم أنواع الصلاة وأكمل كميفياتها ، والإختلاف في ذلك مشهور ، قال : والذي أختاره لنفسى : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه ، الصلاة الماثورة ، أى التى أخبر بها السائل عن كيفية الصلاة عليه : عدد ما خلقت وعدد ما أنت خالق ، وزنة ما خلقت وزنة ما أنت خالق ، ومِلء ما خلقت ومِلء ما أنت خالق ، ومِلء سمواتك ومِلء أرضك ، ومثل ذلك ، وأضعاف ذلك ، وعدد خلقك ، وزنة عرشك ، ومتنهي رحمتك ، ومداد كلماتك ، ومبلغ رضاك ، وحتى ترضى ، وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسم ونفس ولحظة وطرفة من الأبد إلى الأبد أبد الدنيا والآخرة وأكثر من ذلك ، لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره ، ثم يقول ذلك مرة أو ثلاث مرات ، ثم يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كذلك ، ثم يتلو بين يدي سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تيسر من القرآن المجيد ، ويقصد الآي والسور الجامعة لصفات الإيمان ولمعانى التوحيد ، انتهى .

وقال النووى عقب ما تقدم عنه : ثم يتقدم - يعنى بعد فراغ الدعاء والتوسل



قبالة الوجه الشريف إلى رأس القبر ، فيقف بين القبر والأسطوانة التي هناك ، ويستقبل القبلة ، ويحمد الله تعالى ويمجده ، ويدعو لنفسه بما أحبه وما أحبه ، ولوالديه ، ولمن شاء من أقاربه وأشياخه وإخوانه وسائر المسلمين . وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا .

وقال العز بن جماعة : وما ذكره من العود إلى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم يُنقل عن فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى .

قلت : أما الدعاء والتوسل هناك فله أصل عنهم ، والذي لم ينقل إنما هو هذا الترتيب المخصوص ، والظاهر أن المراد بذلك تأخير الدعاء عن السلام على الشيخين والجمع بين موقفى السلف : الأول الذى كان قبل إدخال الحجر ، والثانى الذى كان بعده ، وهو حسن ، بل سَبَقَ أوائل سادس فصول الباب الخامس من رواية ابن شبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين فرغ من دفن ابنه إبراهيم قال عند رأسه : السلام عليكم ، وهو ظاهر فى السلام من جهة الرأس .

ومنها : أن يأتى المنبر الشريف ، ويقف عنده ، ويدعو الله تعالى ، ويحمده على ما يَسَّرَ له ، ويصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويسأل الله سبحانه وتعالى من الخير أجمع ، ويستعيز به ، كما قاله ابن عساكر ، زاد الأتشمري عقبه : كما كانت الصحابة تفعل . يشير إلى ما رواه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال : رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصلحاء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ، ثم يستقبلون القبلة ويدعون .

وفى الشفاء لعمياض عن أبى قسيط والعتبي رحمهما الله : كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهم إذا خلا المسجد حَبَسُوا رمانة المنبر التي تلى القبر بميامنهم ، ثم استقبلوا القبلة يدعون .



وقال النووي عقب ما تقدم عنه : ثم يأتي الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ، ويقف عند القبر ويدعو .

قلت : ويقف أيضاً ويدعو عند أسطوان المهاجرين ، ويتبرك بالصلاة عندها وكذا أسطوان أبي لبابة ، وأسطوان المحرس ، وأسطوان الوفود ، وأسطوان التهجد بعد أن يسلم على فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها عند الحراب الذي في بيتها داخل المقصورة ؛ للقول بدفنها هناك كما سبق .

ومنها : أن يجتنب لمس الجدار ، وتقبيله ، والطواف به ، والصلاة إليه ، قال النووي : لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويكره إلصاق البطن والظهر بجدار القبر ، قاله الحلبي وغيره ، قال : ويكره مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته ، هذا هو الصواب ، وهو الذي قاله العلماء وأطبّقوا عليه ، ومن خطر بباله أن المسح باليد ومحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته ؛ لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء ، انتهى .

وفي الإحياء : مسّ المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود ، وقال الأفشهرى : قال الزعفراني في كتابه : وضع اليد على القبر ومسّه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعاً .

وروي أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه رأى رجلاً وضع يده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فنهاه ، وقال : ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشد الإنكار .

وقال بعض العلماء : إنه إن قصد بوضع اليد مصافحة الميت يرجى أن لا يكون به حرج ، ومتابعة الجمهور أحق ، انتهى .



وفي تحفة ابن عساكر : ليس من السنة أن يمس جدار القبر المقدس ، ولا أن يقبله ، ولا يطوف به كما يفعله الجهال ، بل يكره ذلك ، ولا يجوز ، والوقوف من بعد أقرب إلى الاحترام ، ثم روى من طريق أبي نعيم قال : أنبأنا عبد الله بن جعفر بن فارس حدثنا أبو جعفر محمد بن عاصم حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يكره أن يكثر مس قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

قال البرهان ابن فرحون بعد ذكره : وهذا تقييد لما تقدم ، وهو عن ابن عمر في القبر نفسه ، فالجدر الظاهرة أخف ، إذا لم يكثر منه ، قال : وهو دال على قرب موقف الزائر ، ويفسر معنى الدنو الذي عبر به مالك ، انتهى .

وقال أبو بكر الأثرم : قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمس ويتمسح به ؟ قال : لا أعرف هذا ، قلت : فالمنبر ، قال : أما المنبر فنعم ، قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه مسح المنبر ، ويروونه عن سعيد ابن المسيب في الرمانة ، أي رمانة المنبر قبل احتراقه .

ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك أنه حيث أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر فمسحه ودعا ، فرأيت أنه استحس ذلك ، قلت لأبي عبد الله : إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر ، وقلت له : ورأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ، ويقومون ناحيته ، ويسلمون ، فقال أبو عبد الله : نعم ، وهكذا كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يفعل ذلك ، نقله ابن عبد الهادي عن تأليف ابن تيمية .

وقال العز بن جماعة بعد ذكر ما سبق عن النووي : وقال السروجي الحنفي : لا يلصق بطنه بالجدار ، ولا يمس به ، وقال عياض في الشفاء : ومن كتاب أحمد ابن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر : لا يلصق به ولا يمس به ولا يقف عنده طويلا ، وقال ابن قدامة من الخنابلة في المغني : ولا يستحب التمسح بخائط قبر النبي صلى



الله تعالى عليه وسلم ، ولا يقبله ، قال أحمد : ما أعرف هذا ، قال الأثرم : رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، بل يقومون من ناحيته فيسلمون ، قال أبو عبد الله : وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يفعل ذلك ، انتهى . قال العز : فى كتاب العمل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه ، قال عبد الله : سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتبرك بمسه ، ويقبله ، ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى ، قال : لا بأس به ، قال العز بن جماعة : وهذا يبطل ما نقل عن النووى من الإجماع .

قلت : النووى لم يصرح بنقل الإجماع ، لكن قوة كلامه تفهمه .

وقال السبكي فى الرد على ابن تيمية فى مسألة الزيارة : إن عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الإجماع عليه ؛ فقد روى أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله الحسينى فى أخبار المدينة قال : حدثنى عمر بن خالد حدثنا أبو نباتة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : أقبل مروان بن الحكم ، فإذا رجل ملتزم القبر ، فأخذ مروان برقبته ثم قال : هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه فقال : نعم ، إني لم آت الحجر ، ولم آت اللين ، إنما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، لا تَبْكُوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله ، قال المطلب : وذلك الرجل أبو أيوب الأنصارى . قال السبكي : وأبو نباتة يونس بن يحيى ، ومَنْ فوقه ثقات ، وعمر بن خالد لم أعرفه ، فإن صح هذا الإسناد لم يكره مس جدار القبر ، وإنما أردنا بذكرة القدح فى القطع بكراهة ذلك ، انتهى .

قلت : سبق فى الفصل قبله أن أحمد رواه بأتم من ذلك عن عبد الملك بن عمرو - وهو ثقة - عن كثير بن زيد ، وقد حكم السبكي بتوثيقه ، فإنه الذى فوق



أبى نباتة في إسناد يحيى ، وقد وثقه جماعة ، لكن ضعفه النسائي كما سبق .  
وتقدم أيضاً أن بلالا رضى الله تعالى عنه لما قدم من الشام لزيارة النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم أتى القبر ، فجعل يبكي عنده ، ويمرغ وجهه عليه ، وإسناده  
جيد كما سبق .

وفي تحفة ابن عساكر من طريق طاهر بن يحيى الحسيني قال : حدثني أبى  
عن جدى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على رضى الله تعالى عنه قال : لما رُمسَ  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها ، فوقفت  
على قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على  
عينيهما وبكت ، وأنشأت تقول :

ماذا على مَنْ شَمَّ تربةَ أحمدٍ      أن لا يَشُمَّ مَدَى الزمان غَوَالِيا  
صَبَّتْ على مصائبٍ لو أنها      صَبَّتْ على الأيامِ عُذُنَ لِيَالِيا

ذكر الخطيب بن حملة أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يضع يده اليمنى  
على القبر الشريف ، وأن بلالا رضى الله تعالى عنه وضع خديه عليه أيضاً ، ثم  
قال : ورأيت في كتاب السؤالات لعبد الله بن الإمام أحمد ، وذكر ما تقدم عن  
ابن جماعة نقله عنه ، ثم قال : ولا شك أن الاستغراق في المحبة يحمل على الإذن  
في ذلك ، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم ، والناس تختلف مراتبهم في  
ذلك كما كانت تختلف في حياته ، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل  
يبادرون إليه ، وأناس فيهم أناة يتأخرون ، والكل محل خير ، انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر : استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود  
جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره ، فأما تقبيل يد آدمي  
فسبق في الأدب ، وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقبره ، فلم يره بأساً ، واستبعد بعض أتباعه صحته عنه . ونقل



عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور الصالحين .

ونقل الطيب الناشري عن الحب الطبري أنه يجوز تقبيل القبر ومسه ؟ قال : وعليه عمل العلماء الصالحين ، وأنشد :

لو رأينا لسلمي أثراً      لَسَجَدْنَا أَلْفَ أَلْفٍ لِلْأَثَرِ  
وقال آخر :

أمرّ على الديار ديار ليلى      أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حُب الديار شغفن قلبي      وليكن حب من سكن الديارا

ونقل بعضهم عن أبي خيثمة قال : حدثنا مصعب بن عبد الله حدثنا إسماعيل ابن يعقوب التيمي قال : كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه ، قال : وكان يصيبه الصمات ، فكان يقوم كما هو يضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع ، فعوتب في ذلك ، فقال : إنه يصيبني خطرة ، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع ، فقبيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الموضع ، أراه قال « في النوم » انتهى .

ومنها : اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم ، قال ابن جماعة : قل بعض العلماء : إنه من البدع ، ويظن من لا علم له أنه من شعار التعظيم ، وأقبح منه تقبيل الأرض للقبر ، لم يفعله السلف الصالح ، والخير كله في اتباعه ، ومن خطر بباله أن تقبيل الأرض أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته ؛ لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال السلف وعملهم ، قال : وليس عجب من جهل ذلك فارتكبه ، بل عجب من أفتى بتحسينه مع علمه بقبحه ومخالفته لعمل السلف ، واستشهد لذلك بالشعر ، انتهى .



قلت : وقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملائكة ، وزاد عليه وضع الجبهة كهيئة الساجد ، فتبعه العوام ، ولا قوة إلا بالله .

ومنها : أن لا يمر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقف ويسلم عليه ، سواء مر من داخل المسجد أو من خارجه ، ويكثر من قصده وزيارته .

روى الأقرشي بسنده لابن أبي الدنيا قال : حدثني الحسين بن عبد العزيز قال : حدثنا الحارث بن سليمان قال : أنبأنا ابن وهب قال : أنبأنا عبد الرحمن بن زيد أن أبا حازم حدثه أن رجلاً أتاه فحدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأبي حازم : أنت المارّ بي مُعرضاً لا تقف تسلم على ؟ فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا .

وفي كتاب الجامع من البيان لابن رشد شرح العتبية ، مالفظه : وسئل - يعني مالكا - عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أترى أن يسلم كلما مر ؟ قال : نعم ، أرى ذلك ، عليه أن يسلم كلما مر به ، وقد أكثر الناس من ذلك ، فإذا لم يمر به فلا أرى ذلك ، وذكر حديث « اللهم لا تجعل قبري وثناً » الحديث .

قال : فقد أكثر الناس من هذا ، فإذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك ، قال : وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم ، فقال : ما هذا من الأمر ، ولكن إذا أراد الخروج ، قال ابن رشد : المعنى في ذلك أنه يلزمه أن يسلم عليه كلما مر به متى مامر ، وليس عليه أن يأتي ليسلم عليه إلا للوداع عند الخروج ، ويكره أن يكثر المرور به ، والسلام عليه ، والإتيان كل يوم إليه ؛ لئلا يجعل القبر بفعله ذلك كالمسجد الذي يؤتى كل يوم للصلاة فيه ، وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بقوله « اللهم لا تجعل قبري وثناً » الحديث .



وقال عياض في الشفاء : قال مالك في كتاب محمد : ويسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل وخرج ، يعنى في المدينة ، وفيما بين ذلك ، وقال مالك في المبسوط : وليس يلزم مَنْ دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر ، وإنما ذلك للغرباء ، وقال فيه أيضا : لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فيصلى عليه ، ويدعوله ولأبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ، فقيل له : إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر ، وربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة أو المراتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة ، فقال : لم يبلغنى هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا ، وتركه واسع ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، ولم يبلغنى عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ، ويكرهه إلا لمن جاء من سفر أو أراد .

قال الباجى : ففرق بين أهل المدينة والغرباء ؛ لأن الغرباء قصدوا لذلك ، وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم .  
قال السبكي : والمتلخص من مذهب مالك أن الزيارة قربة ، ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها الإكثار الذى قد يُفْضَى إلى محذور ، والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الإكثار منها ؛ لأن الإكثار من الخير خير .

وقال النووى في زيارة القبور من الأذكار : ويستحب الإكثار من الزيارة ، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل . وسبق في الفصل العشرين من الباب الرابع قول عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه في خبر هَدَمَ جدار الحجرة : كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتى المسجد فأبدأ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم عليه ، ثم آتى مصلاى فأجلس به حتى أصلى الصبح .



وروى ابن زباله عن عبد العزيز بن محمد قال : رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي إذا صلى العَصْرَ من يوم الجمعة - ونحن جلوس مع ربيعة بن أبي عبد الرحمن - فيقوم عند القبر فيسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويدعو حتى يمسي ، فيقول جلساء ربيعة : انظروا إلى ما يصنع هذا ؟ فيقول : دَعُوهُ فإنما للمرء ما نوى .

وقال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : قال ابن عجلان لبعض الأمراء : إنك تطيل ثيابك ، وتطيل الخطبة ، وتكثر الحجى إلى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلو كان فيه العجلان ما أتيت به .

ومنها : إكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وإيثار ذلك على سائر الأذكار ، ما دام هناك .

ومنها : اغتنام ما أمكن من الصيام ولو يسيرا من الأيام .

ومنها : الحرص على فعل الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة ، والإكثار من النافلة فيه ، مع تحرى المسجد الذى كان فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ، إلا أن يكون الصف الأول خارجة فهو أولى ، وإن أمكنه ملازمة المسجد ، وأن لا يفارقه إلا لضرورة ، أو مصلحة راجحة ، فليغتنم ذلك ، وكلما دخله فليجدد نية الاعتكاف ، والله رد القائل :

تمتع إن ظفرت بنيل قرب وحصل ما استطعت من ادخار

قال ابن عساكر : وليحرص على المبيت فى المسجد ولو ليلة يحيطها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن والتضرع إلى الله تعالى والحمد والشكر على ما أعطاه ، وعلى أن يختم القرآن العزيز فى المسجد لأثر فيه ، اه .

وقال أبو نخلد : كانوا يحبون لمن أتى المساجد الثلاثة أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومسجد بيت المقدس ، وأخرجه سعيد بن منصور .



ومنها : أن لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها من الأحوال ،  
ويلتزم الآداب شريعة وحقيقة في الأقوال والأفعال .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : وإذا أردت صلاة فلا تجعل حجرتك  
صلى الله تعالى عليه وسلم وراء ظهرك ، ولا بين يديك ، قال : والآداب معه صلى  
الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته ، فما كنت صانعه في حياته فاصنعه  
بعد وفاته : من احترامه ، والإطراق بين يديه ، وترك الخصام ، وترك الخوض  
فيما لا ينبغي أن يخوض فيه في مجلسه ، فإن أبيت فانصرافك خير من بقائك .

ومنها : أن يحتنب ما يفعله جهلة العوام من التقرب بأكل التمر الصيحاني  
في المسجد وإلقاء النوى به .

قال النووي وغيره : من جهالات العامة وبدعهم تقربهم بأكل التمر  
الصيحاني في الروضة الكريمة ، وقطعهم شعورهم ، ورميها في القفديل الكبير ،  
وهذا من المنكرات المستشنة .

ومنها : إدامة النظر إلى الحجرة الشريفة ؛ فإنه عبادة قياسا على السكبة المعظمة  
كما قاله المجد ، قال : فينبغي لمن كان بالمدينة إدامة ذلك إذا كان في المسجد ،  
وإدامة النظر إلى القبة الشريفة إذا كان خارجا مع المهابة والحضور .

ومنها : ما قاله النووي أنه يستحب الخروج كل يوم إلى البقيع ، ويكون  
ذلك بعد السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فإذا انتهى إلى البقيع  
قال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أتم السابقون وأنا إن شاء الله بكم لاحقون ،  
اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا  
ولهم ، هذا محصل ما ورد ، زاد القاضي حسين : اللهم رب هذه الأجساد البالية  
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل عليها رَوْحاً منك  
وسلاماً مني ، اللهم برد مصابيحهم عليهم واغفر لهم . ثم يزور قبور السلف



الظاهرة بالبقيع ، كقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم ، رضى تعالى عنهم ، ويختتم بصفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، انتهى .

وقال العلامة فضل الدين بن القاضي نصير الدين الغورى : وإذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ، ويأتى قبة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي رضى الله تعالى عنهم ، وذكر بعده إتيان بقية القبور ، ثم قال : ثم يختتم زيارة البقيع بالسلام على صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . فاقضى سياقه البداءة بسيدنا العباس ومن عنده من الحسن وغيره رضى الله تعالى عنهم ، ولعله لكون مشهدهم أول المشاهد التى يلقاها الخارج من البلد ، فإنه يكون على يمينه ، فجاوزتهم من غير سلام عليهم جفوة ، فإذا سلك تلك الطريق سلم على من يمر به بعدهم ، فيكون مروره على صفية رضى الله تعالى عنها فى رجوعه فيختتم بها .

وقال البرهان ابن فرحون : أول المشاهد وأولها بالتقديم مشهد سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان ؛ لأنه أفضل الناس بعد أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ، قال : واختار بعضهم البداءة بقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

فتاخص فيمن يبدأ به ثلاثة آراء ، وسبق أن مشهد سيدنا إسماعيل بن جعفر الصادق غربى مشهد العباس ، إلا أنه صار داخل سور المدينة ، ومشاهد البقيع كلها خارج السور ، فليختتم الزائر به إذا رجع ، ويذهب إلى زيارة مشهد سيدنا مالك بن سنان ومشهد النفس الزكية فإنهما ليسا بالبقيع كما سبق .

ومنها : أنه يستحب أن يأتى قبور الشهداء بأحد ، قال النووى وغيره : وأفضلها يوم الخميس .



قلت : ولم يظهر لى وجه تخصيصه ، ثم رأيت الغزالي فى الإحياء فى زيارة القبور قال : كان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة ، فقليل له : لو أخرت إلى يوم الاثنين ، فقال : بلغنى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ، انتهى . فلما كان المطلوب فى يوم الجمعة التكبير للجمعة وقبور الشهداء بعيدة ، والمطلوب فى يوم السبت الذهاب لمسجد قضاء كما سيأتى ، فاختص الخميس بذلك ، وبدأ بحمزة عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويبكر بعد صلاة الصبح فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يعود ويدرك جماعة الظهر فيه ، قال السكال بن الهمام محقق الحنفية : ويزور جبل أحد نفسه ؛ فى الصحيح « أخذ جبل يحبنا ونحبه » .

ومنها : أنه يستحب استحباباً متأكداً - كما قال النووى - أن يأتى مسجد قضاء ، وفى يوم السبت أولى ، ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه ، وإذا قصد إتيانه توضأ وذهب ، ولا يؤخر الوضوء حتى يصل إليه .

ومنها : أن يأتى بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة مما علمت عينه أو جهته ، وكذا الآبار التى شرب منها صلى الله تعالى عليه وسلم أو توضأ أو اغتسل ، فيتبرك بمائها ، صرح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب ذلك كله ، وقد كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يتحرران الصلاة والنزول والمروء حيث حل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل وغير ذلك .

ومأخذ ما نقل عن مالك مما يخالف هذا سداً للذريعة ، تبعاً لعمر رضى الله تعالى عنهما ، ما رواه سعيد بن منصور فى سننه عن المعرور بن سويد أنه خرج مع عمر رضى الله تعالى عنه فى حجة حجها ، فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال : هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الأنبياء بيعاً ، من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ، ومن لم تعرض له فليمض .



وقال عياض في الشفاء : ومن إعظامه صلى الله تعالى عليه وسلم وإكباره  
إعظام جميع أشيائه ، وإكرام جميع مشاهدته وأمكنته ومعاهدته ، وما لمسه صلى  
الله تعالى عليه وسلم بيده أو عرف به ، انتهى .

قلت : ذلك بزيارة تلك المشاهد والتبرك بها ، والله در القائل :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عِزَّةٍ فَأَعْقِلَا      قُلُوصَيْكُمَا ، ثُمَّ أَنْزِلَا حَيْثُ حَلَّتْ  
وَمَسَّ تَرَابَا طَالَ مَا مَسَّ جِلْدَهَا      وَظَلًّا وَبَيْنًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ  
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا      ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتُمْ

وذكر خليل المالكي في منسكه استحباب زيارة البقيع ، ومسجد قباء ،  
 وغير ذلك ، ثم قال : وهذا إنما يكون فيمن كثرت إقامته بالمدينة ، وإلا فالتمقام  
عنده عليه الصلاة والسلام أحسن ؛ ليغتنم مُشَاهِدَاتِهِ صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
وقد قال ابن أبي جمرة : لما دَخَلْتُ مسجد المدينة ما جلستُ إلا الجُلُوسَ في  
الصلاة ، وما زلت واقفاً هناك حتى رحل الركب ، ولم أخرج إلى بقيع ولا غيره ،  
ولم أرَ غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد كان خطري أن أخرج إلى البقيع ،  
فقلت : إلى أين أذهب ؟ هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين ، وليس  
ثُمَّ مَنْ يَقْصِدُ مِثْلَهُ .

قلت : والحق أن مَنْ منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هناك  
أولى وأعلى ، وإلا فتتقلمه في تلك البقاع أولى ، وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ،  
ولذلك نوَّعَ الله لعباده الطاعات ، والله أعلم .

ومنها : أن يلاحظ بعقله مدة إقامته بالمدينة جلالتها ، وأنها البلدة التي اختارها  
الله لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الحياة وبعد الوفاة ، ويستحضر ترددَهُ صلى  
الله تعالى عليه وسلم فيها ، ومشيه في بقاعها ، ومحبتة لها ، وتردد جبرائيل عليه السلام  
فيها بالوحي ، فيحبها وسائر منازلها وأوديتها وجبالها ، سيما ما أثبت له صلى الله  
تعالى عليه وسلم الحبة من ذلك .



ومنها : أن لا يركبَ بها دابة مهما قدر على المشي ، بل يؤثره على الركوب ، كما رأى ذلك مالك رحمه الله تعالى ؛ فإنه كان لا يركب بها دابة ، ويقول : أخشى أن يقع حافرهما في محل مشى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وفي رواية عن الشافعي رحمه الله تعالى قال : رأيت على باب مالك كُرَاعًا من أفراس خراسان وبغال مصر ، ما رأيت أحسن منها ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله ، فقلت : دَعْ لِنَفْسِكَ منها دابة تركبها ، فقال : أستحي من الله أن أظأ تربة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحافر دابة ومنها : محبة أهل المدينة وسكانها ، ومحبة مجاوريهما وقُطَّانِها ، وتعظيمهم ، سيما العلماء والصلحاء والأشراف والفقراء وسَدَنَةُ الحُجْرَةِ وخُدَّامُها ، قال المجد : وهلم جرا إلى عَوَامِها وخَوَاصِها ، وكبارها وصغارها ، وزراعها وجرافها ، وباديتها وحاضرتها ، كل منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته ودنوه من قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتربته ، وتعظيمه لشعار دينه وشريعته ، وقيامه بمصالح أمته ومناجحه ملته ، إلى مَنْ لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم ، وجار لهذا النبي الكريم ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأخْلَقَ بها مزية أن يُجَلَّ صاحبها ، قال : وهؤلاء يثبت لهم حق الجوار ، وإن عظمت إساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار ، وقد عَمَّمَ صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله « مازال يوصيني جبرائيل بالجار » ولم يخص جارا دون جار ، قال : وكل ما احتج به محتج من رمى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فإنه إذا ثبت في شخص مثلا لا يترك إكرامه ، فإنه لا يخرج إكرامه عن حكم الجار ولو جَارًا ، ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دَارَ ، بل يرجي له أن يختم له بالحسنى ، ويمنح بركة هذا القرب الصُّورِيِّ قَرَبَ المعنى .

فيا ساكني أَكْثَفَ طيبة كُنْكُمْ إلى القلب من أجل الحبيب حبيبٌ ومنها : أن يتصدق عليهم بما أمكنه ، فإنه مستحب كما ذكره النووي وابن عساكر وغيرهما ، وسبق ما يقتضى مُضاعفة الصدقة بالمدينة ، قال النووي في شرح .



المهذب : ويخص أقراره صلى الله عليه وسلم بمزيد ؛ لحديث زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أذكركم الله في أهل بيتي » رواه مسلم ، وعن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه موقوفا عليه قال : ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ، رواه البخارى .

ومنها : المجاورة بها فإنها مستحبة لمن قدر مع رعاية الأدب كما تقدم فى ثانى فصول الباب الثانى عن النووى .

ومنها : انشراح الصدر ودوام السرور واستمرار الفرح بمجاورة هذا النبى الكريم والخلول بحضرته الشريفة ، والإكثار من الدعاء بالتوفيق بشكر هذه النعمة ، مع قرنها بحسن الأدب اللائق بتلك الحضرة ، والرغبة إلى الله تعالى فى جبر التقصير عن القيام بواجب حقها ، والاعتراف بالقصور عن حال السلف الماضين ، وكثرة التفكر فى حالهم ومناقبهم وآدابهم .

ومنها : أن يزعم نفسه مدة مقامه فى ذلك المحل الشريف بزمام الخشية والتعزير والتعظيم ، ويخفض جناحه ويغض من صوته فى ذلك الموطن الشريف العظيم ، ويلحظ قول الله عز وجل (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم) وفى صحيح مسلم عن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى - إلى قوله : وأنتم لا تشعرون) قال ثابت بن قيس : أنا والله كنت أرفع صوتى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وإنى أخشى أن يكون الله تبارك وتعالى قد غضب على ، قال : فحزن واصفر ، قال : ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنه ، فقيل : يا نبى الله إنه يقول : أخشى أن أكون من أهل النار ، قال : فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة

وفى حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه : لما نزل قوله تعالى (إن الذين



يَعُصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ) قال أبو بكر : آليت أن لا أكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا كأخى السرار .

وقد تقدم قول مالك رضى الله تعالى عنه فى مناظرة المنصور ، وأن حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتة كحرمة حيا .

ومنها : الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الإمكان فى ذلك المكان ، من عيادة مريض ، وتشيع جنازة ، ومعونة ضعيف ، وإغاثة ملهوف ، والإحسان إلى المقيمين والواردين ، وإكرام الزائرين ، ومواساة فقرائهم ولو ببقعة أو تمر أو سقى الماء إن أمكنه ، إلى غير ذلك من أنواع الخير والمعروف .

ومنها : أن لا يضيق على من بها من الفقراء والمحتاجين ، بسكنى الأرضة والأخذ من الصدقات ، إلا أن يحتاج لذلك فيقتصر على قدر الحاجة ، قاله الأقسهرى ، وهو حسن ، قال : ولا ينتحل نخلة صورتها صورة عبادة ومحصولها فائدة دنيوية كإمامة وأذان وتدريس وقراءة ختمة أو خدمة فى الحرم ، إلا أن يخلص النية فى ذلك ، أو يكون عاجزا عن قوته ، فيأخذ من الصدقات قوته ، وما لا بد منه ، من غير تعرض لها ولا إشراف نفس .

ومنها : أنه متى اختار الرجوع ، وعزم على النهوض إلى وطنه أو غيره ، فالمستحب - كما قاله النووى وغيره - أن يودع المسجد الشريف بركتين ، ويكون ذلك فى المصلى الشريف النبوى ، أو ما قرب منه من الروضة الشريفة ، ثم يحمد الله تعالى ، ويصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويدعو بما أحب ، ويقول : اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم كن لنا صاحباً فى سفرنا ، وخليفة على أهلنا . اللهم ذلل لنا صعوبة سفرنا ، وأطو عنا بعده . اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى الأهل والمال . اللهم أصحبنا بنصح ، وأقبلنا بذمة . اللهم اكفنا ما أهمنا وما لاهتم له ، وارجعنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان ، ولا تجعله



آخر العهد بهذا الحبل الشريف ، ويعيد السلام والدعاء المتقدم في الزيارة ، ويقول بعده اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم وحضرته الشريفة ، ويسر لي للعود إلى الحرمين سبيلا سهلة ، وأرزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة . وقال الكرماني من الحنفية : إذا اختار الرجوع يستحب له أن يأتي القبر الشريف ويقول بعد السلام والدعاء : ودّعناك يا رسول الله غير مودّع ولا ساححين بفرقتك ، نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارة حرمك ، وأن يعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا ، وأن يبارك لنا فيما وهب لنا ، وأن يرزقنا الشكر على ذلك . اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم . قال : ثم يتوجه إلى الروضة ، ويصلي ركعتين عند الخروج ، ويسأل الله العود مع السلامة والعافية .

قلت : وهو صريح في تقديم وداع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على توديع المسجد بالركعتين ، ومقتضى كلام النووي وغيره ما قدمناه ، ومن صرح بمقتضاه في تقديم الصلاة على توديعه صلى الله تعالى عليه وسلم أبو سليمان داود الشاذلي من المالكية في كتابه النيات والانتصار ، والأصل في ذلك كما أشار إليه ابن عساكر حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « كان لا ينزل منزلا إلا ودّعه بركعتين » .

ومنها : أن ينصرف عقب ذلك تلقاء وجهه ، ولا يمشي القهقري إلى خلفه ، ويكون متألما متحزنا على فراق الحضرة النبوية ، متأسفا على ما يفوته من تركه ملازمتها ، وهناك تظهر من المحبين سوابق العبرات ، ويتصعد من بواطنهم لقوة الوجد لواحق الزفريات .

وأنشد أبو الفضل الجوهري في توديعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم :  
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا      وشهدت كيف نكرر التوديعا  
لعلمت أن من الدموع محدثا      وعلمت أن من الحديث دموعا  
وقال العز بن جماعة : أنشدني والدي - يعني البدر بن جماعة - لنفسه وهو يبكي عند وداعه لسفوره من المدينة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام :  
( ٢٠ - وفاء الوفا : )



أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةِ حَيِّ لَيْلِي وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبُ  
وَكُنْتُ أَظُنُّ قَرَبَ الدَّارِ يُطْفِئُ لَهَيْبَ الشَّوْقِ فَازْدَادَ اللَّهَيْبُ  
وَلِلَّهِ دَرُ الْقَائِلِ :

أَرْسَلْتُ أَعْيُنِي دُمُوعًا غَزَارًا وَحَوْتٌ أَضْلَعِي لَهَيْبًا وَنَارًا  
وَتَنَا آيَ صَبْرِي وَهَلْ بَعْدَ بَعْدٍ يَحْدُ الصَّبْرُ سَلْوَةً وَاصْطَبَارًا  
يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ كَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَرَاكَ الْمَسَاءَ وَالْأَبْكَارَ  
ذَاكَ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي أَنْ أَعَارِضَ الْأَفْدَارَ  
لَيْسَ نَأْيِي رَضَى وَعَنْ طِيبِ نَفْسٍ إِنَّمَا كَانَ بِالْقَضَاءِ اضْطِرَارًا  
وَاخْتِيَارِي أَنْ لَا أَفَارِقَكَ الدَّهْرَ وَلَكِنْ لَا أَمْلِكُ الْاِخْتِيَارَ  
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ بَعْدَ فَعَسَاهُ يَطْفِئُ لَهَيْبًا وَنَارًا

ومنها : أن يستصحب منه هدية ليدخل بها السرور على أهله ومعارفه ، من غير أن يتكلفها ، سيما ثمار المدينة ومياه آبارها النبوية ، ولا يستصحب شيئاً من تراب حرم المدينة ولا من الأكر المعمولة منه ، قال النووي : وكذا الأباريق والكيزان وغير ذلك من التراب والأحجار فإنه لا يجوز .

قلت : وقد سبق ووضحنا في الحرم ، واستدلوا لاستحباب استصحاب الهدية بحديث ضعيف رواه الدارقطني عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «إذا سافر أحدكم فليهد لأهله ، وليطرفهم ولو كانت حجارة» وذكر الغزالي في الإحياء سبباً لذلك ، وهو تشوف النفوس إلى ذلك ، خصوصاً الأولاد ونحوهم .

ومنها : أن يتصدق بشيء مع خروجه من المدينة الشريفة ، وينوي حينئذ ملازمة التقوى ، والاستعداد للقاء الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الميعاد ، وليحذر كل الحذر بعد ذلك من مقارفة الذنوب ، فإن النسكسة أشد من المرض ، وليحافظ على الوفاء بما عاهد الله تبارك وتعالى عليه ، ولا يكون خوّاً أثمياً



فن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه  
أجراً عظيماً .

ومنها : أن يكون مع ذلك دائم الأشواق لذلك المزار ، ومشاهدة عظيم تلك  
الآثار ، متعلق القلب بالعود إلى تلك الديار ، ينمى شوقه بتأمل ما نقل في ذلك  
من الأخبار والآثار ، وما نظم فيه من نفائس الأشعار .

ومن أعذبها وأعجبها قصيدة الإمام الولي العارف بالله أبي محمد البكرى ،  
وقد أخبرني بها جماعة من المشايخ الأجلاء المسندين منهم شيخنا الشيخ الإمام  
العلامة شيخ المحدثين بالمسجد النبوي ناصر الدين أبو الفرج محمد ابن الإمام  
العلامة قاضي طيبة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي سماعاً عليه  
بالروضة الشريفة النبوية ، قال : أخبرني والدي إذنا إن لم يكن سماعاً قال : أخبرني  
شيخنا الحافظ أبو السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطري قراءة  
عليه ، قال : أخبرني الشيخ الإمام العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البكرى  
سماعاً غير مرة ، قال :

|                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| دَارُ الحبيبِ أَحَقُّ أن تهواها   | وتَحَنُّنٌ من طَرَبٍ إلى ذكرها   |
| وعلى الجفون متى هَمَمْتَ بزُورَةٍ | يا ابنَ السَّكرام عليك أن تغشاها |
| فلأنتَ أنتَ إذا حَلَلْتَ بطيبةٍ   | وظللت تترتع في ظلال ربها         |
| معنى الجمال مني الخواطر والتي     | سلبت عقول العاشقين حلاها         |
| لا تحسب المسك الذكي كثرها         | هيهات أين المسك من رِيَّاهَا     |
| طابت فإن تبغى التطيب يا فتى       | فأدم على الساعات لثم ثراها       |
| وابشر ففى الخبر الصحيح مقررا      | أن الإلهَ بطابة سمها             |
| واختصها بالطيبين لطيبها           | واختارها ودعا إلى سكنها          |
| لا كالمدينة منزل ، وكفى لها       | شرفاً حلولُ محمد بفناها          |
| حظيت بهجرة خير من وطئ الثرى       | وأجلهم قدرا ، فكيف ثراها ؟       |



كل البلاد إذا ذكرت كأحرف  
 حاشى مسمى القدس فهي قريبة  
 لا غرو إلا أن ثم لطيفة  
 جزم الجميع بأن خير الأرض ما  
 ونعم، لقد صدقوا، بساكنها علت  
 وبهذه ظهرت مزية طيبة  
 حتى لقد خصت بروضة جنة  
 ما بين قبر للنبي ومنبر  
 هذى محاسنها فهل من عاشق  
 إني لأرهب من توقع بينها  
 ولقها أبصرت حال مودع  
 فلکم أراکم قافلین جماعة  
 قسما لقد أذكى فؤادى بينكم  
 إن كان مزعجكم طلاب معيشة  
 أو خفتم ضراً بها فتأملوا  
 إلا إذا ينبغي الكثير لشهوة  
 والعيش ما يكفى، وليس هو الذى  
 يارب أسأل منك فضل قناعة  
 ورضاك عني دائماً، ولزومها  
 فأنا الذى أعطيت نفسى سؤالها  
 بجموار أوفى العالمين بذمة  
 من جاء بالآيات والنور الذى  
 أولى الأنام بخطة الشرف التى

فى اسم المدينة لا خلت معناها  
 منها، ومكة إنها إياها  
 مهما بدت يحلو الظلام سناها  
 قد حاط ذات المصطفى وحوأها  
 كالنفس حين زكت زكى مأواها  
 فعدت وكل الفضل فى معناها  
 الله شرفها بها وحبأها  
 حيا الإله رسوله وسقاها  
 كلف شحيح باخل بنواها  
 فيظلل قلبى موجعاً أوأها  
 إلا رثت نفسى له وشجأها  
 فى إثر أخرى طالبين هواها  
 نارا، وفجر مقلتي ميها  
 فالخير كل الخير فى مثواها  
 بركات بلغتها فما أركأها  
 ورفاهة لم يدر ما عفاها  
 يطغى النفوس ولا خسيس منها  
 بيسيرها وتحببها لها  
 حتى توافى مهجتي أخراها  
 وقبليت دعوتها، فيا بشرها  
 وأعز من بالقرب منه يباهى  
 داوى القلوب من العمى فشفأها  
 تدعى الوسيلة خير من يعطاها



إنسان عین الـکون ، سر وجوده  
 یس' إکسیر المحامد ط'ه  
 حسبی ، فلست أفی بذکر صفاته  
 ولو أن لی عدد الحصا أقواها  
 کثرت محاسنه فأعجز حصرها  
 وغدت وما نلفی لها أشباها  
 إنی اهتدیت من الـکتاب بآیه  
 فعلمت أن علاه لیس یضاهي'  
 ورأیت فضل العالمین محـددا  
 وفضائل المختار لا تتناهی  
 کبف التقصى والوصول لمدح من  
 قال الإله له وحسبک جاهـا  
 (إن الذین یبایعونک إثمـا)  
 فیما یقول (یبایعون الله)  
 هـذا الفخار فهل سمعت بمثله  
 واهـا لنشأته الـکریمـة واهـا  
 صلوا علیه وسلموا؛ فبذلکم  
 تهـدی النفوس لرشدـها وغناها  
 صلی علیه الله غیر مقید  
 وعلى الأکابر آله سُرُج الـهدی  
 وعلیه من بركاته أنماها  
 وعلى السلام علیه ، ثم علیهم  
 أحنـب بعـترته ومن والاهـا  
 وأغنى الـکرام أولى النهی أصحابه  
 وعلى عصابتـه التي زکاهـا  
 والحمد لله الـکریم ، وهـذه  
 فئة التقی ومن اهتدی بهـداها  
 نـجـزت وظنی أنه یرضاها  
 نـجـزت وظنی أنه یرضاها

قال البدر ابن فرحون أحد أصحاب ناظمها سیدی أبی محمد البکری : إن بعض الصالحین رأى النبی صلی الله تعالى علیه وسلم فی المنام ، قال البدر : وأشک هل کان هو الشیخ أو غیره ، وأنشد هذه القصيدة ، فلما بلغ آخرها قال النبی صلی الله تعالى علیه وسلم « رضیناها رضیناها » .

قلت : فلذلك ختمت بها کتابی هـذا عسى أن یکون مرضیا عند سیدنا رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم ؛ فیلحظه بعین القبول ، لأنال منه من الرضوان غایة المأمول ، والله در القائل :

إذا رَضِیتَ عَنی کرامُ عَشِیرَتی فلا زالَ غَضَباناً علی ائمامِها



اللهم جُدْ علينا برضوانك ، واجعلنا في حِرْزك وأمانك ، وتفضل علينا  
بمجدك وإحسانك ، بمُجَاوِرَةِ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى فِي الدَّارَيْنِ ، وَالْفَوْزِ مِنْ اتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ بِمَا تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ ، وَثَبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى الْهُدَى ، وَسَلِّمْهَا مِنَ الزَّيْغِ وَالرَّيِّدَى ،  
وَنَجِّنَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْبُلُوْى ، وَخَلِّصْنَا مِنْ كَدُورَاتِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَوَقِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِمَا  
أَمَرْتَنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ، وَسَاخِنَا بِمَجْدِكَ وَكَرَمِكَ  
إِنَّكَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بَوَالِدِينَا وَمَشَائِخِنَا وَأَحِبَّائِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ،  
سَيِّمًا مِنْ اشْتَغَلَ بِهَذَا الْكِتَابِ ، وَرَغِبَ فِيهِ مِنَ الطَّلَابِ ، جَعَلَهُ اللَّهُ خَالصًا لَوَجْهِهِ  
الْكَرِيمِ ، مُؤَصِّلًا لِلْفَوْزِ بِمِنْهَاتِ النِّعَمِ ، وَحَفَظَهُ مِنَ الْحَاسِدِينَ ، بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ ،  
وَحَمَاهُ مِنَ السَّرَاقِ ، كَمَا مِنْ بَسَلَامَتِهِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ .

وَقَدْ سَلَكَتْ فِيهِ إِبْضَاحُ الْعِبَارَاتِ ، مَعَ سَلَامَتِهَا مِنَ الرُّكَّةِ وَالْغَرَابَاتِ ،  
لِيَسْهَلَ تَنَاوُلُهُ ، وَتَوَرَّدَ عَلَى الْعُمُومِ مَنَاحِلُهُ ، وَحُذِفَتْ الْأَسَانِيدُ مِنْ أَحَادِيثِهِ اِكْتِفَاءً  
بِتَخَرُّجِهَا ، وَالْكَلَامُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْهَا .

وَكَأَنِّي بَيْنَ لَا يَمِيلُ طَبْعُهُ الْمُنْحَرِفُ إِلَى الْفَقْهِيَّاتِ ، قَدْ عَابَ عَلَيْنَا بِمَا أوردناه  
فِيهِ ، مِنْ أَحْكَامِ الْحَرَمِ وَغَيْرِهِ ، وَكَذَا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَنَازِلِ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَالِدُورِ الْمُبَارَكَاتِ ، وَأَسْمَاءِ الْبَقَاعِ وَالْجِهَاتِ الْبَعِيدَاتِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ  
التَّوَابِعِ وَالْمُضَافَاتِ ، وَمَا دَرَى مَوْقِعَ ذَلِكَ عِنْدَ ذَوِي الْعِنَايَاتِ ، وَالْهَمُّ الْعَالِيَاتِ ،  
وَمِنْ جَهْلٍ شَيْئًا عَادَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَاهُ .

\*\*\*

قَالَ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَرِغْتُ مِنْ تَأْلِيفِهِ فِي الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ  
مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَامِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ ، ثُمَّ بَلَغَنِي بَعْدَ الرَّحْلَةِ  
إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْهَا مَا أَصِيبُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ حَرِيقِ الْمَسْجِدِ  
فَالْحَقَّتْهُ فِي مَحَلِّهِ ، وَسَاتَبَعَهُ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْعِمَارَةِ الْمُتَوَقَّعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ مُؤَلِّفُهُ : وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ عَلَى يَدِ مُؤَلِّفِهِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْمَسْكِيِّ تَجَاهَ  
الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمَةِ فِي سَلَخِ شَوَالِ الْمُبَارَكِ ، عَامِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، ثُمَّ اِلْحَقْتُ فِيهِ



ما سبق ذكره من العماره للتجددة ، وما ترتب عليها في محالها بعد رجوعى إلى  
المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمانائة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على  
من لاني بعده ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الأكرمين ، رضوان  
الله عليهم أجمعين !

وقد تم - بحمد ذى القدرة والجبروت ، الذى بيده ملكوت السموات  
والأرض - تحقيق هذا الكتاب المبارك إن شاء الله في شهر رمضان المعظم من  
سنة ١٣٧٤ هـ ، والله سبحانه ولى التوفيق والسداد ، وكان من عجائب المصادفات  
أن شرعت حكومة المملكة العربية السعودية بأمر كريم صدر من جلالة الملك  
المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود ، فى ترميم بعض مواطن من حرم النبي  
صلى الله عليه وسلم وعظم وبارك وكرم وتوسعته ، فأحببنا أن نضيف تفصيل ذلك  
إلى هذا الكتاب كما أضاف المؤلف تفاصيل العماره التى حدثت فى زمانه ، وجعلنا  
إضافتنا فى أخريات الكتاب ؛ لأننا لا نرى من حقنا أن نضيف فى أثناء الكتاب  
ما ليس من عمل صاحبه ، والله يتقبل منا ويجزينا بما هو أهله من الكرم والجود  
والإحسان ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .



التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

إتماماً للفائدة المرجوة من نشر هذا الكتاب القيم والأثر الخالد  
(وفاء الوفا - بأخبار دار المصطفى) .

نرى أن نلحق به ملخصاً عن العمل القائم في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم - في توسعته الحالية وعماراته الضخمة على نفقة  
المغفور له الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ثم  
على نفقة خلفه مولانا صاحب الجلالة الملك سعود - أيده الله .

وقد استقيناه هذه المعلومات من مدير مكتب مشروع التوسعة  
سعادة الشيخ محمد صالح القزاز المشرف على إدارة أعمال العمارة بهمة  
فائقة وإخلاص منقطع النظير .

الناشر

محمد سلطان الخنكاني

صاحب المكتبة العامة بالمدينة المنورة

في ١٢ رمضان سنة ١٣٧٤ هـ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠ بدىء في تنفيذ مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف ، وكان أول ما بدىء به هو هدم الدور المحيطة بالمسجد والتي انتزعت ملكيتها ، واستمر العمل جارياً في نقل أنقاضها ومتخلفاتها وكل ما استلزمه الحال حتى ١٤ شعبان سنة ١٣٧٣ .

وفي شهر ربيع أول عام ١٣٧٢ زار المدينة جلالة الملك سعود وكان إذ ذاك ولياً للعهد ، وفي حفل كبير رائع وضع جلالة الحجر الأساسى للمسجد .  
وفي اليوم الرابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٧٢ بدىء في حفر الأساسات للمسجد الشريف بالجنح الغربى بالمنطقة التى تلى باب الرحمة .

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ زار جلالة الملك المدينة المنورة ، وبنى بيده في عمارة المسجد ، ووضع أربعة أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربى للمسجد الشريف .  
وقد أنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (الموزايكو) وزود بكافة الأدوات والآلات الميكانيكية ، واختير له مكان في منطقة أبيار على حيث جلب له مهندسون إخصائون من إيطاليا ، ويعمل تحت إشرافهم قريب من أربعين شخصاً ، وإنتاجه بحمد الله يساير مستلزمات العمارة .

ويعمل بالحرم الشريف عشرة مهندسون منهم ثمانية من المصريين وواحد من السوريين وواحد من باكستان — ويعمل تحت إشرافهم أكثر من مائتي صانع من المصريين والسوريين وعدد من الباكستانيين والسودانيين واليمنيين والحضارمة كما يعمل معهم أكثر من ألف ومائة عامل من السعوديين .

استحضرت رافعات وسيارات ضخمة وتركترات وخلطات ميكانيكية



وآلات مختلفة من أحدث الآلات الفنية، وكلها تعمل في عمارة الحرم الشريف  
ويزيد مجموعها عن أربعين قطعة .

استعمل ميناء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الأخشاب والحديد والإسمنت  
وجميع مواد البناء اللازمة للعمارة ، ثم تنقل هذه المواد على السيارات الضخمة  
للمدينة المنورة ، وقد رست به حتى الآن ثمان عشرة باخرة جاءت بمواد عمارة  
الحرم الشريف ، وقد بلغ مجموع ما أفرغته في الميناء ١٤٧٠٠ طن من الحديد والإسمنت  
والأخشاب ومواد مختلفة .

وأنشئت ورشة خاصة بالمدينة زودت بالمهندسين الميكانيكيين ، والصناع وكلهم  
سعوديون لأجل تعمیر وإصلاح السيارات والآلات الميكانيكية التي تعمل  
بالعمارة الشريفة .

وقيمة الدور التي انتزعت ملكيتها للتوسعة ( ١٧٥٤٠٠ ) جنيه ذهب —  
وتكاليف المشروع حسب تقدير المهندسين ( ٥٠٠٠٠٠٠٠ ) خمسين مليون ريال —  
وقد تشكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير قيم العقار وقد روعى في  
ذلك مصلحة أصحاب الأملاك ، وقدرت لهم بأوفى ثمن .

وقد أنشئ مكتب خاص لمشروع التوسعة به أكثر من خمسين موظفاً  
يعملون في الأعمال الإدارية والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة  
لمثل هذا العمل الجليل كالآتي :

المكتب الرئيسي      القسم الفني

القسم الحسابي      قسم المستودعات

قسم الصندوق

\*\*\*



الإداريون المسؤولون بالمكتب الرئيسى بالمدينة

حضرة صاحب السعادة : الشيخ محمد بن لادن } المشرف العام على عمارة  
الحرم النبوى الشريف  
مدير مكتب توسعة } محمد صالح القزاز :  
الحرم النبوى الشريف

الشيخ : جعفر الفقيه مدير المستودعات  
» : أسعد صادق رئيس الحسابات  
» : عباس سقاف مفتش أعمال  
» : عبد المجيد خطاب محاسب المستودعات  
السيد : محسن عمران رئيس قسم التحرير  
الشيخ : على بازعة أمين الصندوق  
» : ناصر عبد الله أمين المستودعات

\* \* \*

القسم الفنى

السيد المهندس : فهمى مؤمن المهندس المعمارى لمشروع الحرم النبوى الشريف  
ويعاونه الرسامان المعماريان : عطية مؤمن ، ويوسف على  
الرسام المعمارى الباكستانى  
» : الدكتور محمد هلال المهندس الإنشائى للمشروع  
» : رياض محمد البحرى كبير مهندسى التنفيذ



|                    |                                      |   |
|--------------------|--------------------------------------|---|
| مهندسو التفهيد     | السيد المهندس : عبد الله سرور الشريف |   |
|                    | » : حمدي محمد عبد الرحمن             | » |
|                    | » : جميل كامل حسن الأسويطي           | » |
|                    | » : أكرم البقاعي (سوري)              | » |
|                    | » : الدكتور كمال بركات               | » |
|                    | » : محمد مسعد مدكور                  | » |
|                    | » : محمد سعيد حسن                    | » |
| رسم                | » : سعد الحداد                       | » |
|                    | » : سعيد أحمد قذاح                   | » |
|                    | » : عادل حسن محمد عبد العزيز         | » |
| مكرتير القسم الفني | » : السيد محمد كريم                  | » |

\*\*\*

### رؤساء الأعمال

|                     |            |
|---------------------|------------|
| الشيخ : حسن زايد    | رئيس اعمال |
| » : علي الوتيري     | »          |
| » : محمد صالح حضيري | »          |
| » : محمد أحمد       | »          |

\*\*\*



|             |                                                          |
|-------------|----------------------------------------------------------|
| أمتار مربعة |                                                          |
| ٢٤٧٥        | مساحة المسجد الشريف الذى بناه النبي صلى الله عليه وسلم   |
| ١١٠٠        | زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب                        |
| ٤٩٦         | » أمير المؤمنين عثمان بن عفان                            |
| ٢٣٦٩        | » الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك                     |
| ٢٤٥٠        | » الخليفة العباسى المهدي                                 |
| ١٢٠         | » الملك الأشرف قايتباى                                   |
| ١٢٩٣        | » السلطان عبد المجيد العثمانى                            |
| ١٠٣٠٣       | المساحة الكلية للمسجد النبوى الشريف قبل التوسعة السعودية |
| ٦٠٢٤        | التوسعة السعودية ومقدارها                                |
| ١٦٣٢٧       | المساحة الكلية للمسجد بعد التوسعة السعودية               |

|               |                                               |
|---------------|-----------------------------------------------|
| أمتار مربعة   |                                               |
| ٦٠٢٤          | عمارة التوسعة السعودية                        |
| ٦٢٤٧          | عمارة الأجزاء القديمة التى هدمت وأعيد تعميرها |
|               | وهى الجهات الثلاث                             |
| ١٢٢٧١         | مجموع العمارة السعودية                        |
| ٤٠٥٦          | مساحة الجهة القبلىة                           |
| ١٦٣٢٧ المجموع | ١٦٣٢٧                                         |

إحصاء عن العمارة الجديدة .

|                |                                          |
|----------------|------------------------------------------|
| ٠٧٤ عامود مربع | عدد الأعمدة المربعة المحيطة بالجدار      |
| ٢٢٢ » مستدير   | عدد الأعمدة المستديرة فى العمارة الجديدة |
| ١٢٨ متر طولى   | الجدار الغربى                            |



|             |                                           |
|-------------|-------------------------------------------|
| ١٢٨ متر طول | الجدار الشرقى                             |
| » » ٩١      | الجدار الشمالى                            |
| ٥ باكية     | البوابة الشمالية                          |
| » ٣         | » الشرقية                                 |
| » ٣         | » الغربية                                 |
| » ٣         | » الوسطى                                  |
| ٩ أبواب     | الأبواب الجديدة                           |
| ٦٨٩ عقد     | الحصاوى ( ٢ حصوة )                        |
|             | النوافذ ( ٤٤ نافذة )                      |
|             | عمق الأساسات للجدران والأعمدة ( ٥٥ مترا ) |
| ١٧ مترا     | عمق أساسات المآذن                         |
| ٧٠ مترا     | عدد المآذن ( ٢ اثنتان ) ارتفاع المئذنة    |

\*\*\*

### مشاريع أخرى بالمدينة المنورة

- مشروع خط العين الزرقاء والخزانات
- » إكمال تعمير بناية الكلية العلمية
- » إنشاء جسور على متون الأودية بالمدينة المنورة
- » إكمال إنشاء مستشفى جلالة الملك
- » سفلتة الطرق الرئيسية بالمدينة
- » إنشاء محطة كهربائية عامة للمدينة

\*\*\*



ما تم من مشاريع المدينة المنورة

خط العين الزرقاء :

تم إنشاء خزانين سعة كل واحد منهما سبعمائة طن وخمسون طناً ، وقد أنشئ في قباء عند منبع العين الزرقاء وركب على المنبع طلمبتان كل طلمبة ذات ( ٨ بوصة ) تدار بواسطة ماكينتين كبيرتين قوة كل منهما ( ٣٦ حصاناً ) لرفع المياه من المنبع للخرانات ومد خط من المواسير الزهر قطرها ١٢ بوصة تتدفق منها المياه إلى المدينة المنورة .

وبدئ في توزيع شبكة من الخطوط الفرعية في أنحاء المدينة لتزويد السكان بالماء وقد تم من ذلك نحو ٣ - ٩ من العمل .  
وأصبح السكان في الجهات التي امتدت الخطوط الفرعية فيها يتناولون مياه شربهم من الصنابير التي انتشرت بشكل مجاميع في تلك الجهات دون عناء أو تعب .

الذي تم من الخطوط المسفلتة :

|                                            |             |
|--------------------------------------------|-------------|
| خط المطار وطوله                            | ١١ كيلومترا |
| خط سيد الشهداء وطوله                       | ٣ » »       |
| خط المساجد وطوله                           | ٣ » »       |
|                                            | ١٧          |
| وستتم بقية الخطوط التي تبلغ عشرين كيلومترا | ٢٠          |
| فيكون المجموع                              | ٣٧ » »      |

هذا عدا الخط الرئيسي الذي يربط المدينة بمكة والعمل يجري فيه الآن في منطقة مستورة بعد رابع مما يلي المدينة .



تم تسقيف بناية الكلية، وركبت فيها الأبواب والنوافذ، وبيضت جدرانها وبقى فرش أرضياتها بالبلاط، ويمكن بعد ذلك أن تستعملها وزارة المعارف.

تم إنشاء مستشفى جلالة الملك، وافتتحه جلالتة في عام ١٣٧٢ حينما كان ولياً للعهد، وهو الآن يعمل في خدمة الجمهور، كما أنه أنشئ به جناحان آخران بأمر جلالتة، ويتم العمل فيهما قريباً.

تم إنشاء جسر كبير على وادي بطحان عند أول العنبرية في الطريق المؤدى إلى قباء.

#### أما الجسور الأخرى فهي :

- ١ - جسر عند سيد الشهداء على وادي قنا .
- ٢ - جسر عند الجرف على وادي العقيق .
- ٣ - جسر عند طريق المساجد على بطحان أيضاً .
- ٤ - جسر عند طريق بئر عروة ، على وادي العقيق أيضاً، وسيتم إنشاؤها طبقاً للخطة المرسومة للعمل .

#### مشروع الكهر باء :

يجرى العمل الآن في تركيب ما كينتين كهر بائيتين قوة كل منهما ١٥ حصاناً و ٤٠٠ كيلوات، وينتظر أن يتم العمل فيهما وفي التمديدات للأسلاك بعد سنة واحدة وحينئذ يمتد منه الضوء إلى المسجد الشريف وإلى منازل السكان في المدينة.

---

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين



فهرس الجزء الرابع من كتاب

« وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى »

لنور الدين على بن أحمد ، المصرى ، السمهودى ، نزيل دار الهجرة

المتوفى فى عام ٩١١ من الهجرة النبوية

| ص    | الموضوع                                                                                            | ص    | الموضوع                                                                     |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ١١١٥ | فاتحة الجزء الرابع                                                                                 | ١٢٦٠ | حرف العين المهملة                                                           |
| ١١١٦ | الفصل الثامن : فى بقاع المدينة ،<br>وأعراضها ، وأعمالها - إلخ ،<br>مرتبة أسماؤها على حروف المعجم : | ١٢٧٥ | حرف الغين المعجمة                                                           |
| --   | حرف الهمزة                                                                                         | ١٢٧٩ | حرف الفاء                                                                   |
| ١١٣٣ | حرف الباء الموحدة                                                                                  | ١٢٨٤ | حرف القاف                                                                   |
| ١١٥٩ | حرف التاء المثناة                                                                                  | ١٢٩٣ | حرف الكاف                                                                   |
| ١١٦٤ | حرف الثاء المثناة                                                                                  | ١٢٩٦ | حرف اللام                                                                   |
| ١١٧٣ | حرف الجيم                                                                                          | ١٢٩٨ | حرف الميم                                                                   |
| ١١٨١ | حرف الحاء المهملة                                                                                  | ١٣١٧ | حرف النون                                                                   |
| ١١٩٨ | حرف الحاء المعجمة                                                                                  | ١٣٢٥ | حرف الهاء                                                                   |
| ١٢١١ | حرف الدال المهملة                                                                                  | ١٣٢٧ | حرف الواو                                                                   |
| ١٢١٤ | حرف الدال المعجمة                                                                                  | ١٣٣٢ | حرف الياء                                                                   |
| ١٢١٥ | حرف الراء المهملة                                                                                  | ١٣٣٦ | الباب الثامن : فى زيارة النبي صلى<br>الله عليه وسلم ، وفيه أربعة فصول       |
| ١٢٢٧ | حرف الزاى                                                                                          | --   | الفصل الأول : فى الأحاديث الواردة<br>فى الزيارة نصا                         |
| ١٢٣٠ | حرف السين المهملة                                                                                  | --   | الحديث الأول « من زار قبرى<br>وجبت له شفاعتى » وتخريجه<br>والكلام على درجته |
| ١٢٤١ | حرف الشين المعجمة                                                                                  | ١٣٣٩ | الحديث الثانى « من زار قبرى<br>حلت له شفاعتى » وتخريجه ،<br>وبيان درجته     |
| ١٢٥٠ | حرف الصاد المهملة                                                                                  |      |                                                                             |
| ١٢٥٦ | حرف الضاد المعجمة                                                                                  |      |                                                                             |
| ١٢٥٨ | حرف الطاء المهملة                                                                                  |      |                                                                             |
| ١٢٥٩ | حرف الظاء                                                                                          |      |                                                                             |



| ص    | الموضوع                                                                                                      | ص    | الموضوع                                                                                                                                                |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣٣٩ | الحديث الثالث « من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي - إلخ » وتخرجه، والكلام على درجته                   | ١٣٤٥ | الحديث الثاني عشر « من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ، ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة »                        |
| ١٣٤٠ | الحديث الرابع « من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي » وتخرجه، وبيان درجته                       | ١٣٤٥ | الحديث الثالث عشر « من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً ، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة ، وما من أحد من أمقي عنده سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر » |
| ١٣٤١ | الحديث الخامس « من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني » وتخرجه وبيان درجته                                         | ١٣٤٦ | الحديث الرابع عشر حديث ابن عباس « من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً »                  |
| ١٣٤٢ | الحديث السادس « من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً ، أو شفيعاً »                                             | ١٣٤٦ | الحديث الخامس عشر « من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان »                                                                           |
| ١٣٤٣ | الحديث السابع « من زار قبري - أو قال من زارني - كنت له شفيعاً ، ومن مات في أحد الحرمين - إلخ »               | ١٣٤٧ | الحديث السادس عشر : حديث علي « من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن لم يزرنى فقد جفاني »                                                   |
| ١٣٤٤ | الحديث التاسع « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين - إلخ »                       |      |                                                                                                                                                        |
| ١٣٤٥ | الحديث العاشر « من حج حجة الإسلام، وزار قبري ، وغزا غزوة ، وصلى في بيت المقدس ، لم يسأله الله عز وجل - إلخ » |      |                                                                                                                                                        |
| ١٣٤٥ | الحديث الحادي عشر « من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا                                                      |      |                                                                                                                                                        |



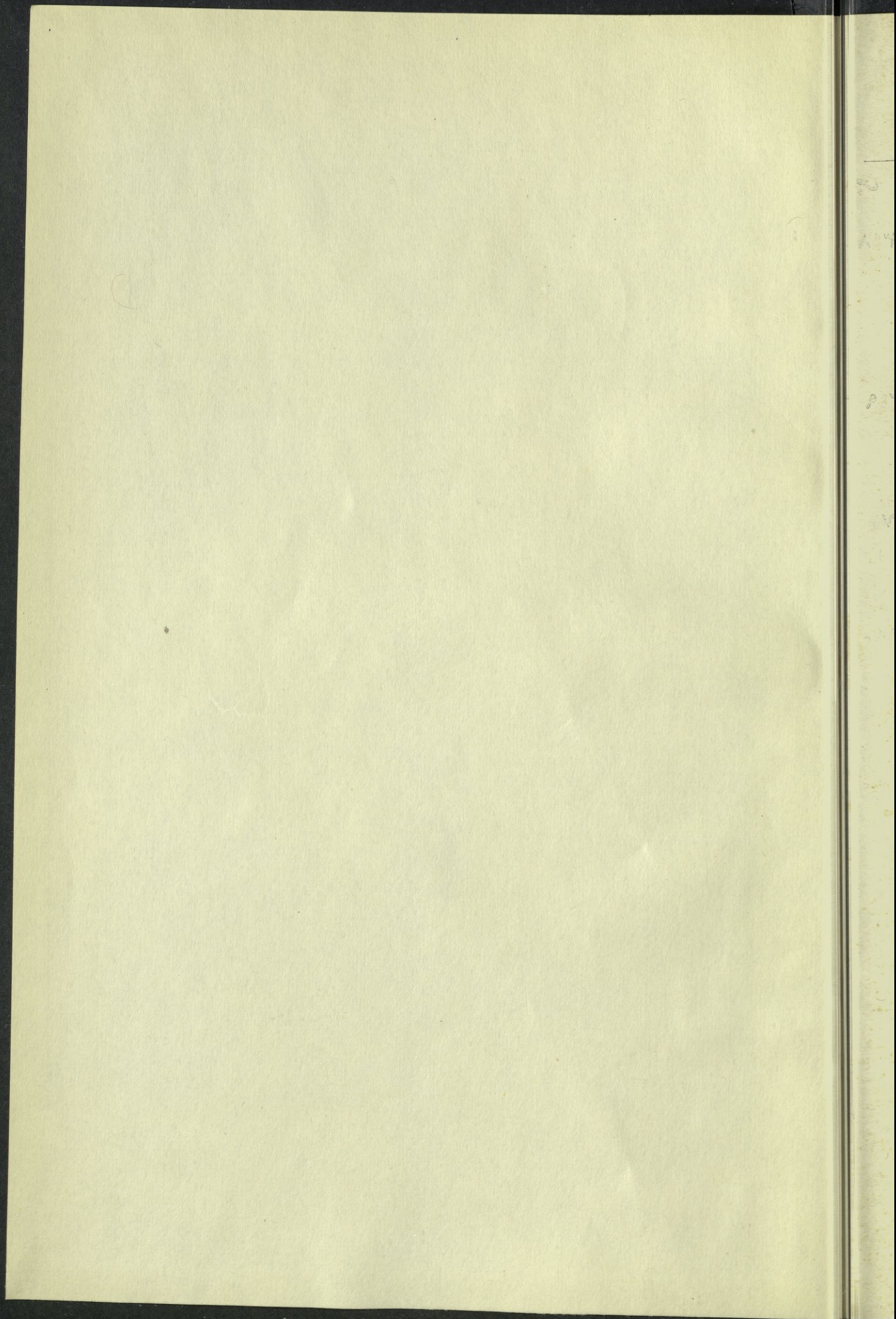
| ص    | الموضوع                            | ص    | الموضوع                           |
|------|------------------------------------|------|-----------------------------------|
| ١٣٤٨ | الحديث السابع عشر: «من أتى المدينة | ١٣٨٨ | الآداب التي تتعلق بالسفر للزيارة  |
|      | زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم       | ١٣٩٠ | آداب الزائر إذا بلغ المدينة       |
|      | القيامة ، ومن مات في أحد           | ١٣٩٢ | ما يقول عند دخوله من باب البلد    |
|      | الحرمين بعث آمناً»                 | ١٣٩٤ | ما يلزم الزائر من الأدب عند دخوله |
| ١٣٤٩ | الفصل الثاني : في بقية أدلة        |      | المسجد ، وما يأتيه ، وما يدعه إلى |
|      | الزيارة ، وإن لم تتضمن لفظ         |      | أن ينتهي من الزيارة               |
|      | الزيارة نصاً                       | ١٤١٠ | زيارة البقيع                      |
| ١٣٧١ | الفصل الثالث : في توسل الزائر      | ١٤١١ | زيارة قبور شهداء أحد              |
|      | وتشفعه به صلى الله عليه وسلم إلى   | ١٤١٢ | زيارة مسجد قباء وبقيع المساجد     |
|      | ربه ، واستقباله في سلامه ودعائه    | ١٤١٣ | آداب الزائر في إقامته بالمدينة    |
| ١٣٨٨ | الفصل الرابع : في آداب الزيارة     | ١٤١٣ | آدابه عند اختيار الرجوع إلى وطنه  |
|      | والمجاورة ، وهي كثيرة              | ١٤٢٤ | ختم يذكر فيه التوسعة السعودية     |
|      |                                    |      | في المسجد النبوي الشريف           |

وقد تمت فهرست الجزء الرابع ، والحمد لله رب العالمين  
وصلاته وسلامه وتحياته المباركة على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه

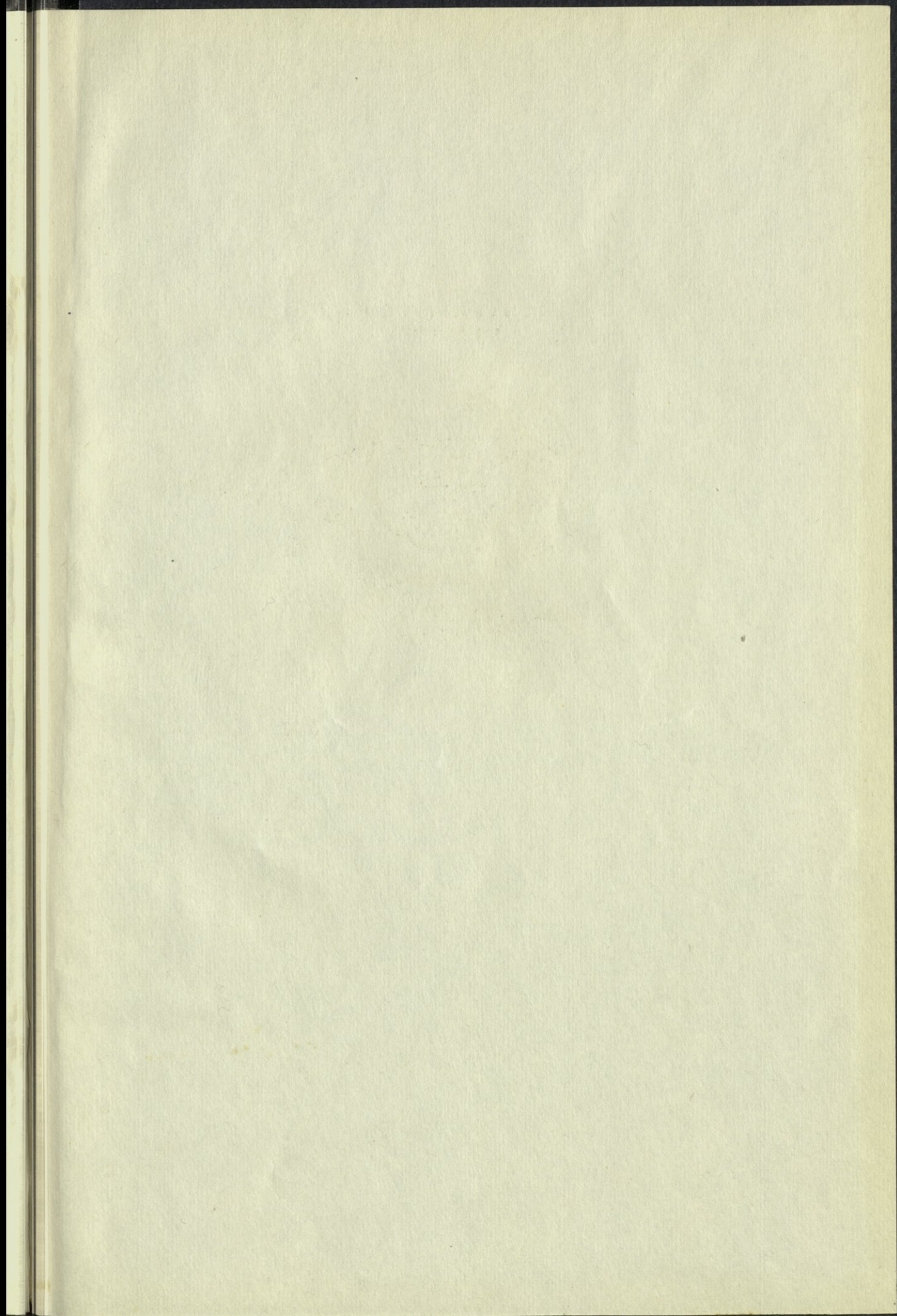














AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT

